

النشر في القراءات العشر

تأليف

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ت ٨٣٣ هـ

قدم له — وحقق نصوصه — وعلق عليها

الدكتور : محمد سالم محيسن

الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر

والحاصل على :
شهادة التخصص في القراءات وعلوم القرآن من الأزهر الشريف
والدكتوراه في الآداب بمرتبة الشرف الأولى من جامعة القاهرة

النـــاشر
مكتبة القاهرة
لصاحبها : الحاج علي يوسف سليمان
شارع الصنادقية بميدان الأزهر الشريف ت ٩٠٥٩٠٩



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه »

متفق عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمد لله الذى نزل القرآن وتكفل بحفظه إلى يوم الدين ، قال تعالى :

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾

والصلاة والسلام على رسول الله القائل : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

والقائل : « من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

وبعـــد :

فمنذ أن نشأ الخلاف بين القراء والنحاة منذ زمن سيبويه وعلماء القراءات يضعون المصنفات المختلفة — على مر العصور والدهور — التى يدافعون بها عن لغة القرآن — التى تعتبر أفصح اللغات — وقراءاته .

وذلك :

أن سيبويه عندما وضع كتابه بنى قواعده على مصدرين أساسيين :

الأول : كلام العرب الخلص المعتد بكلامهم سواء كان شعراً ، أو نثرا .

والثانى : القرآن الكريم وبعض قراءاته .

إلا أن الناظر فى تلك الأسس التى بنى عليها « سيبويه » كتابه يجد أن استشهاده بالشعر العربى القديم يفوق بكثير استشهاده « بالقرآن الكريم »

حيث بلغ استشهاده بالشعر كما ذكر « أبو جعفر النحاس » ت ٣٣٨هـ (١٠٥٠) شاهداً .

على حين أن استشهاده « بالقرآن الكريم » لم يتجاوز (٣٧٣) وفقاً لإحصائية الأستاذ « النجدي » في كتابه عن « سيبويه »[1] .

ونحن إذا تساءلنا هل كان هناك استقراء كامل من « سيبويه » لكلام العرب : شعره ، ونثره عندما أراد وضع كتابه ؟

فالجواب على ذلك بالنفي ، لأن ذلك أمر فوق طاقته الخ .

وإذا تساءلنا مرة أخرى هل كان « سيبويه » حافظاً للقرآن الكريم فضلا عن إلمامه بقراءاته المتعددة ؟

فالجواب على ذلك بالنفي أيضاً ، ولقد تتبعت الكثير من الكتب التي ترجمت « لسيبويه » فلم أقف على أن واحداً منها نص على أن (سيبويه) كان حافظاً للقرآن الكريم ، فضلا عن تلقي قراءاته .

أخلص من هذا إلى أن « سيبويه » لعدم معرفته بقراءات القرآن الكريم ورواياته المتعددة وضع بعض قواعده التي جاءت متعارضة مع قراءات القرآن الكريم ، وبخاصة القراءات الصحيحة المتواترة .

من هنا يمكنني أن أقرر أن ذلك كان السبب في نشأة الخلاف بين القراء ، والنحاة .

وبذلك يعتبر « سيبويه » هو المسئول عن فتح هذا الباب — وإن

(١) انظر : دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عضيمة حـ ١ ص ٩ من المقدمة ط القاهرة .

كان بغير قصد — الذى اتسع خرقه ، وجر على المسلمين الكثير من الجدل ، والخصومات ، والخلاف ، وكان ينبغى على العلماء الذين أتوا بعد « سيبويه » ألا يقعوا فيما وقع هو فيه ، وأن يردوا الأمور إلى نصابها ، لأن العربية هى التى ينبغى أن تتبع القرآن ، لأن القرآن تنزيل من حكيم حميد ، وهو قرآن عربى غير ذى عوج ، ومسموع من أفصح العرب وهو « نبينا محمد » صلى الله عليه وسلم ، ومن صحابته من بعده ، ويعجبنى فى هذا المقام قول كل من :

« الفخر الرازى » : « أنا شديد العجب من هؤلاء النحويين إذا وجد أحدهم بيتاً من الشعر ولو كان قائله مجهولا يجعله دليلا على صحة القراءة ، وفرح به ، ولو جعل ورود القراءة دليلا على صحته كان أولى »[1] اهـ .

« والنضر بن شميل » ت ٢٠٣ هـ : (إن جاز أن يحتج بقول « العجاج » « ورؤبة » ، فهلا جاز أن يحتج بقول « الحسن وصاحبه »[2] اهـ .

بعد ذلك أعرض أمام القارىء نماذج للقراءات التى طعن فيها النحاة ابتداء من « سيبويه » إذ ليس المقصود هنا تقصى كل القراءات التى دار حولها الجدل ، والخلاف ، لأن ذلك يحتاج إلى إفراد بحث خاص ، وإنما المقصود هنا هو إعطاء صورة واضحة عن هذه القضية الهامة .

من ذلك قول الله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات

---

(١) انظر : دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عضيمه جـ ١ ص ٢٧ من المقدمه ط القاهرة .

(٢) انظر : دراسات لأسلوب القرآن للشيخ عضيمه جـ ١ ص ٢٨ ط القاهرة .

أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم »[١] .

فقد اختلف فى كلمة (سواء) فقرأها كل من : (حفص ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف العاشر) بالنصب ، وقرأ باقى القراء بالرفع[٢] .

ونحن إذا ما نظرنا إلى تخريج القراءتين نجد أن قراءة النصب على أنها حال من الضمير فى (نجعلهم) ، (ومحياهم) فاعل ، (ومماتهم) معطوف علية ، وقراءة الرفع على أن (سواء) خبر مقدم ، (ومحياهم) مبتدأ مؤخر ، (ومماتهم) معطوف عليه .

ومع أن القراءتين صحيحتان ولهما وجه سليم فى العربية إلا أن (سيبويه) وصف قراءة النصب بالرداءة — والعياذ بالله — ولنستمع إليه وهو يقول : (اعلم أن ما كان فى النكرة رفعا غير صفة فإنه رفع فى المعرفة ، من ذلك قوله عز وجل : (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم) وتقول مررت بعبد الله خير منه أبوه فكذلك هذا وما أشبهه ، ومن أجرى هذا على الأول فإنه ينبغى له أن ينصبه فى المعرفة فيقول مررت بعبد الله خيراً منه أبوه وهى لغة رديئة)[٣] اه .

ويقول فى موطن آخر : (وأما مررت برجل سواء والعدم فهو قبيح . . . . إلى أن يقول : فإن تكلمت به على قبحه رفعت العدم ،

(١) سورة الجاثية ، الآية رقم ٢١ .

(٢) انظر : المهذب فى القراءات العشر / محمد سالم محيسن حـ ٢ ص ٢٥٣ ط القاهرة ١٩٦٩ م .

(٣) انظر : الكتاب لسيبويه حـ ١ ص ٢٢٣ ط القاهرة .

وإن جعلته مبتدأ رفعت « سواء »[1] اهـ .

من هذا يؤخذ أن « سيبويه » وصف قراءة النصب فى كلمة « سواء » مرة بالرداءة ، وأخرى بالقبح ، مع أنها قراءة صحيحة متواترة[2] .

ويجيء بعد « سيبويه » « سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط » ت ٢١٥ هـ أحد العلماء البصريين ، ومن رجال الطبقة السادسة فيقول عن قراءة (حمزة بن حبيب الزيات) ت ١٥٦ هـ بأن ذلك ليس من كلام العرب ، والقراءة التى طعن فيها (الأخفش) هى كسر الياء من كلمة (مصرخى) من قول الله تعالى : (وما أنتم بمصرخى)[3] .

وتفصيل القراءات التى وردت فى كلمة (مصرخى) أن (حمزة) قرأ بكسر الياء ، وهى لغة (بنى يربوع) ، ووجهها أن الكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين ، وأصلها مصرخين لى ، فحذفت النون للإضافة ، فالتقى ساكنان ياء الإعراب ، وياء الإضافة ، وأصل ياء الإضافة السكون ، فكسرت ياء الإعراب للتخلص من الساكنين ، وقرأ الباقون بكسر الياء ، لأن الياء المدغم فيها وهى ياء الإضافة أصلها الفتح[4] .

ومع أن قراءة حمزة صحيحة ، ومتواترة ، ولغة بعض قبائل العرب ، ولها وجه فى العربية ، إلا أن (الأخفش) قال عنها : (ليس ذلك من كلام العرب) .

---

(١) انظر : الكتاب لسيبويه حـ ١ ص ٢٣٢ ط القاهرة .
(٢) انظر : الاحتجاج على هذه القراءة فى كتاب سيبويه والقراءات لأستاذى الدكتور أحمد مكى الانصارى ص ١٦ فما بعدها ط القاهرة ١٩٧٢ م .
(٣) سورة ابراهيم الآية رقم / ٢٢ .
(٤) انظر : المهذب فى القراءات العشر / محمد سالم محيسن حـ ٢ ص ٦٩ ط القاهرة ١٩٦٩ م .

ويأتى بعد (الأخفش) (المبرد) ت ٢٨٦ هـ فيصف قراءة الإسكان فى لفظ « يؤده » باللحن[1] مع أن قراءة الإسكان صحيحة ، ومتواترة ، وقرأ بها كل من : (أبى عمرو بن العلاء البصرى) ت ١٥٤ هـ (وشعبة ابن عياش) ت ١٩٣ هـ (وحمزة بن حبيب الزيات) ت ١٥٦ هـ (وأبى جعفر يزيد بن القعقاع) ت ١٣٢ هـ (وهشام بن عمار) ت ٢٤٥ هـ والإسكان والتخفيف ، ويكفى أنه نزل به القرآن الكريم ، ونقلت القراءة به نقلا متواتراً حتى وصلت إلينا ، ومع ذلك يصفها (المبرد) باللحن .

ويأتى بعد (المبرد) (الزجاج) ت ٣١١ هـ فيصف قراءة (أبى جعفر يزيد بن القعقاع) بالغلط[2] .

وتفصيل القول فى هذه القراءة التى وصفها (الزجاج) بالغلط ، أن (أبا جعفر) قرأ قول الله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)[3] بضم التاء حالة الوصل ، وتخريج هذه القراءة أن الضم إتباع لضم الجيم فى كلمة (اسجدوا) وهو متفق مع الناحية الصوتية ، ومع أن قراءة (أبى جعفر) لها وجه فى العربية ، ووصلت إلينا بطريق التواتر إلا أن (الزجاج) وصفها بالغلط ، إلى غير ذلك من القراءات التى لو أردنا استقصاءها لأحوجنا ذلك إلى وقت طويل .

بعد ذلك انتقل إلى الحديث عن الآثار المترتبة على هذا الخلاف فأقول : لقد كان لهذا الطعن فى بعض قراءات القرآن الأثر السىء فى نفوس كثير من العلماء الذين اتجهوا إلى التأليف فى القراءات والدفاع عنها ، وأستطيع أن ألخص هؤلاء الذين شمروا عن ساعد الجد للدفاع

---

(١) انظر : تفسير البحر المحيط لأبى حيان جـ ٢ ص ٤٩٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : تفسير البحر المحيط لأبى حيان جـ ١ ص ١٥٢ ط القاهرة .

(٣) سورة البقرة الآية رقم / ٣٤ .

عن (القرآن الكريم) وقراءاته فى ثلاث طوائف : القراء ، والمفسرون ، والنحاة :

(ا) فعلماء القراءات أخذوا يجمعون القراءات فى مصنفات خاصة ويحتجون لها ، فمن هؤلاء العلماء : (أبو عبيد القاسم بن سلام) ت ٢٢٤ هـ (وخلف بن هشام البزار) ت ٢٢٩ هـ (وأبو حاتم السجستانى) ت ٢٤٠ هـ[1] إلا أن مصنفات هؤلاء لم تصل إلينا رغم البحث عنها فى كتب الفهارس العامة .

ومن العلماء الذين لهم مصنفات خاصة فى القراءات أيضاً :

(أبو بكر أحمد بن الحسين النيسابورى) ت ٣٨١ هـ فقد ألف كتاب المبسوط فى القراءات العشر ، ويوجد كتابه مخطوطاً فى دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٣١٥ (قراءات) وهو يقع فى ١١٧ قطعة ١٥ سم ١٨ فى ١٣/٥ سم[2] .

(وأبو عمرو الدانى) ت ٤٤٤ هـ فقد ألف كتاب التيسير فى القراءات السبع وهو مطبوع ، (وجمال الدين عبد الرحمن بن أبى محمد الصفراوى ت ٦٢٦ هـ فقد ألف كتاب : (التقريب والتبيان فى معرفة شواذ القرآن) وتوجد مخطوطته فى دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٦٨٦٦ ، ويقع فى ١٥٠ قطعة ١٩ سم ١٩/٥ فى ١٣/٥ سم[3] .

---

(١) انظر : الفهرست لابن النديم ص ٥٩ ط القاهرة .

(٢) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ١٢٩ ط دمشق ١٩٦٢ م .

(٣) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ٨٥ ط دمشق ١٩٦٢ م .

والإمام الشاطبي ت ٦٨٤ هـ حيث نظم كتاب التيسير للداني ، وقد تتابع العلماء على شرح منظومة الشاطبي حتى العصر الحاضر (ونجم الدين عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى) ت ٧٤٠ هـ فقد ألف كتاب الكنز فى القراءات العشر ، وتوجد مخطوطته فى دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (١٢٦ قراءات) ويقع فى ٢٧٠ قطعة ١٧ سم ٢٢/٥ فى ١٤سم[١]

وابن الجزرى ت ٨٣٣ هـ فقد ألف الكثير من كتب القراءات منها : النشر فى القراءات العشر ، وتقريب النشر ، ثم نظم النشر فى كتابه طيبة النشر ، وغاية النهاية فى طبقات القراء ، وقد طبعت كل هذه المصنفات .

ويعتبر كتاب (النشر فى القراءات العشر) الذى نحن بصدد تحقيقه ونشره من أهم المصنفات فى علم القراءات ، إن لم يعتبر فى مقدمتها جميعاً .

وشمس الدين عبد الله محمد بن خليل الشهير بابن القباقيبى ت ٩٤٠ هـ فقد ألف كتاب إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز فى القراءات الأربع عشر ، وتوجد مخطوطته فى دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٢٩٥ (٦ قراءات) ويقع فى ٢١٠ قطعة ١٥ سم ١٨ فى ١٣[٢] .

وأبو فرج سراج الدين عمر زين الدين الشهير بالنشارت ٩٠٠ هـ فقد ألف كتاب البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة ، وتوجد مخطوطته فى دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٥٢٧٩ ، ويقع فى ٢٤٧ قطعة ٢٥ سم ٢١ فى ١٥ سم[٣] .

---

(١) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ١٢٦ ط دمشق ١٩٦٢ م .

(٢) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ٧٩ ط دمشق ١٩٦٢ م .

(٣) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ٨٠ ط دمشق ١٩٦٢ م .

وشهاب الدين أبو العباس أحمد القسطلانى ت ٩٢٣ هـ فقد ألف كتاب لطائف الإشارات لفنون العبارات فى القراءات الأربع عشر ، وتوجد مخطوطته تحت رقم ٣١٩ (٣٠ قراءات) فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ويقع فى ٣١٩ قطعة ٣٣ سم ٢٧ فى ١٧ سم[1] .

ثم تتابع العلماء بعد ذلك على تصنيف كتب القراءات مما يدل على مدى اهتمام العلماء بكل ما هو متصل بالقرآن الكريم .

(ب) وعلمـــاء التفسير أخذوا يخرجون القراءات ويدافعون عنها فى مصنفاتهم أمثال :

محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ وأبى القاسم جاد الله الزمخشرى ت ٥٣٨ هـ وأبى الفضل بن الحسن الطبرسى ت٥٤٨ هـ وعبد الله محمد بن أحمد القرطبى ت ٦٧١ هـ وأثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن حيـان ت ٧٥٤ هـ ، وأبى السعود محمد بن محمد ت ٩٥١ هـ ومحمد بن على الشوكانى ت ١٢٥٠ هـ ، وأبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى ت ١٢٧٠ هـ وكل هذه المصنفات مطبوعة ، وقد استفدت منها .

(حـ) وعلماء النحو واللغة ، تتمثل جهودهم فى الدفاع عن القراءات بإفراد مصنفات خاصة بإعراب القرآن الكريم ، وتخريج قراءاته ، أذكر منهم عدداً حسب تاريخ وفياتهم :

أبو على محمد بن المستنير المشهور بقطرب ت ٢٠٦ هـ
أبو مروان عبد الملك بن حبيب القرطبى ت ٢٣٩ هـ

---

(١) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظـــاهرية بدمشق ص ١٢٨ دمشق ١٩٦٢ م .

أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني	ت ٢٤٨ هـ
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد	ت ٢٨٦ هـ
أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب	ت ٢٩١ هـ
أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج	ت ٣١١ هـ
أبو جعفر محمد بن أحمد بن النحاس	ت ٣٣٨ هـ
أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه	ت ٣٧٠ هـ
مكى بن طالب القيسى	ت ٤٣٧ هـ
أبو طاهر اسماعيل بن خلف الصقلى	ت ٤٥٥ هـ
أبو زكريا يحيى بن على التبريزى	ت ٥٠٢ هـ
أبو القاسم اسماعيل بن محمد الأصفهانى	ت ٥٣٥ هـ
أبو الحسن على بن ابراهيم الحوفى	ت ٥٦٢ هـ
أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى	ت ٥٧٧ هـ
أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى	ت ٦١٦ هـ
منتخب الدين حسين الهمدانى	ت ٦٤٣ هـ
أبو إسحاق ابراهيم بن محمد السفاقسى	ت ٧٤٢ هـ
أبو أحمد بن مالك بن يوسف الرعينى	ت ٧٧٧ هـ[1]

وقد طبع من هذه المصنفات كل من : كتاب « الزجاج » ، و« العكبرى » ومعظمها يعتبر مفقوداً رغم البحث عنها فى كتب الفهارس العامة ، ويوجد كتاب « أبى جعفر النحاس » مخطوطاً فى دار الكتب المصرية تحت رقم (١٩٦٦٧ ب) .

---

(١) انظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج جـ ٣ ص ١٠٩٣ ط القاهرة ١٩٦٥ م .

وتقع مصورة هذه النسخة فى ٣٤٦ لوحة ، وكل لوحة ذات شطرين ٢٤ سم ، وهذه النسخة مصورة بالفوتوستفات عن نسخة خطية يظن أنها من مخطوطات القرن الثامن ، أو التاسع للهجرة محفوظة بالمكتبة العمومية بالاستانة تحت رقم (٢٤٥)[١] .

الدكتور
محمد سالم محيسن

---

(١) انظر : فهرس المخطوطات التى اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ — ١٩٥٥ م ص ٦٠ ط القاهرة ١٩٦١ م .

أهمية كتاب النشر ومكانته العلمية

إن كتاب النشر سفر جليل قدره ، وفاح بين الأنام عطره ، وعز على الزمان أن يؤتى بمثله ، وعجزت الأقلام عن حصر فضله ، فهو كتاب حقيق أن تشد إليه الرحال ، لما حواه من صحيح النقول ، وفصيح الأقوال ، جمع فيه مؤلفه — رحمه الله تعالى — من الروايات والطرق مالا يعتوره وهن — ولا يتطرق إليه شك ولا طعن ، على تواتر محكم ، وسند متصل معلم ، فهو البقية المغنية فى علم «القراءات العشر الكبرى » بما حواه من محرر طرق الروايات ، والارشاد النافع ، والتذكرة الباقية .

هذا إلى جانب ما انطوى فى ثناياه من علوم الأداء الجارية فى فقه اللغة العربية مجرى الاساس من البناء ، فمن علم مخارج الحروف وصفاتها ، إلى علم الوقوف وأحكامها ، إلى بحوث فى الإدغام ، والهمزات ، والفتح ، والامالة ، والرسم ، وفنى الابتداء والختم .

إلى غير ذلك من البحوث العلمية القيمة التى لا يستغنى عنها كل باحث أو مشتغل بعلوم القرآن الكريم مثل :

الكلام على فضل حملة القرآن الكريم ، وبيان أن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه .

وبيان أن الاعتماد فى نقل القرآن الكريم على ما حفظ فى الصدور .

وذكر جملة من نقل عنهم شيء من وجوه القراءات من الصحابة وغيرهم.

والحديث عن جمع القرآن الكريم وكيف تم ذلك .

وبيان الامصار التى أرسلت إليها المصاحف .

وبيان الذين اشتهروا بالقراءاة فى الامصار ، ومن كان بالمدينة ، وبمكة ، وبالكوفة ، وبالبصرة ، وبالشام .

ثم الحديث عن أركان القراءة الصحيحة .

ثم الحديث عن القراءة الشاذة ، وأقوال العلماء فى ذلك ، وبيان حكم الصلاة بها .

ثم الحديث عن حكم التلفيق بالقراءة .

ثم الحديث بإسهاب على حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وبيان أقوال العلماء فى ذلك .

ثم بيان أن القراءات مهما تعددت يرجع الاختلاف فيها إلى سبعة أوجه .

ثم بيان أن المصاحف العثمانية كانت مشتملة على الاحرف السبعة .

ثم بيان الحكمة من تجريد الصحابة للمصاحف من النقط والشكل .

ثم الحديث عن أول من جمع القراءات فى كتاب واحد .

ثم بيان من أول من أدخل القراءات إلى بلاد الاندلس .

ثم الحديث عن العلماء الذين اشتهروا بالاكثار فى جمع القراءات .

ثم تخطىء من يظن أن الاحرف السبعة هى ما فى الشاطبية والتيسير .

ثم الحديث الفوائد التى تستفاد من اختلاف القراءات إلى غير ذلك من :

معان يجتليها كل ذى بصر .·. وروضة يجتنيها كل ذى أدب فهو سفر يحتاج إليه كل قارىء ، وأديب ، ومؤرخ ، وفقيه .

إلا أنه مع كل هذا جاء مجرداً عن توجيه القراءات ، والاحتجاج لها من لغة العرب .

وكم كنت أتمنى أن تتاح لى الفرصة لأقوم بإتمام مافات «ابن الجزرى» رحمه الله ، وأضع بهامش الكتاب تخريج القراءات وتوجيهها كى يتم نفع

الكتاب ، لان الكثيرين من العلماء والباحثين يرجعون إليه ، ولكن سرعان ما يبدى بعضهم ملاحظته عليه نظراً لانه جاء من هذه المسألة الهامة .

ولكن كثرة مشاغلى كانت تحول دون تحقيق رغبتى ، حتى شاء الله تعالى والتقيت بالسيد الفاضل ، الحاج على يوسف سليمان ، صاحب مكتبة القاهرة ، بارك الله فيه ، وأمد فى عمره ، ذلك الرجل الذى عرفته منذ قرابة ثلث قرن من الزمان ، فلمست فيه الصدق ، والاخلاص ، والامانة ، والعمل على نشر كل ما هو متصل بالقرآن الكريم فى حدود إمكانياته .

وكان مما دار بيننا الحديث عن إعادة طبع كتاب النشر بعد التعليق عليه وتخريج قراءاته ، فأبدى سيادته الرغبة فى إعادة طبعه وطلب منى القيام بمهمة التعليق عليه وتحقيقه .

أسأل الله تعالى أن يغفرلى ، ولمؤلفه ، و ناشره ، وأن يجعله فى صحائف أعمالنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

أهم المصادر التى اعتمد عليها

« ابن الجزرى فى نقل هذه القراءات »

لقد اعتمد (ابن الجزرى) على العديد من المصادر الاصيلة أثناء نقله هذه القراءات ، أشار إليها فى مقدمة كتابه هذا بقوله :

(ذكر إسناد هذه العشر القراءات من هذه الطرق والروايات ، وها أنا أقدم أولا كيف روايتى للكتب التى رويت منها هذه القراءات نصاً ، ثم أتبع ذلك بالاداء المتصل بشرطه) اهـ[1]

والمصادر هى :

١ — كتاب التيسير ، فى القراءات السبع :

للإمام (أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى) المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة منتصف شوال ، بدانية من بلاد الاندلس .

٢ — كتاب مفردة يعقوب :

للإمام أبى عمرو الدانى سالف الذكر

٣ — كتاب جامع البيان ، فى القراءات السبع :

للإمام (عمرو الدانى أيضاً ، وهذا الكتاب يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة ، جمع فيه مؤلفه رحمه الله تعالى كل ما يعلمه من هذا العلم .

٤ — كتاب الشاطبية فى القراءات السبع :

وهى القصيدة اللامية المسماة بحرز الامانى ووجه التهانى ، من نظم

---

(١) انظر كتاب النشر ج ١ ص ٥٨ فما بعدها ط القاهرة .

الإمام (أبى القاسم) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعينى الاندلسى الشاطبي الضرير ت بالقاهرة فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة هـ .

٥ — كتاب شرح الشاطبية :

للإمام (أبى الحسن على بن محمد السخاوى المتوفى بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمائة هـ :

٦ — كتاب شرح الشاطبيه :

للإمام (أبى القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقى المعروف بأبى شامة ، المتوفى عام خمس وستين وستمائة هـ

٧ — كتاب شرح الشاطبية :

للشيخ « ابن أبى العز بن رشيد الهمذانى ، المتوفى بدمشق عام ثلاث وأربعين وستمائة هـ .

٨ — كتاب شرح الشاطبية :

للامام « أبى عبد الله محمد بن الحسن الفاسى ، المتوفى بحلب عام ست وخمسين وستمائة هـ .

٩ — كتاب شرح الشاطبية :

للإمام « أبى إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى ، المتوفى ببلدة الخليل بفلسطين عام اثنتين وسبعمائة هـ .

١٠ — كتاب شرح الشاطبية :

للإمام « أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المولى بن جبارة المقدسى ، المتوفى عام ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس .

١١ — كتاب العنوان :

للإمام « أبى طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصارى الأندلسى الأصل، ثم المصرى المتوفى بالقاهرة عام خمس وخمسين وأربعمائة .

١٢ — كتاب الهادى :

للامام الفقيه أبى عبد الله محمد بن سفيان القيروانى المالكى ، وتوفى ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالمدينة ودفن بالبقيع بعد حجته ومجاورته بمكة سنة .

١٣ — كتاب الكافى :

للإمام الاستاذ أبى عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد الرعينى الاشبيلى وتوفى فى شـــوال من سنة ست وسبعين وأربعمائة بأشبيليه من الاندلس .

١٤ — كتاب الهداية :

للامام المقرى المفسر الاستاذ أبى العباس أحمد بن عمار بن أبى العباس المهدوى وتوفى فيما قاله الحافظ الذهبى بعد الثلاثين وأربعمائة .

١٥ — كتاب التبصرة :

للامام أبى محمد مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسى القيروانى ثم الاندلسى ، وتوفى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة .

١٦ — كتاب القاصد :

لابى القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجى القرطبى توفى بها سنة ست وأربعين وأربعمائة .

١٧ - كتاب الروضة :

للامام أبى العمر أحمد بن عبد الله بن لب الطلمنكى الاندلسى نزيل قرطبة توفى بها بذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

١٨ — كتاب المجتبى :

للامام أبى القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى نزيل مصر توفى بها سلخ ربيع الاول سنة عشرين وأربعمائة .

١٩ — كتاب تلخيص العبارات :

للامام المقرى أبى على الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة الهوارى القيروانى نزيل الاسكندرية . وتوفى بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشر وخمسمائة .

٢٠ — كتاب التذكرة فى القراءات الثمان :

للامام أبى الحسن طاهر بن الامام الاستاذ أبى الطيب عبد المنعم ابن عبيد الله بن غلبون الحلبى نزيل مصر ، توفى بها لعشر مضين من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

٢١ — كتاب الروضة فى القراءات الإحدى عشر :

وهى قراءات العشرة المشهورة وقراءة الاعمش للامام أبى على الحسن ابن محمد بن ابراهيم البغدادى المالكى نزيل مصر . توفى بها فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

٢٢ — كتاب الجامع :

تأليف الفارسى ، وتوفى بمصر سنة إحدى وستين وأربعمائة .

٢٣ — كتاب التجريد :

للامام الاستاذ أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر عتيق بن خلف

الصقلي المعروف بابن الفحام شيخ الاسكندرية . توفي بها في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة .

٢٤ — مفردة يعقوب :

للامام ابن الفحام المذكور .

٢٥ — كتاب التلخيص في القراءات الثمان :

للامام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد الطبري الشافعي شيخ أهل مكة . توفي بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

٢٦ — كتاب الروضة :

للامام أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى العدل

٢٧ — كتاب الاعلان :

للامام عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوي الاسكندري توفي بها في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة .

٢٨ — كتاب الإرشاد :

لأبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر توفي بها في جمادى الأولى تسع وثمانين وثلاثمائة .

٢٩ — كتاب الوجيز :

للأستاذي أبي علي الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق .

توفي بها رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة .

٣٠ — كتاب السبعة :

للإمام أبي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي توفي بها في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

٢١ – كتاب المستنير فى القراءات العشر :

الإمام الأستاذ أبى طاهر احمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادى ، توفى بها سنة ست وتسعين وأربعمائة .

٢٢ – كتاب المبهج فى القراءات الثمان :
وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدى الإمام أبى محمد عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادى .

توفى بها فى ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٢٣ – كتاب الإيجاز : لسبط الخياط المذكور .

٢٤ – كتاب إرادة الطالب :

فى القراءات العشر وهو فرش القصيدة المنجدة للإمام سبط الخياط المذكور .

٢٥ – كتاب تبصرة المبتدى : للإمام سبط الخياط المذكور .

٢٦ – كتاب المهذب « فى القراءات العشر » للإمام الزاهد أبى منصور محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادى : توفى بها سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

٢٧ – كتاب الجامع « فى القراءات العشر » وقراءة الأعمش الإمام أبى الحسن على بن محمد بن على بن فارس الخياط البغدادى وتوفى بها فى حدود سنة خمسين وأربعمائة .

٢٨ – كتاب التذكار فى القراءات العشر : للإمام الأستاذ أبى الفتح عبد الواحد بن الحسين بن احمد بن عباس بن شيطا البغدادى توفى بها فى صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

٣٩ — كتاب المفيد فى القراءات العشر : للإمام أبى نصر أحمد ابن مسرور بن عبد الوهاب البغدادى توفى بها فى جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وأربعمائة .

٤٠ — كتاب الكفاية فى القراءات الست : للإمام سبط الخياط المذكور التى قرأها الشيخ الثقة أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبرى الحريرى البغدادى ، توفى بها سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

٤١ — كتاب الموضح والمفتاح فى القراءات العشر : كلاهما للإمام أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادى توفى بها سادس عشر شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

٤٢ — كتاب الإرشاد فى القراءات العشر : للإمام أبى العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى الواسطى توفى بها فى شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٤٣ — كتاب الكفاية الكبرى : لأبى العز القلانسى المذكور .

٤٤ — كتاب غاية الاختصار : للإمام أبى العلاء الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد العطار الهمدانى توفى بها فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة .

٤٥ — كتاب الإقناع « فى القراءات السبع » : للإمام أبى جعفر أحمد ابن على بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصارى الغرناطى توفى بها فى جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة .

٤٦ — كتاب الغاية : للإمام أبى بكر احمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى ثم النيسابورى · توفى بها فى شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٤٧ – كتاب المصباح « فى القراءات العشر » : للإمام أبى الكرم المبارك بن الحسن بن احمد بن على بن فتحان الشهرزورى البغدادى . توفى بها ثانى عشر ذى الحجة سنة خمسين وخمسمائة .

٤٨ – كتاب الكامل « فى القراءات العشر » والأربعين الزائدة عليها للإمام أبى القاسم يوسف بن على على بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلى المغربى نزيل نيسابور .

توفى بها سنة خمس وستين وأربعمائة :

٤٩ – كتاب المنتهى « فى القراءات العشر » للإمام أبى الفضل بن محمد ابن جعفر الخزاعى . توفى سنة ثمان وأربعين .

٥٠ – كتاب الإشارة « فى القراءات العشر » للإمام أبى نصر منصور ابن أحمد العراقى .

٥١ – كتاب المفيد « فى القراءات الثمان » للإمام المقرى أبى عبدالله محمد بن ابراهيم الحضرمى اليمنى ، توفى فى حدود سنة ستين وخمسمائة وهو كتاب مفيد كإسمه اختصر فى كتاب التلخيص لأبى معشر الطبرى وزاده فوائد .

٥٢ – كتاب الكنز « فى القراءات العشر » للإمام أبى محمد بن عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه الواسطى ، توفى فى شوال سنة أربعين وسبعمائة .

٥٣ – كتاب الكفاية « فى القراءات العشر » من نظم أبى محمد ابن عبد الله مؤلف الكنز المذكور أعلاه ، نظم فيها كتابه الكنز على وزن الشاطبية ورويها .

٥٤ – كتاب الشفعة « فى القراءات السبعة » من نظم الإمام العلامة

أبى عبد الله محمد بن احمد بن محمد الموصلى المعروف بشعلة ، توفى فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة .

٥٥ — كتاب جمع الأصول « فى مشهور المنقول » نظم الإمام المقرىء أبى الحسن على بن أبى محمد بن أبى سعد الديوانى الواسطى ، توفى بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

٥٦ — كتاب روضة القرير : فى الخلف بين الإرشاد والتيسير نظم المذكور .

٥٧ — كتاب عقد اللآلى « فى القراءات السبع العوالى » من نظم الإمام الأستاذ أبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى فى وزن الشاطبية ورويها .

٥٨ — كتاب الشرعة « فى القراءات السبعة » للإمام شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن البارزى قاضى حماة ، توفى بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

٥٩ — القصيدة الحصرية : فى قراءة نافع نظم الإمام أبى الحسن على ابن عبد الغنى الحصرى .

٦٠ — كتاب التكملة المفيدة لحافظ القصيدة : من نظم الإمام الخطيب أبى الحسن على بن عمر بن إبراهيم الكنانى القيجاطى ، توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

٦١ — كتاب البستان « فى القراءات الثلاث عشر » للإمام أبى بكر عبد الله بن أيد غدى الشمس الشهير بابن الجندى ، توفى بالقاهرة فى آخر شوال سنة تسع وستين وسبعمائة .

٦٢ — كتاب جمال القراء وكمال الإقراء : للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق .

٦٣ — كتاب مفردة يعقوب : لأبي محمد عبد الباري بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم الصعيدي ، توفي بالاسكندرية في سنة ستة نيف وخمسين وستمائة .

ترجمة ابن الجزرى[1]

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى يكنى أبا الخير ، ولد فى ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هـ بدمشق ، وحفظ القرآن سنة أربع وستين وسبعمائة هـ ، وصلى به سنة خمس وستين وسبعمائة هـ ، وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخبان وسمع منه فيما أخبره والده ولم يقف على ذلك ، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر ابن البخارى وغيرهم ، وأفرد القرآن على الشيخ أبى محمد عبد الوهاب بن السلار ، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان ، والشيخ أحمد بن رجب فى سنة ست وسبع ، وجمع للسبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموى ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبى المعالى بن اللبان فى سنة ثمان وستين ، وحج فى هذه السنة فقرأ بمضمن الكافى والتيسير على الشيخ أبى عبد الله محمد بن صالح الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة ، ثم رحل إلى الديار المصرية فى سنة تسع لجمع القراءات للاثنى عشر بمضمن كتب على الشيخ أبى بكر عبد الله بن الجندى ، وللسبعة بمضمن العنوان

---

(١) انظر ترجمة ابن الجزرى فى كل من :

النشر ج ١ : د — ح وطبقات الحفاظ للسيوطى ج ٢ ص ٥٠١

مفتاح السعادة ج ١ ص ٢٩٢ والأنس الجليل ج ٢ ص ٤٥٤

وغاية النهاية ج ٢ ص ٢٤٧ والضوء اللامع ج ٩ ص ٢٥٥ — ٢٦٠

والفهرس التمهيدى ص ٤٣٥ وشرح أرجوزته فى القراءات خ

والشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٩

ودائرة المعارف الإسلامية ج ١ ص ١١٨ وآداب اللغة ج ٣ ص ٢٤٧

والتيسير والشاطبية على العلامة أبى عبد الله محمد بن الصائغ ، والشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن البغدادى فتوفى ابن الجندى وهو قد وصل إلى قوله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان » .

فى الدخل فاستجازه فأجازه وأشهد عليه ، ثم توفى فأكمل على الشيخين المذكورين ، ثم رجع إلى دمشق ورحل رحـــلة ثانية لجمع ثانيا على ابن الصائغ للعشرة ببعض الكتب المذكورة وببعض المستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد ، وعلى ابن البغدادى للأئمة الثلاثة عشر وهم العشرة المشهورة وابن محيصن والأعمش والحسن البصرى ببعض الكتب التى تلا بها المذكور على شيخه الصائغ وغيره وسمع الحديث ممن بقى من أصحاب الدمياطى والابرقوهى وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الاسنوى وغيره وسمع الحديث من غيرهم ثم عاد إلى دمشق لجمع القراءات السبع فى ختمة على القاضى أبى يوسف أحمد بن الحسين الكفرى الحنفى ، ثم رحل إلى الديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعانى والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزوينى ، وأخذ عن غيره ، ورحل إلى إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب بن عبد الســلام وابن نصر وغيرهم ، وقرأ ببعض الاعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروى وسمع من هؤلاء لشيوخ وغيرهم كثيراً من كتب القراءات بالسماع والاجازة ، وقـــرأ على غير هؤلاء القراءات ولم يكمل وأجازه ، وأذن له بالافتاء شيخ الاسلام أبو الفداء إسماعيل ابن كثير سنة أربع وسبعين ، وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين ، وكذلك شيخ وثمانين ، وجلس للاقراء تحت النسر من الجامع الأموى سنين وولى مشيخة الاقراء الكبرى بتربه أم الصالح بعد وفاة أبى محمد عبد الوهاب بن السلار ، وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون فمن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد ، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازى ، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموى

والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي ، والشيخ أحمد ابن محمود بن أحمد الحجازى الضرير ، والمحب محمد بن أحمد بن الهايم، والشيخ الخطيب مؤمن بن على بن محمد الدومنى ، والشيخ يوسف بن أحمد ابن يوسف الحبشى ، والشيخ على بن إبراهيم بن أحمد الصالحى ، والشيخ على بن حسين بن على اليزدى ، والشيخ موسى بن الكردى ؛ والشيخ على ابن محمد بن على بن نفيس ، وأحمد بن على بن ابراهيم الرمانى ، وولى قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فنزل بمدينـــة برصة دار الملك العادل المجاهد بايزيد ابن عثمان فأكمل عليه القراءات العشر بها : الشيخ عوض بن عبد الله ، والشيخ سليمان بن الرومى ، والشيخ أحمط بن الشيخ رجب والولد الفاضل على باشا والامام صفر شاه والولدان الصالحان محمد ومحمود ابنا الشيخ الصالح الزاهد فخـــر الدين الياس بن عبد الله ، والشيخ أبو سعيد ابن بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العلايا . وممن قرأ عليه جمعا للعشرة ولم يكمل : لده أبو الفتح محمد وأبو القاسم على بن محمد بن حمزة الحسينى والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلوى الأندلسى وصل إلى آخر الأحزاب ، والشيخ صدقة بن حسين بن سلامة الضرير وصل إلى آخر التوبة .

والشيخ أحمد بن حسين السيواسى وصل إلى آخر سبأ ، والخطيب يعقوب بن عبد الله الخطيب بمدينة العلايا إلى آخر آل عمران ، والشيخ أمين الدين محمد بن التبريزى شيخ مدينة لارندة والشيخ عبد المحسن ابن التبريزى شيخ تبريز والشيخ عبد الحميد بن أحمد بن محمد التبريزى والشيخ على بن قفان الدسعى والشيخ أحمد البرمى الضرير والشيخ موسى

ابن أحمد إسحاق الشهبي والشيخ على بن المهتار وحافظ الدين ، ثم كانت الفتنة التمرية بالروم فى أول سنة خمس وثمانمائة ﻫ فأخذه أمير تمر من الروم وحمله إلى بلاد ماوراء النهر فأنزله بمدينة كش فقرأ عليه بم وبسمرقند جماعة منهم عبد القادر بن طلة الرومى والحافظ يايزيد بن الكشى، الكشى والحافظ المقرى محمود بن المقرى شيخ القراءات بها وجماعة لم يكملوا . ولما توفى تيمورلنك فى شعبان سنة سبع وثمانمائة خرج من تلك البلاد فوصل إلى بلاد خراسان ودخل مدينة هراة فقرأ عليه للعشرة جماعة أكمل منهم الإمام العالم جمال الدين محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروى ثم وصل راجعاً إلى مدينة يزد فقرأ عليـــه للعشرة جماعة منهم المقرى الفاضل شمس الدين محمد بن الدباغ البغدادى وجماعة لم يكملوا ثم وصل إلى شيراز فى رمضان سنة ثمان وثمانمائة فأمسكه بها سلطانها بيرمحمد بن صاحبها أمير عمر شيخ بن أمير تمر فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة فى جمع منهم السيد محمد بن حيدر المسبحى وإمام الدين عبد الرحيم الأصبهانى ونجم الدين الخلال وأبو بكر بن الجنحى ، ثم ألزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبممالكها وما أضيف إليها كرها فبقى فيها مدة وتغيرت عليه الملوك ومن أخذها لا يمكنه من الخروج منها حتى فتح الله تعالى عليه فخرج منها متوجهاً إلى البصرة وكان قد رحل إليه المقرى الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عزيز الأصبهانى فجمع عليه ختمة بالعشر بمضمن الطيبة والنشر ثم شرع فى ختمة لقتيبة ونصير عن الكسائى وفارقه بالبصرة وتوجه معه المولى معين الدين بن عبد الله بن قاضى كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة من نجد وتوجها منها فأخذهم الأعراب من بنى لام بعد مرحلتين فرجعا إلى عنيزة فنظم بهـا الدرة فى قراءات الثلاثة حسبما تضمنه تحبير التيسير وعرض المولى معين الدين ختمة بقراءة أبى جعفر ختمها بالمدينة

ثم ختمه لابن كثير ختمها بمكة وكان يقرأ عليه فى أثناء الطريق قراءة عاصم فأتمها وحفظ أكثر الطيبة ، وفتح الله تعالى بالمجاورة بالمدينة وبمكة فى سنة ثلاث وعشرين بعد أخـــذ الأعراب له ورجوعه إلى عنيزة وفى إقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم الطواشى .

توفى رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التى أنشأها وكانت جنازته مشهورة تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها[1] .

(١) انظر : غاية النهاية فى طبقات القـــراء لابن الجزرى جـ ٢ ص ٢٤٧ فما بعدها ط القاهرة .

مؤلفات ابن الجزرى

١ — كتاب النشر فى القراءات العشر
٢ — تقريب النشر فى القراءات العشر وهو مختصر الكتاب الأول
٣ — الدرة المضية فى القراءات الثلاث المرضية
٤ — منجد المقرئين
٥ — المقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه
٦ — تحبير التيسير فى القراءات العشر
٧ — نهاية الدرايات فى أسماء رجال القراءات « الطبقات الكبرى »
٨ — غاية النهايات فى أسماء رجال القراءات « الطبقات الصغرى »
٩ — إتحاف المهرة فى تتمة العشرة
١٠ — إعانة المهرة فى الزيادة على العشرة
١١ — التمهيد فى التجويد
١٢ — نظم الهداية فى تتمة العشرة
١٣ — الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين
١٤ — عدة الحصن الحصين وجنة الحصن الحصين
١٥ — التعريف بالمولد الشريف
١٦ — عرف التعريف بالمولد الشريف
١٧ — التوضيح فى شرح المصابيح
١٨ — البداية فى علوم الرواية
١٩ — الهداية فى فنون الحديث

٢٠ـ الأولوية فى الأحاديث الأولية

٢١ ـ عقد اللآلى فى الأحاديث المسلسلة العوالى

٢٢ ـ المسند الأحمد فيما يتعلق عند أحمد

٢٣ ـ القصد الأحمد فى رجال الأحمد

٢٤ ـ المصعد الأحمد فى ختم مسانيد أحمد

٢٥ ـ الإجلال والتعظيم فى مقام إبراهيم

٢٦ ـ الإبانة فى العمرة من الجعرانة

٢٧ ـ التسكريم فى العمرة من التنعيم

٢٨ ـ غاية المنى فى زيارة منى

٢٩ ـ فضل حراء

٣٠ ـ أحاسن المنن

٣١ ـ أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب

٣٢ ـ الجوهرة فى النحو

٣٣ ـ الأهتد إلى معرفة الوقف والابتدا

٣٤ ـ الظرائف فى رسم المصاحف

٣٥ ـ طيبة النشر فى القراءات العشر

وألف غير ذلك فى التفسير والحديث والفقه والعربية ونظم كثيراً فى العلوم وغير ذلك فى فنون شتى .

محقق كتاب النشر فى سطور

هو : محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن .

ولد ببلدة « الحاجر » مركز فاقوس شرقية فى ١٩٢٩/٢/١١ م التحق بالتعليم الإلزامى ، أى الابتدائى ، وبعد أن أتم هذه المرحلة التحق بالكتاب وحـ ن الكريم ، ثم جوده برواية حفص عن عاصم .

التحق بالأزهر : « معهد القراءات » عام ١٩٤٥ م .

وتخرج منه عام ١٩٥٣ م بعد أن حصل على شهادة التخصص ' ءات وعلوم القرآن الكريم .

عين مدرساً بمعهد القراءات عام تخرجه ١٩٥٣ م .

أرسل فى بعثة للتدريس بمعاهد السودان من عام ١٩٥٣ - إلى ١٩٥٦م ثم عاد مدرساً بمعهد القراءات .

عين عضواً بلجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بإدارة البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر عام ١٩٥٦ م .

أوفد فى بعثة للتدريس بمعهد غزة الدينى من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٦٧م

التحق بالقسم العالى للدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر عام ١٩٦٤ م وحصل على « الليسانس » فى الدراسات الإسلامية والعربية عام ١٩٦٨ م .

تعاقد مع الجامعة الإسلامية بأم درمان للتدريس من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٣ م

التحق بالدراسات العليا بكلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة فرع الخرطوم عام ١٩٧٠ م .

حصل على درجة الماجستير فى الآداب بتقدير ممتاز عام ١٩٧٣ م .

ثم حصل على درجة الدكتوراه فى الآداب بمرتبة الشرف عام ١٩٧٦م.

تعاقد مع كلية الآداب جامعة الخرطوم للتدريس من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٦ م.

ثم تعاقد مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للتدريس بكلية القرآن الكريم عام ١٩٧٦ حتى الآن .

له عدة مصنفات فى التجويد ، والقراءات ، والتفسير ، والحديث ، والأخلاق ، والتاريخ ، والآداب ، وعلوم القرآن الكريم .

أمنيته أن يرزقه الله الشهادة ويتوفاه على الدين الإسلامى مثله الأعلى قول الرسول ﷺ : « عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به » .

أهدافه : العمل على نشر الثقافة الإسلامية وبخاصة علوم القراءات .

آماله : أن تحكم الدول الإسلامية بالشريعة الاسلامية، وأن يسود الحب والسلام جميع بلاد العالم وبخاصة المسلمين .

من مبادئه : المثل القائل : لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد .

مؤلفات محقق كتاب النشر

١ — المستنير فى تخريج القراءات المتواترة من حيث : اللغة - الإعراب - التفسير ٣ جزء
٢ — المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ٢ جزء
٣ — التذكرة فى القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة ٢ جزء
٤ — الإرشادات الجلية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية
٥ — المختار شرح الشاطبية
٦ — القراءات السبع الميسرة
٧ — الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية
٨ — التبصرة فيما زادته الطيبة على الشاطبية والدرة
٩ — تهذيب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر
١٠ — الرسالة البهية فى قراءة أبى عمر الدورى
١١ — المجتبى فى تخريج قراءة أبى عمر الدورى
١٢ — مرشد المريد إلى علم التجويد
١٣ — الرائد فى تجويد القرآن
١٤ — إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين
١٥ — التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية
١٦ — الهادى فى تفسير غريب القرآن
١٧ — نظام الأسرة فى الإسلام
١٨ — المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية
١٩ — التبيان فى إعجاز القرآن

٢٠ – الوقف والوصل فى اللغة العربية
٢١ – أبو عبيد القاسم بن سلام حياته وآثاره اللغوية
٢٢ – أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى حياته وآثاره
٢٣ – بحث فى لفظ أبى فى القرآن الكريم
٢٤ – تراجم مشاهير العلماء
٢٥ – من وصايا القرآن الكريم
٢٦ – فضل تلاوة القرآن الكريم

أهم مصادر التحقيق

١ -- إبراز المعانى / عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة ت ٦٦٥ هـ ط القاهرة ١٣٤٩ هـ

٢ -- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر / أحمد الدمياطى ت ١١١٧ هـ ط القاهرة

٣ -- الارشادات الجلية فى القراءات السبع / الدكتور محمد سالم محيسن هـ ط القاهرة ١٩٧٠ م

٤ -- إعراب القرآن المنسوب للزجاج ط القاهرة ١٩٦٥ م

٥ -- البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة / الشيخ عبد الفتاح القاضى ط القاهرة

٦ -- البيان فى غريب إعراب القرآن / أبو البركات بن الأنبارى ت ٥٧٧ هـ ط القاهرة

٧ -- إملاء ما من به الرحمن فى وجوه إعراب القرآن / محب الدين العكبرى ط القاهرة

٨ -- الايضاح على الدرة / لشيخ عبد الفتاح القاضى ط القاهرة

٩ -- تاريخ القراء العشرة / الشيخ عبد الفتاح القاضى ط القاهرة

١٠-- تحبير التيسير / محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ ط القاهرة ١٩٧٣ م

١١-- التفسير الكبير / فخر الدين الرازى ت ٦٠٦ هـ ط القاهرة

١٢-- تفسير أبى السعود ط القاهرة ١٩٢٨ م

١٣-- تفسير القرطبى / أبو محمد عبد الله القرطبى ت ٦٧١ هـ ط القاهرة

١٤-- تفسير مجمع البيان / أبو الفضل بن الحسن الطبرسى ت ٥٤٨ هـ ط بيروت

١٥-- تفسير النسفى / لأبى البركات عبد الله بن أحمد النسفى ط القاهرة

١٦- تفسير روح المعانى / أبو الفضل شهاب الدين الألوسى ت ١٢٧٠ هـ ط القاهرة

١٧- تفسير البحر المحيط : لأثير الدين بن حيان ت ٧٥٤ هـ ط القاهرة

١٨- تفسير الامامين الجلالين : جلال الدين السيوطى ، وجلال الدين المحلى ط القاهرة

١٩- تفسير جامع البيان / أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ ط القاهره ١٣٢٨ هـ .

٢٠- التيسير فى القراءات السبع / أبو عمرو عثمان الدانى ت ٤٤٤ هـ ط استانبول

٢١ - الحجة فى القراءات السبع / ابن خالويه ط بيروت

٢٢- دراسات لأسلوب القرآن الشيخ عضيمة ط القاهرة

٢٣- سراج القارىء المبتدى / أبو القاسم على بن عثمان المعروف بابن القاصح ط القاهرة

٢٤- سيبويه والقراءات : الدكتور أحمد مكى الأنصارى ط القاهرة

٢٥- شرح شعلة على الشاطبية / أبو عبد الله محمد الموصلى ت ٦٥٦ هـ ط القاهرة

٢٦- شرح طيبة النشر / أحمد بن محمد بن الجزرى ت ٨٥٩ ط القاهرة ١٩٥٠ م

٢٧- غاية النهاية فى طبقات القراء / محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ ط القاهرة ١٩٠٢ م

٢٨- الفهرست لابن النديم ط القاهرة

٢٩- فهرس مخطوطات دار الكتب ، دار الكتب الظاهرية بدمشق ط دمشق ١٩٦٢ م

٣٠- القراءات العشر / الشيخ محمود الحصرى ط القاهرة

٣١ــ الكتاب لسيبويه ط القاهرة
٣٢ــ كتاب السبعة فى القراءات / لابن مجاهد ط القاهرة
٣٣ــ الكشف عن القراءات السبع وعللها / مكى بن أبى طالب ط دمشق
٣٤ــ معرفة القراء الكبار / شمس الدين أبى عبد الله الذهبى ت ٧٤٨ هـ
ط القاهرة ١٩٦٩ م
٣٥ــ مع القرآن الكريم / الدكتور شعبان محمد اسماعيل ط القاهرة
١٩٧٨ م
٣٦ــ مع القرآن الكريم / الشيخ محمود الحصرى ط القاهرة
٣٧ــ المستنير فى تخريج القراءات المتواترة / الدكتور محمد سالم محيسن
ط القاهرة
٣٨ــ المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها / الدكتور محمد سالم محيسن
ط القاهره ١٩٦٩ م
٣٩ــ الوافى شرح الشاطبية / الشيخ عبد الفتاح القاضى ط القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام شيخ الإسلام ، مقتدى العلماء الأعلام ، مقرى ديار مصر والشام، افتخار الأئمة، ناصر الأمة، أستاذ المحدثين، بقية العلماء الراسخين، شمس الملة والدين ، أبو الخير محمد بن الجزرى الشافعى رحمه الله ورضى عنه .

الحمد لله الذى أنزل القرآن كلامه ويسره، وسهل نشره لمن رامه وقدره ، ووفق للقيام به من اختاره وبصره ، وأقام لحفظه خيرته من بريته الخيرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة مقر بها بأنها للنجاة مقرره ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل « إن الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة » ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرآن فى صدورهم السليمة وصحفه المطهرة ، وسلم وشرف وكرم . ورضى الله عن أئمة القراءة المهرة . خصوصاً القراء العشرة ، الذين كل منهم تجرد لكتاب الله فجوده وحرره ، ورتله كما أنزل وعمل به وتدبره ، وزينه بصوته وتغنى به وحبره . ورحم الله السادة المشايخ الذين جمعوا فى اختلاف حروفه ورواياته الكتب المبسوطة والمختصرة ، فمنهم من جعل تيسيره فيها عنواناً وتذكرة ومنهم من أوضح مصباحه ارشاداً وتبصرة، ومنهم من أبرز المعانى فى حرز الأمانى مفيدة وخيرة ، أثابهم الله تعالى أجمعين . وجمع بيننا وبينهم فى دار كرامته فى عليين ، بمنه وكرمه .

فضل حملة القرآن

﴿ وبعد ﴾ فإن الإنسان لايشرف إلا بما يعرف ، ولا يفضل إلا بما يعقل ، ولا ينجب إلا بمن يصحب ، ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب

أنزل، كان المنزل عليه ﷺ أفضل نبي أرسل، وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم (١)، وكانت حملته أشرف هذه الأمة(٢)، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة (٣).

كما أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو العباس أحمد بن محمد الخضر الحنفي رحمه الله بقراءتي عليه بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة في أوائل سنة إحدى وسبعين وسبعمائة قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب ابن نعمة الصالحي سماعاً عليه سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قال أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي في آخرين إذناً قالوا أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي أخبرنا الإمام أبو طاهر أحمد بن علي ابن عبيد الله البغدادي أخبرنا شيخنا أبو علي المقرى يعني الحسن بن علي ابن عبيد الله العطار أخبرنا إبراهيم بن أحمد الطبري حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل العجلي قال حدثني عمر بن أيوب السقطي حدثنا أبو إبراهيم البرجماني يعني إسماعيل بن إبراهيم حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني وكنا نعده من الأبدال(٤) عن نهشل أبي عبد الرحمن القرشي عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشرف أمتي حملة القرآن » نهشل هذا ضعيف وقد رواه الطبراني

---

(١) قال الله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنين بالله (سورة آل عمران رقم ١٠)

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أشرف أمتي حملة القرآن)

(٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (خيركم من قرأ القرآن وأقرأه)

فى المعجم الكبير من حديث الجرجانى هذا عن كامل أبى عبد الله الراسبى عن الضحاك به إلا أنه قال « أشرف أمتى حملة القرآن » ولم يذكر نهشلا فى إسناده والصواب ذكره كما أخبرتناست العرب ابنة محمد بن على مشافهة فى دارها بسفح قاسيون سنة ست وستين وسبعمائة قالت أنا جدى على بن أحمد بن عبد الواحد أنا أبو سعد الصفار فى كتابه أنا زاهر بن طاهر سماعاً أنا أحمد ابن الحسين الحافظ أنا أبو عبد الرحمن السلمى وأبو الحسين محمد بن القاسم الفارسى إملاء قالا حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش حدثنا الحسين بن سفيان حدثنا أبو إبراهيم البرجمانى حدثنا سعد بن سعيد الجرجانى أخبرنا نهشل بن عبد الله عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل » كذا رواه البيهقى فى شعب الإيمان وهو الصحيح وروينا فيه عن ابن عباس أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر : حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيداً شريفا حتى يرافق المرسلين، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طمعاً ، وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه » وروينا أيضا فى الطبرانى بإسناد جيد من حديث عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيركم من قرأ القرآن وأقرأه » ورواه البخارى فى صحيحه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمى التابعى الجليل يقول لما يروى هذا الحديث عن عثمان هذا الذى أقعدنى مقعدى هذا ، يشير إلى كونه جالساً فى المسجد الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه وحاجة الناس إلى علمه، وبقى يقرىء الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة وعليه قرأ الحسن والحسين رضى الله عنهما ،

ولذلك كان السلف رحمهم الله لا يعدلون باقراء القرآن شيئاً ، فقد روينا عن شقيق أبي وائل قال قيل لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه إنك تقل الصوم قال إني إذا صمت ضعفت عن القرآن وتلاوة القرآن أحب إلي، وفي جامع الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل « من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » قال الترمذي حديث حسن غريب ؛ وقد جمع الحافظ أبو العلاء الهمذاني طرق هذا الحديث وفي بعضها «من شغله قراءة القرآن في أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائي ومسألتي» وأسند الحافظ أبو العلاء أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « أفضل العبادة قراءة القرآن» وروينا عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى عليه وسلم «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وعن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرىء القرآن فقال يقرىء القرآن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً» وذلك قوله تعالى (ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا)(١) قال إلا الذين قرؤا القرآن ، وعن عبد الملك بن عمير «أبقى الناس عقولا قراء القرآن» وأنبأنا أحمد بن محمد بن الحسين البنا عن علي بن أحمد أن أبا محمد عبد الغني بن عبد الواحد ابن علي بن سرور المقدسي الحافظ أخبره قال أنا عبد الرازق بن إسماعيل القوسياني سماعا أنا أبو شجاع الديلمي الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن معمر الأثوابي الوراق أنا أبو الحسن طاهر بن حمد بن سعدويه الدهقان

---

(١) سورة التين رقم ٥

بهمذان حدثنا محمد بن الحسين النيسابوري بها حدثنا أبو بكر الرازي (ح) وأخبرني محمد بن أحمد الصالحي شفاها عن أبي الحسن بن أحمد الفقيه قال كتب إلى الحافظ عبد الرحمن بن علي السلامي أنا ابن ناصر أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أنا أبو محمد الخلال أنا عبيد الله بن الرحمن الزهري أنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الرازي قال سمعت عبد العزيز ابن محمد النهاوندي يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي رحمة الله عليه يقول: رأيت رب العزة في النوم فقلت يارب ما أفضل مايتقرب المتقربون به اليك؟ فقال بكلامي يا أحمد فقلت يارب بفهم أو بغير فهم؟ فقال بفهم وبغير فهم.

تكفل الله تعالى بحفظ كتابه

وقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابهم هذا المنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنزلة فانه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب ولم يكل حفظه الينا قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[1] وذلك إعظام لأعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح العرب لساناً وأعظمهم عناداً وعتواً وإنكاراً فلم يقدروا على أن يأتوا بآية مثله ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار من نيف وثمانمائة سنة مع كثرة الملحدين وأعداء الدين ولم يستطع أحد منهم معارضة شيء منه، وأي دلالة أعظم على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم من هذا؟ وأيضاً فإن علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الأول وإلى آخر وقت يستنبطون منه من الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها مالم يطلع عليه متقدم ولا ينحصر لمتأخر بل هو البحر العظيم الذي

---

(١) سورة الحجر رقم ٩

لا قرار له ينتهي اليه ، ولا غاية لآخره يوقف عليه . ومن ثم لم تحتج هذه الأمة إلى نبي بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كما كانت الأمم قبل ذلك لم يخل زمان من أزمنتهم عن أنبياء يحكمون أحكام كتابهم ويهدونهم إلى ما ينفعهم في عاجلهم ومآبهم قال تعالى (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله)[1] فوكل حفظ التوراة إليهم فلهذا دخلها بعد أنبيائهم التحريف والتبديل .

ولما تكفل تعالى بحفظه خص به من شاء من بريته وأورثه من اصطفاه من خليقته قال تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)[2] وقال صلى الله عليه وسلم « إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يارسول الله ؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » رواه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم من حديث أنس بإسناد رجاله ثقات .

وقد أخبرتنا به عالياً أم محمد ست العرب ابنة محمد بن علي بن أحمد ابن عبد الواحد الصالحية مشافهة أنا جدي قراءة عليه وأنا حاضرة أنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان في كتابه من أصبهان أنا الحسن بن أحمد الحداد سماعاً أنا أبو نعيم الحافظ أنا عبد الله بن جعفر أنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الرحمن بن بديل العقيلي عن أبيه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله أهلين من الناس ، قيل يارسول الله من هم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » وكذلك رواه عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل .

---

(١) سورة المائدة رقم ٤٤
(٢) « « « ٩٢

ثم إن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ففى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن ربى قال لى قم فى قريش فأنذرهم فقلت له رب إذاً يثلغوا رأسى حتى يدعوه خبزة فقال مبتليك ومبتلى بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان فابعث جنداً أبعث مثلهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق ينفق عليك» فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤوه فى كل حال كما جاء فى صفة أمته «أناجيلهم فى صدورهم» وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه لا فى الكتب ولا يقرؤونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم فى إتقانه وتلقوه من النبى صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكونا ولا إثباتا ولا حذفا ولا دخل عليهم فى شىء منه شك ولا وهم وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام فى أول كتابه فى القراآت من نقل عنهم شىء من وجوه القراءة من الصحابة وغيرهم. فذكر من الصحابة أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليا، وطلحة، وسعداً، وابن مسعود، وحذيفة، وسالما، وأبا هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وهؤلاء كلهم من المهاجرين وذكر من الأنصار أبى بن كعب، ومعاذ ابن جبل، وأبا الدرداء، وزيد بن ثابت، وأبا زيد، ومجمع بن جارية، وأنس بن مالك رضى الله عنهم أجمعين.

ولما توفى النبى صلى الله عليه وسلم وقام بالأمر بعده أحق الناس به

أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقاتل الصحابة رضوان الله عليهم أهل الردة وأصحاب مسيلمة وقتل من الصحابة نحو الخمسمائة اشير على أبى بكر بجمع القرآن فى مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة فتوقف فى ذلك من حيث إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يأمر فى ذلك بشىء ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة ورضى الله تعالى عنهم على ذلك فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه فجمعه فى صحف كانت عند أبى بكر رضى الله عنه حتى توفى ثم عند عمر رضى الله عنه حتى توفى ثم عند حفصة رضى الله عنها.

جمع القرآن

ولما كان فى نحو ثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وآذربيجان فرأى الناس يختلفون فى القرآن ويقول أحدهم للآخر قراءتى أصح من قراءتك فأفزعه ذلك وقدم على عثمان وقال أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك فأرسلتها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها فى المصاحف وقال إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم فكتب منها عدة مصاحف فوجه بمصحف إلى البصرة ومصحف إلى الكوفة ومصحف إلى الشام وترك مصحفاً بالمدينة وأمسك لنفسه مصحفاً الذى يقال له الإمام ووجه بمصحف إلى مكة وبمصحف إلى اليمن وبمصحف إلى البحرين وأجمعت الأمة المعصومة من الخطإ على ماتضمنته هذه المصاحف وترك ماخالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن. وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ماصح نقله وثبت تلاوته عن النبى

صلى الله عليه وسلم إذكان الاعتماد على الحفظ[1] لاعلى مجرد الخط وكان من جملة الأحرف التى أشار اليها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله«أنزل القرآن على سبعة أحرف» فكتبت المصاحف على اللفظ الذى استقر عليه فى العرضة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به غير واحد من أئمة السلف كمحمد بن سيرين وعبيدة السلمانى وعامر الشعبى قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لو وليت فى المصاحف ماولى عثمان لفعلت كما فعل؛ وقرأ كل أهل مصر بما فى مصحفهم وتلقوا مافيه عن الصحابة الذين تلقوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أسماء من اشتهر بالقراءة فى الأمصار

(فممن كان بالمدينة) ابن المسيب ، وعروة، وسالم ؛ وعمر بن عبدالعزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارىء ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وابن شهاب الزهرى ؛ ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم (وبمكة) عبيد بن عمير ، وعطاء ، وطاووس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن أبى مليكة (وبالكوفة) علقمة ، والأسود ، ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل ، والحارث بن قيس ، والربيع بن خثيم ، وعمرو بن ميمون ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وزر بن حبيش ، وعبيد بن نضيلة ، وأبو زرعة بن عمرو بن جرير ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعى ، والشعبى . (وبالبصرة) عامر بن عبدقيس ، وأبو العالية ، وأبو رجاء ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، ومعاذ ، وجابر بن زيد ، والحسن وابن سيرين ، وقتادة (وبالشام) المغيرة بن أبى شهاب المخزومى صاحب عثمان بن عفان فى القراءة وخليد بن سعد صاحب أبى الدرداء . ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة، أتم عناية حتى صاروا

فى ذالك أئمة يقتدى بهم ويرحل اليهم ويؤخذ عنهم ، أجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت اليهم (فكان بالمدينة) أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبى نعيم (وكان بمكة) عبدالله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن (وكان بالكوفة) يحى ابن وثاب وعاصم بن أبى النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائى (وكان بالبصرة) عبدالله بن أبى اسحق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدرى ثم يعقوب الحضرمى (وكان بالشام) عبدالله بن عامر وعطية بن قيس الكلابى وإسماعيل بن عبدالله بن المهاجر ثم يحى بن الحارث الذمارى ثم شريح ابن يزيد الحضرمى .

ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا فى البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المتقن للتــــلاوة المشهور بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف ، وقل الضبط ، واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة ، فبالغوا فى الاجتهاد ، وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ، وأركان فصلوها ، وهانحن نشير إليها ونعول كما عولوا عليها فنقول :

أركان القراءة الصحيحة

كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لايجوز ردها ولايحل إنكارها بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة

أوشاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدري وحققه الامام الحافظ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه (قال أبو شامة) رحمه الله في كتابه «المرشد الوجيز» فلا ينبغي أن يغير بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الائمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وإن هكذا أنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لا عمن تنسب إليه فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة اشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى مانقل عنهم فوق ماينقل عن غيرهم .

﴿قلت﴾ وقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاسناد الصحيح ، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم ، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية ، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها كإسكان (بارئكم ويأمركم) ونحوه (وسبأ، ويابني ، ومكر السيء ، وننجي المؤمنين في الأنبياء) والجمع بين الساكنين في تاآت البزي وإدغام أبي عمرو (واسطاعوا) لحمزة وإسكان (نعما ويهدي) وإشباع الياء في (نرتعي ، ويتقي ، ويصبر ، وأفئدة من الناس) وضم (الملائكة اسجدوا) ونصب (كن فيكون) وخفض (والأرحام)

ونصب (وليجزي قوماً) والفصل بين المضافين فى الأنعام وهمز (سأقيها) ووصل (وإن الياس) وألف (ان هذان) وتخفيف (ولاتتبعان) وقراءة (ايكة) فى الشعراء وص وغير ذلك «قال الحافظ أبو عمرو الدانى[1]» فى كتابه « جامع البيان » بعد ذكره إسكان (بارئكم ويأمركم) لأبى عمرو وحكاية إنكار سيبويه له فقال أعنى الدانى والاسكان أصح فى النقل وأكثر فى الأداء وهو الذى اختاره وآخذ به ، ثم لما ذكر نصوص رواته قال : وأئمة القراء لاتعمل فى شىء من حروف القرآن على الافشى فى اللغة والاقيس فى العربية بل على الأثبت فى الاثر والأصح فى النقل والرواية إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولافشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها .

قلنا ونعنى بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا فى بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر (قالوا اتخذ الله ولداً) فى البقرة بغير واو (وبالزبر وبالكتاب المنير) بزيادة الباء فى الاسمين ونحو ذلك فإن ذلك ثابت فى المصحف الشامى وكقراءة ابن كثير (جنات تجرى من تحتها الأنهار) فى الموضع الاخير من سورة براءة بزيادة من فإن ذلك ثابت فى المصحف المكى وكذلك (فإن الله هو الغنى الحميد) فى سورة الحديد بحذف هو وكذا (سارعوا)

---

(١) ابو عمرو بن سعيد الدانى ولد عام ٣٧١ هـ

هو : عثمان بن سعيد بن عثمان ابو عمرو الدانى ، من موالى بنى اميه ، احد حفاظ الحديث ، ومن الأئمة فى علم القراءات ورواياته وتفسيره ، من اهل دانية بالاندلس ، دخل المشرق فحج وزار مصر وعاد فتوفى فى بلده عام ٤٤٤ هـ

له اكثر من مائة مصنف .

انظر : الأعلام للزركلى جـ ٤ ص ٣٦٦ .

والنجوم الزاهرة جـ ٥ ص ٥٤ ، ونفح الطيب جـ ١ ص ٣٩٢

وغاية النهاية جـ ١ ٥٠٣ ، ومفتاح السعادة جـ ١ ص ٣٨٦

بحذف الواو وكذا (منهما منقلبا) بالتثنية فى الكهف الى غير ذلك من مواضع كثيرة فى القرآن اختلفت المصاحف فيها فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم فلو لم يكن ذلك كذلك فى شىء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه .

﴿ وقولنا ﴾ بعد ذلك ولو احتمالا نعنى به مايوافق الرسم ولو تقديراً إذا موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالا فإنه قد خولف صريح الرسم فى مواضع إجماعاً نحو (السموات والصلحت واليل والصلوة والزكوة والربوا) ونحو (لنظر كيف تعملون) وجىء فى الموضعين حيث كتب بنون واحدة وبألف بعد الجيم فى بعض المصاحف ، وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً ويوافقه بعضها تقديراً نحو (ملك يوم الدين) فإنه كتب بغير ألف فى جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تخفيفاً كما كتب (ملك الناس) وقراءة الالف محتملة تقديراً كما كتب (مالك الملك) فتكون الإلف حذفت اختصاراً وكذلك (النشأة) حيث كتبت بالألف وافقت قراءة المد تحقيقا ووافقت قراءة القصر تقديراً إذا يحتمل أن تكون الآلف صورة الهمزة على غير القياس كما كتب (موئلا) وقد توافق اختلافات القراءات الرسم تحقيقا نحو (أنصار الله ، ونادته الملائكة ، ويغفر لكم ، ويعملون ، وهيت لك) ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل وحذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة رضى الله عنهم فى علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب فى تحقيق كل علم ، فسبحان من أعطاهم وفضلهم على سائر هذه الأمة ﴿ ولله دار الإمام الشافعى رضى الله عنه ﴾ حيث يقول فى وصفهم فى رسالته التى رواها عنه الزعفرانى ماهذا نصه : وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى القرآن والتوراة والإنجيل وسبق لهم على لسان

رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الفضل ما ليس لأحد بعدهم فرحمهم الله وهنأهم بما أثابهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين ، أدوا إلينا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهدوه والوحى ينزل عليه فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما وخاصا وعزما وإرشاداً وعرفوا من سننه ما عرفنا وجهلنا وهم فوقنا فى كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به ، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا .

﴿ قلت ﴾ فانظر كيف كتبوا (الصراط والمصيطرون) بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التى هى الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل ، ولذلك كان الخلاف فى المشهور فى (بسطة) الاعراف دون (بسطة) البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين وحرف الأعراف بالصاد ، على أن مخالف صريح الرسم فى حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ؛ ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء (تسئلنى) فى الكهف وقراءة (وأكون من الصالحين) والظاء من (بضنين) ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردود فإن الخلاف فى ذلك يغتفر إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحداً من حروف المعانى فإن حكمه فى حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته .

(وقولنا) وصح سندها فإنا نعني به أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم ، وقد شرط بعض المتأخرين التواتر فى هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره ، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي ﷺ وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم خالفه ، وإذا اشترطنا التواتر فى كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف .

(قال) الإمام الكبير أبو شامة فى « مرشده » : وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة أى كل فرد فرد ما روى عن هؤلاء الأئمة السبعة قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له مع أنه شاع واشتهر واستفاض فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر فى بعضها .

(وقال) الشيخ أبو محمد إبراهيم بن عمر الجعبري[1] أقول : الشرط

---

(١) هو : إبراهيم بن إبراهيم بن خليل الجعبري ، أبو إسحاق عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية ، ولد بقلعة (جعبر) على الفرات بين بالس والرقة فى فلسطين إلى أن مات ؛ له نحو مائة كتاب أكثرها مختصر . =

واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران فهذا ضابط يعرف ما هو من الأحرف السبعة وغيرها ، فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن فى العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة .

(وقال) الإمام أبو محمد مكى[1] فى مصنفه الذى ألحقه بكتاب « الكشف » له : فإن سأل سائل فقال فما الذى يقبل من القرآن الآن فيقرأ به وما الذى يقبل ولا يقرأ به ؟ فالجواب أن جميع ماروى فى القرآن على ثلاثة أقسام : قسم يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال وهن أن ينقل عن الثقات عن النبى ﷺ ويكون وجهه فى العربية التى نزل بها القرآن سائغاً ويكون موافقاً لخط المصحف فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرىء به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جحده ، قال

= ولد عام ٦٤٠ هـ وتوفى عام ٧٣٢ هـ .

انظر : الأعلام للزركلى حـ ١ ص ٤٩ ط بيروت وحلية البشر — ح — وتراجم علماء طرابلس ص ١٢٢ ، وآداب اللغة ص ٢٤٢ .

(١) أبو محمد مكى بن أبى طالب حموش

هو : مكى بن ابى طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسى القيسى ابو محمد مقرىء عالم بالتفسير والعربية من اهل القيروان ، ولد فيها عام ٣٥٥ هـ وطاف فى بعض بلاد المشرق ، وعاد إلى بلده وأقرأ بها ثم سكن قرطبة عام ٣٩٣ هـ وخطب وأقرأ بجامعها ، وتوفى فيها عام ٤٣٧ هـ وله عدة مصنفات .

انظر : الأعلام للزركلى حـ ٨ ص ٢١٤ ط بيروت وبقية الوعاه ص ٣٩٦ ، ووفيات الأعيان حـ ٢ ص ١٢٠ والتيمورية حـ ٣ ص ٢٨٨ ، ونزهة الألباء ص ٤٢١ ومفتاح السعادة ص ٢١٨ ، وإنباه الرواة حـ ٣ ص ٣١٣ وإرشاد الأريب حـ ٧ ص ١٧٣ .

(والقسم الثانى) ماصح نقله عن الآحاد وصح وجهه فى العربية وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين إحداهما أنه لم يؤخذ بإجماع إنما أخذ بأخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد ، والعلة الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته ومالم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحده ولبئس ماصنع إذا جحده ، قال :

(والقسم الثالث) هو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له فى العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف قال ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصاراً .

(قلت) ومثال القسم الأول (مالك وملك . ويخدعون ويخادعون . وأوصى ووصى . ويطوع وتطوع) ونحو ذلك من القراءات المشهورة ، ومثال القسم الثانى قراءة عبد الله بن مسعود وأبى الدرداء : (والذكر والأنثى)[١] فى (وما خلق الذكر والأنثى) وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً وأما الغلام فكان كافراً)[٢] ونحو ذلك مما ثبت برواية الثقات .

حكم القراءة فى الصلاة بالشاذ

(واختلف العلماء) فى جواز القراءة بذلك فى الصلاة فأجازها بعضهم لأن الصحابة والتابعين كانوا يقرؤون بهذه الحروف فى الصلاة وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعى وأبى حنيفة وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد . وأكثر العلماء على عدم الجواز لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة

(١) سورة الليل رقم ٣ .
(٢) سورة الكهف رقم ٧٩ ، ٨٠ وهى قراءة شاذة .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثمانى أو أنها لم تنقل إلينا نقلا يثبت بمثله القرآن أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة ، كل هذه مآخذ المانعين .

(وتوسط بعضهم) فقال إن قرأ بها فى القراءة الواجبة وهى الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل لأنه لم يتيقن أنه أتى فى الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التى أنزل عليها القرآن وهذا يبتنى على أصل وهو أن ما لم يثبت كونه من الحروف السبعة فهل يجب القطع بكونه ليس منها ؟ فالذى عليه الجمهور أنه لا يجب القطع بذلك ، إذ ليس ذلك مما وجب علينا أن يكون العلم به فى النفى والإثبات قطعياً وهذا هو الصحيح عندنا وإليه أشار مكى[1] بقوله ولبئس ما صنع إذا جحده ، وذهب بعض أهل الكلام إلى وجوب القطع بنفيه حتى قطع بعضهم بخطإ من لم يثبت البسملة من القرآن فى غير سورة النمل وعكس بعضهم فقطع بخطأ من أثبتها لزعمهم أن ما كان من موارد الاجتهاد فى القرآن فانه يجب القطع بنفيه والصواب أن كلا من القولين حق وأنها آية من القرآن فى بعض القراآت وهى قراءة الذين يفصلون بها بين السورتين وليست آية فى قراءة من لم يفصل بها والله أعلم .

وكان بعض أئمتنا يقول وعلى قول من حرم القراءة بالشاذ يكون عالم من الصحابة وأتباعهم قد ارتكبوا محرماً بقراءتهم بالشاذ فيسقط الاحتجاج بخبر من يرتكب المحرم دائماً وهم نقلة الشريعة الإسلامية فيسقط ما نقلوه فيفسد على قول هؤلاء نظام الإسلام والعياذ بالله ، قال

---

(١) أبى مكى بن أبى طالب ت وقد سبقت ترجمته .

ويلزم أيضاً أن الذين قرؤوا بالشواذ لم يصلوا قط لأن تلك قراءة محرمة والواجب لا يتأدى بفعل المحرم وكان مجتهد العصر أبو الفتح محمد بن على ابن دقيق العيد يستشكل الكلام فى هذه المسئلة ويقول : الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فيعلم ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بشاذ منها وإن لم يعين ، قال فتلك القراءة تواترت وإن لم تتعين بالشخص فكيف يسمى شاذاً والشاذ لا يكون متواتراً ؟ قلت وقد تقدم آنفاً ما يوضح هذه الإشكالات من مآخذ من منع القراءة بالشاذ ، وقضية ابن شنبوذ فى منعه من القراءة به معروفة وقصته فى ذلك مشهوره ذكرناها فى كتاب الطبقات ، وأما إطلاق من لا يعلم على مالم يكن عن السبعة القراء أو مالم يكن فى هذه الكتب المشهوره كالشاطبية والتيسير أنه شاذ فانه اصطلاح ممن لا يعرف حقيقة ما يقول كما سنبينه فيما بعد إن شاء الله تعالى .

القراءة الشـــاذة

ومثال (القسم الثالث) ممـا نقله غير ثقة كثير ممـا فى كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف كقراءة ابن السميفع وأبى السمال وغيرهما فى (ننجيك ببدنك)[١] (ننحيك) : بالحـاء المهملة (وتـكون لمن خلفك آية) بفتح سكون اللام وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبى حنيفة رحمه الله التى جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ونقلها عنه أبو القاسم الهذلى وغيره فإنها لا أصل لها قال أبو العلاء الواسطى إن الخزاعى وضع كتاباً فى الحروف نسبه إلى أبى حنيفة فأخذت خط الدارقطنى وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له .

---

(١) سورة يونس رقم ٩٢ .

﴿ قلت ﴾ وقد رويت الكتاب المذكور ومنه (إنما يخشى الله من عباده العلماء)[1] برفع الهاء ونصب الهمزة وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها اليه وتكلف توجيهها وان أبا حنيفة ابرىء منها ، ومثل ما نقله ثقة ولا وجه له فى العربية ولا يصدر مثل هذا الا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جداً بل لا يكاد يوجد وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع (معائش) بالهمز ومارواه ابن بكار عن أيوب عن يحي عن ابن عامر من فتح ياء (أدرى أقريب) مع اثبات الهمزة وهى رواية زيد وأبى حاتم عن يعقوب ومارواه أبو على العطار عن العباس عن أبى عمرو (ساحران تظاهرا)[2] بتشديد الظاء والنظر فى ذلك لا يخفى ، ويدخل فى هذين القسمين ما يذكره بعض المتأخرين من شراح الشاطبية فى وقف حمزة على نحو (أسمايهم ، وأوليك) بياء خالصة ونحو (شركاوهم وأحباوه) بواو خالصة ونحو (بداكم واخاه) بألف خالصة ونحو (راى ، را . وتراى . ترا . وشمازت. اشمزت . وفادراتم . فادارتم) بالحذف فى ذلك كله مما يسمونه التخفيف الرسمى .

ولا يجوز فى وجه من وجوه العربية فإنه إما أن يكون منقولا عن ثقة ولا سبيل إلى ذلك فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له وإما أن يكون منقولا عن غير ثقة فمنعه أحرى ورده أولى مع أنى تتبعت ذلك فلم أجده منصوصاً لحمزة لا بطرق صحيحة ولا ضعيفة وسيأتى بيان ذلك فى بابه إن شاء الله .

وبقى قسم مردود أيضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر ، وقد

---

(١) سوره فاطر رقم ٢٨
(٢) » » » ٤٨

ذكر جواز ذلك عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي المقرى النحوى وكان بعد الثلثمائة قال الإمام أبو طاهر بن أبي هاشم فى كتابه البيان وقد نبغ نابغ فى عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة فى الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل .

﴿ قلت ﴾ وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منعه وأوقف للضرب فتاب ورجع وكتب عليه بذلك محضر كما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد وأشرنا اليه فى الطبقات ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق وهو الذى ليس له أصل فى القراءة يرجع اليه ولا ركن وثيق فى الأداء يعتمد عليه كما روينا عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما من الصحابة وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرؤا كما علمتموه ولذلك كان كثير من أئمة القراءة كنافع وأبي عمرو يقول لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرأت لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذ .

﴿ أما ﴾ إذا كان القياس على إجماع انعقد أو عن أصل يعتمد فيصير اليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء فإنه مما يسوغ قبوله ولا ينبغى رده لاسيما فيما تدعو اليه الضرورة وتمس الحاجة مما يقوى وجه الترجيح ويعين على قوة التصحيح بل قد لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحى إذ هو فى الحقيقة نسبة جزئى إلى كلى كمثل ما اختير فى تخفيف بعض الهمزات لأهل الأداء وفى إثبات البسمة وعدمها لبعض القراء ونقل (كتابيه انى) وإدغام (ماليه هلك) قياساً عليه وكذلك قياس .

(قال رجلان . وقال رجل) على (قال رب) فى الإدغام كما ذكره

الدانى وغيره ونحو ذلك مما لا يخالف نصا ولا يرد إجماعا ولا أصلا مع أنه قليل جدا كما ستراه مبيناً بعد إن شاء الله تعالى وإلى ذلك أشار مكى بن أبى طالب رحمه الله فى آخر كتابه التبصرة حيث قال بجميع ماذكرناه فى هذا الكتاب ينقسم ثلاثة أقسام : قسم قرأت به ونقلته وهو منصوص فى الكتب موجود . وقسم قرأت به وأخذته لفظاً أو سماعا وهو غير موجود فى الكتب وقسم لم أقرأ به ولا وجدته فى الكتب ولكن قسته على ما قرأت به إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية فى النقل والنص وهو الأقل .

﴿ قلت ﴾ وقد زل بسبب ذلك قوم وأطلقوا قياس مالا يروى على ماروى وماله وجه ضعيف على الوجه القوى كأخذ بعض الأغبياء باظهار الميم المقلوبة من النون والتنوين وقطع بعض القراء بترقيق الراء الساكنة قبل الكسرة والياء وإجازة بعض من بلغنا عنه ترقيق لام الجلالة تبعا لترقيق الراء من (ذكر الله) إلى غير ذلك مما تجده فى موضعه ظاهراً فى التوضيح مبينا بالتصحيح مما سلكنا فيه طريق السلف ولم نعدل فيه إلى تمويه الخلف .

حكم القراءة بالتلفيق

ولذلك منع بعض الأئمة تركيب القراءات بعضها ببعض وخطأ القارىء بها فى السنة والفرض .

﴿ قال ﴾ الإمام أبو الحسن على بن محمد السخاوى[1] فى كتابه جمال القراء وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ .

---

(١) أبو الحسن على بن محمد السخاوى

هو : على بن محمد بن عبد الصمد الهمدانى المصرى السخاوى الشافعى=

﴿ وقال ﴾ الحبر العلامة أبو زكريا النووى[1] فى كتابه التبيان وإذا ابتدأ القارىء بقراءة شخص من السبعة فينبغى أن لا يزال على تلك القراءة مادام للكلام ارتباط فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة والأولى دوامه على تلك القراءة فى ذلك المجلس .

﴿ قلت ﴾ وهذا معنى ماذكره أبو عمرو بن الصلاح فى فتاويه وقال الأستاذ أبو إسحق الجعبرى والتركيب ممتنع فى كلمة وفى كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر وإلا كره .

= أبو الحسن ؛ ولد عام ٥٥٨ هـ .

وهو عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير ، أصله من « سخا » بمصر ورحل إلى دمشق وتوفى بها عام ٦٤٣ هـ له عدة مصنفات .

انظر الأعلام للزركلى جـ٥ ص ١٥٤ ط بيروت

وبغية الوعاه ص٣٤٩ ، وغاية النهاية فى طبقات القراء جـ١ ص ٥٦٨

ووفيات الأعيان جـ١ ص ٣٤٥ ؛ وخزانة الأدب جـ٢ ص ٥٢٩

ومرآة الزمان جـ٨ ص٧٥٨ ، وإنباه الرواه جـ٢ ص٣١١

(١) أبو زكريا النووى

هو : يحى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامى الحورانى النووى ، الشافعى أبو زكريا ، علامة بالفقه والحديث مولده فى نوا من قرى حوران بسوريه عام ٦٣١ هـ .

تعلم فى دمشق ، وأقام بها زمنا طويلا له عدة مصنفات وتوفى فى « نوا » عام ٦٧٦ هـ .

انظر . الأعلام للزركلى جـ٩ ص ١٨٤ ط بيروت ،

وطبقات الشافعية جـ٥ ص ١٦٥ ، والنجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٧٨ وآداب اللغة جـ٣ ص٢٤٢ ، ومفتاح السعادة جـ١ ص ٣٩٨ .

﴿ قلت ﴾ وأجازها أكثر الأئمة مطلقاً وجعل خطأ مانعى ذلك محققا .

والصواب عندنا فى ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل فنقول إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع مع ذلك منع تحريم كمن يقرأ (فتلقى آدم من ربه كلمات)[1] بالرفع فيهما أو بالنصب آخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءة ابن كثير ونحو (وكفلها زكريا)[2] بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك ونحو (أخذ ميثاقكم) وشبهه مما يركب بما لاتجيزه العربية ولا يصح فى اللغة وأما مالم يكن كذلك فانا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لايجوز أيضا من حيث إنه كذب فى الرواية وتخليط على أهل الدراية وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لامنع منه ولاحظر وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الرويات من وجه تساوى العلماء بالعوام ، لامن وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفا عن الأمة ، وتهوينا على أهل هذه الملة . فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف .

وقد روينا فى المعجم الكبير للطبرانى بسند الصحيح عن ابراهيم النخعى قال قال عبد الله بن مسعود « ليس الخطأ أن يقرأ بعضه فى بعض ولكن الخطأ أن يلحقوا به ماليس منه » .

---

(١) سورة البقرة رقم ٣٧

(٢) « آل عمران « ٣٧ .

حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه » متفق عليه وهذا لفظ البخارى عن عمر . وفى لفظ البخارى أيضاً عن عمر سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث. وفى لفظ مسلم عن أبى أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان عند أضاة بنى غفار فأتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومعونته وإن أمتى لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة بثلاثة فقال له مثل ذلك ثم أتاه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا » ورواه أبو داود والترمذى وأحمد وهذا لفظه مختصرا وفى لفظ للترمذى أيضا عن أبى قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المرا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل « إنى بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا القرآن على سبعة أحرف »

قال الترمذى حسن صحيح وفى لفظ « فمن قرأ بحرف منها فهو كما قرأ » وفى لفظ حذيفة « فقلت يا جبريل إنى أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفانى الذى لم يقرأ كتابا قط قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف »

وفى لفظ لأبى هريرة « أنزل القرآن على سبعة أحرف عليما حكيما غفورا رحيما وفى رواية لأبى دخلت المسجد أصلى فدخل رجل فافتتح النحل فقرأ فخالفنى فى القراءة فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم جاء رجل فقام يصلى فقرأ وافتتح النحل فخالفنى وخالف صاحبى فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخل قلبى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية فأخذت بأيديهما فانطلقت بهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت استقرىء هذين فاستقرأ أحدهما قال أحسنت فدخل قلبى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية ثم استقرأ الآخر فقال أحسنت فدخل صدرى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى بيده فقال أعيذك بالله يا أبى من الشك ثم قال إن جبريل عليه السلام أتانى فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت اللهم خفف عن أمتى ثم عاد فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين فقلت اللهم خفف عن أمتى ثم عاد فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف وأعطاك بكل ردة مسألة » الحديث رواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده بهذا اللفظ، وفى لفظ لابن مسعود « فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه » وفى لفظ لأبى بكرة « كل شاف كاف مالم اتختم آية عذاب برحمة وآية رحمة بعذاب، وهو كقولك هلم وتعال وأقبل وأسرع واذهب واعجل وفى لفظ لعمرو بن العاص « فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم ولا تماروا فيه فان المراء فيه كفر »

(وقد نص) الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام [1] رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم :

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام

هو : القاسم بن سلام الهروى الأزدى الخزاعى بالولاء، الخرسانى البغدادى، أبو عبيد، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، من=

(قلت) وقد تتبعت طرق هذا الحديث فى جزء مفرد جمعته فى ذلك فرويناه من حديث عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم بن حزام، وعبد الرحمن بن عوف، وأبى بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ ابن جبل، وأبى هريرة، وعبد الله بن عباس، وأبى سعيد الخدرى، وحذيفة ابن اليمان، وأبى بكر، وعمرو بن العاص، وزيد بن أرقم، وأنس ابن مالك، وسمرة ابن جندب، وعمر بن أبى سلمة، وأبى جهيم وأبى طلحة الأنصارى، وأم أيوب الأنصارية رضى الله عنهم؛ وروى الحافظ أبو يعلى الموصلى فى مسنده الكبير أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال يوماً وهو على المنبر أذكر أن رجلا سمع النبى صلى الله عليه وسلم قال «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف» لما قام؛ فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف» فقال عثمان رضى الله عنه وأنا أشهد معهم وقد تكلم الناس على هذا الحديث بأنواع الكلام وصنف الإمام الحافظ أبو شامة رحمه الله فيه كتاباً حافلا وتكلم بعده قوم وجنح آخرون إلى شىء آخر.

= أهل هراه ولد بها عام ١٥٧ هـ وتعلم بها وكان مؤدبا، ورحل إلى بغداد فولى قضاء طرسوس ثمانى عشرة سنه، ورحل إلى مصر عام ٢١٣ هـ

وإلى بغداد، وكان منقطعا إلى الأمير عبد الله بن طاهر، وحج وتوفى بمكة عام ٢٢٤ هـ وله عدة مصنفات.

انظر: الأعلام للزركلى جـ ٦ ص ١٠ ط بيروت وتذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٥، وتهذيب التهذيب جـ ٧ ص ٣١٥ ووفيات الأعيان جـ ١ ص ٤١٨، وطبقات النحو بين اللغويين ص ٢١٧

الكلام على حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف

والذى ظهر لى أن الكلام عليه ينحصر فى عشرة أوجه

(الأول) فى سبب وروده .

(الثانى) فى معنى الأحرف.

(الثالث) فى المقصود بها هنا .

(الرابع) ما وجه كونها سبعة .

(الخامس) على أى شيء يتوجه اختلاف هذه السبعة .

(السادس) على كم معنى تشتمل هذه السبعة .

(السابع) هل هذه السبعة متفرقة فى القرآن .

(الثامن) هل المصاحف العثمانية مشتملة عليها .

(التاسع) هل القراءات التى بين أيدى الناس اليوم هى السبعة أم بعضها .

(العاشر) ما حقيقة هذا الاختلاف وفائدته ، فأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفاً لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال له « إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم : أسأل الله معافاته ومعونته إن أمتى لا تطيق ذلك » ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف ؛ وفى الصحيح أيضاً « إن ربى أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتى ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف » وكما ثبت صحيحا : « إن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف ،

وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد ، وذلك أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم ، والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها عربيها وعجميها ؛ وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغاتهم لغاتهم مختلفة ، وألسنتهم شتى ، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم . فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع وماعسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع ولذلك اختلف العلماء فى جواز القراءة بلغة أخرى غير العربى على أقوال : ثالثها إن عجز عن العربى جاز وإلا فلا وليس هذا موضع الترجيح فقد ذكر فى موضعه .

(قال الإمام أبو محمد عبد الله بن قتيبة)(١) فى كتاب المشكل : فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقرىء كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم فالهذلى يقرأ (عتى حين) يريد (حتى) هكذا يلفظ بها ويستعملها والأسدى يقرأ (تعلمون وتعلم وتسود وجوه

---

(١) أبو محمد عبد الله بن قتيبة

هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى أبو محمد ، ولد ببغداد عام ٢١٣ هـ وسكن الكوفة ؛ ثم ولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها ، وهو من أئمة الأدب وله عدة مصنفات ، توفى ببغداد عام ١٧٦ هـ .

انظر : الأعلام للزركلى جـ ٤ ص ٢٨٠ ط بيروت

ووفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٥١ ، ولسان الميزان جـ ٣ ص ٣٥٧ وآداب اللغة جـ ٢ ص ١٧٠ ، ودائرة المعارف الإسلامية جـ ١ ص ٢٦٠

وألم أعهد إليكم) والتميمى يهمز والقرشى لا يهمز والآخر يقرأ (قيل لهم، وغيض الماء) بإشمام الضم مع الكسر و (بضاعتنا ردت) بإشمام الكسر مع الضم و (مالك لا تأمنا) باشمام الضم مع الإدغام .

(قلت) وهذا يقرأ (عليهم وفيهم) بالضم والآخر يقرأ (عليهمو ومنهمو) بالصلة وهذا يقرأ (قد أفلح . وقل أوحى ، وخلوا إلى) بالنقل والآخر يقرأ (موسى ، وعيسى، ودنيا) بالإمالة وغيره يلطف وهذا يقرأ (خبيراً وبصيراً) بالترقيق والآخر يقرأ (الصلوة، والطلاق) بالتفخيم إلى غير ذلك.

(قال ابن قتيبة) ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وماجرى عليه اعتياده طفلا وناشيا وكهلا لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع للعادة فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً فى اللغات ومتصرفا فى الحركات كتيسيره عليهم فى الدين .

المراد من الأحرف السبعة

(وأما) معنى الأحرف فقال أهل اللغة حرف كل شيء طرفه ووجهه وحافته وحده وناحيته والقطعة منه والحرف أيضاً واحد حروف التهجى كأنه قطعة من الكلمة .

(قال) الحافظ أبو عمرو الدانى : معنى الأحرف التى أشار إليها النبى صلى الله عليه وسلم ها هنا يتوجه إلى وجهين أحدهما أن يعنى أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات لأن الأحرف جمع حرف فى القليل كفلس وأفلس والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى (يعبد الله على

حرف [(١)] الآية فالمراد بالحرف هنا الوجه أى على النعمة والخير وإجابة السؤال والعافية فإذا استقامت له هذه الأحوال اطمأن وعبد الله وإذا تغيرت عليه وامتحنه بالشدة والضر ترك العبادة وكفر فهذا عبد الله على وجه واحد فلهذ سمى النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفاً على معنى أن كل شىء منها وجه .

(قال) والوجه الثانى من معناها أن يكون سمى القراءات أحرفاً على طريق السعة كعادة العرب فى تسميتهم الشىء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه وتعلق به ضرباً من التعلق كتسميتهم الجملة باسم البعض منها فلذلك سمى صلى الله عليه وسلم القراءة حرفاً وإن كان كلاماً كثيراً من أجل أن منها حرفاً قد غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل أو زيد أو نقص منه على ما جاء فى المختلف فيه من القراءة فسمى القراءة إذ كان ذلك الحرف فيها حرفاً على عادة العرب فى ذلك واعتمادا على استعمالها .

(قلت) وكلا الوجهين محتمل إلا أن الأول محتمل احتمالا قوياً فى قوله صلى الله عليه وسلم « سبعة أحرف » أى سبعة أوجه وأنحاء والثانى محتمل احتمالا قويا فى قول عمر رضى الله عنه فى الحديث سمعت هشاما يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أى على قراءات كثيرة وكذا قوله فى الرواية الأخرى سمعته يقرأ فيها أحرفا لم يكن نبى الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فالأول غير الثانى كما سيأتى بيانه .

---

(١) سورة الحج رقم ١١

(وأما) المقصود بهذه السبعة فقد اختلف العلماء فى ذلك مع إجماعهم على أنه ليس المقصود أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه إذ لا يوجـــد ذلك إلا فى كلمات يسيرة نحو (أف ، وجبريل ، وأرجه ، وهيهات ، وهيت) وعلى أنه لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين وإن كان يظنه بعض العوام ، لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا ؛ وأول من جمع قراءاتهم أبو بكر بن مجاهد فى أثناء المائة الرابعة كما سيأتى وأكثر العلماء على أنها لغات ثم اختلفوا فى تعيينها فقال أبو عبيد : قريش ، وهذيل ، وثقيف ، وهوازن ، وكنانة ، وتميم ، واليمن ؟ وقال غيره خمس لغات فى أكناف هوازن : سعدوثقيف،وكنانة وهذيل ، وقريش ، ولغتان على جميع ألسنة العرب .

وقال أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد الهروى يعنى على سبع لغـات من لغـات العرب أى أنها متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغةهوازن وبعضه بلغة اليمن.

(قلت) وهذه الأقوال مدخولة فإن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا فى قراءة سورة الفرقان كما ثبت فى الصحيح وكلاهما قرشيان من لغة واحدة وقبيلة واحدة .

(وقال) بعضهم المراد بها معانى الأحكام : كالحلال ، والحرام والمحكم ، والمتشابه ، والأمثال ، والإنشاء ، والإخبار .

(وقيل) الناسخ ، والمنسوخ والخاص ، والعـام ، والمجمل والمبين ، والمفسر .

(وقيل) الأمر ، والنهى ، والطلب والدعاء ، الخبر ، والاستخبار ، والزجر .

(وقيل) الوعد، والوعيد، والمطلق، والمقيد، والتفسير، والإعراب، والتأويل .

(قلت) وهذه الأقوال غير صحيحة فإن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى حديث عمر وهشام وأبي وابن مسعود وعمرو بن العاص وغيرهم لم يختلفوا فى تفسيره ولا أحكامه وإنما اختلفوا فى قراءة حروفه .

(فإن قيل) فما تقول فى الحديث الذى رواه الطبرانى من حديث عمر بن أبي سلمة المخزومى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود « إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وضرب أمثال وآمر وزاجر ، فأحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فان كلا من عند الله وما يذكر إلا أولو الألباب (فالجواب) عنه من ثلاثة أوجه .

(أحدها) أن هذه السبعة غير السبعة الأحرف التى ذكرها النبي ﷺ فى تلك الأحاديث وذلك من حيث فسرها فى هذا الحديث فقال حلال وحرام إلى آخره وأمر بإحلال حلاله وتحريم حرامه إلى آخره ثم أكد ذلك بالأمر بقول (آمنا به كل من عند ربنا) فدل على ان هذه غير تلك القراءات .

(الثانى) ان السبعة الأحرف فى هذا الحديث هى هذه المذكورة فى الأحاديث الأخرى التى هى الأوجه والقراآت ويكون قوله حلال وحرام إلى آخره تفسيراً للسبعة الأبواب والله اعلم .

(الثالث) ان يكون قوله حلال وحرام إلى آخره لاتعلق له بالسبعة الأحرف ولا بالسبعة الأبواب بل إخبار عن القرآن اى هو كذا وكذا

واتفق كونه بصفات سبع كذلك .

وجـــه كون القراءات على سبعة أحرف

(وأما) وجه ، كونها سبعة أحرف دون أن لا كانت أقل أو أكثر فقال الأكثرون إن أصول قبائل العرب تنتهى إلى سبعة ، أو أن اللغات الفصحى سبع وكلاهما دعوى ، وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقـة العدد بحيث لايزيد ولاينقص بل المراد السعه والتيسير وأنه لاحرج عليهم فى قراءته بمـا هو من لغات العرب من حيث إن الله تعالى أذن لهم فى ذلك والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمائة ولايريدون حقيقة العدد بحيث لايزيد ولاينقص بل يريدون الكثره والمبالغة من غير حصر قال تعالى (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ، و : إن تستغفر لهم سبعين مرة) وقال صلى الله عليه وسلم فى الحسنة « إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة » وكذا حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم « والايمان بضع وسبعون شعبة » وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه فانه ثبت فى الحديث من غير وجـه أنه لما أتاه جبريل بحرف واحد قال له ميكائيل استزده وأنه سأل الله تعالى التهوين على أمته فأتاه على حرفين فأمره ميكائيل بالاستزادة ، وسأل الله التخفيف فأتاه بثلاثة ولم يزل كذلك حتى بلغ سبعة أحرف ؛ وفى حديث أبى بكرة « فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة » فدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره ولازلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله على بمـا يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله وذلك أنى تتبعت القرا آت صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لايخرج عنها وذلك إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة : نحـو (البخـــل) بأربعة

(ويحسب) بوجهين[١] أو بتغير فى المعنى فقط نحو (فتلقى آدم من ربه كلمات [٢] وأدكر بعد أمة [٣] ، وأمة[٤] وإما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو (تبلوا [٥] وتتلوا[٦] .

وننحيك[٧] ببدنك لتكون لمن خلفك وننجيك[٨] ببدنك أو عكس ذلك نحو (بصطة[٩] وبسطة [١٠] ، والصراط والسراط) أو بتغيرهما نحو (أشد منكم ومنهم ، ويأتل ويتأل ، وفامضوا إلى ذكر الله) .

وأما فى التقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويقتلون ، وجاءت سكرت الحق بالموت) أو فى الزيادة والنقصان نحو (وأوصى ووصى ، والذكر والأنثى) فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها ، وأما نحو اختلاف الاظهار ، والادغام ، والروم ، والاشمام ، والتفخيم ، والترقيق ، والمد والقصر ، والامالة ، والفتح ، والتحقيق ، والتسهيل ، والابدال ، والنقل مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً

---

(١) أى بفتح السين وكسرها .
(٢) أى بنصب ميم « آدم » ورفع تاء « كلمات » .
(٣) أى بالتاء المربوطة .
(٤) أى بالهاء
(٥) أى بالباء الموحدة .
(٦) أى بالتاء المثناه الفوقية .
(٧) أى بالحاء المهملة .
(٨) أى بالجيم المعجمة
(٩) أى بالصاد .
(١٠) أى بالسين .

واحداً ولئن فرض فيكون من الأول ، ثم رأيت الإمام الكبير أباالفضل الرازى حاول ماذكرته فقال إن الكلام لايخرج اختلافه عن سبعة أوجه .

(الأول) اختلاف الأسماء من الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمبالغة وغيرها .

(الثانى) اختلاف تصريف الأفعال ومايسند إليه من نحو الماضى والمضارع والأمر والإسناد إلى المذكر والمؤنث والمتكلم والمخاطب والفاعل والمفعول به .

(الثالث) وجوه الإعراب.

(الرابع) الزيادة والنقص .

(الخامس) التقديم والتأخير .

(السادس) القلب والإبدال فى كلمة بأخرى وفى حرف بآخر .

(السابع) اختلاف اللغات من فتح وإمالة وترقيق وتفخيم وتحقيق وتسهيل وإدغام وإظهار ونحو ذلك ثم وقفت على كلام ابن قتيبة وقد حاول ماحاولنا بنحو آخر فقال وقد تدبرت وجوه الاختلاف فى القراآت فوجدتها سبعة .

(الأول) فى الإعراب بمالا يزيل صورتها فى الخط ولايغير معناها نحو (هؤلاء بناتى هن اطهر لكم [1] .وأطهر [2] وهل يجازى [3] إلا الكفور

---

(١) أى برفع الراء .

(٢) أى بنصب الراء .

(٣) أى بالياء المضمومة وفتح الزاى على البناء للمجهول، ورفع راء الكفور.

ونجازى[١] إلا الـكفور ، والبخل[٢] والبخل[٣] وميسرة[٤] وميسرة[٥]

(والثانى) الاختلاف فى إعراب الـكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو (ربنا باعد ، وربنا باعد ، وإذ تلقونه وتلقونه ، وبعد أمة وبعد أمه) .

(والثالث) الاختلاف فى حروف الـكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها نحو (وانظر إلى العظام كيف ننشرها[٦] وننشزها[٧] وإذا فزع[٨] عن قلوبهم وفزع[٩]) .

(والرابع) أن يكون الاختلاف فى الـكلمة بما يغير صورتها ومعناها نحو (طلع نضيد) فى موضع (وطلح منضود) فى آخر .

(والخامس) أن يكون الاختلاف فى الـكلمة بما يغير صورتها فى الـكتاب ولا يغير معناها نحو (إلا ذقية واحدة وصيحة واحدة ، وكالعهن المنفوش وكالصوف) .

---

(١) أى بالنون المفتوحة وكسر الزاى على البناء للفاعل ، ونصب راء الـكفور .

(٢) أى بضم الباء وإسكان الخاء .

(٣) أى بفتح الباء والخاء .

(٤) أى بفتح السين .

(٥) أى بضم السين .

(٦) أى بالراء المهملة .

(٧) أى بالزاى المعجمة .

(٨) أى بضم الفاء وكسر الزاى مشددة .

(٩) أى بفتح الفاء والزاى مشددة .

(والسادس) أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو : (وجاءت سكرة الحق بالموت ، في : سكرة الموت بالحق) .

(والسابع) أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو (وماعملت أيديهم وعملته ، وإن الله هو الغني الحميد . وهذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى) ثم قال ابن قتيبة وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى .

(قلت) وهو حسن كما قلنا إلا أن تمثيله بطلع نضيد وطلح منضود لا تعلق له باختلاف القراآت ، وله مثل عوض ذلك بقوله (بضنين) بالضاد (وبظنين) بالظاء (وأشد منكم ، وأشد منهم) لاستقام ، وطلع بدر حسنه في تمام ، على أنه قد فاته كما فات غيره أكثر أصول القراآت . كالإدغام ، والإظهار، والإخفاء ، والإمالة ، والتفخيم ، وبين بين ، والمد ، والقصر ، وبعض أحكام الهمز ، كذلك الروم ، والإشمام ، على اختلاف أنواعه وكل ذلك من اختلاف القراآت وتغاير الألفاظ مما اختلف فيه أئمة القراء وقد كانوا يترافعون بدون ذلك إلى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ويرد بعضهم على بعض كما سيأتي تحقيقه وبيانه في باب الهمز والنقل والإمالة ولكن يمكن أن يكون هذا من القسم الأول فيشمل الأوجه السبعة على ما قررناه .

على أي شيء يتوجه اختلاف هذه السبعة

(وأما) على أي شيء يتوجه اختلاف هذه السبعة فإنه يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض كما سيأتي إيضاحه في حقيقة اختلاف هذه السبعة .

(فمنها) مايكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن أبي وقاص

وغيره (وله أخ أو أخت من أم) فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالاخوة هنا هو الإخوة للأم وهذا أمر مجمع عليه ولذلك اختلف العلماء في المسئلة المشركة وهي زوج وأم أو جدة واثنان من إخوة الأم وواحد أو أكثر من إخوة الأب والأم فقال الأكثرون من الصحابة وغيرهم بالتشريك بين الإخوة لأنهم من أم واحدة وهو مذهب الشافعي ومالك وإسحق وغيرهم .

وقال جماعة من الصحابة وغيرهم بجعل الثلث لاخوة الأم ولاشيء لإخوة الأبوين لظاهر القراءة الصحيحة وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه الثلاثة وأحمد بن حنبل وداود الظاهري وغيرهم .

(ومنها) ما يكون مرجحاً لحكم اختلف فيه كقراءة (أو تحرير رقبة مؤمنة) في كفارة اليمين فكان فيها ترجيح لاشتراط الايمان فيها كما ذهب إليه الشافعي وغيره ولم يشترطه أبو حنيفة رحمه الله .

(ومنها) ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة (يطهرن ويطهرن) بالتخفيف والتشديد ينبغي الجمع بينهما وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وتطهر بالاغتسال .

(ومنها) ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين كقراءة (وأرجلكم) بالخفض والنصب فإن الخفض يقتضي فرض المسح والنصب يقتضي فرض الغسل فبينهما النبي صلى الله عليه وسلم فجعل المسح للابس الخف والغسل لغيره ؛ ومن ثم وهم الزمخشري حيث حمل اختلاف القراءتين في (إلا امرأتك) رفعا ونصبا على اختلاف قولي المفسرين .

(ومنها) ما يكون لايضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله) فان قراءة (فاسعوا) يقتضي ظاهرها المشي

السريع وليس كذلك فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك ورافعة لما يتوهم منه .

(ومنها) ما يكون مفسراً لما لعله لا يعرف مثل قراءة (كالصوف المنفوش) .

(ومنها) ما يكون حجة لأهل الحق ودفعاً لأهل الزيغ كقراءة (وملكا كبيرا) بكسر اللام وردت عن ابن كثير وغيره وهي من أعظم دليل على رؤية الله تعالى فى الدار الآخرة (ومنها) ما يكون حجة بترجيح لقول بعض العلماء كقراءة (أو لمستم النساء) إذ اللمس يطلق على الجس والمس كقوله تعالى (فلمسوه بأيديهم) أى مسوه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « لعلك قبلت أو لمست » ومنه قول الشاعر : وألمست كفى كفه طلب الغنا .

(ومنها) ما يكون حجة لقول بعض أهل العربية كقراءة (والأرحام) بالخفض (وليجزى قوما) على ما لم يسم فاعله مع النصب .

على كم معنى تشتمل هذه الأحرف السبعة

(وأما) على كم معنى تشتمل هذه الأحرف السبعة ؟ فان معانيها من حيث وقوعها وتكرارها شاذاً وصحيحاً لا تكاد تنضبط من حيث التعداد بل يرجع ذلك كله إلى معنيين .

(أحدهما) ما اختلف لفظه واتفق معناه سواء كان الاختلاف اختلاف كل أوجزء نحو (أرشدنا ، واهدنا ، والعهن والصوف ، وزقية ، وصيحة ، وخطوات ، وخطوات ، وهزواً وهزاً وهزوًا) كما مثل فى الحديث هلم وتعال وأقبل .

(والثـــانى) ما اختلف لفظه ومعناه نحو (قال رب . وقل رب ، ولنبوئنهم ، ولنثوينهم ، ويخدعون ، ويخادعون ، ويكذبون، ويكذبون ، واتخذوا ، واتخذوا ، وكذبوا ، وكذبوا ، ولتزول ، ولتزول) وبقى ما اتحد لفظه ومعناه مما يتنوع صفة النطق به كالمدات وتخفيف الهمزات والإظهار والإدغام والروم والاشمام وترقيق الراآت وتفخيم اللامات ونحو ذلك مما يعبر عنه القراء بالأصول فهذا عندنا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لان هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً وهو الذى أشار إليه أبو عمرو بن الحاجب بقوله : والسبعة متواترة فيما ليس من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمز ونحوه ، وهو وإن أصاب فى تفرقته بين الخلافين فى ذلك كما ذكرناه فهو واهم فى تفرقته بين الحالتين نقله وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظى دون الادائى بل هما فى نقلهما واحد وإذا ثبت تواتر ذلك كان تواتر هذا من باب أولى إذ اللفظ لا يقوم إلا به أو لا يصح إلا بوجوده وقد نص على تواتر ذلك كله أئمة الاصول كالقاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى فى كتابه الانتصار وغيره ولا نعلم أحداً تقدم ابن الحاجب إلى ذلك والله أعلم نعم هذا النوع من الاختلاف هو دخل فى الاحرف السبعة لا أنه واحد منها .

هل الاحرف السبعة متفرقة فى القرآن

(وأما) هل هـذه السبعة الاحرف متفرقة فى القرآن فلا شك عندنا فى أنها متفرقة فيـه بل وفى كل رواية وقراءة باعتبار ما قررناه فى وجـه كونها سبعة أحرف لا أنها منحصرة فى قراءة ختمة وتلاوة رواية ؛ فمن قرأ ولو بعض القرآن بقراءة معينة اشتملت على الاوجه المذكورة فإنه يكون قد قرأ بالاوجه السبعة التى ذكرناه دون أن يكون قرأ بكل الاحرف السبعة .

(وأما) قول أبى عمرو الدانى إن الأحرف السبعة ليست متفرقة فى القرآن كلها ولا موجودة فيه فى ختمة واحدة بل بعضها . فإذا قرأ القارىء بقراءة من القراآت أو رواية من الروايات فإنما قرأ ببعضها لا بكلها فإنه صحيح على ما أصله من أن الأحرف هى اللغات المختلفات ولا شك أنه من قرأ برواية من الروايات لا يمكنه أن يحرك الحرف ويسكنه فى حالة واحدة أو يرفعه وينصبه أو يقدمه ويؤخره فدل على صحة ما قاله .

هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة

(وأما) كون المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة فإن هذه مسئلة كبيرة اختلف العلماء فيها ؛ فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة وبنوا ذلك على أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شىء من الحروف السبعة التى نزل القرآن بها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التى كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك قال هؤلاء ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة ولا أن يجمعوا على ترك شىء من القرآن وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه وسلم على جبرائيل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفاً منها .

(قلت) وهذا القول هو الذى يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة تدل عليه وتشهد له إلا أن له تتمة لابد من ذكرها نذكرها آخر هذا الفصل .

(وقد أجيب) عما استشكله أصحاب القول الاول بأجوبة منها ما قاله الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبرى وغيره وهو أن القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وإنما كان ذلك جائزاً لهم ومرخصا فيه وقد جعل لهم الاختيار فى أى حرف قرؤا به كما فى الاحاديث الصحيحة قالوا فلما رأى الصحابة أن الامة تفترق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعاً سائغاً وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة ولم يكن فى ذلك ترك لواجب ولا فعل لمحظور .

وقال بعضهم إن الترخيص فى الاحرف السبعة كان فى أول الإسلام لما فى المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولا فلما تذللت ألسنتهم بالقراءة وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيراً عليهم وهو أوفق لهم أجمعوا على الحرف الذى كان فى العرضة الاخيرة وبعضهم يقول إنه نسخ ما سوى ذلك .

ولذلك نص كثير من العلماء على أن الحروف التى وردت عن أبى وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة وأما من يقول إن بعض الصحابة كابن مسعود كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب عليه إنما قال نظرت القراآت فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم ، نعم كانوا ربما يدخلون التفسير فى القراءة إيضاحاً وبياناً لانهم محققون لما تلقوه عن النبى صلى الله عليه وسلم قرآناً فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه لكن ابن مسعود رضى الله عنه كان يكره ذلك ويمنع منه فروى مسروق عنه أنه كان يكره التفسير فى القرآن .

وروى غيره عنه « جردوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه » .

(قلت) ولا شك أن القرآن نسخ منه وغير فيه فى العرضة الاخيرة فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة .

وروينا بإسناد صحيح عن زر بن حبيش قال قال لى ابن عباس أى القراءتين تقرأ ؟ قلت الأخيرة قال فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام فى كل عام مرة قال فعرض عليه القرآن فى العام الذى قبض فيه النبى صلى الله عليه وسلم مرتين فشهد عبدالله يعنى ابن مسعود مانسخ منه وما بدل ، فقراءة عبد الله : الأخيرة ، وإذا قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا فى هذه المصاحف ماتحققوا أنه قرآن وماعلموه استقر فى العرضة الأخيرة وما تحققوا صحته عن النبى صلى الله عليه وسلم مما لم ينسخ ، وإن لم تكن داخلة فى العرضة الأخيرة .

ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف إذ لو كانت العرضة الأخيرة فقط لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص وغير ذلك وتركوا ماسوى ذلك ولذلك لم يختلف عليهم اثنان حتى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه لما ولى الخلافة بعد ذلك لم ينكر حرفا ولاغيره مع أنه هو الراوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤا كما علمتم ، وهو القائل : لو وليت من المصاحف ما ولى عثمان لفعلت كما فعل ، والقراءات التى تواترت عندنا عن عثمان وعنه وعن ابن مسعود وأبى وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء .

ثم إن الصحابة رضى الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله مالم يكن فى العرضة الأخيرة مما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين فإن الصحابة رضوان الله عليهم تلقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمره الله تعالى بتبليغه

اليوم من القرآن لفظه ومعناه جميعاً ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنه صلى الله عليه وسلم ولا يمنعوا من القراءة به .

هل القراءات التى يقرأ بها اليوم جميع الأحرف السبعة

(وأما) هل القراآت التى يقرأ بها اليوم فى الأمصار جميع الأحرف السبعة أم بعضها ؟ فإن هذه المسألة تبتنى على الفصل المتقدم فإن من عنده أنه لايجوز للأمة ترك شىء من الأحرف السبعة يدعى أنها مستمرة النقل بالتواتر إلى اليوم وإلا تكون الأمة جميعها عصاة مخطئين فى ترك ماتركوا منه ، كيف وهم معصومون من ذلك ؟ اوأنت ترى مافى هذا القول فان القراآت المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة والثلاثة عشر بالنسبة إلى ما كان مشهوراً فى الأعصار الأول قل من كثر ونزر من بحر فان من له اطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الائمة المتقدمين من السبعة وغيرهم كانوا أمماً لاتحصى ، وطوائف لاتستقصى ، والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر وهلم جراً ، فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان فى ذلك العصر تصدى بعض الأئمة لضبط مارواه من القراآت .

الذين جمعوا القراءات

فكان أول إمام معتبر جمع القراآت فى كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وكان بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفى نزيل انطاكية جمع كتاباً فى قراآت الخمسة من كل مصر واحد وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان بعده القاضى إسماعيل بن اسحاق المالكى صاحب قالون ألف كتاباً فى القراآت جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة توفى

سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وكان بعده الإمام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى جمع كتاباً حافلا سماه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة توفى سنة عشر وثلاثمائة ، وكان بعيده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى جمع كتابا فى القراآت وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكان فى أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد أول من أقتصر على قراآت هؤلاء السبعة فقط .

وروى فيه عن هذا الداجونى وعن ابن جرير أيضا وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

وقام الناس فى زمانه وبعده فألفوا فى القراآت أنواع التواليف كأبى بكر أحمد بن نصر الشذائى توفى سنة سبعين وثلاثمائة ، وأبى بكر أحمد ابن الحسين بن مهران مؤلف كتاب الشامل والغاية وغير ذلك فى قراآت العشرة وتوفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

والامام الاستاذ أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى مؤلف المنتهى جمع فيه مالم يجمعه من قبله وتوفى سنة ثمان وأربعمائة وانتدب الناس لتأليف الكتب فى القراآت بحسب ماوصل اليهم وصح لديهم ، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد الغرب شىء من هذه القراآت إلى أواخر المائة الرابعة فرحل منهم من روى القراآت بمصر ودخل بها وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكى مؤلف الروضة أول من أدخل القراآت إلى الأندلس وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثم تبعه أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى مؤلف التبصرة والكشف وغير ذلك وتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى مؤلف التيسير وجامع البيان وغير ذلك توفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

وهذا كتاب جامع البيان له فى قراآت السبعة فيه عنهم أكثر من

خمسمائة رواية وطريق ، وكان بدمشق الاستاذ أبو على الحسن بن على بن ابراهيم الأهوازى مؤلف الوجيز والايجاز والايضاح والاتضاح ، وجامع المشهور والشاذ ومن لم يلحقه أحد فى هذا الشأن وتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وفى هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف بن على ابن جبارة الهذلى إلى المشرق وطاف البلاد .

وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ماوراء النهر وقرأ بغزنة وغيرها وألف كتابه الكامل جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة ، وألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا قال فيه فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحراً وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة وفى هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى بمكة مؤلف كتاب التلخيص فى القراءات الثمان وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وهذان الرجلان أكثر من علمنا جميعا فى القراءات لانعلم أحداً بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى ابن عبد العزيز الاسكندرى فإنه ألف كتابا سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق وتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة .

ولا زال الناس يؤلفون فى كثير القراءات وقليلها ويروون شاذها وصحيحها بحسب ماوصل اليهم أوصح لديهم ولاينكر أحد عليهم بل هم فى ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول وماعلمنا أحداً أنكر شيئا قرأ به الآخر إلا ما قدمنا عن ابن شنبوذ لكنه خرج عن المصحف العثمانى ، وللناس فى ذلك خلاف كما

قدمناه وكذا ما أنكر على ابن مقسم من كونه أجاز القراءة بما وافق المصحف من غير أثر كما قدمنا .

أما من قرأ بالكامل للهذلى أو سوق العروس للطبرى أو اقناع الاهوازى أو كفاية أبى العز أو مبهج سبط الخياط أو روضة المالكى ونحو ذلك على مافيه من ضعيف وشاذ عن السبعة والعشرة وغيرهم فلا نعلم أحدا أنكر ذلك ولا زعم أنه مخالف لشيء من الأحرف السبعة بل مازالت علماء الأمة وقضاة المسلمين يكتبون خطوطهم ويثبتون شهاداتهم فى إجازاتنا بمثل هذه الكتب والقراآت .

ليست الأحرف السبعة مافى الشاطبية والتيسير

وإنما أطلنا هذا الفصل لما بلغنا عن بعض من لاعلم له أن القراءات الصحيحة هى التى عن هؤلاء السبعة أو أن الأحرف السبعة التى أشار إليها النبى صلى الله عليه وسلم هى قراءة هؤلاء السبعة بل غلب على كثير من الجهال أن القراآت الصحيحة هى التى فى الشاطبية والتيسير وأنها هى المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم « أنزل القرآن على سبعة أحرف» حتى أن بعضهم يطلق على مالم يكن فى هذين الكتابين أنه شاذ وكثير منهم يطلق على مالم يكن عن هؤلاء السبعة شاذا وربما كان كثير مما لم يكن فى الشاطبية والتيسير وعن غير هؤلاء السبعة أصح من كثير مما فيهما وإنما أوقع هؤلاء فى الشبهة كونهم سمعوا « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وسمعوا قراءات السبعة فظنوا أن هذه السبعة هى تلك المشار اليها ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطأوه فى ذلك وقالوا إلا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة .

﴿ قال الإمام أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوى ﴾ فأما اقتصار أهل الأمصار فى الأغلب على نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم وحمزة، والكسائى، فذهب اليه بعض المتأخرين اختصارا واختيارا فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم حتى إذا سمع مايخالفها خطأ أو كفر وربما كانت أظهر وأشهر ثم اقتصر من قلت عنايته على راويين لكل إمام منهم فصار إذا سمع قراءة رواعنه غيرهما أبطلها وربما كانت أشهر ولقد فعل مسبع هؤلاء السبعة مالاينبغى له أن يفعله وأشكل على العامة حتى جهلوا مالم يسعهم جهله وأوهم كل من قل نظره أن هذه هى المذكورة فى الخبر النبوى لاغير وأكدوهم اللاحق السابق وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أوزاد ليزيل هذه الشبهة .

﴿ وقال أيضا ﴾ القراءة المستعملة التى لا يجوز ردها ما اجتمع فيها الثلاثة الشروط فما جمع ذلك وجب قبوله ولم يسع أحدا من المسلمين رده سواء كانت عن أحد من الأئمة السبعة المقتصر عليهم فى الأغلب أو غيرهم .

وقال الإمام أبو محمد مكى : وقد ذكر الناس من الأئمة فى كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدرا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء فى كتبهم فى القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطراحهم .

قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائى وابن عامر وزاد نحو عشرين رجلا من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة . وكذلك زاد الطبرى فى كتاب القراءات له على هؤلاء نحو خمسة عشر رجلا . وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضى . فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم أحد الحروف السبعة المنصوص عليها ؟

هذا تخلف عظيم أكان ذلك بنص من النبى صلى الله عليه وسلم أم كيف ذلك ؟ وكيف يكون ذلك والكسائى إنما ألحق بالسبعة بالأمس فى أيام المأمون وغيره وكان السابع يعقوب الحضرمى فأثبت ابن مجاهد فى سنة ثلثمائة أو نحوها الكسائى فى موضع يعقوب ثم أطال الكلام فى تقرير ذلك .

وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الدانى بعد أن ساق اعتقاده فى الأحرف السبعة ووجوه اختلافها : وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون فى جميع قراءتهم الثابتة عنهم التى لا شذوذ فيها .

وقال أبو القاسم الهذلى[1] فى كامله: وليس لأحد أن يقول لا تكثروا من الروايات ويسمى مالم يصل اليه من القراءات شاذاً لأن ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهى صحيحة إذا وافقت رسم الامام ولم تخالف الإجماع .

﴿ قلت ﴾ وقد وقفت على نص الإمام أبى بكر العربى فى كتابه القبس على جواز القراءة والإقراء بقراءة أبى جعفر وشيبة والأعمش وغيرهم وأنها ليست من الشاذة ولفظه : وليست هذه الروايات بأصل للتعيين بل ربما خرج عنها ما هو مثلها أو فوقها كحروف أبى جعفر المدنى وغيره .

وكذلك رأيت نص الإمام أبى محمد بن حزم فى آخر كتاب السيرة

---

(١) أبو القاسم الهذلى

هو أبو القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد بن مقيل الهذلى المغربى

وقال الامام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى [1] فى . أول تفسيره . ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده ، فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الامام الذى اتفقت الصحابة عليه وأن لا يجاوزا فيما يوافق الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الأمة على اختيارهم قال وقد ذكرت فى هذا الكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم على ما قرأته وذكر إسناده إلى ابن مهران ثم سماهم فقال وهم أبو جعفر ونافع المدنيان ، وابن كثير المكى ، وابن عامر الشامى ، وأبو عمرو بن العلاء ، ويعقوب الحضرمى البصريان ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى الكوفيون ثم قال فذكرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها .

وقال الامام الكبير الحافظ المجمع على قوله فى الكتاب والسنة أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمدانى فى أول غايته .

أما بعد فان هذه تذكرة فى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوا فيها بمذاهبهم من أهل الحجاز والشام والعراق ، ثم ذكر

---

(١) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى

هو : الحسين بن مسعود بن محمد ، ويلقب بمحيي السنة « البغوى » فقيه محدث مفسر ، نسبته إلى « بغا » من قرى خراسان بين « هراه ومرو » له عدة مصنفات ، ولد عام ٤٣٦ هـ وتوفى بمرو الروذ / ٥١٠ هـ .

انظر الأعلام للزركلى جـ٢ ص٢٨٤

ووفيات الأعيان جـ١ ص١٤٥ ، وتهذيب ابن عساكر جـ٤ ص ٣٤ : ودائرة المعارف الإسلامية جـ ٤ ص٢٧

القراء العشرة المعروفين ، وقال شيخ الاسلام ومفتى الأنام العلامة أبو عمرو عثمان بن الصلاح[1] رحمه الله من جملة جواب فتوى وردت عليه من بلاد العجم ذكرها العلامة أبو شامة فى كتابه المرشد الوجيز أشرنا اليها فى كتابنا المنجد: يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا واستفاض نقله كذلك وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع لأن المعتبر فى ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد فى الأصول فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة انتهى.

ولما قدم الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى دمشق فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة وأقرأ بها للعشرة بمضمن كتابه الكنز

---

(١) أبو عمرو عثمان بن الصلاح

هو : عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزورى الكردى تقى الدين المعروف بابن الصلاح

ولد فى شرخان قرب شهر زور عام ٥٧٧ هـ

وانتقل إلى الموصل ، ثم إلى خراسان ، فبيت المقدس حيث ولى التدريس فى الصلاحية ، وانتقل إلى دمشق فولاه الملك الأشرف تدريس الحديث وتوفى فيها عام ٦٤٣ هـ وهو من المقدمين فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ، وله عدة مصنفات .

انظر : الأعلام للزركلى ج٤ ص٣٦٩ ط بيروت.

ووفيات الأعيان ج١ ص ٣١٢ ، وطبقات الشافعية ج٥ ص١٣٧ وشذرات الذهب ج٥ ص ٢٢١ ، وعلماء بغداد ص ١٣٠ ومفتاح السعادة ج١ ص ٣٩٧ ، وفهرس المؤلفين ص١٧٧

والكفاية وغير ذلك بلغنا أن بعض مقرئى دمشق ممن كان لا يعرف سوى الشاطبية والتيسير حسده وقصدمنعه من بعض القضاة فكتب علماء ذلك العصر فى ذلك وأئمته ولم يختلفوا فى جواز ذلك واتفقوا على أن قراءات هؤلاء العشرة واحدة وإنما اختلفوا فى إطلاق الشاذ على ما عدا هؤلاء العشرة وتوقف بعضهم والصواب أن ما دخل فى تلك الأركان الثلاثة فهو صحيح وما لا فعلى ما تقدم .

وكان من جواب الشيخ الامام مجتهد ذلك العصر أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية [1] رحمه الله : لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة بل أول من جمع ذلك

---

(١) أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية

هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الخضر النميرى الدمشقى الحنبلى ابن تيمية شيخ الإسلام

ولد فى حران / ٦٦١ هـ وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها فقصدها ، ثم عاد إلى دمشق سنة ٧١٢ هـ واعتقل بها سنة ٧٢٠ هـ

ومات معتقلا بقلعة دمشق عام ٧٢٨ هـ وله عدة مصنفات

انظر : الأعلام للزركلى جـ١ ص١٤٠

وفوات الوفيات جـ١ ص٣٥ - ٤٥ ، والدرر الكامنه جـ١ ص١٤٤ والبداية والنهاية ١٤ - ١٣٥ ، والنجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٧١ وآداب اللغة جـ٣ ص٢٤٤

ابن مجاهد [1] ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التى أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراآت السبع هى الحروف السبعة أوأن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم .

ولهذا قال بعض من قال من أئمة القراء لولا أن ابن مجاهد سبقنى إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمى إمام جامع البصرة وإمام قراءة البصرة فى زمانه فى رأس المائتين ، ثم قال أعنى ابن تيمية :

ولذلك لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة فى أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراآت المعينة فى جميع أمصار المسلمين بل من ثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمى ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائى فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الاجماع والخلاف ، بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبى جعفر بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح المدنيين ، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءة حمزة والكسائى ، وللعلماء الأئمة فى ذلك من الكلام ما هو معروف عند

---

(١) ابن مجاهد

هو : أحمد بن موسى بن العباس التميمى أبو بكر بن مجاهد من أشهر علماء القراءات فى عصره ، من أهل بغداد وكان حسن الأدب ، رقيق الخلق ، فطنا جوادا ، ولد عام ٢٤٥ ، وتوفى عام ٣٢٤ ، وله عدة مصنفات .

انظر : الأعلام للزركلى ج١ ص٢٤٦ ط بيروت .

والفهرست لابن النديم ص٣١

وغاية النهاية فى طبقات القراء ج١ ص١٣٩

العلماء ، ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراآت العشرة والأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون فى ذلك الكتب ويقرأونه فى الصلاة وخارج الصلاة وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره أحد منهم .

وأما الذى ذكره القاضى عياض ومن نقل كلامه من الانكار على ابن شنبوذ الذى كان يقرأ بالشواذ فى الصلاة فى أثناء المائة الرابعة وجرت له قصة مشهورة فإنما كان ذلك القراآت الشاذة الخارجة عن المصحف .

ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون فى بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أوغيره لم يتصل به بعض هذه القراآت فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت سنة يأخذها الآخر عن الأول كما أن ماثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من أنواع الاستفتاحات فى الصلاة .

ومن أنواع صفة الأذان والإقامة وصفة صلاة الخوف وغير ذلك كله حسن يشرع العمل به لمن علمه .

وأما من علم نوعاً ولم يعلم بغيره فليس له أن يعدل عما علمه إلى مالم يعلم وليس له أن ينكر على من علم مالم يعلمه من ذلك ولا أن يخالفه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم « لاتختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا » ثم بسط القول فى ذلك ثم قال فتبين بما ذكرناه أن القراآت المنسوبة إلى نافع وعاصم ليست هى الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها وذلك باتفاق علماء السلف والخلف .

وكذلك ليست هذه القراآت السبع هى مجموع حرف واحد من الاحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها باتفاق العلماء المعتبرين ، بل القراآت الثابتة عن الأئمة القراء كالأعمش ويعقوب وخلف وأبى جعفر وشيبة

ونحوهم هى بمنزلة القرا آت الثابتة عن هؤلاء السبعة عند من يثبت ذلك عنده وهذا أيضاً مما لم يتنازع فيه الأئمة المتبعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم وإنمـــا تنازع الناس من الخلف فى المصحف العثمانى الإمام الذى أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان والأمة بعدهم هل هو بما فيه من قراءة السبعة وتمام العشرة وغير ذلك حرف من الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها أو هو مجموع الاحرف السبعة ؟على قولين مشهورين ، الأول قول أئمة السلف والعلماء والثانى قول طوائف من أهل الكلام والقراء وغيرهم ، ثم قال فى آخر جوابه :

وتجوز القراءة فى الصلاة وخارجها بالقراآت الثابتة الموافقة لرسم المصحف كما ثبتت هذه القرا آت وليست شاذة حينئذ والله أعلم .

وكان من جواب الإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبى حيان محمد بن يوسف بن حيان الجيانى الأندلسى رحمه الله ، ومن خطه نقلت : قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخ نافع وأن نافعاً قرأ عليه ، وكان أبو جعفر من سادات التابعين وهما بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان العلماء متوافرين وأخذ قراءته عن الصحابة عبد الله بن عباس ترجمان القرآن وغيره .

ولم يكن من هو بهذه المثابة ليقرأ كتاب الله بشيء محرم عليه ، وكيف وقد تلقف ذلك فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحابته غضا رطباً قبل أن تطول الأسانيد وتدخل فيها النقلة غير الضابطين وهذا وهم عرب آمنون من اللحن .

وأن يعقوب كان إمام الجامع بالبصرة يؤم بالناس والبصرة إذ ذاك

ملأى من أهل العلم ولم ينكر أحد عليه شيئا من قراءته ويعقوب تلميذ سلام الطويل وسلام تلميذ أبى عمرو وعاصم. فهو من جهة أبى عمرو كأنه مثل الدورى الذى روى عن اليزيدى عن أبى عمرو ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمى أو يحى اللذين رويا عن أبى بكر عن عاصم.

وقرأ يعقوب أيضا على غير سلام، ثم قال وهل هذه المختصرات التى بأيدى الناس اليوم كالتيسير والتبصرة والعنوان والشاطبية بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر، وقطرة من قطر، وينشأ الفقيه الفروعى فلا يرى إلا مثل الشاطبية والعنوان فيعتقد أن السبعة محصورة فى هذا فقط.

ومن كان له اطلاع على هذا الفن رأى أن هذين الكتابين ونحوهما من السبعة (كشغبة من دأماء وتربة فى بهماء) هذا أبو عمرو بن العلاء الإمام الذى يقرأ أهل الشام ومصر بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب المختصره اليزيدى وعنه رجلان الدورى والسوسى وعند أهل النقل اشتهر عنه سبعة عشر راويا: اليزيدى، وشجاع، وعبد الوارث، والعباس ابن الفضل، وسعيد بن أوس، وهارون الأعور، والخفاف، وعبيد بن عقيل، وحسين الجعفى، ويونس بن حبيب واللؤلؤى، ومحبوب، وخارجة، والجهضمى، وعصمة، والاصمعى، وأبو جعفر الرؤاسى، فكيف تقصر قراءة أبى عمرو على اليزيدى ويلغى من سواه من الرواة على كثرتهم وضبطهم ودرايتهم وثقتهم وربما يكون فيهم من هو أوثق وأعلم من اليزيدى؟

وننتقل إلى اليزيدى فنقول: اشتهر ممن روى عن اليزيدى الدورى، والسوسى، وأبو حمدان، ومحمد بن أحمد بن جبير، وأوقية أبو الفتح،

وأبو خلاد ، وجعفر بن حمدان سجادة ، وابن سعدان ، وأحمد بن محمد ابن اليزيدى ، وأبو الحارث الليث بن خالد ، فهؤلاء عشرة فكيف يقتصر على أبى شعيب والدورى ويلغى بقيـــة هؤلاء الرواة الذين شاركوهما فى اليزيدى وربما فيهم من هو أضبط منهما وأوثق ؟

وننتقل إلى الدورى فنقول : اشتهر ممن روى عنه ابن فرح وابن بشار وأبو الزعراء وابن مسعود السراج : والكاغدى وابن برزة وأحمد ابن حرب المعدل .

وننتقل إلى ابن فرح فنقول : روى عنه ممن اشتهر : زيد بن أبى بلال ، وعمر بن عبد الصمد ، وأبو العباس بن محيريز ، وأبو محمد القطان ، والمطوعى ، وهكذا نزل هؤلاء القراء طبقة طبقة إلى زماننا هذا فكيف وهذا نافع الإمام الذى يقرأ أهل المغرب بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب المختصرة ورش وقالون ، وعند أهل النقل اشتهر عنه تسعة رجال : ورش ، وقالون ، وإسماعيل بن جعفر ، وأبو خليد ، وابن جماز ، وخارجة ، والاصمعى ، وكردم ، والمسيبى ؟

وهكذا كل إمام من باقى السبعة قد اشتهر عنه رواة غير ما فى هذه المختصرات فكيف يلغى نقلهم ويقتصر على اثنين ؟ وأى مزية وشرف لذينك الاثنين على رفقائهما وكلهم أخذوا عن شيخ واحد وكلهم ضابطون ثقات ؟ وأيضاً فقد كان فى زمان هؤلاء السبعة من أئمة الاسلام الناقلين القراآت عالم لا يحصون وإنما جاء مقرىء اختار هؤلاء وسماهم ولكسل بعض الناس وقصر الهمم وإرادة الله أن ينقص العلم اقتصروا على السبعة ثم اقتصروا من السبعة على نزر يسير منها . انتهى .

وقال الإمام مؤرخ الاسلام وحافظ الشام وشيخ المحدثين والقراء

أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى[1] فى ترجمة ابن شنبوذ من طبقات القراء له إنه كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ماخالف رسم المصحف الامام مع أن الخلاف فى جواز ذلك معروف بين العلماء قديما وحديثا وما رأينا أحداً أنكر الاقراء بمثل قراءة يعقوب وأبى جعفر وإنما أنكر القراءة بما ليس بين الدفتين .

وقال الحافظ أبو عمرو الدانى صاحب التيسير فى طبقاته : وائتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه قال وقد سمعت طاهر ابن غلبون يقول إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب .

وقال الامام أبو بكر بن اشته الأصبهانى وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة وكذلك أدركناهم .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى .

هو : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى أبو عبد الله ، حافظ مؤرخ ؛ محقق تركما فى الأصل من أهل « ميافارقين » ولد عام ٦٧٣ ﻫ

رحل إلى القاهرة ، وطاف كثيرا من البلدان ، وكف بصره عام ٧٤١ ﻫ وتوفى عام ٧٤٨ ﻫ وله عدة مصنفات.

أنظر : الأعلام للزركلى جـ٦ ص٢٢٢ ط بيروت

وفوات الوفيات جـ٢ ص١٨٣ ، وذيل تذكرة الحفاظ ص٣٤ وغاية النهاية جـ٢ ص٧١ ، والدرر الكامنه جـ٣ ص٣٣٦ والنجوم الزاهرة جـ١٠ ص ١٨٢ ، ومفتاح السعادة جـ١ ص٢١٢

وقال الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى(١) بعد أن ذكر الشبهة التى من أجلها وقع بعض العوام الأغبياء فى أن أحرف هؤلاء الأئمة السبعة هى المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم «أنزل القرآن على سبعة أحرف» وأن الناس إنما ثمنوا القراءات وعشروها وزادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشبهة ثم قال: وإنى لم أقتف أثرهم تثميناً فى التصنيف أو تعشيراً أو تفريداً إلا لإزالة ماذكرته من الشبهة وليعلم أن ليس المراعى فى الأحرف السبعة المنزلة عدداً من الرجال دون آخرين ولا الأزمنة ولا الأمكنة وأنه لو اجتمع عدد لا يحصى من الأمة فاختار كل واحد منهم حروفاً بخلاف صاحبه وجرد طريقاً فى القراءة على حدة فى أى مكان كان وفى أى أوان أراد بعد الأئمة الماضين فى ذلك بعد أن كان ذلك المختار بما اختاره من الحروف بشرط الاختيار لما كان بذلك خارجاً عن الأحرف السبعة المنزلة بل فيها متسع إلى يوم القيامة .

وقال الشيخ الإمام العالم الولى موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشى الموصلى(٢) فى أول تفسيره التبصرة : وكل ما صح سنده واستقام

---

(١) أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى .
هو : عبد الرحمن بن محمد بن مسلم الرازى ، من حفاظ الحديث ، كان إمام جامع أصبهان ، له مسند وتفسير ، توفى عام ٢٩١ هـ .
أنظر : الأعلام للزركلى جـ٤ ص ٩٩ ط بيروت وتذكرة الحفاظ للذهبى جـ٢ ص ٢٣٤ .

(٢) موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشى
هو : أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان الشيبانى =

وجهه فى العربية ووافق لفظه خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوص عليها ولو رواه سبعون ألفاً مجتمعين أو متفرقين فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات عن سبعة كانوا أو عن سبعة آلاف ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى القراءة فاحكم بأنها شاذة . انتهى .

وقال الامام العلامة شيخ الشافعية والمحقق للعلوم الشرعية أبو الحسن على بن عبد الكافى السبكى(١) فى شرح المنهاج فى صفة الصلاة :

﴿ فرع ﴾ قالوا يعنى أصحابنا الفقهاء تجوز القراءة فى الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولاتجوز بالشاذة ؛ وظاهر هذا الكلام يوهم أن غير

= الموصلى ، موفق الدين أبو العباس الكواشى عالم بالتفسير ، من فقهاء الشافعية من أهل الموصل ، كان يزوره الملك ومن دونه ، ولد عام ٥٩٠ ، وتوفى عام ٦٨٠ ه وله عدة مصنفات :

انظر : الأعلام للزركلى ج١ ص ٢٥٩ ط بيروت .

والنجوم الزاهرة ج٧ ص٣٤٨ ، ونكت الهميانى ص١١٦

(١) أبو الحسن على بن عبد الكافى السبكى .

هو : على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى الأنصارى الخزرجى ، أبو الحسن تقى الدين ، ولد فى سبك من أعمال المنوفية بمصر عام ٦٨٣ ه وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام وولى قضاء الشام عام ٧٣٩ه ثم عاد إلى القاهرة فتوفى فيها عام ٧٥٦ه وهو شيخ الإسلام فى عصره وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين له عدة مصنفات .

أنظر الأعلام للزركلى ج٥ ص ١١٦ ط بيروت

وطبقات الشافعية ج٦ ص ١٤٦ — ٢٢٦ وحسن المحاضرة ج١ ص١٧٧ وغاية النهاية ج١ ص٥٥١ ، والدرر الكامنة ج٣ ص ٦٣

السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوى فى أول تفسيره الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبى جعفر مع السبع المشهورة قال وهذا القول هو الصواب . واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لاشك فى أنه لايجـــوز قراءته لافى الصلاة ولافى غيرها ، ومنه مالا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وإنما ورد من طريق غريبة لايعول عليها هذا يظهر المنع من القراءة به أيضاً ، ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديماً وحديثاً فهذا لاوجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوى أولى من يعتمد عليه فى ذلك فإنه مقرىء فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل فى شواذ السبعة فإن عنهم شيئاً كثيراً شاذاً انتهى .

وسئل ولده العلامة قاضى القضاة أبو نصر عبد الوهاب رحمه الله عن قوله فى كتاب جمع الجوامع فى الأصول : والسبع متواترة مع قوله والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ . إذا كانت العشر متواترة فلم لاقلتم والعشر متواترة بدل قولكم والسبع ؟ فأجاب أما كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادعائنا تواترها فلأن السبع لم يختلف فى تواترها وقد ذكرنا أولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف ، على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين وهى أعنى القراءات الثلاث : قراءة يعقوب ، وخلف ، وأبى جعفر ابن القعقاع ، لاتخالف رسم المصحف - ثم قال - سمعت الشيخ الإمام يعنى والده المذكور يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه عنه أنه منع من القراءة بها واستأذنه بعض أصحابنا مرة فى إقراء السبع فقال أذنت لك أن تقرىء العشر انتهى نقلته من كتابه منع الموانع على سؤالات جمع الجوامع .

﴿وقد جرى﴾ بينى وبينه فى ذلك كلام كثير وقلت له ينبغى أن تقول والعشر مواترة ولابد، فقال أردنا التنبيه على الخلاف فقلت وأين الخلاف وأين القائل به ومن قال إن قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف غير متواترة فقال يفهم من قول ابن الحاجب والسبع متواترة فقلت أى سبع وعلى تقدير أن يكون هؤلاء السبعة مع أن كلام ابن الحاجب لايدل عليه فقراءة خلف لاتخرج عن قراءة أحد منهم بل ولا عن قراءة الكوفيين فى حرف فكيف يقول أحد بعدم تواترها السبع وأيضاً فلو قلنا إنه يعنى هؤلاء السبعة فمن أى رواية ومن أى طريق ومن أى كتاب إذ التخصيص لم يدعه ابن الحاجب ولو ادعاه لما سلم له، بقى الإطلاق فيكون كلما جاء عن السبعة فقراءة يعقوب جاءت عن عاصم وأبى عمرو وأبو جعفر هو شيخ نافع ولايخرج عن السبعة من طرق أخرى فقال فمن أجل هذا قلت والصحيح أن ماوراء العشرة فهو شاذ ومايقابل الصحيح إلافاسد ثم كتبت له استفتاء فى ذلك وصورته : ماتقول السادة العلماء أئمة الدين فى القراآت العشر التى يقرأ بها اليوم هل هى متواترة أو غير مواترة وهل كلما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفا منها ؟ فأجابنى ومن خطه نقلت :

الحمد لله ، القراآت السبع التى اقتصر عليها الشاطبى والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لايكابر فى شىء من ذلك إلا جاهل وليس تواتر شىء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات بل هى متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لايحفظ من القرآن حرفا .

ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لايسع هذه الورقة شرحه وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ماذكرناه متواتر معلوم باليقين لايتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شىء منه والله أعلم كتبه عبد الوهاب بن السبكى الشافعى .

وقال الإمام الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القراب فى أول كتابه الشافى :

ثم التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولاسنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين لم يكن قرأ بأكثر من السبع فصنف كتابا وسماه السبع فانتشر ذلك فى العامة وتوهموا أنه لاتجوز الزيادة على ماذكر فى ذلك الكتاب لاشتهار ذكر مصنفه وقد صنف غيره كتباً فى القراآت وبعده وذكر لكل إمام من هؤلاء الأئمة روايات كثيرة وأنواعا من الاختلاف ولم يقل احد إنه لايجوز القراءة بتلك الروايات من أجل أنها غير مذكورة فى كتاب ذلك المصنف ولو كانت القراءة محصورة بسبع روايات لسبعة من القراء لوجب أن لايؤخذ عن كل واحد منهم إلا رواية هذا لاقائل به وينبغى أن لايتوهم متوهم فى قوله صلى الله عليه وسلم « أنزل القرآن على سبعة أحرف » أنه منصرف إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين لأنه يؤدى أن يكون الخبر متعريا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء الأئمة السبعة فيؤخذ عنهم القراءة ويؤدى أيضاً إلى أن لايجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختارو القراءة به ، وهذا تجاهل من قائله ، قال وإنما ذكرت ذلك لأن قوما من العامة يقولونه جهلا ويتعلقون بالخبر ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة فى الخبر اتباع هؤلاء الأئمة السبعة وليس ذلك على ماتوهموه بل طريق أخذ

القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظا عن لفظ إمام إلى أن يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم أعلم بجميع ذلك .

وقال الإمام أبو محمد مكى فى إبانته : ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة فى سورة « الحمد » مما يوافق خط المصحف ويقرأ به .

﴿ قرأ ﴾ إبراهيم بن أبى عبلة (الحمد لله) بضم اللام الأولى .

﴿ وقرأ ﴾ الحسن البصرى بكسر الدال وفيهما بعد فى عربية ومجازهما الاتباع .

﴿ وقرأ ﴾ أبو صالح (مالك يوم الدين) بألف والنصب على النداء وكذلك محمد بن السميفع اليمانى وهى قراءة حسنة .

﴿ وقرأ ﴾ أبو حيوة (ملك) بالنصب على النداء من غير ألف .

﴿ وقرأ ﴾ على بن أبى طالب (ملك يوم) فنصب اللام والكاف ونصب يوم لجعله فعلا ماضيا وروى عبد الوارث عن أبى عمرو (ملك يوم الدين) بإسكان اللام والخفض وهى منسوبة لعمر بن عبد العزيز .

﴿ وقرأ ﴾ عمرو بن فائد الاسوارى (إياك نعبد وإياك) بتخفيف الياء فيهما وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه لفظ إيا الشمس وهو ضياؤها .

﴿ وقرأ ﴾ يحى بن وثاب (نستعين) بكسر النون الأولى وهى لغة مشهورة حسنة .

﴿ وروى ﴾ الخليل بن أحمد عن ابن كثير (غير المغضوب) بالنصب ونصبه حسن على الحال أو على الصفة .

﴿ وقرأ ﴾ أيوب السختيانى (ولا الضألين) بهمزة مفتوحة فى موضع الألف وهو قليل فى كلام العرب قال فهذا كله موافق لخط المصحف والقراءة به لمن رواه عن الثقات جائزة لصحة وجهه فى العربية وموافقته الخط إذا صح نقله .

﴿ قلت ﴾ كذا اقتصر على نسبة هذه القراآت لمن نسبها اليه وقد وافقهم عليها غيرهم وبقيت قراآت أخرى عن الأئمة المشهورين فى الفاتحة توافق خط المصحف وحكمها حكم ماذاكر ذكرها الإمام الصالح الولى أبو الفضل الرازى فى كتاب اللوامح له : وهى (الحمد لله) بنصب الدال.

﴿ عن ﴾ زيد بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم ﴿ وعن ﴾ رؤبة بن العجاج وعن هارون بن موسى العتكى ووجها النصب على المصدر وترك فعله للشهرة .

﴿ وعن ﴾ الحسن أيضا (الحمد لله) بفتح اللام اتباعاً لنصب الدال وهى لغة بعض قيس وإمالة الألف من (لله) لقتيبة عن الكسائى ووجهها الكسرة بعد .

﴿ وعن ﴾ أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى (رب العالمين) بالرفع والنصب وحكاه عن العرب ووجهه أن النعوت إذا تتابعت وكثرت جازت المخالفة بينها فينصب بعضها بإضمار فعل ويرفع بعضها بإضمار المبتدأ ولا يجوز أن ترجع إلى الجر بعدما انصرفت عنه إلى الرفع والنصب .

﴿ وعن ﴾ الكسائى فى رواية سورة بن المبارك وقتيبة (مالك يوم الدين) بالإمالة .

﴿ وعن ﴾ عاصم الجحدرى (مالك) بالرفع والألف منوناً ونصب (يوم الدين) باضمار المبتدإ وإعمال مالك فى يوم .

﴿ وعن ﴾ عون بن أبى شداد العقيلى (مالك) بالألف والرفع مع الاضافة ورفعه بإضمار المبتدإ وهى أيضاً عن أبى هريرة وأبى حيوة وعمر ابن عبد العزيز .

﴿ وعن ﴾ على بن أبى طالب (ملاك يوم الدين) بتشديد اللام مع الخفض وليس ذلك بمخالف للرسم بل يحتمله تقديراً كما تحتمله قراءه (مالك) وعلى ذلك قراءة حمزة والكسائى (علام الغيب) وعن اليمانى ايضا (مليك يوم الدين) وهى موافقة للرسم أيضا كتقدير الموافقة فى جبريل وميكائيل بالياء والهمزة وكقراءة أبى عمرو (وأكون من الصالحين) بالواو .

﴿ وعن ﴾ الفضل ابن محمد الرقاشى (أياك نعبد وأياك) بفتح الهمزة فيهما وهى لغة ورواها سفيان الثورى عن على أيضاً .

(وعن) أبى عمرو فى رواية عبد الله بن داود الخريبى إمالة الألف منهما ووجه ذلك الكسرة من قبل وعن بعض أهل مكة (نعبد) بإسكان الدال ووجهها التخفيف كقراءة أبى عمرو (يأمركم) بالإسكان وقيل إنها عندهم رأس آية فنوى الوقف للسنة وحمل الوصل على الوقف وروى الأصمعى عن أبى عمرو (الزراط) بالزاى الخالصة وجاء أيضا عن حمزة ووجه ذلك أن حروف الصفير يبدل بعضها من بعض وهى موافقة للرسم كموافقة قراءة السين وعن عمر رضى الله عنه (غير المغضوب) بالرفع أى هم غير المغضوب أو أولئك وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ومسلم ابن جندب ، وعيسى بن عمر الثقفى البصرى ، وعبدالله بن يزيد القصير (عليهمو) بضم الهاء ووصل الميم بالواو وعن الحسن وعمرو بن فائد (عليهمى) بكسر الهاء ووصل الميم بالياء وعن ابن هرمز أيضاً بضم الهاء والميم من غير صلة وعنه أيضاً بكسر الهاء وضم الميم من غير صلة فهذه أربعة أوجه وفى المشهور ثلاثة فتصير سبعة وكلها لغات وذكر أبو الحسن الاخفش فيها ثلاث لغات أخرى لو قرىء بها لجاز وهى ضم الهاء وكسر الميم مع الصلة

والثانية كذلك إلا أنه بغير صلة والثالثة بالكسر فيهما من غير صلة ولم يختلف عن أحد منهم فى الإسكان وقفاً .

(قلت) وبقى منها روايات أخرى رويناها منها إمالة (العالمين والرحمن) بخلاف لقتيبة عن الكسائى ومنها إشباع الكسرة من (ملك يوم الدين) قبل الياء حتى تصير ياء . وإشباع الضمة من (نعبد وإياك) حتى تصير واواً رواية كردم عن نافع ورواها أيضا الاهوازى عن ورش ولها وجه ومنها (يعبد) بالياء وضمها وفتح الباء على البناء للمفعول قراءة الحسن وهى مشكلة وتوجه على الاستعارة والالتفات .

حقيقة اختلاف السبعة الاحرف وفائدته

وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة الاحرف المنصوص عليها من النبى صلى الله عليه وسلم وفائدته فإن الاختلاف المشار إليه فى ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال أن يكون فى كلام الله تعالى قال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)[1] وقد تدبرنا اختلاف القراآت كلها فوجدناه لايخلو من ثلاثة أحوال .

(أحدها) اختلاف اللفظ والمعنى واحد .

(الثانى) اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما فى شىء واحد .

(الثالث) اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما فى شىء واحد بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد .

---

(١) سورة النساء رقم ٨٢

فأما الاول فكالاختلاف فى (الصراط[١] ، وعليهم[٢] ، ويؤده[٣] ، والقدس[٤] ، ويحسب[٥]) ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط .

وأما الثانى فنحو (مالك[٦] ، وملك[٧]) فى الفاتحة لان المراد فى القراءتين هو الله تعالى لانه مالك يوم الدين وملكه وكذا (يكذبون[٨] ، ويكذبون[٩]) لان المراد بهما هم المنافقون لانهم يكذبون بالنبى صلى الله عليه وسلم ويكذبون فى أخبارهم وكذا (كيف ننشرها) بالراء والزاى لان المراد بهما هى العظام وذلك أن الله أنشرها أى أحياها وأنشزها أى رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت فضمن الله تعالى المعنيين فى القراءتين .

وأما الثالث فنحو (وظنوا أنهم قد كذبوا) بالتشديد والتخفيف وكذا (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) بفتح اللام الاولى ورفع الاخرى وبكسر الاولى وفتح الثانية ، وكذا (للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ، وفتنوا) بالتسمية والتجهيل وكذا قال (لقد علمت بضم التاء وفتحها وكذلك ماقرئ شاذاً (وهو يطعم ولا يطعم) عكس القراءة المشهورة وكذلك (يطعم ولا يطعم) على التسمية فيهما فان ذلك كله وإن اختلف لفظاً ومعنى وامتنع اجتماعه فى شيء واحد فانه يجتمع من وجه

---

(١) أى بالصاد والسين والإشمام

(٢) أى بضم الهاء وفتحها

(٣) أى بإسكان الهاء ، وكسرها ، وإختلاس كسرتها

(٤) أى بإسكان الدال ، وضمها

(٥) اى بفتح السين و كسرها

(٦) اى بإثبات الف بعد الميم

(٧) اى بحذف الالف التى بعد الميم

(٨) اى بضم الياء ، وكسر الذال مشددة

(٩) اى بفتح الياء وكسر الذال مخففة

آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض . فأما وجه تشديد (كذبوا) فالمعنى وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم ووجه التخفيف وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به فالظن فى الاولى يقين والضمائر الثلاثة للرسل والظن فى القراءة الثانية شك والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم . وأما وجه فتح اللام الاولى ورفع الثانية من (لتزول) فهو أن يكون أن مخففة من الثقيلة أى وإن مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع منه الجبال الراسيات من مواضعها وفى القراءة الثانية إن نافية أى ما كان مكرهم وإن تعاظم وتفاقم ليزول منه أمر محمد صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام ففى الاولى تكون الجبال حقيقة وفى الثانية مجازاً . وأما وجه (من بعد مافتنوا)على التجهيل فهو ان الضمير يعود للذين هاجروا وفى التسمية يعود إلى الخاسرون وأما وجه ضم تاء علمت فإنه أسند العلم إلى موسى حديثاً منه لفرعون حيث قال (إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون) فقال موسى على نفسه (لقد علمت ماأنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر) فأخبر موسى عليه السلام عن نفسه بالعلم بذلك أى أن العالم بذلك ليس بمجنون ، وقراءة فتح التاء أنه أسند هذا العلم لفرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التقريع لشدة معاندته للحق بعد علمه ؛ وكذلك وجه قراءة الجماعة (يطعم) بالتسمية (ولا يطعم) على التجهيل أن الضمير فى وهو يعود إلى الله تعالى أى والله تعالى يرزق الخلق ولا يرزقه أحد والضمير فى عكس هذه القراءة يعود إلى الولى أى والولى المتخذ يرزق ولا يرزق أحداً والضمير فى القراءة الثالثة إلى الله تعالى والله يطعم من يشاء ولا يطعم من يشاء ، فليس فى شىء من القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض .

وكل ماصح عن النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحداً من الأمة رده ولزم الإيمان به وأن كله من عند الله إذ كل

قراءة منها مع الاخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الايمان بها كلها واتباع ماتضمنته من المعنى علماً وعملا لايجوز ترك موجب إحداهما لاجل الاخرى ظناً أن ذلك تعارض وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بقوله : « لاتختلفوا فى القرآن ولاتتنازعوا فيه فإنه لايختلف ولا يتساقط ، ألاترون أن شريعة الاسلام فيه واحدة ، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها واحد ، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشىء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله ، ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها فإنه من كفر بحرف منه كفر به كله » .

(قلت) وإلى ذلك أشار النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال لأحد المختلفين « أحسنت » وفى الحديث الآخر « أصبت » وفى الآخر « هكذا أنزلت » فصوب النبى صلى الله عليه وسلم قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء . فإن اختلاف القراء كل حق وصواب نزل من عند الله وهو كلامه لاشك فيه واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادى والحق فى نفس الأمر فيه واحد فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب فى نفس الأمر نقطع بذلك ونؤمن به .

ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم إنما هو من حيث إنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به ، وملازمة له ، وميلا إليه ، لا غير ذلك .

وكذلك إضافة الحروف والقراآت إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك لقارىء وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به ، فآثره على غيره ، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به ، وقصد فيه ، وأخذ عنه ؛ فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء

وهـذه الإضافة إضافة اختيـار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد .

فائدة اختلاف القراءات وتنوعها

وأما فائدة اختلاف القراآت وتنوعها فإن فى ذلك فوائد غير ماقدمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة .

ومنها ما فى ذلك من نهاية البلاغة ، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار ، وجمال الإيجاز ؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية ؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان فى ذلك من التطويل .

ومنها ما فى ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضاً ، ويبين بعضه بعضاً ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد ، وما ذاك إلا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم .

ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة ، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدى معانى تلك القراءات المختلفات لاسيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظا .

ومنها إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم فى تتبع معانى ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج كمين أسراره وخفى إشاراته ، وإنعامهم النظر وإمعانهم

الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم ، ويصل إليه نهاية فهمهم (فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) والأجر على قدر المشقة .

ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم ، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقى ، وإقبالهم عليه هذا الإقبال ، والبحث عن لفظة لفظة والكشف عن صيغة صيغة ، وبيان صوابه ، وبيان تصحيحه ، وإتقان تجويده ، حتى حموه من خلل التحريف ، وحفظوه من الطغيان والتطفيف ، فلم يهملوا تحريكا ولا تسكيناً ، ولا تفخيما ولا ترقيقاً ، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات ؛ مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم ؛ ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارىء النسم .

ومنها ما ادخره الله من المنقبة العظيمة ، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة ، من إسنادها كتاب ربها ، واتصال هذا السبب الإلهى بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية ، وإعظاماً لقدر أهل هذه الملة الحنيفية وكل قارىء يوصل حروفه بالنقل إلى أصله ، ويرفع ارتياب الملحد قطعاً بوصله ؛ فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت ، ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لوفت .

ومنها ظهور سر الله تعالى فى توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز ، فان الله تعالى لم يخل عصراً من الأعصار ، ولو فى قطر من الأقطار ، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته ، وتصحيح وجوهه وقراآته ، يكون وجوده سبباً لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور ، وبقاؤه دليلا على بقاء القرآن العظيم فى المصاحف والصدور .

فصـــل

أسماء الرواة العشرة ورواتهم وطرقهم

وإنى لما رأيت الهمم قد قصرت ، ومعالم هذا العلم الشريف قد دثرت وخلت من أئمته الآفاق ، وأقوت من موفق يوقف على صحيح الاختلاف والإتقان ، وترك لذلك أكثر القراآت المشهورة ، ونسى غالب الروايات الصحيحة المذكورة ، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآناً إلا ما فى الشاطبية والتيسير ولم يعلموا قراآت سوى ما فيهما من النذر اليسير ، وكان من الواجب على التعريف بصحيح القراءات ، والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات ، فعمدت إلى أثبت ما وصل إلى من قراآتهم ، وأوثق ما صح لدى من رواياتهم ، من الأئمة العشرة قراء الأمصار ، والمقتدى بهم فى سالف الاعصار ، واقتصرت عن كل إمام براويين ؛ وعن كل راو بطريقين وعن كل طريق بطريقين : مغربية ومشرقية ، مصرية وعراقية ، مع مايتصل إليهم من الطرق ، ويتشعب عنهم من الفرق . فنافع من روايتى قالون وورش عنه . وابن كثير من روايتى البزى وقنبل عن أصحابهما عنه . وأبو عمرو من روايتى الدورى والسوسى عن اليزيدى عنه . وابن عامر من روايتى هشام . وابن ذكوان عن أصحابهما عنه . وعاصم من روايتى أبى بكر شعبة وحفص عنه . وحمزة من روايتى خلف وخلاد عن سليم عنه . والكسائى من روايتى أبى الحارث والدورى عنه . وأبو جعفر من روايتى عيسى بن وردان وسليمان بن جماز عنه . ويعقوب من روايتى رويس وروح عنه . وخلف من روايتى إسحاق الوراق وإدريس الحداد عنه . فأما قالون فمن طريقى أبى نشيط والحلوانى عنه . فأبو نشيط من طريقى ابن بويان والقزاز عن أبى بكر بن الأشعث عنه فعنه .

والحلوانى من طريق ابن أبى مهران وجعفر بن محمد عنه فعنه . وأما ورش فمن طريق الأزرق والأصبهانى . فالأزرق من طريق إسماعيل النحاس وابن سيف عنه . والأصبهانى من طريق ابن جعفر والمطوعى عنه عن أصحابه فعنه .

وأما البزى فمن طريق أبى ربيعة وابن الحباب عنه . فأبو ربيعة من طريق النقاش وابن بنان عنه فعنه . وابن الحباب من طريق ابن صالح وعبد الواحد بن عمر عنه فعنه .

وأما قنبل فمن طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ عنه . فابن مجاهد من طريق السامرى وصالح عنه فعنه . وابن شنبوذ من طريق القاضى أبى الفرج والشطوى عنه فعنه .

وأما الدورى فمن طريق أبى الزعراء وابن فرح بالحاء عنه . فأبو الزعراء من طريق ابن مجاهد والمعدل عنه فعنه ، وابن فرح من طريق ابن أبى بلال والمطوعى عنه فعنه .

وأما السوسى فمن طريق ابن جرير وابن جمهور عنه . فابن جرير من طريق عبد الله بن الحسين وابن حبش عنه فعنه . وابن جمهور من طريق الشذائى والشنبوذى عنه فعنه .

وأما هشام فمن طريق الحلوانى عنه والداجونى عن أصحابه عنه . فالحلوانى من طريق ابن عبدان والجمال عنه فعنه . والداجونى من طريق زيد بن على والشذائى عنه فعنه . وأما ابن ذكوان فمن طريق الأخفش والصورى عنه . فالأخفش من طريق النقاش وابن الأخرم عنه فعنه . والصورى من طريق الرملى والمطوعى عنه فعنه .

وأما أبو بكر فمن طريق يحيى بن آدم والعليمى عنه . فابن آدم من طريق شعيب وأبى حمدون عنه فمنه . والعليمى من طريق ابن خليع والرزاز عن أبى بكر الواسطى عنه فمنه .

وأما حفص فمن طريق عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح . فعبيد من طريق أبى الحسن الهاشمى وأبى طاهر عن الاشنانى عنه فمنه . وعمرو من طريق الفيل وزرعان عنه فمنه .

وأما خلف فمن طرق ابن عثمان ، وابن مقسم ، وابن صالح ، والمطوعى أربعتهم عن إدريس عن خلف .

وأما خلاد فمن طرق : ابن شاذان ، وابن الهيثم : والوزان ، والطلحى ، أربعتهم عن خلاد .

وأما أبو الحارث فمن طريق محمد بن يحيى وسلمة بن عاصم عنه . فابن يحيى من طريق البطى والقنطرى عنه فمنه . وسلمة من طريق ثعلب وابن الفرج عنه فمنه .

وأما الدورى فمن طريق جعفر النصيبى وأبى عثمان الضرير عنه . فالنصيبى من طريق ابن الجلندا وابن ديزويه عنه فمنه . وأبو عثمان من طريق ابن أبى هاشم والشذائى عنه فمنه .

وأما عيسى بن وردان فمن طريق الفضل بن شاذان وهبة الله بن جعفر عن أصحابهما عنه . فالفضل من طريق ابن شبيب وابن هارون عنه عن أصحابه عنه . وهبة الله من طريق الحنبلى والحمامى عنه .

وأما ابن جماز فمن طريق أبى أيوب الهاشمى والدورى عن اسماعيل ابن جعفر عنه فمنه . فالهاشمى من طريق ابن رزين والأزرق الجمال عنه فمنه . والدورى من طريق ابن النفاخ وابن نهشل عنه فمنه .

وأما رويس فمن طرق النخاس بالمعجمة وأبي الطيب وابن مقسم والجوهري أربعتهم عن التمار عنه .

وأما روح فمن طريقي ابن وهب والزبيري عنه ، فابن وهب من طريقي المعدل وحمزة بن علي عنه فعنه ، والزبيري من طريقي غلام بن شنبوذ وابن حبشان عنه فعنه.

وأما الوراق فمن طريقي السوسنجردي وبكر بن شاذان عن ابن أبي عمر عنه ، ومن طريقي محمد بن اسحاق الوراق والبرصاطي عنه .

وأما ادريس الحداد فمن طريق الشطي والمطوعي وابن بويان والقطيعي ، الاربعة عنه

وجمعتها في كتاب يرجع اليه ، وسفر يعتمد عليه ، لم ادع عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكرته ، ولا خلفاً إلا أثبته ، ولا إشكالا إلى بينته وأوضحته ولا بعيداً إلا قربته ، ولا مفرقاً إلا جمعته ورتبته ، منبهاً على ماصح ع ؟م وشذ وما انفرد به منفرد وفذ ، ملتزماً للتحرير والتصحيح والتضعيف والترجيح معتبراً للمتابعات والشواهد ، رافعا إبهام التركيب بالعزو والحقق الى كل واحد جمع طرق بين الشرق والغرب ، فروى الوارد والصادر بالغرب ، وانفرد بالاتقان والتحرير ، واشتمل جزء منه على كل مافي الشاطبية والتيسير ، لأن الذي فيهما عن السبعة أربعة عشر طريقا ، وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طريقا تحقيقا ، غير مافيه من فوائد لاتحصى ولاتحصر ، وفرائد دخرت له فلم تكن في غيره تذكر ، فهو في الحقيقة نشر العشر ، ومن زعم أن هذا العلم قد مات قيل له حي بالنشر وإني لأرجو عليه من الله تعالى عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر ، وأن يجعله لوجهه الكريم من خالص الاعمال ، وأن لايجعل حظ تعبي ونصبي فيه أن يقال ، وأن يعصمني في القول والعمل من زيغ الزلل وخطأ الخطل.

(باب)

ذكر إسناد هذه العشر القراآت من هذه الطرق والروايات

وها أنا أقدم أولا كيف روايتى للكتب التى رويت منها هذه القراآت نصاً ثم أتبع ذلك بالاداء المتصل بشرطه

كتاب التيسير

للامام الحافظ الكبير أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى وتوفى منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس رحمه الله

﴿ حدثنى ﴾ به شيخنا الأستاذ شيخ الاقراء ابو المعالى محمد بن أحمد ابن على بن الحسين بن اللبان الدمشقى بعد أن قرأت عليه القرآن بمضمنه فى شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة قال أخبرنا به أبو العباس أحمد بن محمد ابن إبراهيم المرادى العشاب بقراءتى جميعه عليه بثغر الاسكندرية سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وأرانى خطه بذلك قال أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أبى بكر الشبارتى قراءة عليه قال أخبرنا به أبو العباس أحمد ابن على بن يحى الحصار قراءة وتلاوة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

﴿ ح ﴾ وقرأته أجمع على الشيخ الإمام العالم أبى جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الأندلسى قدم علينا دمشق أوائل سنة إحدى وسبعين وسبعمائة قال أخبرنا به الإمام أبو الحسن على بن عمر بن إبراهيم القيجاطى الأندلسى قراءة وتلاوة قال أخبرنا به القاضى أبو على الحسين بن عبد العزيز ابن محمد بن أبى الأحوص الفهرى الأندلسى قراءة وتلاوة قال أخبرنا به أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمى الأندلسى قراءة عليه قالا أعنى الحصار وابن وضاح اخبرنا به أبو الحسن على بن محمد بن هذيل الأندلسى قراءة وتلاوة للحصار وسماعاً لابن وضاح سوى يسير منه فمناولة وإجازة . قال

أخبرنا أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسى سماعاً وقراءة وتلاوة قال أخبرنا مؤلفه أبو عمرو الدانى الأندلسى كذلك وهذا إسناد صحيح عال تسلسل لى الثانى بالأندلسيين منى إلى المؤلف .

﴿ وأعلى ﴾ من هذا بدرجة قرأته أجمع على الشيخ المعمر الثقة أبى على الحسن بن أحمد بن هلال الصالحى الدقاق بالجامع الأموى من دمشق المحروسة قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى مشافهة قال أخبرنا العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى سماعاً لما فيه من القراآت من كتاب الإيجاز لسبط الخياط وإجازة شافهنى بها للكتاب المذكورة وغيره قال أخبرنا به وبغيره من الكتب شيخى الأستاذ أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد البغدادى سبط الخياط قراءة وتلاوة وسماعاً قال قرأته على الشيخ أبى محمد عبد الحق بن أبى مروان الأندلسى المعروف بابن الثلجى بالمسجد الحرام سنة خمسمائة وأخبرنى به عن مصنفه .

﴿ وأخبرنى ﴾ به أيضاً الشيخ الأصيل أبو العباس أحمد بن الحسن ابن محمد بن محمد المصرى بالقاهرة المحروسة قراءة منى عليه قال أخبرنى به الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أبى زكنون التونسى قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنى به أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد ابن مشليون البلنسى سماعاً عن أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى ابن أبى حمزة المرسى قال أخبرنى به والدى سماعاً قال أخبرنى مؤلفه الإمام الحافظ أبو عمرو إجازة .

﴿ وقرأت ﴾ به القرآن كله من أوله إلى آخره على شيخى الإمام العالم الصالح قاضى المسلمين أبى العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم أبى

عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة الحنفى بدمشق المحروسة رحمه الله وقال لى قرأته وقرأت به القرآن العظيم على والدى وأخبرنى أنه قرأه وقرأ به القرآن على الشيخ الإمام أبى محمد القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقى قال قرأته وقرأت به على المشايخ الأئمة المقرئين أبى العباس أحمد بن على ابن يحيى بن عون الله الحصار وأبى عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادى وأبى عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقى الأندلسيين قال كل منهم قرأته وقرأت به على الشيخ الإمام أبى الحسن على بن محمد بن هذيل البلنسى قال قرأته وتلوت به على أبى داود سليمان بن نجاح قال قرأته وتلوت به على مؤلفه الإمام أبى عمرو الدانى وهذا أعلى إسناد يوجد اليوم فى الدنيا متصلا واختص هذا الإسناد بتسلسل التلاوة والقراءة والسماع ومنى إلى المؤلف كلهم علماء أئمة ضابطون. وقرأت عليه رواية قالون من طريق الحلوانى بهذا الإسناد إلى أبى عمرو واخبرنى بشرحه للاستاذ أبى محمد عبد الواحد بن محمد بن الباهلى الأندلسى المالقى وتوفى سنة خمس وسبعمائة بمالقة غير واحد من الثقات مشافهة عن القاضى أبى عبد الله محمد بن يحيى ابن بكر الأشعرى عن المؤلف تلاوة وسماعا.

مفردة يعقوب

للامام أبى عمرو الدانى المذكور قرأتها بعد تلاوتى القرآن العظيم على الأستاذ أبى المعالى محمد بن أحمد بن على الدمشقى وأخبرنى أنه قرأها وتلا بها على الشيخين: الامام الحافظ الأستاذ أبى حيان محمد بن يوسف بن على ابن حيان الاندلسى والإمام المقرئ المحدث أبى عبد الله محمد بن جابر ابن محمد بن قاسم القيسى الوادى آشى، أما أبو حيان فتلا بها على أبى محمد عبد النصير بن على بن يحيى المريوطى قال تلوت بها على الإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوى قال قرأت بها على أبى

يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى وقرأ بها على أبيه وقرأ على أبى داود وأبى الحسن على بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش وأبى الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبى زيد بن البياز اللواتى وقرأ ثلاثتهم بها على الحافظ أبى عمرو وأما الوادى آشى فقال لنا أبو المعالى إنه قرأها وتلا بها على الشيخ أبى العباس أحمد بن موسى بن عيسى الأنصارى البطرانى وإنه قرأها وتلا بها على الشبارتى المتقدم على الحصار على ابن هذيل على أبى داود على المؤلف .

كتاب جامع البيان

فى القرآآت السبع يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الائمة السبعة وهو كتاب جليل فى هذا العلم لم يؤلف مثله للإمام الحافظ الكبير أبى عمرو الدانى قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه فى هذا العلم .

أخبرنى به الشيخ أبو المعالى محمد بن أحمد بن على بن اللبان رحمه الله مناولة وإجازة وسماعا لكثير منه وتلاوة لما دخل فى تلاوتى منه عليه بما دخل فى تلاوته على الاستاذ أبى حيان بما دخل فى تلاوته على عبد النصير المريوطى بما دخل فى تلاوته على الصفراوى وقرأت بما دخل فى تلاوتى منه فى كتاب الاعلان لابى القاسم الصفراوى على الشيخ عبد الوهاب ابن محمد الاسكندرى بقراءته بذلك على أحمد بن محمد القوصى ومحمد ابن عبد النصير بن الشوا وقرأ به القوصى على يحيى بن أحمد بن الصواف وقرأ ابن الشوا على عبد الله بن منصور الاسمر وقرأ به على المؤلف أبى القاسم الصفراوى وقرأ الصفراوى بجامع البيان على شيخه أبى يحيى اليسع ابن عيسى بن حزم الغافقى وقرأ به على أبيه وقرأه وقرأ به على أبى داود سليمان بن نجاح قال أخبرنا به المؤلف تلاوة وقراءة عليه فى داره بدانية سنة أربعين وأربعمائة .

كتاب الشاطبية

وهى القصيدة اللامية المسماة بحرز الأمانى ووجه التهانى من نظم الامام العلامة ولى الله أبى القاسم بن القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى الشاطبى الضرير وتوفى فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة .

أخبرنى بها الشيخ الامام العالم شيخ الاقراء أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن البغدادى بقراءتى عليه بعد تلاوتى القرآن العظيم بمضمنها فى أواخر سنة تسع وستين وسبعمائة بالديار المصرية . وقرأتها قبل ذلك على الشيخ الامام الحافظ شيخ المحدثين ابى المعالى محمد بن رافع ابن أبى محمد السلامى بالكلاسة شمالى جامع دمشق المحروسة قالا اخبرنا بها الشيخ الأصيل المقرى ابو على الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغمارى المصرى قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا بها الشيخ الامام العالم الزاهد أبو عبد الله محمد ابن عمر بن يوسف القرطبى قراءة عليه وأنا أسمع قال اخبرنا ناظمها قراءة وتلاوة زاد شيخنا ابن رافع فقال واخبرنا بها أيضاً الشيخ الامام مفتى المسلمين أبو الفدا اسماعيل بن عثمان ابن المعلم الحنفى قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا بها الشيخ الامام العلامة أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى قراءة وتلاوة قال اخبرنا ناظمها كذلك . واخبرنى بها الشيخ الامام أبو العباس احمد بن الحسين بن سليمان الكفرى بقراءتى عليه وتلاوتى القرآن العظيم بمضمنها قال قرأتها على الشيخ المقرى أبى عبد الله محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدى قال اخبرنا الشيوخ : الامام الكمال أبو الحسن على بن شجاع ابن سالم الضرير والسيد عيسى بن مكى بن حسين المصرى والجمال محمد ابن ناظمها قراءة وتلاوة على الاول وسماعا على الآخرين قالوا اخبرنا

ناظمها سماعاً وقراءة وتلاوة إلا محمد بن ناظمها المذكور فبسماعه من أولها إلى سورة ص وإجازته منه لباقيها .

وقرأت بضمنها القرآن كله على جماعة من الشيوخ منهم الشيخ الامام العالم التقى أبو محمد عبد الرحمن بن احمد بن على بن البغدادى المصرى الشافعى شيخ الاقراء بالديار المصرية وذلك بعد قراءتى لها عليه قال قرأتها وقرأت القرآن بضمنها على الشيخ الإمام الاستاذ ابى عبد الله محمد بن احمد بن عبد الخالق المصرى الشافعى المعروف بالصائغ شيخ الاقراء بالديار المصرية ، قال قرأتها وقرأت القرآن العظيم بضمنها على الشيخ الإمام العالم الحسيب النسيب أبى الحسن على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى العباس المصرى الشافعى صهر الشاطبى شيخ الاقراء بالديار المصرية قال قرأتها وتلوت بها على ناظمها الإمام ابى القاسم الشاطبى الشافعى شيخ مشايخ الاقراء بالديار المصرية وهذا اسناد لا يوجد اليوم أعلى منه تسلسل بمشايخ الاقراء وبالشافعية وبالديار المصرية وبالقراءة والتلاوة إلا أن صهر الشاطبى بقى عليه من رواية ابى الحارث عن الكسائى من سورة الاحقاف مع أنه كمل عليه تلاوة القرآن فى تسع عشر ختمة افراداً ثم جمع عليه بالقراآت فلما انتهى الى الاحقاف توفى وكان سمع عليه جميع القراآت من كتاب التيسير واجازه غير مرة فشملت ذلك الاجازه على أن أكثر أئمتنا بل كلهم لم يستثنوا من ذلك شيئاً بل يطلقون قراءته جميع القراآت على الشاطبى وهو قريب.

وأخبرنى بشرحها الامام العلامة أبى الحسن على بن محمد السخاوى وتوفى بدمشق سنة ثلاث واربعين وستمائة شيخنا الامام الحافظ ابو المعالى محمد ابن رافع بن أبى محمد السلامى قراءة منى لها واجازه للشرح قال اخبرنا بها كذلك الامام الرشيد اسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفى اخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة .

وأخبرنى بشرحها للامام الكبير الحافظ أبى القاسم عبد الرحمن ابن اسماعيل الدمشقى المعروف بأبى شامة وتوفى بها سنة خمس وستين وستمائة شيخنا الإمام القاضى أبو العباس أحمد بن الحسين بن سليمان ابن يوسف الحنفى قراءة وتلاوة لها وإذناً للشرح قال أخبرنى والدى قراءة وسماعاً للشرح اخبرنى المؤلف سماعاً وقراءة لها ولشرحها المذكور .

وأخبرنى بشرحها للشيخ المنتجب ابن ابى العز بن رشيد الهمذانى وتوفى سنة ثلاث واربعين وستمائة بدمشق شيخنا الإمام أبو محمد عبد الوهاب ابن يوسف ابن السلار سماعاً وقراءة لها واجازة للشرح قال اخبرنى به كذلك الشيخ الوحيد يحي بن احمد الخلاطى امام الكلاسة قال اخبرنا به الصاين محمد ابن الزين الهذلى سماعا وقراءة وتلاوة اخبرنا المؤلف كذلك .

واخبرنى بشرحها للامام العالم ابى عبدالله محمد بن الحسن الفاسى وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بحلب الاستاذ أبو المعالى محمد بن أحمد بن اللبان قراءة وتلاوة لها واجازة للشرح أخبرنى به كذلك الاستاذ أبو محمد عبدالله ابن عبد المؤمن الواسطى أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن المحروق الواسطى . أنا الشريف حسين بن قتادة أخبرنا المؤلف سماعاً وتلاوة .

وأخبرنى بشرحها للامام العلامة أبى اسحاق ابراهيم بن عمر الجعبرى وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببلدة الخليل عليه السلام شيخنا الإمام الاستاذ أبو بكر عبد الله بن أيدغدى الشمسى المعروف بابن الجندى تلاوة ومناولة واجازة قال أخبرنا المؤلف تلاوة وسماعاً ، وأما شرح شيخنا ابن الجندى المذكور لشرح الجعبرى فشافهنى به شيخنا المذكور ورأيته يكتب فيه وربما قرأ على منه .

وأخبرنى بشرحها للامام أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد الولى

ابن جباره المقدسى وتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس الشريف أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامى سماعاً لها واجازة له قال أخبرنا المؤلف سماعاً وتلاوة لبعض القرآن ومناولة وإجازة للشرح .

كتاب العنوان

تأليف الإمام أبى الطاهر اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصارى الأندلسى الأصل ثم المصرى النحوى المقرىء وتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة بمصر .

وقد أخبرنى به الشيخ الصالح المسند المقرىء أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عمر الأنصارى المصرى بقراءتى عليه غير مرة بالجامع العتيق من مصر المحروسة قال أخبرنى به القاضى أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن محمد بن عبد الكافى السعدى المصرى سماعا عليه بمصر قال اخبرنا به الخطيب عبد الهادى بن عبد الكريم بن على القيسى المصرى سماعا عليه بمصر قال أخبرنا به الشيوخ : أبو الجواد غياث بن فارس بن مكى اللخمى المصرى سماعاً وتلاوة بمصر ،وأبو الحسن على بن فاضل بن صمدون ، ومحمد بن الحسن بن محمد العامرى سماعاً عليهما بمصر قالوا أخبرنا الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن الحسينى بمصر أخبرنا الشيخ أبو الحسين يحي بن على بن الفرج الخشاب بمصر أخبرنا المؤلف بمصر وهذا إسناد عال صحيح تسلسل لنا بالمصريين وبمصر إلى المؤلف ، وأعلى من ذا بدرجة قال عبد الهادى أيضا وأخبرنى به طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعى سماعاً وأبو الحسن مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب البرقى إجازة قال أخبرنا جعفر ولد المؤلف أخبرنا المؤلف .

﴿ قلت ﴾ وأعلى من ذا بدرجة أخبرنى به غير واحد من الشيوخ الثقات مشافهة منهم الأصيل أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الأنصارى عن الشيخ أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلى أنبأنا أبو طاهر الخشوعى بسنده .

وقرأت بما تضمنه جميع القرآن العظيم على الشيوخ الأئمة : الاستاذ أبى المعالى بن اللبان بدمشق ، والعلامة أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن أبى الحسن الحنفى ، وشيخ الإقراء أبى محمد عبد الرحمن ابن البغدادى وذلك بعد أن قرأته عليه وعلى الشيخ الإمام الاستاذ أبى بكر عبد الله ابن أيدغدى الشمسى الشهير بابن الجندى المصريين وذلك بالديار المصرية إلا أنى وصلت على الشيخ الرابع إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) من سورة النحل وقرأ به الأول والرابع على الشيخ أبى حيان وقرأ به على أبى الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن المليحى وقرأ به الآخران والرابع أيضاً على الاستاذ أبى عبد الله محمد بن أحمد الصائغ المصرى إلا أن الثالث والرابع سمعاه عليه قال قرأته وتلوت به على الكمال أبى الحسن على بن شجاع الضرير والتقى أبى القاسم عبد الرحمن بن مرهف بن ناشرة المصريين أخبرنا أبو الجود المصرى المذكور سماعاً وقراءة وتلاوة وقد تسلسل لى أيضاً من شيوخى الثلاثة المصريين المذكورين بالقراءة والتلاوة والسماع من شيوخ إلى المؤلف كلهم مصريون وبمصر ولا يوجد اليوم أعلى منه متصلا ولله الحمد .

كتاب الهادى

تأليف الإمام الفقيه أبى عبد الله محمد بن سفيان القيروانى المالكى وتوفى ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالمدينة ودفن بالبقيع بعد حجته ومجاورته بمكة سنة .

أخبرنى به الشيخ أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد المصرى قراءة عليه بالجامع الأزهر من القاهرة المعزية قال أخبرنا به الإمام أبو حيان الأندلسى قراءة عليه قال أخبرنا أبو محمد عبد النصير بن على بن يحيى المريوطى قراءة وتلاوة أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالمجيد بن إسماعيل الصفراوى كذلك أخبرنا به كذلك أبو الطيب عبدالمنعم ابن أبى بكر يحيى بن خلف بن النفيس المعروف بابن الخلوف الغرناطى أخبرنا أبو الحسن عبدالرحيم بن قاسم بن محمد الحجارى ـ بالراء ـ أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن المور الحجارى ـ بالراء ـ أخبرنا المؤلف

(ح) وقرأت بمضمنه القرآن كله على الأستاذ أبى المعالى بن اللبان بدمشق وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبى بكر بن الجندى وقرآ به على أبى حيان وقرأ به على عبد النصير بن على المريوطى وقرأ به على أبى القاسم الصفراوى وأبى الفضل جعفر بن على الهمذانى

وقرأت به على الصالح الثقة المقرى المسند أبى محمد عبد الوهاب بن محمد ابن عبد الرحمن القروى بثغر الاسكندرية وقرأ به على أبى العباس أحمد ابن محمد بن أحمد القوصى وعلى أبى عبد الله محمد بن عبد النصير بن على ابن الشوا وقرأ به الأول على يحيى بن الصواف والثانى على عبد الله بن منصور وقرآ به على الصفراوى وقرأ الصفراوى والهمدانى على أبى القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية المالكى وقرأ به على أبى على الحسن ابن خلف بن عبد الله الهوارى وقرأ على أبى عمرو عثمان بن بلال الزاهد وغـــيره وقرؤا على المؤلف وقرأ به الصفراوى أيضا على أبى الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن الخلوف الغرناطى وقرأ به على أبى محمد عبد الرحيم بن قاسم بن محمد الحجارى وقرأ به على أبى العباس أحمد بن محمد بن المور الحجارى ـ بالراء كلاهما ـ وقرأ به على المؤلف

وقرأت بمضمن كتاب الهادى على المشايخ المصريين عبد الرحمن بن أحمد ومحمد بن عبد الرحمن وابن الجندى كما تقدم ، وقرؤا كل القرآن على الصائغ وقرأ به على الكمال الضرير ، وقرأ به على أبى الحسن شجاع ابن محمد بن سيدهم المدلجى ، وقرأ به على أبى العباس أحمد بن عبد الله بن الحطيئة ، وقرأ به على أبى القاسم عبد الرحمن بن الفحام ، وقرأ به على أبى الحسن على بن العجمى ، وقرأ به على المؤلف رحمه الله

كتاب الكافى

للامام الأستاذ أبى عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعينى الأشبيلى وتوفى فى شوال من سنة ست وسبعين وأربعمائة باشبيلية من الأندلس .

حدثنى به الأستاذ أبو المعالى محمد بن أحمد الدمشقى سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق بعد أن تلوت عليه بمضمنه وقال لى قرأته على أبى حيان قال أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن محمد بن الطباع الغرناطى قراءة عليه أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن محمد الحسين بن مجاهد الكراب قراءة عليه أخبرنا به أبو بكر محمد بن محمد بن حسنون الحميرى أخبرنا أبو الحسن شريح ، كذا أخبرنى بهذا الاسناد أبو المعالى عن أبى حيان وكتبه لى بخطه والذى رأيته فى أسانيد أبى حيان وبخطه : قال : قرأته على أبى على بن أبى الأحوص بمالقة أخبرنا به مناولة أبو القاسم أحمد بن زيد ابن بقى

﴿ ح ﴾ قال وقرأته على أبى الحسين بن اليسر بغرناطة عن أبى عبد الله محمد عبو الفازازاتى بن المصالى

﴿ ح ﴾ قال ابن أبى الأحوص وأنا أبو الحسن على بن جابر الدباج قال : أنا أبو بكر محمد بن صاف

﴿ ح ﴾ قال ابن أبى الأحوص وأخبرنا أبو الربيع ابن سالم الحافظ سماعا عليه لجميعه إلا يسير فوات دخل فى الإجازة : أنا أبو عبدالله محمد بن جعفر بن حميد

﴿ ح ﴾ قال أبو حيان وقرأته على أبى جعفر بن الزبير بغرناطة أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القاضى اللخمى : أنا أبو الحكم عبد الرحمن ابن حجاج وأبو العباس أحمد بن محمد بن مقدام الرعينى قالوا أعنى ابن بقى وابن المصالى وابن صاف وابن حميد وابن حجاج وابن مقدام أخبرنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح قال ابن بقى إجازة وهو آخر من حدث عنه فى الدنيا . وقال ابن المصالى أخذت السبع عن شريح قال . أنا أبى أبو عبد الله محمد بن شريح ، وقال لى أبو المعالى أيضاً : أنه قرأ بثغر الاسكندرية على زين الدار أم محمد الوجيهية بنت على بن يحي الصعيدى قالت : أخبرنا به أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الاشبيلى إجازة

﴿ ح ﴾ وأخبرنى به الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد ابن أبى بكر بن خليل القرشى المكى مشافهة قال : أخبرنى الإمام المقرى أبو عمرو عثمان بن محمد التوزرى كذلك قال أخبرنا أبو القاسم بن وثيق سماعاً وتلاوة قال: أخبرنا به أبو الحسن حبيب بن محمد بن حبيب الحميرى وأبو الحكم عبد الرحمن بن محمد بن عمرو اللخمى وأبو العباس أحمد ابن محمد بن أحمد بن مقدام الرعينى الاشبيليون وغيرهم سماعاً وتلاوة ، قالوا : أخبرنا أبو الحسن شريح ابن المؤلف ، قال أخبرنا به والدى سماعا وقراءة وتلاوة

وقرأت بمضمنه القرآن كله بدمشق على أبي المعالي بن اللبان وإلى أثناء سورة النحل على ابن الجندي بمصر وقرآ به على أبي حيان وقرأ به فيما أخبرني شيخنا أبو المعالي على الأستاذين : أبي على الحسين بن عبدالعزيز بن أبي الأحوص، وأبي جعفر أحمد بن على بن الطباع، وقرآ به على أبي محمد بن الكواب بسنده المتقدم .

وقرأت بمضمنه أيضاً جمعاً إلى قوله تعالى (وهم فيها خالدون) من البقرة على الشيخ الإمام الخطيب الصالح أبي عبد الله محمد بن صالح ابن إسماعيل المدني الخطيب بها وذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ثمان وستين وسبعمائة بالحرم الشريف النبوي بالروضة تجاه الحجرة الشريفة وعلى الشيخ الإمام أبي بكر بن ايدغدي الشمسي إلى قوله تعالى (وبشرى للمسلمين) من سورة النحل وأخبرني كل منهما أنه قرأ بمضمنه على الشيخ الإمام الصالح أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن القصري وقرأ به على الأستاذ أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبد الله عن أبي القاسم بن بقي عن الإمام أبي الحسن شريح عن أبيه المؤلف كما تقدم

كتاب الهداية

للشيخ الامام المقرى المفسر الأستاذ أبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي وتوفي فيما قاله الحافظ الذهبي بعد الثلاثين وأربعمائة

أخبرني به الشيخ الامام شيخ القراء أبو المعالي محمد بن أحمد بن على الدمشقي بقراءاتي في سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة ثم قرأته بالديار المصرية على الشيخ أبي العباس أحمد ابن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا القاهري قالا أخبرنا بها الإمام أبو حيان محمد بن يوسف قال الأول تلاوة وقراءة وقال الثاني قراءة

عليه وأنا أسمع قال أخبرنا به القاضى العالم أبو على الحسين بن عبد العزيز ابن محمد بن أبى الأحوص القرشى قراءة منى عليه بغرناطة فى شوال سنة أربع وسبعين وستمائة قال أخبرنا به الحافظ أبو عمران موسى بن عبد الرحمن ابن يحيى بن العربى الشهير بالسخان قراءة منى عليه بغرناطة سنة اثنين وعشرين وستمائة قال أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلى سماعاً بمالقة قال أخبرنا الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان أحمد النفزى سماعاً قال أخبرنى خالى غانم بن وليد بن عمر المخزومى قال أخبرنا المؤلف قال القاضى أبو على وأخبرنا أبو القاسم أحمد بن عمر بن أحمد الخزرجى إجازة عن أبى الحسن على بن عبد الله بن محمد بن موهب الجذامى عن أبى عبدالله محمد بن إبراهيم بن إلياس اللخمى المقرى بجامع المريه عن المهدوى سماعاً وتلاوة وقرأت بمضمنه القرآن كله على شيخ الاقراء ابن اللبان فى ختمة كاملة وكان قد فاتنى منه اختلاس الحركات المتواليات لأبى عمرو فاستدركتها عليه وأخبرنى أنه قرأ به جميع القرآن على أبى حيان الأندلسى وأن أبا حيان قرأ به على أبى جعفر أحمد بن على بن أحمد الغرناطى قال قرأت به على أبى محمد عبد الله بن محمد العبدرى قال قرأت به على أبى خالد يزيد بن محمد بن رفاعة اللخمى قال قرأت به على أبى الحسن على بن أحمد بن خلف بن الباذش قال قرأت به على أبى الحسين يحي بن إبراهيم بن أبى زيد اللوتى قال قرأت به على المهدوى المؤلف .

كتاب التبصرة

تاليف الإمام الأستاذ العلامة أبى محمد مكى بن أبى طالب بن محمد ابن مختــــار القيسى القيروانى ثم الاندلسى وتوفى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة .

أخبرني به الشيخ الثقة الأصيل أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز الحراني في كتابه إلى من حلب عن الإمام المقرى أبي الحسين يحيى بن أحمد بن عبدالعزيز الصواف الاسكندري قال أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد المقرى قراءة عليه . أنا أبو يحيى اليسع بن حزم بن عبد الله الغافقي . أنا أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد القصبي أخبرنا أبو عمران موسى ابن سليمان اللخمي أخبرنا المؤلف

وقرأت به القرآن كله على الأستاذ أبي المعالي بن اللبان بدمشق وقرأ به على أبي حيان بمصر وقرأ به على أبي محمد عبد النصير بن على بن يحيى وقرأ به على أبي القاسم الصفراوي وقرأت به القرآن كله أيضاً على الشيخين العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي ، والإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الشافعي بالديار المصرية ، وقرآ به على الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد المصرى ، وقرأ به على الكمال بن شجاع الضرير ، وقرأ على أبي الجود وقرأ أبو الجود والصفراوي على اليسع بن حزم وقرأ بها على أبي العباس القصبي وقرأ بها على موسى بن سليمان وقرأ بها على المؤلف ، وقال أبو حيان أيضاً أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن على ابن محمد بن أحمد بن الطباع أخبرنا أبو محمد عبد الله محمد الكواب أخبرنا أبو خالد يزيد بن رفاعة . أنا أبو الحسن على بن أحمد الأنصارى أخبرنا يحيى بن إبراهيم ابن البياذ أخبرنا مكي المؤلف

وبهذا الاسناد :

كتاب القاصد

لأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي القرطبي وتوفى

بهـا سنة ست وأربعين وأربعمائة قرأت به القرآن إلى ابن البياذ وقرأ ابن البياذ على المؤلف.

كتاب الروضة

للإمام أبي عمر أحمد بن عبد الله بن أبي الطلمنكي الاندلسي نزيل قرطبة وتوفي بها بذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

و : كتاب المجتبى

للإمام أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي نزيل مصر وتوفي بها سلخ ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة .

قرأت بهما ضمناً مع كتاب التيسير والهادي والتبصرة وغير ذلك على الشيخ الامام أبي العباس أحمد بن الحسين بن سليمان الدمشقي وقرأ بها كذلك على والده وقرأ على القاسم بن الموفق الأندلسي وقرأ على أحمد ابن عون الله الحصار البلنسي وقرأ على أبي الحسن على بن عبد الله بن خلف ابن النعمة البلنسي وقرأ على أبي محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري المرسي وقرأ على أبي عمر الطلمنكي بقرطبة ، وعبد الجبار الطرسوسي بمصر ، وعلى أبي عمرو الداني وعلى مكي وعلى أبي سفيان وعلى غيرهم .

كتاب تلخيص العبارات

تأليف الامام المقرى أبي على الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الهوارى القيرواني نزيل الاسكندرية وتوفي بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة .

حدثنى به أبو المعالى محمد بن أحمد بن على الشافعى شيخ مشايخ الاقراء بدمشق وقال لى قرأته على أبى حيان أخبرنا به أبو محمد المريوطى أخبرنا به الصفراوى أخبرنا به أبو القاسم بن خلف الله أخبرنا المؤلف .

وقرأت بمضمنه جميع القرآن على الأستاذ ابن اللبان وقرأ به على محمد ابن يوسف الأندلسى وقرأ به على عبد النصير الاسكندرى .

(ح) وقرأت به على أبى محمد عبد الوهاب بن محمد القروى بثغر الاسكندرية وقرأ به على أحمد بن محمد القوصى شيخ الاقراء بالاسكندرية وعلى محمد بن عبد النصير بن الشوا المقرى بالاسكندرية وقرأ به القوصى على أبى الحسين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن الصواف الاسكندرى وقرأ به ابن الشوا على الشيخ الإمام المكين أبى محمد عبد الله بن منصور الأسمر وقرأ به المكين الأسمر وابن الصواف على أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد المالكى شيخ القراء بالاسكندرية وقرأ به على أبى القاسم عبد الرحمن ابن خلف الله بن عطية المقرى بالاسكندرية وقرأ به على مؤلفه بالاسكندرية وهذا أصح إسناد وألطفه مسلسل بالتلاوة وبالاسكندرية إلى المؤلف .

كتاب التذكرة

فى القراآت الثمان تأليف الإمام الأستاذ أبى الحسن طاهر بن الإمام الأستاذ أبى الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبى نزيل مصر وتوفى بها لعشر مضين من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

أخبرنى به الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن بن الصائغ بقراءتى عليه بالديار المصرية قال أخبرنا به الأستاذ أبو عبد الله محمد بن أحمد المصرى أخبرنا به الإمام أبو الحسن بن شجاع العباسى أخبرنا به الإمام أبو الجود اللخمى أخبرنا به الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن أخبرنا به أبو الحسين يحيى بن على الخشاب أخبرنا به أبو الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهرى أخبرنا المؤلف .

وقرأت بمضمنه القرآن كله على أبى عبد الله محمد بن الصائغ المذكور وأبى محمد عبد الرحمن بن أحمد الشافعى وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبى بكر بن أيدغدى بالديار المصرية متفرقين وقالوا لى قرأنا به كل القرآن أفراداً وجمعا على الإمام أبى عبد الله الصائغ بمصر وقرأ هو القرآن بمضمنه على الشريف الكمال على بن شجاع الضرير بمصر المحروسة وقرأ به على الشيخين الإمامين : أبى الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى ، وأبى الجود غياث بن فارس بن مكى المنذرى ، بمصر المحروسة.

أما المدلجى فقـال قرأت به على الإمام أبى العباس أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن هشام اللخمى بمصر أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن محمد ابن حموشة القلعى بمصر أخبرنا به أبو على الحسن بن خلف بن بليمة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القزوينى أخبرنا المؤلف .

وأما المنذرى فقرأ به القرآن كله على الشريف الخطيب ناصر بن الحسن الزيدى بمصر قال قرأت به على أبى الحسين الخشاب بمصر وقرأ به على أبى الفتح ابن بابشاذ بمصر وقرأ به على المؤلف طاهر بن غلبون بمصر سند صحيح عال تسلسل منا إلى المؤلف بالأئمة المصريين الضابطين وبمصر أيضاً .

كتاب الروضة

فى القراآت الإحدى عشرة وهى قراآت العشرة المشهورة وقراءة الأعمش تاليف الإمام الأستاذ أبى على الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادى المالكى نزيل مصر وتوفى بها فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

أخبرنى به الشيخ صالح الثقة أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن محمود الدمشقى المعصرانى بقراءتى عليه بمنزله بمحلة الشبلية بسفح قاسيون قال أخبرنا الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الحرانى قراءة عليه

وأنا أسمع قال أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيرى قراءة عليه أخبرنا الإمام أبو الحسن بن شجاع العباسى سماعاً وتلاوة أخبرنا به أبو الجود غياث بن فارس اللخمى سماعاً وتلاوة .

(ح) قال شيخنا أبو العباس المعصرانى أيضاً وأخبرنى بكتاب الروضة أيضاً شيخنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن أبى النعم بن بيان الصالحى فيما شافهنى به قال أخبرنا كذلك شيخنا الإمام المسند المقرىء أبو الفضل جعفر بن على بن هبة الله بن جعفر بن يحيى الهمدانى قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله الاسكندرى سماعاً وتلاوة أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف بن الفحام الصقلى قال أخبرنا أبو إسحاق ابراهيم بن أسماعيل بن غالب الخياط المصرى المالكى .

(ح) وقرأت به القرآن العظيم من أوله إلى آخره على الإمام أبى محمد عبد الرحمن بن احمد بن على البغدادى بمصر وأخبرنى أنه قرأ به جميع القرآن على شيخه الامام أبى عبد الله محمد بن احمد المعدل بمصر قال قرأت به على الإمام أبى الحسن العباسى قال قرأت به على أبى الجود قال قرأت القرآن بما تضمنه كتاب الروضة لأبى على المالكى على الإمام الشريف أبى الفتوح ناصر بن الحسن بن اسماعيل الحسينى الزيدى وسمعتها عليه وأخبرنى أنه قرأ كذلك القرآن بمضمن كتاب الروضة على الشيخ أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مسبح الفضى وسماعاً عليـــه قال أخبرنا الشيخان أبو الحسن على بن محمد بن حميد الواعظ المعدل المعروف بابن الصواف وأبو إسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن غالب المالكى المعروف بالخياط سماعاً عليهما لكتاب الروضة وتلاوة بمضمنه .

قالا سمعناه وتلونا به على مصنفه ، قال ابن الفحام قال لنا شيخنا أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن احمد الفارسى أنه قرأ بالطرق

والروايات والمذاهب المذكورة فى كتاب الروضة لأبى على المالكى البغدادى على شيوخ أبى على المذكورين فى الروضة كلهم القرآن كله وأن أبا على كان كلما قرأ جزءاً من القرآن قرأت مثله وكلما ختم ختمة ختمت مثلها حتى انتهيت إلى ما انتهى إليه من ذلك وان سند قراء كسند الشيخ أبى على سواء .

(قلت) وكذا هو مسند فى كتاب التجريد الآتى ذكره وبهذا تعلو أسانيدنا فى التجريد على أسانيد الروضة بواحد واثنين فليعلم ذلك .

ولهذا الفارسى :

كتاب الجامع

فى العشر نرويه بهذا الإسناد عالياً باتصال التلاوة وتوفى بمصر سنة إحدى وستين وأربعمائة .

كتاب التجريد

تأليف الإمام الأستاذ أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر عتيق ابن خلف الصقلى المعروف بابن الفحام شيخ الاسكندرية وتوفى بها فى ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة .

أخبرنى به شيخنا الإمام الحافظ الكبير شيخ المحدثين أبو بكر محمد ابن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسى بسفح قاسيون بقراءتى عليه قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن على بن أبى القاسم ابن أبى العز بن الوراق المعروف بابن الخروف الموصلى الحنبلى قراءة عليه وأنا أسمع سنة ثمان عشرة وسبعمائة أخبرنا به الإمام أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبى الجيش البغدادى سماعاً

وتلاوة أخبرنا به كذلك الإمام أبو المعالى محمد بن أبى الفرج بن معالى الموصلى اخبرنا به الامام أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدى القرطبى سماعا وتلاوة قال أخبرنا المؤلف كذلك قال شيخنا أبو بكر وأخبرنا به إجازة شفاهاً غير واحد من الثقات : القاضى سليمان بن حمزة ، ويحيى ابن سعد ، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم ، قالوا أخبرنا جعفر بن على الهمذانى مشافهة وعبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوى مكاتبة .

﴿ ح ﴾ ثم قرأته أجمع بالديار المصرية على الشيخ الصالح أبى العباس أحمد بن الحسن بن محمد المزرفى قال أخبرنا به الامام أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى قراءة عليه وأنا أسمع قال قرأته وتلوت بمضمنه على الشيخ أبى محمد عبدالنصير بن على بن يحيى الهمدانى أخبرنا الشيخان أبوالفضل جعفر الهمدانى وأبو القاسم الصفراوى قراءة وتلاوة قالا أعنى الهمدانى والصفراوى أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية القرشى تلاوة وقراءة أخبرنا مؤلفه كذلك .

وأخبرنى به أعلى من ذلك الشيخ المعمر أبو العباس أحمد بن محمد ابن الحسين الفيروزأبادى ثم الصالحى البناء قراءة منى عليه بسفح قاسيون عن الشيخ أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى وقال أبو حيان وأنبأنا ابن البخارى يعنى المذكور فى كتابه إلى من دمشق عن أبى طاهر بركات بن إبراهيم القرشى الخشوعى عن مؤلفه ،

وقرأت به القرآن كله على الشيخ الامام العلامة أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على الحنفى بالقاهرة المحروسة وأخبرنى أنه قرأ به القرآن كله على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ وقرأ به على الكمال أبى الحسن ابن شجاع العباسى وقرأ به على أبى الجود وقرأ به على أبى الحسن

شجاع بن محمد المدلجي وقرأ به على أبي العباس أحمد بن عبد الله بن هشام اللخمي المعروف بابن الحطيئة وقرأ به على مؤلفه .

وقرأت به بمدينة الأسكندرية على أبي محمد عبد الوهاب بن محمد الأسكندري وقرأ به على أبي العباس أحمد بن محمد الأسكندري بها وقرأ به على يحيى بن أحمد الأسكندري بها وقرأ به على الإمام أبي القاسم الصفراوي الأسكندري بها وقرأ به على بن خلف الله الأسكندري بها وقرأ به على مؤلفه بالأسكندرية .

مفردة يعقوب

لابن الفحام المذكور قرأتها بسفح قاسيون على الشيخ الأصيل النجم أحمد بن النجم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي عن أبي الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي عن الخشوعي أنا ؤلف .

وقرأت بها القرآن كله على عبد الرحمن بن أحمد ومحمد بن عبد الرحمن وقرآها على محمد بن أحمد الصائغ بسنده المتقدم .

كتاب التلخيص

في القراآت الثمان للامام الأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد ابن محمد بن على بن محمد الطبري الشافعي شيخ أهل مكة وتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

أخبرني به الشيخ المعدل أبو العباس احمد بن الحسن بن محمد السويداوي قراءة مني عليه بمنزلي بالقاهرة المحروسة قال أخبرنا الأستاذ أبو حيان محمد بن يوسف سماعا عليه قال أخبرني به الأستاذ النحوي الحافظ

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي قراءة مني عليه بغرناطة أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عثمان سعد بن محمد بن سعد الأنصاري عرف بالحفار أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن كوثر المحاربي أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الله بن عمر القيرواني عن أبي معشر إجازة وعن أبيه عبد الله بن عمر سماعاً وتلاوة عن المؤلف سماعاً وتلاوة قال أبو حيان أيضاً وأنبأنا به الشيخ المعمر أبو محمد عبد الوهاب بن الحسن بن الفرات اللخمي بالاسكندرية عن أبي عبد الله محمد بن احمد الارتاحي وهو آخر من حدث عنه عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي عن أبي معشر قال أبو حيان أيضاً وأخبرنا به الرشيد عبد النصير المريوطي قراءة وتلاوة عن الصفراوي كذلك .

﴿ ح ﴾ وكتب إلى الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الحراني أن أبا الحسين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز المقرى أخبره مشافهة قال قرأته وتلوت به على الإمام أبي القاسم الصفراوي .

﴿ ح ﴾ وقرأت بمضمنه القرآن كله على أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ وإلى أثناء سورة النحل على أبي بكر ابن ايدغدي قالوا قرأنا بمضمنه على الصائغ وقرأ به على الكمال الضرير وقرأ به على أبي الجود وقرأ به الصفراوي وأبو الجود على أبي يحيى اليسع بن حزم بن عبد الله بن اليسع الأندلسي قال : قرأته وتلوت به على أبي علي منصور بن الخير ابن يعقوب بن يملى المعزاوي عرف بالأحدب قال قرأته وتلوت به على مؤلفه أبي معشر الطبري .

وبهذا الإسناد نروي :

كتاب الروضة

للإمام الشريف أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل تلاوة ـ وقرأ عليه بها على الأحدب المذكور .

كتاب الإعلان

للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوى الاسكندرى توفى بها فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة .

أخبرنى به الشيخ الإمام المسند أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد ابن عبد المؤمن الدمشقى بقراءتى عليه فى سنة تسع وستين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة قال أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد ابن نمير المجود المصرى تلاوة أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن منصور بن على بن منصور الاسكندرى سماعا وتلاوة أخبرنا المؤلف كذلك قال شيخنا وأخبرنا به إجازة عن المؤلف غير واحد من الشيوخ كالقاضى سليمان بن حمزة بن أبى عمر ، ويحيى بن سعد ، وأبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسيين .

وقرأت بمضمنه على الشيخ المقرى أبى محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن القروى الاسكندرى بثغر الاسكندرية وقرأ بمضمنه على الشيخ أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد القوصى أربعين ختمة أفراداً وجمعاً بالاسكندرية فى مدة آخرها سنة ست عشرة وسبعمائة وعلى أبى عبد الله محمد ابن عبد النصير بن على عرف بابن الشوا وذلك بثغر الاسكندرية . قال القوصى قرأت به على يحيى بن أحمد ابن الصواف وقال ابن الشوا قرأت

قرأت به على المكين الأسمر قال كل منهما قرأته وقرأت بعضه على مؤلفه الصفراوى بثغر الاسكندرية المحروس

كتاب الإرشاد

لأبى الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبى نزيل مصر وتوفى بها فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

قرأت به القرآن كله بالسند المقدم فى كتاب الإعلان لأبى القاسم الصفراوى وقرأ به على أبى القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية الاسكندرى وقرأ به على أبى على الحسن بن خلف بن بليمة وقرأ به على أبى حفص عمر بن أبى الخير الخزاز وقرأ به على أبى الحسن على بن أبى غالب المهدوى وقرأ به على مؤلفه

كتاب الوجيز

تاليف الأستاذ أبى على الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداذ بن هرمز الأهوازى نزيل دمشق وتوفى بها رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة

أخبرنى به الإمام الصالح شيخ القراء أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن داوود ابن محمد المنجى الدمشقى بقراءتى عليه بدمشق المحروسة عن أبى عبد الله محمد بن محمد بن هبة الله بن مميل بن الشيرازى بدمشق المحروسة قال أخبرنا جدى أبو نصر محمد المذكور كذلك بدمشق المحروسة قال أخبرنا أبو البركات الخضر ابن شبل بن الحسين بن عبد الواحد الحارثى المعروف بابن عبد سماعاً عليه بدمشق المحروسة قال أخبرنا أبو الوحش سبيع بن المسلم بن قيراط الضرير بدمشق المحروسة سماعاً عليه قال أخبرنا المؤلف سماعاً وتلاوة بدمشق المحروسة وهذا سند صحيح فى غاية العلو تسلسل لنا إلى المؤلف بالدمشقيين وبدمشق إلى المؤلف .

وقرأت به القرآن كله على أبي عبد الله بن الصائغ وأبي محمد بن البغدادي وأبي بكر بن الجندي كما تقدم وأخبروني أنهم قرؤا به جميع القرآن على الإمام أبي عبد الله الصائغ وقرأ به على الكمال على بن شجاع الضرير قال قرأت به على أبي الجود قال قرأت به على الشريف الخطيب قال قرأت به على أبي الحسن على ابن أحمد بن على المصيني الأبهري قال قرأت به على مؤلفه. وقال الكمال الضرير وأخبرني به أيضاً أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عيسى اللرساني سماعاً عليه سنة خمس وستمائة أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن ابن الحسن بن أحمد عرف بابن الماسح وأبو البركات الخضر بن شبل بن الحسين الحارثي سماعاً قالا أخبرنا أبو الوحش سبيع قال أخبرنا المؤلف.

كتاب السبعة

للإمام الحافظ الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي وتوفي بها في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

أخبرني به الشيخ المسند الرحلة أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد ابن أميلة المراغي بقراءتي عليه في سنة سبعين وسبعمائة بالمزة الفوقانية ظاهر دمشق عن شيخه أبي الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي عن الإمام أبي اليمن زيد ابن الحسن بن زيد الكندي سماعاً لبعض حروفه وإجازة لباقيه.

﴿ ح ﴾ وقرأت القرآن بمضمنه على الشيخ أبي محمد بن البغدادي وإلى أثناء سورة النحل على أبي بكر بن الجندي وأخبراني أنهما قرآ به على شيخهما أبي عبد الله محمد بن أحمد الصائغ قال قرأت به على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل التميمي قال قرأت به على أبي اليمن

الكندى قال الكندى أخبرنا به أبو الحسن محمد بن أحمد بن توبة الأسدى المقرى قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن هزارمرد الخطيب الصريفينى قال أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم ابن أحمد بن كثير الكتانى قال أخبرنا المؤلف المذكور سماعا عليه بجميعها وتلاوة لقراءة عاصم وهـــذا إسناد لا يوجد اليوم أعلى منه مع صحته واتصاله .

كتاب المستنير

فى القراآت العشر تأليف الإمام الأستاذ أبى طاهر أحمد بن على بن عبيد الله ابن عمر بن سوار البغدادى وتوفى بها سنة ست وتسعين وأربعمائة.

أخبرنى به الشيخ الإمام العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلم الحنفى بقراءتى عليه فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بسفح قاسيون قال أخبرنا به الشيخ الرحلة المسند أبو العباس أحمد بن أبى طالب ابن أبى النعم بن الحسن الصالحى قراءة عليه وأنا أسمع فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة بسفح قاسيون قال أخبرنا به أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطى والأنجب بن أبى السعادات الحمامى إجازة قالا أخبرنا به أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن الكرخى سماعا قال أخبرنا المؤلف كذلك .

وقرأت بمضمنه القرآن كله على الشيخ الإمام العلامة مفتى المسلمين أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الحنفى والشيخ الإمام العالم أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن البغدادى الشافعى وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبى بكر عبد الله بن أيدغدى الشمسى وأخبرونى أنهم قرؤا بمضمنه على شيخهم الإمام الأستاذ مسند القـــراء

أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن على بن سالم الشافعى المعروف بالصائغ قال قرأت بمضمنه على الشيخ الإمام مسند القراء أبى إسحاق ابن إبراهيم أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس الاسكندرى ثم الدمشقى قال قرأت بمضمنه على الإمام العلامة أبى اليمن زيد بن الحسن بن زيد ابن الحسن الكندى اللغوى المقرى قال قرأت بمضمنه على شيخى الإمام الأستاذ الكبير أبى محمد عبد الله بن على سبط الخياط وقرأ به على مؤلفه. قال الصائغ وقرأت بمضمنه أيضا على الشيخ الامام أبى الحسن على بن شجاع الضرير على الامام الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفى الأصبهانى إجازة عامة قال أخبرنا المؤلف سماعا إلا شيئاً من آخره تشمله الاجازة .

كتاب المبهج

فى القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدى تأليف الامام الكبير الثقة الأستاذ أبى محمد عبد الله بن على ابن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغداد وتوفى بها فى ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

أخبرنى به الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الشيرازى ثم الصالحى المهندس بقراءتى عليه بمنزله بسفح قاسيون فى سابع عشر الحجة سنة سبعين وسبعمائة قال اخبرنى به الشيخ الكبير المسند أبو الحسن على ابن أحمد بن عبد الواحد المقدسى فيما شافهنى به قال أخبرنى به الامام أبو اليمن زيد ابن حسن الكندى سماعا لما فيه من كتاب الايجاز وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعا قال أخبرنى به المؤلف قراءة وسماعا وتلاوة .

وقرأت بمضمنه القرآن كله على الشيخ التقى عبد الرحمن بن أحمد بن

على الواسطى وإلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) على الأستاذ أبى بكر عبد الله الحنفى وأخبرنى أنهما قرآ بمضمنه جميع القرآن على أبى عبد الله الصائغ وقرأ بمضمنه على إبراهيم بن فارس وقرأ به على الكندى وقرأ بمضمنه على مؤلفه .

كتاب الايجاز

لسبط الخياط المذكور . أخبرنى به الشيخ المعمر أبو على الحسن بن أحمد بن هلال المعروف بابن هبل الصالحى بقراءتى عليه بالجامع الأموى بدمشق قلت له أخبرك شيخك الامام أبو الحسن على بن أحمد الحنبلى فيما شافهك به ؟ قال أخبرنا به الامام أبو اليمن الكندى قراءة عليه .

وقرأت به القرآن كله على الشيخين أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن البغدادى وأبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ ، وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبى بكر بن أيدغدى المصريين وقرأ كلهم بمضمنه على شيخهم الامام الثقة أبى عبد الله محمد الصائغ وقرأ به على الكمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل التميمى وقرأ به على أبى اليمن الكندى قال الكندى أخبرنا به مؤلفه الامام أبو محمد سبط الخياط سماعا وتلاوة .

كتاب إرادة الطالب

فى القراءات العشر وهو فرش القصيدة المنجدة .

و كتاب تبصرة المبتدى

وغير ذلك من تأليف سبط الخياط المذكور وما فى ذلك من :

كتاب المهذب

فى العشر تأليف جده الامام الزاهـــد أبى منصور محمد بن أحمد بن على الخيـاط البغدادى وتوفى بهـا سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

و كتاب الجامع

فى القراءات العشر وقراءة الأعمش للإمام أبى الحسن على بن محمد بن على بن فارس الخياط البغدادى وتوفى بها فى حدود سنة خمسين وأربعمائة .

و كتاب التذكار

فى القراءات العشر تأليف الامام الأستـاذ أبى الفتح عبـد الواحـد ابن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطـا البغدادى وتوفى بها فى صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

و كتاب المفيد

فى القراءات العشر للامام أبى نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادى وتوفى بها فى جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وأربعمائة فإن هذه الكتب نرويها تلاوة بهذا الاسناد إلى الكندى وتلاها الكندى وسمعها على شيخه سبط الخياط المذكور .

أما كتاب المهذب فمن مؤلفه جده أبى منصور الخياط سماعا وتلاوة .

وأما كتاب الجامع فقرأه أعني سبط الخياط وتلا بما فيه على أبي بكر أحمد ابن على بن بدران الحلواني وقرأه الحلواني وقرأ بما فيه على مؤلفه ابن فارس.

وأما كتاب التذكار فقرأ بما فيه على أبي الفضل محمد بن محمد بن الطيب البغدادي . أنا مؤلفه سماعاً وتلاوة وقرأت به على الشيوخ الثلاثة المصريين كما تقدم وقرؤا على الصائغ وقرأ على الكمال الضرير أخبرنا عبد العزيز ابن باقا قراءة عليه قال أخبرنا على بن أبي سعد الخباز أخبرنا الحسن بن محمد الباقرحي أخبرنا المؤلف .

أما كتاب المفيد فقرأ به على جده أبي منصور المذكور وقرأه وقرأ بما فيه على مؤلفه .

كتاب الكفاية

تأليف الإمام سبط الخياط المذكور في القراآت الست التي قرأها الشيخ الثقة أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبر الحريري البغدادي وتوفي بها سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

أخبرني به الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين البناء بقراءتي عليه في حادي عشر شعبان سنة سبعين وسبعمائة بالزاوية السيوفية بسفح قاسيون عن شيخه أبي الحسن على بن أحمد بن البخاري الحنبلي قال اخبرنا أبو اليمن الكندي سماعا لما فيه من كتاب الإيجاز وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعا .

وقرأت بمضمنه القرآن كله على أبي محمد بن البغدادي وعلى أبي بكر ابن الجندي كما تقدم وأخبراني أنهما قرآ به على الصائغ وقرأ به على الكمال ابن فارس وقرأ به على الكندي قال قرأته وقرأت بما فيه على مؤلفه أبي محمد وعلى الشيخ أبي القاسم بأسانيدهما فيه .

كتابا الموضح والمفتاح

فى القراءات العشر كلاهما تأليف الإمام أبى منصور محمد بن عبد الملك ابن الحسن بن خيرون العطار البغدادى وتوفى بها سادس عشر شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

قرأت بهما القرآن كله على المشايخ المصريين كما تقدم وقرؤا بهما على الصائغ وقرأ على ابن فارس الكندى على مؤلفهما .

كتاب الإرشاد

فى العشر للامام الاستاذ أبى العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى الواسطى وتوفى بها فى شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

أخبرنى به الشيخ المسند الرحلة أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغى ثم المزى بقراءتى عليه غير مرة أخبرنا به الشيخ الامام العلامة أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثى الشافعى فيما شافهنى به إن لم يكن سماعاً قال أخبرنا به والدى أبو اسحاق ابراهيم قراءة وتلاوة أخبرنا أبو السعادات الأسعد ابن سلطان الواسطى سماعاً وتلاوة قال أخبرنا المؤلف كذلك قال شيخ شيخنا وأخبرنا به أيضاً أبو عبد الله الحسين بن أبى الحسن بن ثابت الطيبى الواسطى سماعا وتلاوة أخبرنا أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران بن الباقلانى الواسطى كذلك قال أخبرنا المؤلف كذلك .

وقرأته أجمع على الشيخ الإمام العالم التقى أبى محمد عبد الرحمن ابن الحسين بن عبد الله الواسطى الشافعى وأخبرنى أنه قرأه على الشيخ الإمام أبى الفضل يحيى ابن عبدالله بن الحسن بن عبد الملك الواسطى الشافعى

مدرس واسط قال أخبرنا به الامام الشريف أبو البدر محمد بن عمر بن أبي القاسم عرف بالداعي الرشيدي الواسطي قال أخبرنا ابن الباقلاني الواسطي سماعا وتلاوة عن المؤلف كذلك وهذا سند عال متصل إلى المؤلف رجاله واسطيون.

وقرأت به القرآن كله على المشايخ الثلاثة المصريين كما تقدم وأخبروني أنهم قرؤا به جميع القرآن على شيخهم أبي عبد الله المصري وقرأ به على ابراهيم بن أحمد بن فارس وقرأ به على زيد بن الحسن وقرأ به على عبد الله ابن علي وقرأ به على المؤلف.

كتاب الكفاية الكبرى

لأبي العز القلانسي المذكور أخبرني به شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن المذكور بقراءتي عليه من شيخه الامام أبي العباس أحمد بن ابراهيم المذكور عن أبي عبد الله الطيبي وغيره سماعاً وتلاوة عن ابن الباقلاني كذلك عن المؤلف كذلك وقرأت به جميع القرآن على شيوخي المصريين عن تلاوتهم بذلك على الصائغ وقرأ به على ابن فارس وقرأ به على الكندي وقرأ به على سبط الخياط وقرأ به على مؤلفه :

كتاب غاية الاختصار

للامام الحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمداني وتوفي بها في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة :

أخبرني به الشيخ الرحلة المعمر أبو علي الحسن بن أحمد بن هلال الصالحي الدقاق بقراءتي عليه بالجامع الأموي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وسبعمائة قال أخبرنا الامام الزاهد أبو الفضل إبرهيم بن علي

ابن فضل الواسطى مشافهة قال أخبرنا به شيخ الشيوخ أبو محمد عبدالوهاب ابن على بن على بن سكينة البغدادى كذلك قال أخبرنا به مؤلفه سماعاً وتلاوة وقراءة .

وقرأت بمضمنه من أول القرآن العظيم إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) فى سورة النحل على الاستاذ أبى بكر بن أيدغدى بالقاهرة وأخبرنى انه قرأ بمضمنه جميع القرآن على الشيخ الامام العلامة أبى اسحاق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبرى ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام قال أخبرنى الشريف أبو البدر محمد بن عمر بن أبى القاسم الواسطى شيخ العراق المعروف بالداعى إجازة .

﴿ ح ﴾ وقرأت بأكثر ماتضمنه جميع القرآن على شيخنا الاستاذ أبى المعالى محمد بن أحمد بن اللبان وقرأ كذلك على شيخه الاستاذ أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى وقرأ به على شيخه أبى العباس بن غزال بن مظفر الواسطى وقرأ به على الشريف الداعى المذكور وقرأ به على أبى عبد الله محمد بن هارون المعروف بابن الكال الحلى وقرأ به على مؤلفه .

كتاب الإقناع

فى القراآت السبع تأليف الامام الحافظ الخطيب أبى جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصارى الغرناطى وتوفى بها فى جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة :

قرأت به القرآن كله على أبى المعالى بن اللبان وأخبرنى أنه قرأ بمضمنه على أبى حيان .

﴿ ح ﴾ وأخبرنى به أبو المعالى المذكور والامام الاستاذ النحوى أبو العباس أحمد بن محمد بن على العنابى والأستاذ المقرى أبو بكر عبد الله ابن أيدغدى الشمسى سماعاً لبعضه إلا أن الأول حدثنى به من لفظه قالوا قرأناه وقرأنا به على أبى حيان المذكور قال قرأته على أبى جعفر أحمد بن الزبير الثقفى بغرناطة إلا الخطبة فسمعتها من لفظه . أنا أبو الوليد إسماعيل ابن يحيى الأزدى العطار .

﴿ ح ﴾ وأنبأنى به الثقات عن ابن الزبير المذكور إجازة وقال أبو حيان أيضاً وقرأته على أبى على بن أبى الأحوص بمالقة . أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الكواب قراءة عليه لكثير منه ومناولة لجميعه قالا أى العطار والكواب . أنا أبو جعفر أحمد بن على بن حكم قال العطار سماعاً وإجازة زاد الكواب وأبو خالد يزيد ابن رفاعة قالا أخبرنا أبو جعفر ابن الباذش أبو حيان وأخبرنا القاضى أبو على كما تقدم عن أبى القاسم أحمد بن عمير بن أحمد الخزرجى وهو آخر من روى عنه عن أبى جعفر ابن البادش وهو آخر من روى عنه .

كتاب الغاية

تأليف الاستاذ الامام أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهانى ثم النيسابورى وتوفى بها فى شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

أخبرنى به الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفوى الساعاتى بقراءتى عليه فى سنة سبعين وسبعمائة بمنزله بصنعاء دمشق عن الشيخ أبى الفضل أحمد بن هبة الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى .

﴿ ح ﴾ وقرأته أيضاً على الشيخ الرحلة المسند الثقة أبى حفص عمر ابن الحسن بن مزيد بن اميلة الحلبى ثم الدمشقى بالمزة ظاهر دمشق قال

أخبرنا به الشيخان الامام أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عمر الواسطى وأبو الفضل ابن عساكر المذكور وغيره مشافهة قال الواسطى اخبرنا به الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادى سماعا قالا أعنى ابن عساكر وابن النجار أخبرنا به الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد ابن على الطوسى والشيخة أم المؤيد زينب ابنة أبى القاسم عبد الرحمن ابن الحسن الشعرية إجازة للأول وسماعا للثانى قالا اخبرنا به الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا به الشيخ أبو سعد أحمد بن ابراهيم بن موسى بن أحمد الاصبهانى سماعا قال اخبر به مؤلفه سماعا وتلاوة .

وقرأت به القرآن كله على الشيخ الاستاذ أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على المصرى ضمنا وأخبرنى أنه قرأ به كذلك على الامام أبى عبد الله محمد بن أحمد الصائغ وقرأ على ابراهيم بن أحمد بن فارس وقرأ على أبى اليمن وقرأ على سبط الخياط وقرأ على أبى العز وقرأ على أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة البسكرى وقرأ على أبى الوفا مهدى ابن طرار القائنى وقرأ على المؤلف .

وقرأت بما دخل فى تلاوتى من القراآت السبع من كتاب غاية المذكور جميع القرآن على شيخى الإمام أبى العباس أحمد بن الحسين ابن سليمان الدمشقى عن الشيخ أبى الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر بسنده المتقدم .

كتاب المصباح

فى القراآت العشر تاليف الامام الاستاذ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن على بن على بن فتحان الشهرزورى البغدادى وتوفى بها ثانى عشر الحجة سنة خمسين وخمسمائة .

أخبرني به الشيخ المسند رحلة زمانه أبو حفص عمر بن الحسن بن المزيد المراغي الحلبي ثم الدمشقي المزي بقراءتي عليه بالجامع المرجاني من المزة الفرقانية عن شيخه العالم المسند الرحلة أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قال أخبرنا به الشيوخ أبو البركات داود بن أحمد ابن محمد بن منصور بن ملاعب وأبو حفص عمر بن بكرون وأبو محمد عبد الوهاب بن علي بن سكينة وأبو محمد عبدالواحد بن سلطان وأبو يعلى حمزة بن علي القطبيطي وعبدالعزيز بن الناقد وزاهر بن رستم وأبو الفتوح نصر بن علي بن الحصري وأبو شجاع محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي ابن المقرون البغداديون مشافهة من الأول ومكاتبة من الباقين قالوا أخبرنا به المؤلف سماعاً للأول وقراءة وتلاوة للباقين .

وأخبرني به أيضاً الشيخ الإمام المقرىء الفقيه أبو اسحاق ابراهيم ابن أحمد ابن عبد الواحد الضرير قراءة عليه بالجامع الاقمر من القاهرة قال أخبرنا به الأستاذ أبو حيان محمد يوسف بن علي بن حيان الأندلسي قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة قال قرأته على الشيخ المقرىء أبي سهل اليسر بن عبدالله بن محمد ابن خلف بن اليسر الغرناطي وتلوت عليه بقراءة نافع قال قرأت جميع المصباح على الشيخ أبي الحسين علي بن محمد بن ابراهيم ابن علي بن أبي العافية السبتي وقرأت عليه بعض القرآن بمضمنه سنة اثنين وعشرين وستمائة وأخبرني به عن الشيخ المقرىء أبي بكر محمد بن ابراهيم الزنجاني سماعاً تلاوة عن المؤلف كذلك هذا هو الصواب في هذا الاسناد وإن وقع فيه أن ابن أبي العافية رواه سماعاً وقراءة عن المصنف فانه وهم سقط منه ذكر الزنجاني فليعلم ذلك فقد نبه عليه الحافظ أبو حيان والحافظ أبو بكر بن مسدي وهو الصواب .

وقرأت بما تضمنه من القراآت العشر حسبما اشتملت عليه تلاوتي

على الشيوخ الثلاثة ابن الصائغ وابن البغدادى وابن الجندى إلا أنى وصلت على ابن الجندى إلى أثناء سورة النحل حسبما تقدم وقرؤا كذلك على الاستاذ ابى عبد الله الصائغ وقرأ كذلك على الشيخ الامام أبى الحسن على بن شجاع الضرير وقرأ هو به على الامام أبى الفضل محمد بن يوسف ابن على الغزنوى وقرأه وقـــرأ به على المؤلف كذا نص الامام الثقة أبو عبد الله بن القصاع أن على بن شجاع قرأ بالمصباح على الغزنوى وابن القصاع ثقة عارف ضابط وقد رحل اليه وقرأ عليه فلولا أنه أخبره بذلك لم يذكره ولاشك عندنا فى أنه لقى الغزنوى وسمع منه .

كتاب الكامل

فى القرآت العشر والاربعين الزائدة عليها تأليف الامام الاستاذ الناقل أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلى المغربى نزيل نيسابور توفى بها سنة خمس وستين وأربعمائة

أخبرنى به الشيخان : المعمر الاصيل المقرى أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد ابن ابراهيم بن حاتم الاسكندرى ، والاصيل العدل أبو عبد الله محمد بن على ابن نصر الله بن النحاس الانصارى قراءة منى عليهما بالجامع الأموى قال الاول اخبرنا به الشيخ أبو حفص عمر بن غدير بن القواس الدمشقى مشافهة عن الامام أبى اليمن الكندى قال اخبرنى به شيخى أبو محمد عبد الله بن على البغدادى تلاوة وسماعا قال اخبرنى به أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى كذلك عن المؤلف كذلك ، وقال الشيخ الثانى أخبرنى به الشيخ الأصيل أبو محمد القاسم بن المظفر بن محمود بن عساكر قراءة عليه وأنا أسمع من سورة سبأ إلى آخره وإجازة لباقيه قال : أخبرنى به جماعة من أصحاب الإمام أبى العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذانى سماعا لبعضهم

وإجازة لآخرين منهم الشيخ المسند أبو الحسن على بن المقير البغدادى قال . أنا به الحافظ الشيخ الإمام شيخ العراق محمد أبو العز القلانسى قراءة وتلاوة على المؤلف

وقرأت جميع القرآن بما دخل فى تلاوتى من مضمنه من القراآت العشر وغيرها على الشيوخ الأستاذ أبى المعالى محمد بن اللبان الدمشقى والعلامة أبى عبد الله بن الصائغ والإمام أبى محمد الواسطى وإلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) من النحل على الاستاذ أبى بكر بن الجندى وقرأ ابن اللبان بما تضمنه من القراآت العشر فقط على شيخه الاستاذ أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى وقرأ هو بجميع ما تضمنه من جميع القراآت على أبى العباس أحمد بن غزال الواسطى وقرأ به على الشريف أبى البدر محمد بن عمر الداعى وقرأ به على أبى عبد الله محمد بن محمد بن الكال الحلى وعلى أبى بكر عبد الله بن منصور بن الباقلانى الواسطى وقرأ ابن الكال به على الامام الحافظ أبى العلاء الهمذانى وقرأ به أبو العلاء وابن الباقلانى على الامام أبى العز القلانسى وقرأ باقى شيوخى بما تضمنه من القراآت الاثنى عشرة وغيرها على شيخهم أبى عبد الله الصائغ وقرأ كذلك على الكمال بن فارس وقرأ كذلك على الامام أبى اليمن الكندى وقرأ بمضمنه على سبط الخياط وقرأ بمضمنه على الامام أبى العز القلانسى وقرأ به أبو العز على مؤلفه الامام أبو القاسم الهذلى رحل اليه لأجل ذلك فيما أخبرنى به بعض شيوخى ثم وقفت على كلام الحافظ الكبير أبى العلاء الهمذانى أنه قرأ عليه ببغداد وهو الصحيح والله أعلم

كتاب المنتهى

فى القراآت العشر تأليف الامام الاستاذ أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وتوفى سنة ثمان وأربعمائة قرأت به ضمنا على شيوخى المذكورين

آنفا فى كتاب الكامل للهذلى بإسنادهم إلى أبى القاسم الهذلى وقرأ به على شيخه أبى المظفر عبد الله بن شبيب وقرأ به على الخزاعى

كتاب الإشارة

فى القراآت العشر تأليف الامام [illegible] أبى نصر منصور بن أحمد العراقى وتوفى سنة (١) دخل فى قراءتى ضمنا على شيوخى بإسنادهم إلى الهذلى وقرأ به الهذلى على المؤلف

كتاب المفيد

فى القراآت الثمان تأليف الامام المقرى أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمى اليمنى وتوفى فى حدود سنة ستين وخمسمائة وهو كتاب مفيد كاسمه اختصر فيه كتاب التلخيص لأبى معشر الطبرى وزاده فوائد

قرأت به القرآن ضمنا على الشيوخ المصريين وقرؤا به كذلك على شيخهم أبى عبد الله محمد بن أحمد الصائغ وقرأ به على شيخهم الكمال بن سالم الضرير وقرأ به على أبى الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى المصرى وقرأ به على المؤلف أبى عبد الله الحضرمى وقرأ به المؤلف على أبى الحسن على بن عمر الطبرى صاحب أبى معشر وعلى سعيد بن أسعد اليمنى وحيث أطلقنا المفيد فى كتابنا فإياه نريد لا مفيد الخياط

كتاب الكنز

فى القراآت العشر تأليف الإمام أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن

---

(١) بياض الأصل

ابن الوجيه الواسطى وتوفى فى شوال سنة أربعين وسبعمائة وهو كتاب حسن فى بابه جمع فيه بين الارشاد للقلانسى والتيسير للدانى وزاده فوائد .

أخبرنى به سماعا وتلاوة الشيخ أبو المعالى محمد بن أحمد بن اللبان وقرأه وقرأ به على مؤلفه المذكور . وأخبرنى به سماعا وتلاوة لبعضه الشيخ الإمام الولى أبو العباس أحمد بن رجب البغدادى وقرأه على مؤلفه وأخبرنى به الشيخ المسند المقرى صلاح الدين أبو بكر محمد بن أبى بكر ابن محمد الاعزازى بقراءتى عليه وقرأه وقرأ بمضمنه على مؤلفه

كتاب الكفاية

فى القراآت العشر من نظم أبى محمد عبد الله مؤلف الكنز المذكور أعلاه نظم فيها كتابه الكنز على وزن الشاطبية ورويها

قرأتها على الشيخ شهاب الدين أحمد بن رجب المذكور وأخبرنى أنه قرأها على ناظمها المذكور وأخبرنى بها سماعا وتلاوة أبو المعالى بن اللبان عن الناظم كذلك . وقرأت بمضمن الكتابين المذكورين بعض القرآن على الشيخ المقرى المجود أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن الطحان المنبجى وقرأ بهما جميع القرآن على مؤلفهما المذكور

كتاب الشفعة

فى القراآت السبعة من نظم الامام العلامة أبى عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد الموصلى المعروف بشعلة توفى فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهى قصيدة رائية قدر نصف الشاطبية مختصرة جداً أحسن فى نظمها واختصارها .

قرأتها وغيرها من نظم المذكور على شيخنا أبى العباس أحمد بن

وجب بن الحسن السلامى وأخبرنى بها عن شيخه (١) التقى أبى الحسن على بن عبد العزيز الاربلى عن الناظم المذكور سماعاً من لفظه عن الاربلى المذكور قراءة بعضها وهذا من أطرف ما وقع فى أسانيد القراآت ولا أعلم وقع مثله فيه

كتاب جمع الأصول

فى مشهور المنقول نظم الإمام المقرىء أبى الحسن على بن أبى محمد ابن أبى سعد الديوانى الواسطى وتوفى بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة كذا رأيته بخط الحافظ الذهبى فى طبقاته وهو قصيدة لامية فى وزن الشاطبية ورويها .

كتاب روضة القرير

فى الخلف بين الإرشاد والتيسير نظم المذكور ، قرأتهما جميعاً على الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن محمود السيواسى الصوفى بدمشق وأخبرنى أنه قرأهما على ناظمهما المذكور بواسط

كتاب عقد اللآلى

فى القراآت السبع العوالى من نظم الإمام الاستاذ أبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى فى وزن الشاطبية ورويها أيضاً لم يأت فيها برمز وزادفيها التيسير كثيراً .

قرأتها وقرأت بعضها على ابن اللبان وقرأها وقرأ بعضها على

---

(١) بياض الاصل

ناظمها المذكور وقرأتها أيضا على جماعة عن الناظم المذكور وكذا قرأت منظومة غاية المطلوب في قراءة يعقوب وقرأت بعضمن كتابه المطلوب أيضاً إلى أثناء سورة النحل على ابن الجندى وسمعت منه بعضه وناولنى باقيه وأجازنيه .

كتاب الشرعة

فى القرآت السبعة وهو كتاب حسن فى بابه بديع الترتيب جميعه أبواب لم يذكر فيه فرشا بل ذكر الفرش فى أبواب أصولية وهو تأليف الشيخ الإمام العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزى قاضى حماة وتوفى بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

أخبرنى بها عنه إذناً جماعة وسمعتها جمعاء تقرأ على الشيخ أبى المعالى محمد بن أحمد اللبان وأخبرنا أنه قرأها على مؤلفها المذكور وشافهنى به الشيخ إبراهيم بن أحمد الدمشق قال شافهنى به مؤلفه

القصيدة الحصرية

فى قراءة نافع نظم الامام المقرى الأديب أبى الحسن على بن عبدالغنى الحصرى أخبرنا بها شيخنا أبو المعالى محمد بن أحمدبن اللبان سماعا لبعضها وتلاوة لجميع القرآن قال : أنا أبوحيان تلاوة . أبوعلى بن أبى الأحوص سماعا . أنا أبو جعفر أحمد بن على الفحام. أنا أبوعلى بن زلال الضرير. أنا ابن هذيل . أنا أبو محمد السرقسطى .

﴿ ح ﴾ قال أبو حيان قرأت على أبى الحسين بن اليسر. أنا أبو عبدالله ابن محمد . أنا أبو جعفر بن حكم وأبو خالد بن رفاعة قالا : أنا أبو جعفر أحمد بن على بن الباذش . أنا أبو القاسم خلف بن صواب قالا أعنى ابن صواب والسرقسطى : أنا الحصرى قال ابن أبى الأحوص وأخبرنا به

مشافهة الحاكم أبو عبد الله محمد بن الزبير القضاعي . أنا أبو الحسن علي ابن عبد الله بن النعمة . أنا ابن صـــواب . أنا الحصري قال أبو حيان وعرضتها حفظا عن ظهر قلب على معلمي عبد الحق بن علي الوادي اشي وكتب إلى الشريف أبو جعفر أحمد بن يوسف الشروطي أي صاحب الأحكام عن أبي محمد بن بق عن الحصري .

كتاب التكملة المفيدة لحافظ القصيدة

من نظم الامام الخطيب أبي الحسن علي بن عمر بن إبراهيم ، الكتاني القيجاطي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة : قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية ورويها نظم فيها مازاد على الشاطبية من التبصرة لمكي والكافي لابن شريح والوجيز للاهوازي

قرأتها على الشيخ الامام الأديب النحوي المقرى أبي جعفر أحمد بن يوسف ابن مالك الرعيني في صفر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وحدثني ببعضها من لفظه القاضي الإمام العلامة أبو محمد إسماعيل بن هانيء المالكي الأندلسي في سنة تسع وستين وسبعمائة قالا قرأناها على ناظمها المذكور وستأتي الاشارة اليها في باب افراد القراءات وجمعها آخر الأصول من هذا الكتاب إن شاء الله .

كتاب البستان

في القراءات الثلاث عشر تأليف شيخنا الامام الأستاذ أبي بكر عبد الله ابن أيدغدي الشمسي الشهير بابن الجندي وتوفي بالقاهرة في آخر شوال سنة تسع وستين وسبعمائة أخبرني به مؤلفه المذكور إجازة ومناولة وتلاوة بعضه منه خلا قراءة الحسن من أول القرآن إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) من سورة النحل وأجازني بما بقي وعاقني عن إكمال الختمة موته رحمه الله .

كتاب جمال القراء وكمال الاقراء

تأليف الإمام العلامة علم الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى وتقدم أنه توفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق وهو غريب فى بابه جمع أنواعاً من الكتب المشتملة على مايتعلق بالقراآت والتجويد والناسخ والمنسوخ والوقف والابتدا وغير ذلك ومن جملته النونية له فى التجويد .

أخبرنى به شيخنا الإمام قاضى القضاة أبو العباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن يوسف الكفرى رحمه الله فيما قرأته وقرىء عليه قال أخبرنا به الإمام شيخ القراء أبو عبد الله محمد بن احمد بن على الرقى بقراءتى عليه قال أخبرنا كذلك الإمام شيخ القراء شهاب الدين محمد بن مزهر الدمشقى قال قرأته على مؤلفه .

وأخبرنى بالقصيدة النونية منه وهى التى أولها « يا من يروم تلاوة القرآن » الشيخ الصالحى المقرى أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفوى رحمه الله بقراءتى عليه قال أخبرنى بها الشيخ الإمام المقرى الأديب أبو العباس أحمد بن سليمان بن مروان البعلبكى قراءة عليه وأنا أسمع عن الناظم المذكور رحمه الله .

مفردة يعقوب

لأبى محمد عبد البارى بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيدى وتوفى بالاسكندرية فى سنة نيف وخمسين وستمائة .

أخبرنى بها أبو المعالى محمد بن أحمد بن على الدمشقى بقراءتى عليه عن ست الدار بنت على بن يحيى الصعيدى عنه وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن

على شيخه أبى حيان عن المربوطى تلاوة عنه كذلك . واخبرنى بها شيخنا عبد الوهاب بن محمد القروى مشافهة عن أصحابه عنه تلاوة وقرأ هو على الصفراوى وجعفر الهمدانى وعيسى بن عبد العزيز بأسانيدهم .

﴿ فهذا ﴾ ماحضرنى من الكتب التى رويت منها هذه القراآت من الروايات والطرق بالنص والاداء وها أنا أذكر الاسانيد التى أدت القراءة لأصحاب هذه الكتب من الطرق المذكورة وأذكر ماوقع من الاسانيد بالطرق المذكورة بطريق الاداء فقط حسبما صح عندى من أخبار الائمة قراءة قراءة ورواية رواية وطريقاً طريقاً مع الاشارة إلى وفياتهم والإيماء إلى تراجمهم وطبقاتهم إن شاء الله .

اما قراءة نافع

من روايتى قالون وورش عنه . رواية قالون طريق أبى نشيط عن قالون من طريق ابن بويان من سبع طرق

﴿ الأولى ﴾ إبراهيم بن عمر عنه من طريق الشاطبية والتيسير . فن قال الدانى قرأت بها القرآن كله على شيخى أبى الفتح فارس بن أحمد ابن موسى المقرى الضرير وقال لى قرأت بها على أبى الحسن عبد الباقى ابن الحسن المقرى وقال قرأت على إبراهيم بن عمر المقرى .

ومن الشاطبيه قرأ بها الشاطبى على أبى عبد الله محمد بن على بن أبى العاص النفزى وقرأ بها على أبى عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن غلام الفرس وقرأ بهـا على أبى دواد سليمان بن نجاح وأبى الحسن على ابن عبد الرحمن ابن الدوش وأبى الحسين يحيى بن ابراهيم بن البياذ وقرؤا بهـا على الدانى وقرأ بها الشاطبى أيضاً على أبى الحسن على بن محمد

ابن هذيل وقرأ بها على أبي داود على الداني بسنده طريق الحسن بن محمد ابن الحباب وهي الثانية عن ابن بويان من طريق الهداية والكافي قال كل من ابن شريح والمهدوي قرأت بها على أبي الحسن أحمد بن محمد المقرى القنطري بمكة في المسجد الحرام وقرأ على أبي الحسن بن محمد ابن الحباب البزاز البغدادي المقرى ، طريق أبي الحسن على بن العلاف وهي الثالثة عن ابن بويان من المستنير .

قال ابن سوار قرأت بها جميع القرآن على أبي على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وأخبرني أنه قرأ بها جميع قرآن على أبي الحسن ابن العلاف يعني على بن محمد بن يوسف بن يعقوب البغدادي الأستاذ الثقة. طريق أبي بكر بن مهران وهي الرابعة عن ابن بويان من كتاب الغاية له.

ومن كتاب الكامل قال قال الهذلي قرأت على أبي الوفا وقرأ بها على أحمد بن الحسين يعني الأستاذ أبا بكر بن مهران . طريق إبراهيم الطبري وهي الخامسة عن ابن بويان من طريقين ، قال ابن سور قرأت بها جميع القرآن على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وأخبرني أنه قرأ بها جميع القرآن على أبي إسحاق الطبري وقرأ بها ابن سوار أيضا على أبي على العطار وقرأ بها على الطبري يعني إبراهم بن أحمد بن إسحاق المالكي البغدادي الإمام الثقة. طريق أبي بكر الشذائي وهي السادسة عن ابن بويان من طريقين .

طريق الخبازي من الكامل قرأ بها على منصور بن أحمد القهندزي وقرأ بها على أبي الحسين على بن محمد الخبازي .

وطريق الكارزيني من ثلاث طرق من التخليص قال أبو معشر قرأت على أبي عبد الله محمد بن الحسين الفارسي يعني الكارزيني ومن المبهج

قال سبط الخياط قرأت بها القرآن على الإمام أبى الفضل عبد القاهر ابن عبد السلام وأخبرنى أنه قرأ بها على الإمام أبى عبد الله الكارزينى ومن طريق الكرم قرأ بها على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ الكرزينى والخبازى على الإمام أبى بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائى .

﴿ فهذه ﴾ أربع طرق للشذائى . طريق أبى أحمد الفرضى وهى السابعة عن ابن بويان من سبع طرق ، طريق أبى الحسين الفارسى وهى الأولى عن الفرضى من التجريد . قال ابن الفحام قرأت على أبى الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى طريق المالكى وهى الثانية عن الفرضى من طريقين من كتاب الروضة له ومن كتاب الكافى قرأ بها ابن شريح على المالكى ، طريق الطريثيثى وهى الثالثة عن الفرضى من كتاب التلخيص .

قال أبو معشر قرأت بها على أبى الحسن على بن الحسين بن زكريا الطريثيثى ، طريقا أبى على العطار وأبى الحسن الخياط وهما الرابعة والخامسة عن الفرضى من كتاب المستنير ، قال ابن سوار قرأت بها على الشيخين أبى على العطار المؤدب وأبى الحسن على بن محمد الخياط وهى أيضاً فى الجامع له ، طريق غلام الهراس وهى السادسة عن الفرضى من كتاب الكفاية الكبرى قال أبو العز قرأت بها على أبى على الحسن بن القاسم الواسطى يعنى غلام الهراس ، طريق أبى بكر الخياط وهى السابعة عن الفرضى من ثلاث طرق من المصباح قال أبو الكرم أخبرنا أبو بكر الخياط ومن كتاب غاية الاختصار الهمذانى قرأت القرآن أجمع على أبى بكر محمد بن الحسين الشيبانى وأبى منصور يحيى ابن الخطاب بن عبيد الله البزاز النهرى ببغداد وأخبرنى أنهما قرآ على أبى بكر محمد بن على بن محمد الخياط ، ومن كتاب الكفاية فى القراآت الست قرأ بها أبو القاسم هبة الله

ابن أحمد الحريري على أبي بكر الخياط المذكور في شعبان سنة إحدى وستين وأربعمائة .

﴿ قلت ﴾ وهذا إسناد لا مزيد على علوه مع الصحة والاستقامة يساوى فيه أبو اليمن الكندى أبا عمرو الدانى وأبا الفتوح الخشاب وابن الحطيئة ونظراءهم ونساوى نحن فيه الشيخ الشاطبى من اسناده المتقدم ومن اسناده الآتى عن القزاز فساوى شيخه أبا عبد الله النفزى حتى كأننى اخذتها عن ابن غلام الفرس شيخ شيخ الشاطبى .

﴿ وتوفى ﴾ ابن غلام الفرس فى المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة وقرأ أبو بكر الخياط وأبو على غلام الهراس وأبو الحسن الخياط وأبو على العطار والطريثيثى والمالكى والفارسى سبعتهم على أبى أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد على بن مهران بن أبى مسلم الفرضى .

وقرأ الفرضى والشذائى والطبرى وابن مهران وابن العلاف وابن الحباب وإبراهيم بن عمر سبعتهم على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر ابن بويان البغدادى القطان الحربى . فهذه ثلاث وعشرون طريقاً عن ابن بويان .

ومن طريق القزاز طريقان الأولى طريق صالح بن إدريس عنه ثمان طرق :

الأولى ، طريق ابن غصن قرأ بها الشاطبى عن النفزى على ابن غلام الفرس على أبى الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع على عبد الله ابن سهل على أبى سعيد خلف بن غصن الطائى .

الثانية طريق طاهر بن غلبون من كتابه التذكرة . الثالثة طريق ابن سفيان من ثلاث طرق من كتابه الهادى ومن كتاب الهداية قرأ بها

المهدوى على على بن سفيان ومن كتاب تلخيص العبارات قرأ بها ابن بليمة على شيوخه عثمان بن بلال وغيره عنه. الرابعة طريق مكى من كتابه التبصرة. الخامسة طريق ابن أبى الربيع من كتاب الإعلان قرأ بها الصفراوى على اليسع بن حزم على القصبي على أبى عمران اللخمى على أبى عمر أحمد بن أبى الربيع الأندلسى . السادسة طريق ابن نفيس من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المصرى . السابعة طريق الطلمنكى من كتابه الروضة . الثامنة طريق ابن هاشم من كتابه الكامل قرأ بها الهذلى على أبى العباس أحمد بن على ابن هاشم المصرى وقرأ بها ابن غصن وطاهر وابن سفيان ومكى وابن أبى الربيع وابن نفيس والطلمنكى وابن هاشم ثمانيتهم على الامام أبى الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي .

وقرا على أبى سهل صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب البغدادى الوراق نزيل دمشق . طريق الدارقطنى عن القزاز وهى الثانية عنه قرأت بها على ابن اللبان وقرأ على ابن مؤمن وقرأ على احمد بن غزال وقرأ على الشريف الداعى وقرأ على ابن الكال وقرأ على الحافظ أبى العلاء وقرأ على أبى على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وقرأ على أبى بكر أحمد بن الفضل الباطرقانى أخبرنا محمد بن ابراهيم بن أحمد قراءة عليه أخبرنا الحافظ أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى . وقرأ هو وصالح بن إدريس على أبى الحسن على بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة البغدادى القزاز .

﴿ فهذه ﴾ إحدى عشر طريقاً عن القزاز وقرأ القزاز وابن بويان على القاضى أبى بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان العنزى البغدادى المعروف بأبى حسان وقرأ على أبى جعفر محمد بن هارون

الربعى البغدادى المعروف بأبى نشيط ﴿ فهذه ﴾ أربع وثلاثون طريقاً لأبى نشيط .

﴿ طريق الحلوانى عن قالون ﴾ من طريق ابن مهران عن الحلوانى من خمس طرق ، فالأولى طريق ابن شنبوذ من طريقين ، طريق السامرى وهى الأولى من ابن شنبوذ من أربع طرق :

أولاها فارس بن أحمد قرأ بها عليه أبو عمرو الدانى ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسن عبد الباق بن فارس وقرأ على أبيه . ثانيتها ابن نفيس من كتاب تلخيص العبارات قرأ بها ابن بليمة عليه .

ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على ابن نفيس أيضاً ، ثالثتها الطرسوسى من كتاب المجتبى ، رابعتها الخزرجى من كتاب القاصد .

وقرأ الخزرجى والطرسوسى وابن نفيس وفارس أربعتهم على أبى أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامرى فهذه ست طرق للسامرى ، طريق المطوعى وهى الثانية عن ابن شنبوذ من طريقين :

أولاهما الشريف من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسى .

وثانيتهما المالكى من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى إسحاق إبراهيم بن اسماعيل المالكى .

وقرأ بها المالكى العباسى على أبى عبد الله محمد بن الحسين الكارزينى على أبى العباس الحسن بن سعيد المطوعى . وقرأ المطوعى والسامرى على

الامام أبى الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ . فهذه ثمان طرق لابن شنبوذ

وذكر ابن الفحام أن الكارزينى قرأ على ابن شنبوذ وهو غلط وتبعه على ذلك الصفراوى والصواب أنه قرأ على المطوعى عنه كما صرح به فى المبهج . طريق ابن مجاهد وهى الثانية عن ابن أبى مهران من كتاب السبعة لابن مجاهد من الثلاث الطرق المتقدمة فى أسانيد كتاب السبعة . طريق النقاش وهى الثالثة عن ابن أبى مهران من تسع طرق . طريق الحمامى وهى الأولى عن النقاش من إحدى عشر طريقاً : أولاها أبو على المالكى من كتاب الروضة له .

ثانيتها طريق أحمد بن على بن هاشم . ثالثتها طريق الحسين بن أحمد الصفار من كتاب الروضة للمعدل قرأ عليه بها .

رابعتها طريق أبى على الحسن العطار .

خامستها طريق أبى على الحسن الشرمقانى .

سادستها طريق أبى الحسن على الخياط من الجامع له ومن كتاب المستنير قرأها عليهم بها ابن سوار .

سابعتها أبو على غلام الهراس من كتابى الإرشاد والكفاية قرأ عليه بها أبو العز .

ثامنتها أبو بكر الخياط من كتاب غاية الاختصار قرأ بها الهمذانى على أبى بكر محمد بن الحسين الشيبانى ومن الكفاية فى الست قرأ بها الكندى على ابن الطبر وقرأ بها الشيبانى وابن الطبر على أبى بكر الخياط .

تاسعتها أبو الخطاب أحمد بن على الصوفى قرأت بها على ابن البغدادى على الصائغ على ابن فارس على الكندى على أبى الفضل محمد بن المهتدى بالله ومن غاية الاختصار قرأ بها الهمذانى على أبى غالب عبيد الله بن منصور البغدادى وقرأ بها هو وابن المهتدى بالله على أبى الخطاب .

عاشرتها رزق الله بن عبد الوهاب التميمى قرأت بها على التقى المصرى على التقى الصائغ على الكمال الأسكندرى على أبى اليمن على محمد بن الخضر المحولى ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها هو والمحول على أبى محمد رزق الله التميمى .

الحادية عشر طريق أبى الحسين الفارسى قرأت بها بضم الميمات على شيوخى الثلاثة المصريين على الصائغ على الكمال الضرير على أبى الجود على الخطيب على الخشاب على أبى الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازى الفارسى .

وقرأ بها الفارسى رزق الله وأبو الخطاب والخياطان وأبو على والصفار وغلام الهراس والمالكى وابن هاشم الأحد عشر على الأستاذ أبى الحسن على ابن أحمد بن عمرو الحمامى فهذه ست عشرة طريقاً للحمامى. طريق العلوى وهى الثانية عن النقاش من كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على أبى محمد عبد الله بن الحسين العلوى . طريق الشريف أبى القاسم الزيدى وهى الثالثة عن النقاش من تلخيص أبى معشر الطبرى قرأ على أبى القاسم الزيدى .

طريق السعيدى وهى الرابعة عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى حسين الفارسى وقرأ بها على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى .

طريق إبراهيم الطبرى وهى الخامسة عنه من كتاب المستنير من طريقين :

أبى على العطار وأبى الشرمقانى قرأ بها عليهما ابن سوار وقرأ كلاهما على أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى .

طريق ابن العلاف وهى السادسة عنه من المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على الشرمقانى وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد العلاف طريق النهروانى وهى السابعة عنه من طريقين . أبى على العطار من المستنير قرأ بها عليه ابن سوار وطريق أبى على الواسطى من الارشاد والكفاية الكبرى قرأ عليه بها أبو العز وقرأ العطار وأبو على على أبى الفرج عبد الملك بن بكران النهروانى . طريق الشنبوذى وهى الثامنة عنه من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ على أبى الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى .

طريق ابن الفحام البغدادى وهى التاسعة عنه من الارشاد والكفاية الكبرى قرأ بها أبو العز على أبى على وقرأ على ابى محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام البغدادى .

وقرأ ابن الفحام والشنبوذى والنهروانى وابن العلاف والطبرى والسعيدى والشريف الزيدى والعلوى والحمامى تسعتهم على أبى بكر محمد ابن الحسن بن زياد النقاش فهذه تسع وعشرون طريقاً للنقاش . طريق أبى بكر المنقى وهى الرابعة عن ابن أبى مهران من أربع طرق .

الأولى أبو على البغدادى عنه قرأ بها الدانى على أبى الفتح وقرأ على عبد الباقى بن الحسن وقرأ على أبى على محمد بن عبد الرحمن البغدادى .

الثانية الشنبوذى عن المنقى من طريقين: المبهج والكامل قرأ بها السبط

على الشريف أبى الفضل وقرأ بها الشريف والهذلى على الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى .

الثالثة المطوعى عن المنقى من كتاب الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر منصور بن أحمد القهندزى وقرأ بها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ بها على أبى العباس المطوعى .

الرابعة الشذائى عن المنقى من طريقين المبهج والكامل قرأ بها السبط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأها الهذلى على أبى نصر ابن أحمد وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها الخبازى والكارزينى على أبى بكر الشذائى وقرأ الشذائى والمطوعى والشنبوذى والبغدادى أربعتهم على أبى بكر أحمد بن حماد الثقفى المنقى المعروف بصاحب المشطاح : فهذه ست طرق للمنقى . طريق ابن مهران وهى الخامسة عن ابن أبى مهران من كتاب الغاية له من الطرق الاربعة المذكورة فى اسنادها وقرأ هو والمنقى والنقاش وابن مجاهد وابن شنبوذ الخمسة على أبى على الحسن بن العباس بن أبى مهران الجمال - بالجيم - إلا أن ابن مجاهد قرأ عليه الحروف فقط . فهذه خمس وأربعون طريقا لابن أبى مهران عن الحلوانى .

طريق جعفر بن محمد عن الحلوانى وهى الثانية عنه عن قالون من طريقين .

طريق النهروانى وهى الأولى عن جعفر من ثلاث طرق .

الأولى طريق أبى على من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار .

الثانية طريق أبى أحمد من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى أحمد عبد الملك بن عبدوية العطار .

الثالثة طريق أبى الحسن الخياط من الجامع وقرأ بها الخياط والعطاران على أبى الفرج النهروانى .

طريق الشامى وهى الثانية عن جعفر من الكامل قرأ بها الهذلى على ابى أحمد العطار وقرأ بها على أبى بكر أحمد ابن محمد الشامى وقرأ الشامى والنهروانى على أبى القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى وقرأ على أبيه جعفر بن محمد

﴿ فهذه ﴾ أربع طرق لجعفر وقرأ جعفر وابن أبى مهران على أبى الحسن احمد بن يزيد الحلوانى .

﴿ فهذه ﴾ تسع وأربعون طريقاً للحلوانى عن قالون .

وقرأ الحلوانى وأبو نشيط على أبى موسى عيسى بن مينا بن وردان ابن عيسى بن عبد الرحمن بن عمر بن عبدالله الزرقى الملقب بقالون قارىء المدينة .

﴿ فهذه ﴾ ثلاث وثمانون طريقاً لقالون من طريقيه

﴿ رواية ورش ﴾ طريق الازرق عنه . من طريق النحاس من ثمان طرق عنه . طريق أحمد بن اسامة وهى الأولى عنه من طريق الشاطبية والتيسير ؛ قال الدانى قرأت بها القرآن كله على أبى القاسم خلف بن ابراهيم ابن محمد بن خاقان المقرى بمصر وقرأ على أبى جعفر أحمد بن اسامة بن أحمد التجيبى . طريق الخياط وهى الثانية عن النحاس قرأ بها الشاطبى على النفزى على ابن غلام الفرس على أبى داود على الدانى على خلف بن ابراهيم على أبى عبد الله محمد بن عبد الله الانماطى على أبى جعفر أحمد بن إسحاق ابن ابراهيم الخياط . طريق ابن أبى الرجاء وهى الثالثة عن النحاس قرأ بها

أبو عمرو الدانى على خلف بن إبراهيم وقرأ على أبى بكر أحمد بن محمد ابن أبى الرجاء المصرى .

طريق ابن هلال وهى الرابعة عن النحاس من ثلاث طرق :

الأولى أبو غانم من ثلاث طرق من كتاب الهداية قرأ بها المهدوى على القنطرى بمكة وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن الضرير ومن كتاب المجتبى لعبد الجبار الطرسوسى ومن كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى العباس أحمد بن على بن هاشم وإسماعيل بن عمرو بن راشد وقرآ على أبى القاسم أحمد بن الإمام أبى بكر الاذفوى وقرأ أبو بكر الضرير والطرسوسى وأبو القاسم على أبى بكر محمد بن أحمد الادفوى وقرأ الاذفوى على أبى غانم المظفر بن أحمد بن حمدان .

الثانية ابن عراك عنه أيضاً من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى العباس أحمد بن على بن هاشم وقرأ بها على أبى حفص عمر بن محمد ابن عراك .

الثالثة الشعرانى عن ابن هلال أيضاً من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى نصر على الخبازى على زيد بن على على أبى الحسن أحمد بن محمد بن هيثم الشعرانى وقرأ الشعرانى وابن عراك وأبو غانم الثلاثة على أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال .

طريق الخولانى وهى الخامسة عن النحاس من أربع طرق :

طريق الدانى قرأ بها على أبى الفتح فارس بن أحمد ومن كتابى التجريد وتلخيص العبارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على أبى الحسن عبد الباقى بن فارس ومن الكامل قرأ بها الهذلى على تاج الأئمة ابن هاشم

وقرأ بها الهذلى أيضاً على اسماعيل بن عمرو وقرأ بها فارس وعبد الباق وابن هاشم واسماعيل الأربعة على ابن عراك وقرأ بها ابن عراك على أبي جعفر حمدان بن عون بن حكيم الخولانى .

طريق أبي نصر الموصلى وهى السادسة عن النحاس من طريق أبي معشر والكامل قرأ بها أبو معشر الطبرى وأبو القاسم الهذلى على الإمام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازى وقرأ بها على أبي محمد الحسن بن محمد بن الفحام وقرأ بها على أبي نصر سلامة بن الحسن الموصلى .

طريق الأهناسى وهى السابعة عن النحاس من طريقين من الكامل قرأ بها الهذلى على أبي نصر وقرأ بها على الخبازى وقرأ بها أيضاً على أبي المظفر وقرأ بها على الخزاعى وقرأ بها على أبي بكر الشذائى وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الأهناسى .

طريق ابن شنبوذ وهى الثامنة عن النحاس من طريقين من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى نصر العراق وقرأ على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها على أبى بكر الشذائى وقرأ بها الهذلى أيضاً على اسماعيل ابن عمرو وقرأ على غزوان بن القاسم المازنى وقرأ غزوان والشذائى على أبى الحسن بن شنبوذ وقرأ هو والأهناسى والموصلى والخولانى وابن هلال وابن أبى الرجاء والخياط وابن أسامة ثمانيتهم على أبى الحسن اسماعيل بن عبد الله بن عمر والنحاس المصرى .

(فهذه) تسع عشرة طريقاً إلى النحاس . طريق ابن سيف عن الأزرق من ثلاث طرق .

الأولى طريق أبى عدى من سبع طرق .

الأولى طاهر من طريق الدانى والتذكرة قرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون .

الثانية طريق الطرسوسى من طريق العنوان والمجتبى قرأ بها أبو الطاهر ابن خلف على أبى القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسى .

الثالثة طريق ابن نفيس من ثلاث طرق الكافى لابن شريح والتلخيص لابن بليمة والتجريد لابن الفحام قرأ بها ثلاثتهم على أبى العباس أحمد بن سعيد بن نفيس .

الرابعة طريق مكى من التبصرة لمكى .

الخامسة طريق الخوفى من تجريد ابن الفحام وتلخيص ابن بليمة قرآ بها على عبد الباقى بن فارس وقرأ بها على أبى القاسم قسيم بن محمد بن مطير الظهراوى .

وقرأ بها على جده أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الظهراوى الخوفى .

السادسة طريق أبى محمد اسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد المصرى من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى عليه بالقيروان .

السابعة طريق تاج الأئمة أبى العباس أحمد بن على بن هاشم المصرى من الكامل قرأبها عليه أبو القاسم الهذلى بمصر وقرأ تاج الأئمة وأبو محمد الحـــداد والخوفى ومكى وابن نفيس والطرسوسى وطاهر سبعتهم على أبى عدى عبد العزيز بن على بن محمد بن اسحاق ابن الفرج المصرى

((فهذه)) اثنتا عشرة طريقاً عن أبى عدى . طريق ابن مروان وهى الثانية عن ابن سيف من ثلاث طرق طريق الإرشاد لأبى الطيب عبدالمنعم ابن غلبون والتذكرة لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون ومن الكامل قرأ بها الهذلى على ابن هاشم وقرأها على عبد المنعم بن غلبون وقرأ عبد المنعم وطاهر على أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن مروان الشامى الأصل ثم المصرى،

عبد المنعم جميع القرآن ، وطاهر الحروف . طريق الأهناسى وهى الثالثة عن ابن سيف طريق واحدة من الكامل قرأ بها الهذلى على منصور بن أحمد وقرأ على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ بها على أحمد بن نصر الشذائى وقرأ على أبى عبد الله محمد بن ابراهيم الأهناسى وقرأ الأهناسى وابن مروان وأبو عدى على أبى بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبى المصرى

﴿ فهذه ﴾ ست عشرة طريقاً إلى ابن سيف وقرأ ابن سيف والنحاس على أبى يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى المعروف بالأزرق ، وهذه خمس وثلاثون طريقاً إلى الأزرق عن ورش .

﴿ طرق الأصبهانى ﴾ عن أصحابه عن ورش فمن طريق هبة الله من أربع طرق : الحمامى وهى الأولى عن هبة الله من اثنتى عشرة طريقاً . أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسى من كتاب التجريد قرأ بها عليه ابن الفحام . أبو على الحسن بن القاسم الواسطى من طريقين كتاب الكفاية الكبرى قرأ عليه بها أبو العز القلانسى ، ومن كتاب غاية الاختصار قرأ بها أبو العلاء على أبى العز القلانسى . أبو على الحسن بن على العطار من كتاب المستنير قرأ عليه بها أبو طاهر بن سوار . أبو على المالكى من كتاب الروضة له . أبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادى من كتاب الكامل قرأ عليه بها الهذلى . أبو الفتح بن شيطا من كتابه التذكار . أبو القاسم عبد السيد بن عتاب الضرير من كتاب المفتاح لابن خيرون قرأ عليه بها أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون . البيع وابن سابور من روضة المعدل قرأ بها عليهما أعنى أبا عبد الله محمد ابن أحمد بن إبراهيم البيع وأبا نصر عبد الملك بن على بن سابور من الإعلان بسنده إليه . أبو سعد أحمد بن المبارك الأكفانى . أبو نصر

أحمد بن على بن محمد الهاشمى من المصباح لأبى الكرم قرأ بها على الأول جميع القرآن وعلى الثانى إلى آخر سورة الفتح . رزق الله بن عبد الوهاب التميمى البغدادى . طريق المحولى قرأت بها على ابن الصائغ وقرأ بها على الصائغ على ابن فارس على الكندى على المحولى على رزق الله وقرأ رزق الله ، والبيع ، وابن سابور ، وابو سعد الاكفانى وأبو نصر الهاشمى ، وعبد السيد ، وابن شيطا ، وأبو نصر ، والمالكى ، وأبو على العطار، وأبو على الواسطى ، والفارسى ، الاثنا عشر على أبى الحسن على ابن أحمد الحمامى إلا أن الاكفانى قرأ عليه إلى آخر الجزء من سبأ

﴿ فهذه ﴾ خمسة عشر طريقاً للحمامى . طريق النهروانى عن هبة الله وهى الثانية عنه من ثلاث طرق عنه

﴿ الأولى ﴾ طريق أبى على العطار من كتاب المستنير قرأ عليه بها ابن سوار

﴿ الثانية ﴾ طريق أبى على الواسطى من كفاية أبى العز قرأ عليه بها أبو العز القلانسى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز عن الواسطى .

﴿ الثالثة ﴾ طريق أبى الحسن الخياط من كتابه الجامع وقرأ بها هو وأبو على العطار والواسطى على أبى الفرج عبد الملك بن بكران النهروانى فهذه أربع طرق للنهروانى . طريق الطبرى عن هبة الله وهى الثالثة عنه من تلخيص أبى معشر قرأ بها على أبى على الحسين بن محمد الصيدلانى وقرأ على أبى حفص عمر بن على الطبرى النحوى ومن كتاب الإعلان بسنده إليه فهذه طريقان للطبرى . طريق ابن مهران عن هبة الله وهى

﴿ الرابعة ﴾ عنه من كتاب الغاية للامام أبى بكر بن مهران وقرأ بها

أبن مهران والطبرى والنهروانى والحمامى والأربعة على أبى القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى . فهذه اثنان وعشرون طريقا إلى هبة الله . ومن طريق المطوعى عن الأصبهانى من ثلاث طرق . طريق الشريف أبى الفضل وهى

﴿ الأولى ﴾ عنه من كتابى المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على أبى الفضل العباسى المذكور . طريق أبى القاسم الهذلى وهى

﴿ الثانية ﴾ طريق أبى معشر الطبرى وهى

(الثالثة) وقرأ الشريف أبو الفضل والهذلى والطبرى على أبى عبد الله الكارزينى وقرأ بها على أبى العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى العبادانى فهذه أربع طرق للمطوعى وقرأ المطوعى وهبة الله على أبى بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأسدى الأصبهانى . فهذه ست وعشرون طريقا إلى الأصبهانى . وقرأ الأصبهانى على جماعة من أصحاب ورش وأصحاب أصحابه فأصحاب ورش أبو الربيع سليمان ابن داود حماد بن سعد الرشدينى ويقال ابن أخى الرشدينى وهو ابن ابن أخى رشدين بن سعد ، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المالكى ، وأبو الأشعث عامر بن سعيد الحرسى بالمهملات . وأبو مسعود الاسود اللون المدنى . وسمعها من يونس بن عبد الاعلى المصرى . وأما أصحاب أصحاب ورش فابو القاسم مواس بن سهل المعافرى المصرى وأبو العباس الفضل بن يعقوب بن زياد الحمراوى وأبو على الحسين بن الجنيد المكفوف ، وأبو القاسم عبد الرحمن ويقال سليمان بن داود بن أبى طيبة المصرى وقرأ مواس على يونس بن عبد الاعلى وداود بن أبى طيبة وقرأ الفضل ابن يعقوب على عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقى وقرأ المكفوف على أصحاب ورش الثقات وقرأ ابن داود بن أبى طيبة على

أبيه وقرأ أبو يعقوب الازرق وسليمان الرشدينى ومحمد بن عبدالله المكى وعامر الحرسى والاسود اللون ويونس بن عبدالأعلى وداود بن أبى طيبة وعبد الصمد العتقى على أبى سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان ابن ابراهيم القرشى مولاهم القبطى المصرى الملقب بورش

(فهذه) إحدى وستوى طريقاً لورش وقرأ قالون وورش على امام المدينة ومقرئها أبى رويم ويقال أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن ابن أبى نعيم الليثى مولاهم المدنى

(فذلك) مائة وأربع وأربعون طريقاً عن نافع وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وصالح بن خوات وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان . فاما أبو جعفر فسيأتى على من قرأ فى قراءته وقرأ الاعرج على عبد الله بن عباس وأبى هريرة ، وعبد الله بن عياش ابن أبى ربيعة المخزومى . وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة أيضاً وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب وقرأ صالح على أبى هريرة وقرأ الزهرى على سعيد بن المسيب . وقرأ سعيد على ابن عباس وأبى هريرة . وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أبى بن كعب وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت وقرأ أبى وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتوفى نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح ومولده فى حدود سنة سبعين وأصله من اصبهان وكان أسود اللون حالكا وكان امام الناس فى القراءة بالمدينة . انتهت اليه رياسة الاقراء بها واجمع الناس عليه بعد التابعين ، اقرأ بها أكثر من سبعين سنة قال سعيد بن منصور سمعت مالك ابن أنس يقول قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع قال نعم وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى أى القراءة أحب اليك قال قراءة

أهل المدينة قلت فان لم تكن قال قراءة عاصم وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحــــة المسك فقيل له أتطيب فقال لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فى فمن ذلك الوقت أشم من فى هذه الرائحة

(وتوفى قالون) سنة عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة عشرين ومائة وقرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيراً فيقال إنه كان ابن زوجته وهو الذى لقبه قالون لجودة قراءته فان قالون بلغة الروم جيد

(قلت) وكذا سمعتها من الروم غير أنهم ينطقون بالقاف كافا على عادتهم ، وكان قالون قارىء المدينة ونحويها وكان اصم لا يسمع البوق فاذا قرىء عليه القرآن يسمعه وقال قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه وقال قال نافع كم تقرأ على اجلس إلى اصطوانة حتى أرسل اليك من يقرأ عليك

وتوفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشر ومائة ، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات فى سنة خمس وخمسين ومائة ورجع إلى مصر فانتهت إليـــه رياسة الاقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته فى العربية ومعرفته بالتجويد وكان حسن الصوت قال يونس بن عبد الأعلى كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه .

وتوفى أبو نشيط سنة ثمان وخمسين ومائتين ووهم من قال غير ذلك وكان ثقة ضابطاً مقرئاً جليلا محققاً مشهوراً قال ابن أبى حاتم صدوق سمعت منه مع أبى ببغداد .

وتوفى الحلوانى سنة خمسين ومائتين وكان أستاذاً كبيراً إماماً

فى القراءات عارفاً بها ضابطاً لها لاسيما فى روايتى قالون وهشام رحل إلى قالون إلى المدينة مرتين وكان ثقة متقناً .

وتوفى ابن بويان سنة أربع وأربعين وثلثمائة ومولده سنة ستين ومائتين وكان ثقة كبيراً مشهوراً ضابطا وبويان بضم الباء الموحدة وواو ساكنة وياء آخر الحروف وكان ابن غلبون يقول فيه ثوبان بمثلثة ثم موحدة وهو تصحيف منه .

وتوفى القزاز فيما أحسب قبل الأربعين وثلثمائة وكان مقرئا ثقة ضابطا ذا إتقان وتحقيق وحذق .

وتوفى ابن الأشعث قبيل الثلثمائة فيما قاله الذهبى وكان إماما ثقة ضابطا لحرف قالون انفرد بإتقانه عن أبى نشيط .

وتوفى ابن أبى مهران سنة تسع وثمانين ومائتين وكان مقرئا ماهراً ثقة حاذقا .

وتوفى جعفر بن محمد فى حدود التسعين ومائتين وكان قيما برواية قالون ضابطا لها .

وتوفى الأزرق فى حدود سنة أربعين ومائتين وكان محققا ثقة ذا ضبط وإتقان وهو الذى خلف ورشاً فى القراءة والإقراء بمصر وكان قد لازمه مدة طويلة وقال كنت نازلا مع ورش فى الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق ، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه فى الدار التى يسكنها وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية وقال أبو الفضل الخزاعى أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبى يعقوب يعنى الأزرق لا يعرفون غيرها .

وتوفى الأصبهانى ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وكان إماما

فى رواية ورش ضابطا لها مع الثقة والعدالة رحل فيها وقرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه كما قدمنا ثم نزل بغداد فكان أول من أدخلها العراق وأخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه ولذلك نسبت إليه دون ذكر أحد من شيوخه ، قال الحافظ أبو عمرو الدانى : هو إمام عصره فى قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه فى ذلك أحد من نظرائه وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا .

وتوفى النحاس فيما قاله الذهبى سنة بضع وثمانين ومائتين وكان شيخ مصر فى رواية ورش محققا جليلا ضابطا نبيلا .

وتوفى ابن سيف يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وثلثمائة بمصر وكان إماما فى القراءة متصدراً ثقة انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية ، بعد الأزرق وعمر زمانا وقد غلط فيه ابنا غلبون فسمياه محمداً وهو عبد الله كما قدمنا .

وتوفى هبة الله قبيل الخمسين وثلثمائة فيما أحسب وكان مقرئا متصدراً ضابطا مشهورا قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى فيه : أحد من عنى بالقراءات وتبحر فيها وتصدر للإقراء دهرا .

وتوفى المطوعى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وقد جاوز المائة سنة وكان إماما فى القراءات عارفا بها ضابطا لها ثقة فيها رحل فيها إلى الأقطار سكن اصطخر وألف وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذانى وغيره .

وأما قراءة ابن كثير

من روايتى البزى وقنبل فرواية البزى عن أصحابه عنه من طريق أبى ربيعة عن البزى . طريق النقاش عن أبى ربيعة من عشر طرق :

﴿ الأولى ﴾ عنه طريق عبد العزيز الفارسى من طريق الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر ابن محمد الفارسى .

﴿ الثانية ﴾ طريق الحمامى عن النقاش من اثنى عشر طريقا طريق نصر الشيرازى وهى الأولى عن الحمامى من كتاب التجريد قرأ عليه ابن الفحام طريق أبى على المالكى وهى الثانية عن الحمامى من كتاب الروضة له والتجريد لابن الفحام وتلخيص ابن بليمة قرأ بها ابن الفحام على أبى إسحاق المالكى وقرأ بها ابن بليمة على عبد المعطى السفاقسى ومن الكامل وقرأ بها الهذلى وأبو إسحاق وعبد المعطى على أبى على المالكى . طريقا أبى العطار ، وأبى على الشرمقانى من المستنير قرأ بها عليهما ابن سوار . طريق أبى الحسن الخياط وهى الخامسة عن الحمامى من كتابى الجامع له والمستنير لابن سوار ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ على أبى الحسن الخياط . طريق أبى على الواسطى وهى السادسة عن الحمامى من الإرشاد والكفاية لأبى العز قرأ عليه بها أبو العز القلانسى ومن غاية الحافظ أبى العلاء قرأ بها على أبى العز القلانسى .

طريق القيسى من الروضة للمعدل قرأ بها المعدل على محمد ابن إبراهيم القيسى .

طريق ابن هاشم من كتابى الروضة المعدل والكامل للهذلى قرأ به عليه .

طريقا أحمد بن مسرور وعبد الملك بن سابور وهما التاسعة والعاشرة عن الحمامى من كتاب الكامل قرأ بها عليهما الهذلى .

طريق أبى نصر أحمد بن على الهبارى وهى الحادية عشر عن الحمامى من المصباح قرأ بها أبو الكرم عليه إلى آخر سورة الفتح .

طريق عبد السيد بن عتاب وهى الثانية عشر عن الحمامى قرأ بها عليه أبو الكرم وقرأ عبد السيد والهبارى وابن سابور وابن مسرور وابن هاشم والقيسى والواسطى والخياط والشرمقانى والعطار والمالكى والشيرازى الاثنا عشر على أبى الحسن الحمامى فهذه تسع عشر طريقاً للحمامى .

﴿ الثالثة ﴾ طريق النهروانى عن النقاش من كتاب الروضة قرأ عليه بها أبو على المالكى .

﴿ الرابعة ﴾ طريق السعيدى عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى وقرأ على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى .

﴿ الخامسة ﴾ طريق الشريف الزيدى عنه من كتابى تلخيص أبى معشر والكامل قرأ بها عليه كل من أبى معشر الطبرى وأبى القاسم الهذلى ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى معشر بسنده .

﴿ السادسة ﴾ عن النقاش طريق ابن العلاف من كتاب الهداية قرأ بها المهدوى على أبى الحسن القنطرى وقرأ بها على بن محمد بن يوسف بن العلاف .

﴿ السابعة ﴾ عنه طريق أبى إسحاق الطبرى من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى وقرأ بها على أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الطبرى .

﴿ الثامنة ﴾ طريق الشنبوذى عن النقاش من كتاب المبهج قرأ بها

سبط الخياط على أبى الفضل العباسى وقرأ بها على محمد بن الحسين الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى .

﴿ التاسعة ﴾ عن النقاش طريق أبى محمد الفحام من كتابى أبى العز ومن غاية أبى العلاء قرأ بها أبو العز على أبى على الواسطى وقرأ على أبى محمد الحسن بن محمد الفحام السامرى .

﴿ العاشرة ﴾ عن النقاش طريق فرج القاضى من كتاب الروضة قرأ عليه أبو على المالكى وهو فرج بن محمد بن جعفر قاضى تكريت وقرأ فرج والفحام والشنبوذى والطبرى وابن العلاف والزيدى والسعيدى والنهروانى والحمامى والفارسى عشرتهم على أبى بكر محمد بن زياد بن سند ابن هارون النقاش الموصلى فهذه ثلاث وثلاثون طريقا إلى النقاش .

طريق ابن بنان عن أبى ربيعة من طريقين من كتابى المصباح لأبى الكرم والمفتاح لابن خيرون قرأ بها كل من أبى الكرم الشهرزورى وأبى منصور بن خيرون على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها عبد السيد على أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله البغدادى الحربى وقرأ على أبى محمد عمر بن محمد بن عبد الصمد بن الليث بن بنان البغدادى وقرأ النقاش وابن بنان على أبى ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان الربعى المكى فهذه خمس وثلاثون طريقا عن أبى ربيعة .

﴿ طريق ابن الحباب ﴾ عن البزى من طريق أحمد بن صالح من ثلاث طرق .

﴿ الأولى ﴾ عنه ابن بشر الأنطاكى قرأ بها الحافظ أبو عمرو الدانى على أبى الفرج محمد بن يوسف بن محمد النجاد وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكى .

﴿الثانية﴾ عنه عبد الباقى بن الحسن من طريق الدانى وابن الفحام قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد وقرأ بها ابن الفحام على عبدالباقى بن فارس وقرأ بها على أبيه فارس وقرأ بها فارس على عبد الباقى بن الحسن

﴿الثالثة﴾ عنه عبد المنعم ابن غلبون من كتابه الارشاد وقرأ ابن غلبون وعبد الباقى وابن بشر على أبى بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادى نزيل الرملة . طريق عبد الواحد بن عمر من طريق الكامل للهذلى قرأ بها على أبى العلاء محمد بن على الواسطى ببغداد وقرأ على عقيل ابن على بن البصرى ومن طريق الخزاعى قرأ بها على عقيل المذكور وقرأبها على أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم البغدادى وقرأ ابن عمر وابن صالح على أبى على الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق إلا أن ابن عمر قرأ الحروف وابن صالح قرأ القرآن . فهذه ست طرق عن ابن الحباب وقرأ ابن الحباب وأبو ربيعة على أبى الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم ابن نافع ابن أبى بزة البزى المكى . فهذه إحدى وأربعون طريقا عن البزى .

رواية قنبل: عن أصحابه عن ابن كثير . طريق ابن مجاهد من طريقين:

الأولى طريق أبى أحمد السامرى عنه من أربع طرق. فارس بن أحمد وهى الأولى عن السامرى من طريق الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى عليه ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى بكر بن نبت العروق وقرأ بها على أبى العباس الصقلى وقرأ بها على فارس ومن الاعلان قرأ بها الصفراوى على أبى القاسم ابن خلف الله وقرأ بها على أبى القاسم بن الفحام .

وقرأ بها على عبد الباقى بن فارس وقرأ على أبيه . طريق أبى العباس ابن نفيس وهى الثانية عنه من سبع طرق من التجريد قرأ بها ابن الفحام عليه ومن الكافى قرأ بها ابن شريح عليه ومن روضة المعدل قرأ بها الشريف موسى المعدل عليه ومن الاعلان من ثلاث طرق قرأ بها الصفراوى على

عبد المنعم بن يحيى الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبي الحسين الخشاب وعبد القادر الصدفي وأبي الحسن محمد بن أبي داود الفارسي وقرأ الثلاثة على ابن نفيس ومن الكامل قرأ بها الهذلي عليه . طريق الطرسوسي وهي الثالثة عنه من كتاب المجتبى له والعنوان قرأ بها أبو طاهر بن خلف على أبي القاسم عبد الجبار الطرسوسي . طريق أبي القاسم الخزرجي وهي الرابعة عنه من كتابه القاصد وقرأ بها أبو القاسم الخزرجي والطرسوسي وابن نفيس وفارس أربعتهم على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري . فهذه أربع عشرة طريقا للسامري . والثانية : طريق صالح بن محمد من ثلاث طرق : ثابت بن بندار من طريق ابن الطبر وسبط الخياط من كتاب الكفاية له قرأ بها أبو اليمن الكندي عليهما وقرآ على ثابت بن بندار . وابن سوار من كتاب المستنير له . وأبو بكر القطان قرأ بها الحافظ أبو العلاء الهمذاني على أبي بكر محمد بن الحسين المرزفي وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المقدسي القطان وقرأ بها القطان وابن سوار وثابت ثلاثتهم على أبي الفتح فرج بن عمر بن الحسن الضرير الواسطي وقرأ على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادي فهذه أربع طرق لصالح .

وقرأ صالح والسامري على الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد البغدادي . فهذه ثمان عشرة طريقا لابن مجاهد وإذا أسندت هذه الرواية من كتاب السبعة لابن مجاهد تعلو جدا كما قدمنا فيكون تسع عشرة طريقا .

﴿ طريق ابن شنبوذ ﴾ عن قنبل من طريقيه . طريق القاضي أبي الفرج من طريقين . أبو تغلب وهي الأولى عنه من كفاية سبط الخياط قرأ بها أبو القاسم الحريري وسبط الخياط على أبي المعالي ثابت بن بندار ومن كتاب المستنير أيضا لابن سوار ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على عبد السيد بن عتاب وثابت ابن بندار وقرأ بها ثابت وعبد السيد وابن سوار على أبي تغلب عبد الوهاب ابن علي بن الحسن بن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم الملحمي ، فهذه خمس طرق لأبي تغلب ، أبو نصر الخباز وهي

الثانية عن أبى الفرج من الكفاية قرأ بها السبط على جده أبى منصور محمد ابن على الخياط ومن المصباح من ثلاث طرق قرأ بها أبو الكرم على والده الحسن بن أحمد وعلى أبى الحسن على ابن الفرج الدينورى وعلى عبد السيد بن عتاب ومن كتاب تلخيص أبى معشر وقرأ بها هو وأبو منصور والدينورى وعبد السيد والحسن بن أحمد على أبى نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز .

﴿ فهذه ﴾ خمس طرق لأبى نصر وقرأ أبو نصر وأبو تغلب كلاهما على القاضى أبى الفرج المعافى بن زكريا بن طراز النهروانى الجريرى بالجيم مفتوحة ، فهذه عشر طرق عن القاضى أبى الفرج . طريق الشطوى عن ابن شنبوذ من ثلاث طرق .

﴿ الأولى ﴾ الكارزينى من كتاب المبهج وكتاب المصباح قرأ بها أبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشهرزورى على شيخهما الشريف أبى الفضل عن الشريف العباسى وقرأ على أبى عبد الله محمد بن الحسين الكارزينى . طريق السلمى وهى الثانية عن الشطوى من كتاب الكامل قرأ بها على عبد الله ابن محمد الذراع وقرأ بها على أبى الحسين أحمد بن عبد الله السلمى . طريق ابن سيار وهى الثالثة عن الشطوى من الجامع لابن فارس قرأ بها على أبى طاهر أحمد ابن محمد بن محمد بن سيار وقرأ بها ابن سيار والسلمى والكارزينى على أبى الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشطوى وغيره .

﴿ فهذه ﴾ أربع طرق للشطوى وقرأ القاضى ابو الفرج والشطوى على الأستاذ الكبير أبى الحسن بن محمد بن أحمد بن أيوب ابن الصلت المعروف بابن شنبوذ البغدادى . فهذه أربع عشرة طريقا عن ابن شنبوذ وقرأ هو وابن مجاهد على أبى عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومى المكى المعروف بقنبل .

﴿ فهذه ﴾ اثنان وثلاثون طريقاً عن قنبل، وقرأ البزى وقنبل على أبى الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون المكى النبال المعروف بالقواس وقرأ القواس على أبى الإخريط وهب بن واضح المكى زاد البزى فقرأ على أبى الإخريط المذكور على أبى القاسم عكرمة ابن سليمان بن كثير بن عامر المكى وعلى عبد الله بن زياد بن عبد الله ابن يسار المكى وقرأ الثلاثة على أبى إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكى المعروف بالقسط وقرأ القسط على أبى الوليد معروف بن مشكان وعلى شبل بن عباد المكيين وقرأ القسط أيضا ومعروف وشبل على شيخ مكة وإمامها فى القراءة أبى معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الدارى المكى فذلك تتمة ثلاث وسبعين طريقاً عن ابن كثير .

وقرأ ابن كثير على أبى السائب عبد الله بن السائب بن أبى السائب المخزومى وعلى أبى الحجاج مجاهد بن جبر المكى وعلى درباس مولى ابن عباس وقرأ عبد الله بن السائب على أبى بن كعب وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب وقرأ درباس على مولاه ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبى بن كعب وزيد بن ثابت وقرأ أبى وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتوفى ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك ومولده سنة خمسة وأربعين وكان إمام الناس فى القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع قال ابن مجاهد لم يزل هو الإمام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات وقال الأصمعى قلت لأبى عمرو قرأت على ابن كثير ؟ قال نعم ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد وكان أعلم بالعربية من مجاهد وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما أشهل يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار اى

من الصحابة عبدالله بن الزبير وأبا أيوب الأنصارى وأنس بن مالك رضى الله عنهم .

وتوفى البزى سنة خمسين ومائتين ومولده سنة سبعين ومائة وكان إماماً فى القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها ثقة فيها انتهت اليه مشيخة الإقراء بمكة وكان مؤذن المسجد الحرام .

وتوفى قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين ومولده سنة خمس وتسعين ومائة وكان إماما فى القراءة متقناً ضابطا انتهت اليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل اليه الناس من الأقطار .

﴿ وتوفى ﴾ أبو ربيعة فى رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين وكان مقرئا جليلا ضابطاً وكان مؤذن المسجد الحرام بعد البزى قال الدانى كان من أهل الضبط والاتقان والثقة والعدالة .

﴿ وتوفى ﴾ ابن الحباب سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد وكان شيخاً متصدراً فى القراءة ثقة ضابطاً مشهوراً من كبار الحذاق والمحققين .

(وتوفى) النقاش ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة ست وستين ومائتين وكان إماماً كبيراً مقرئا مفسراً محدثا اعتنى بالقراآت من صغره وسافر فيها الشرق والغرب وألف التفسير المشهور الذى سماه شفاء الصدور ، وأتى فيه بغرائب ، وألف أيضا فى القراآت قال الدانى طالت أيامه فانفرد بالإمامة فى صناعته مع ظهور نسكه وورعه وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن اطلاعه واتساع معرفته .

﴿ قلت ﴾ من جملة من روى عنه شيخه ابن مجاهد فى كتابه السبعة .

(وتوفى) ابن بنان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وكان مقرئاً زاهداً عابداً صالحاً عالى الإسناد ، وبنان بضم الباء الموحدة وبالنون .

(وتوفى) ابن صالح بعد الخمسين وثلاثمائة بالرملة فيما قاله الحافظ الذهبى وكان مقرئا ثقة ضابطاً نزل بالرملة يقرىء بها حتى مات .

(وتوفى) عبد الواحد بن عمر فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين فيه وكان إماماً جليلا ثقة نبيلا كبيراً مقرئاً نحوياً حجة لم يكن بعد ابن مجاهد مثله قال الخطيب البغدادى كان ثقة أمينا .

(وتوفى) ابن مجاهد فى شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين ومائتين وكان اليه المنتهى فى زمانه فى القراءة ، وبعد صيته فى الأقطار ورحل اليه الناس من البلدان وازدحم الناس عليه وتنافسوا فى الأخذ عنه حتى كان فى حلقته ثلاثمائة متصدر وله أربعه وثمانون خليفة يأخذون على الناس قبل أن يقرؤا عليه وهو أول من سبع السبعة كما قدمنا وكان ثقة ديناً خيراً ضابطاً حافظاً ورعاً .

(وتوفى) أبو أحمد السامرى فى المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة ومولده سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين وكان مقرئا لغوياً مسند القراء فى زمانه قال الدانى مشهور ضابط ثقة مأمون غير أن أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه فى آخر أيامه .

(قلت) وقد تكلم فيه وفى النقاش إلا أن الدانى عدلهما وقبلهما وجعلهما من طرق التيسير وتلقى الناس روايتهما بالقبول ولذلك أدخلناهما كتابنا .

(وتوفى) صالح فى حدود الثمانين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً حاذقاً عالى السند مشهوراً .

(وتوفى) ابن شنبوذ فى صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة على الصواب وكان إماماً شهيراً وأستاذاً كبيراً ثقة ضابطاً صالحا ، رحل إلى البلاد فى طلب القراآت واجتمع عنده منها مالم يجتمع عند غيره ؛ وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده وان خالف الرسم ، وعقد له فى ذلك مجلس كما تقدم وهى مسألة مختلف فيها ولم يعد أحد ذلك قادحاً فى روايته ، ولا وصمة فى عدالته .

﴿وتوفى﴾ القاضي أبو الفرج سنة تسعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة وكان إماما علامة مقرئاً فقيها ثقة ، قال الخطيب البغدادي سألت البرقاني عنه فقال كان أعلم الناس ، وعن أبي محمد عبد الباقي ، إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، ولو أوصى أحد بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إليه .

﴿ وتوفى ﴾ الشطوى في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ومولده سنة ثلاثمائة وكان استاذاً مكثراً من كبار أئمة القراءة ، جال البلاد ولقى الشيوخ وأكثر عنهم ولكنه اختص بابن شنبوذ وحمل عنه وضبط حتى نسب إليه وقد اشتهر اسمه وطال عمره فانفرد بالعلو مع علمه بالتفسير وعلل القراآت كان يحفظ خمسين ألف بيت شاهدا للقرآن قال الداني مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق .

قراءة أبي عمرو رحمه الله

﴿رواية الدوري﴾ طريق أبي الزعراء عن الدوري . طريق ابن مجاهد عنه من سبع وعشرين طريقاً . طريق أبي طاهر وهي .

﴿ الأولى ﴾ عن ابن مجاهد من أربع طرق من كتابي الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني على أبي القاسم عبد العزيز ابن جعفر البغدادي ومن المستنير من طريقين قرأ بهما ابن سوار على أبي الحسن العطار وقرأ بها العطار على أبي الحسن على ابن محمد الجوهري وأبي الحسن الحمامي ومن كتابي التذكار والمستنير أيضاً قرأ بهما ابن سوار على ابن شيطا وقرأ بها ابن شيطا على أبي الحسن بن العلاف ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي القاسم يحيي بن أحمد بن السيبي وقرأ بها على الحمامي وقرأ عبد العزيز

والجوهري والحمامي وابن العلاف أربعتهم على أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي .

(فهذه) سبع طرق لأبي طاهر . طريق السامري وهي :

(الثانية) عن ابن مجاهد من ثمان طرق من قراءة الداني على أبي الفتح ومن كتاب التجريد من طريقين قرأ بها ابن الفحام على عبد الباقي بن أبي الفتح وقرأ بها على أبيه وقرأ بها ابن الفحام أيضاً على ابن نفيس ومن كتاب تلخيص ابن بليمة من طريقين أيضاً قرأ بها على عبد الباقي بن أبي الفتح وابن نفيس ومن قراءة الشاطبي على النفزي على ابن غلام الفرس على ابن شفيع على ابن سهل على الطرسوسي ومن كتاب العنوان والمجتبي قرأ بها صاحب العنوان على صاحب المجتبي الطرسوسي ومن كتاب الكافي قرأ بها ابن شريح على ابن نفيس ومن كتاب تلخيص أبي معشر قرأ بها على إسماعيل ابن عمرو الحداد ومن كتاب الإعلان من ثلاث طرق قرأ بها الصفراوي على ابن الخلوف وقرأ على أبيه وقرأ على أبي الحسين الخشاب وعبد القادر الصدفي وأبي الحسن بن أبي داود ومن كتاب القاصد للخزرجي وقرأ بها الخزرجي وابن أبي داود والصدفي والخشاب والحداد وابن نفيس والطرسوسي وأبو الفتح ثمانيتهم على أبي أحمد السامري .

(فهذه) أربع عشرة طريقاً عن السامري . طريق أبي القاسم القصري وهي .

(الثالثة) عن ابن مجاهد ومن كتابي العنوان والمجتبي قرأ بها أبو القاسم الطرسوسي على أبي القاسم عبيد الله بن محمد القصري . طريق ابن أبي عمر وهي .

(الرابعة) عن ابن مجاهد ومن كتاب الجامع لابن فارس قرأ بها

على عبد الملك النهروانى ومن كتاب الكفاية فى القراآت الست قرأ بها ابن الطبر على أبى بكر محمد بن على الخياط وقرأ بها على أبى الحسن أحمد ابن عبد الله السوسنجردى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز وقرأ بها على أبى على وقرأ على عبد الملك بن بكران النهروانى وقرأ بها هو والسوسنجردى على أبى الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى عمر النقاش الصغير . طريق مقرى أبى قرة وهى .

﴿ الخامسة ﴾ عن ابن مجاهد من كتابى الإرشاد والكفاية لابى العز ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز وقرأ بها على أبى على وقرأ بها على أبى القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن محمد المعروف بمقرى أبى قرة . طريقا طلحة وابن البواب وهما .

﴿ السادسة ، والسابعة ﴾ عن ابن مجاهد من كتابى ابن خيرون ومن كتاب المصباح لأبى الكرم قرآ بهما على ابن عتاب وقرأ بهما على القاضى أبى العلاء الواسطى وقرأ على أبى القاسم طلحة بن محمد بن جعفر المعروف بغلام ابن مجاهد وأبى الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن البواب البغداديين .

﴿ فهذه ﴾ ست طرق لهما . طريق القزاز وهى .

﴿ الثامنة ﴾ عن ابن مجاهد من ثلاث طرق . من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسن الفارسى ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى نصر أحمد بن مسرور وعلى أبى على العطار وقرأ بها الفارسى وابن مسرور والعطار على أبى الحسن منصور بن محمد بن منصور القزاز إلا أن العطار لم يختم عليه . طريق ابن بدهن وهى التاسعة عن ابن مجاهد من طريقين من كتابى الروضة للمعدل وكامل الهذلى قرأ بها الشريف موسى ابن الحسين المعدل على الأستاذ أبى على الحسن بن سليمان الأنطاكى وقرأ

بها الهذلي على أحمد بن علي بن هاشم وقرأ بها على الانطاكي المذكور وقرأ الانطاكي على أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن ،

(طريق أبي الحسن الجلا) وهي العاشرة عن ابن مجاهد قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس وقرأ بها على أبي أحمد السامري وقرأ بها على أبي الحسن علي بن عبد الله الجلا .

(طريق المجاهدي) وهي الحادية عشر عن ابن مجاهد من خمس طرق من قراءة الشاطبي على النفزي على ابن غلام الفرس على ابن الدوش وأبي داود على الداني طاهر بن غلبون ومن كتاب التذكرة قرأ بها طاهر ومن كتاب الهادي قرأ بها ابن سفيان ومن كتاب التبصرة قرأ بها مكي ومن كتاب الكامل قرأ بها الهذلي على ابن هاشم وقرأ بها ابن هاشم ومكي وابن سفيان وطاهر على أبي الطيب بن غلبون وقرأ بها أبو الطيب بن غلبون على أبي القاسم نصر بن يوسف المجاهدي .

(طريق الشنبوذي) وهي الثانية عشر عن ابن مجاهد من ثلاث طرق من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي محمد عبد الله بن محمد بن مكي السواق ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي غالب أحمد بن عبيد الله بن محمد النهروي وقرأ بها على السواق المذكور ومن كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على الكارزيني وقرأ بها الكارزيني والسواق على أبي الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي .

(طريق الحسين الضرير) وهي الثالثة عشر عن ابن مجاهد من غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج وقرأ بها على أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي وقرأ على أبي عبد الله الحسين بن عثمان بن علي الضريري .

(طريق ابن اليسع) وهى الرابعةعشرعن ابن مجاهد من كتاب المستنير ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على ابن عتاب وقرأ بها ابن عتاب وابن سوار على أبى الحسن على ابن طلحة بن محمد البصرى وقرأ بها على أبى القاسم عبد الله بن اليسع الانطاكى.

(طريق بكار) وهى الخامسة عشر عن ابن مجاهد من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن بن على العطار وقرأ بها على الحمامى وقرأ على أبى القاسم بكار بن أحمد بن بكار البغدادى.

(طريق أبى بكر الجلا) وهى السادسة عشرة عنه من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بهاعلى أبى الحسن الحمامى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن إبراهيم الجلا.

(طريق الكاتب) وهى السابعة عشر عن ابن مجاهد من طريقين قرأ بها الدانى على أبى الفتح ومن كتاب المبهج قرأبهاسبط الخياط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على أبى عبد الله الفارسى وقرأ الفارسى وأبو الفتح على أبى محمد الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب.

(طريقا ابن بشران والشذائى) وهما الثامنة عشرة والتاسعة عشرة عن ابن مجاهد من كتابى المبهج والكامل قرأ بها سبط الخياط على عز الشرف العباسى وقرأ على محمد بن الحسين بن آزر بهرام وقرأها الهذلى على منصور بن أحمد وقرأها على أبى الحسين الخبازى وقرأ الخبازى وابن آزر بهرام على أبى بكر أحمد بن نصر الشذائى وأبى الحسن على ابن بشران.

(طرق ابن الشارب وابن حبش وزيد بن على وابن حبشان وعبد الملك البزار وعبد العزيز العطار والمطوعى) سبعتهم عن ابن مجاهد

من كتاب الكامل قرأ بها الهذلي على أبي نصر القهندزي وقرأ على علي ابن محمد الخبازي وقرأ على أبي بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب وأبي علي الحسن بن محمد بن حبش وأبي القاسم زيد بن علي وأبي الحسن علي بن عثمان بن حبشان وأبي محمد عبد الملك بن الحسن البزاز وأبي القاسم عبد العزيز بن الحسن العطار ومن مصباح أبي الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبي العلاء القاضي وقرأ بها على ابن حبش ومنه أيضاً قرأ بها على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على الكارزيني وقرأ بها على المطوعي وعلى أحمد بن نصر الشذائي وعلى أبي الحسن بن بشران وعلى أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب وعلى أبي الفرج الشنبوذي وقرأ المطوعي والعطار والبزاز وابن حبشان وزيد وابن حبش وابن الشارب وابن بشران والشذائي والكاتب وأبو بكر الجلا وبكار وابن اليسع والضرير والشنبوذي والمجاهدي وأبو الجلا وابن بدهن والقزاز وطلحة وابن البواب ومقرى ابن قرة وابن أبي عمر والقصري والسامري وأبو طاهر الستة والعشرون على ابن أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد فهذه إحدى وسبعون طريقاً الامام مجاهد . والسابعة والعشرون طريق الكتاني عن ابن مجاهد من كتاب السبعة له .

طريق واحدة تتمة اثنين وسبعين طريقاً عن ابن مجاهد .

طريق المعدل عن أبي الزعراء من ثلاث طرق :

طريق السامري وهي الأولى عن المعدل من أربع طرق قرأ بها الداني على فارس بن أحمد ومن كتابي التجريد وتلخيص الاشارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقي بن فارس بن أحمد وقرأ بها على أبيه فارس وقرأ بها أيضا ابن الفحام وابن بليمة على أبي العباس بن نفيس

ومن كتاب المجتبى لأبى القاسم الطرسوسى ومن كتاب القاصد لأبى القاسم الخزرجى وقرأ بها الخزرجى والطرسوسى وفارس وابن نفيس أربعتهم على أبى أحمد السامرى . فهذه سبع طرق عن السامرى . طريق العطار وهى الثانية عن المعدل قرأ بها الدانى على أبى القاسم الفارسى .

وقرأ بها بالبصرة على أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار . طريق ابن خشنان وهى الثالثة عن المعدل من طريقين .

قرأ بها الدانى على عبد العزيز بن خواستى وقرأ بها الهذلى على أبى نصر أحمد بن مسرور وقرأ بها على أبى الحسن على بن اسماعيل الخاشع وقرأ بها الخاشع وابن خواستى على أبى الحسن على بن محمد بن ابراهيم بن خشنان المالكى وقرأ ابن خشنان والعطار والسامرى ثلاثتهم على أبى العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر البصرى المعروف بالمعدل .

(فهذه) عشر طرق للمعدل وقرأ المعدل وابن مجاهد على أبى الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الهمذانى الدقاق فذلك اثنان وثمانون طريقا لأبى الزعراء .

(طريق ابن فرح) عن الدورى ، فمن طريق زيد بن أبى بلال من ثمان طرق طريق الخراسانى وهى الأولى عن زيد من ثلاث طرق .

قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن كتابى التجريد وتلخيص العبارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقى بن فارس وقرأ بها فارس على عبد الباقى بن الحسن الخراسانى . طريق الحمامى وهى الثانية عن زيد من اثنى عشرة طريقا عنه من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى ومن

كتاب الكافي وتلخيص العبارات قرأ بها ابن شريح وابن بليمة على أبي على المالكي المذكور ومن كتاب الجامع لأبي الحسن الخياط ومن كتابي الكفاية الكبرى والارشاد قرأ بها أبو العز على أبي على الواسطي ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز المذكور ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي على الشرمقاني وأبي حسن الخياط المذكور وأبي على العطار وأبي الفتح ابن شيطا ومن كتاب التذكار لابن شيطا المذكور ومن كفاية سبط الخياط في الست قرأ بها على أبي القاسم يحيي بن أحمد بن السيبي وقرأ بها أبو القاسم بن الطبر على أبي بكر أحمد بن عبد العزيز بن الاطروش ومن الكامل قرأ بها الهذلي على أبي العباس أحمد بن على بن هاشم ومن المصباح لأبي الكرم قرأ بها على جمال الاسلام أبي محمد رزق الله بن أحمد البغدادي جميع القرآن وعلى الشريف أبي نصر أحمد بن على الهباري إلى آخر سورة الفتح وقرأ بها الفارسي والمالكي والواسطي الشرمقاني والخياط والعطار وابن شيطا وابن السيبي وابن الاطروش وابن هاشم ورزق الله والهباري الاثني عشر على أبي الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامي فهذه ست عشرة طريقا إلى الحمامي.

طريق النهرواني وهي الثالثة عن زيد من خمس طرق من كفاية أبي العز قرأ بها على أبي على الواسطي ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز المذكور؛ ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن الخياط وأبي على العطار ومن الكامل قرأ بها الهذلي على الامام أبي الفضل عبد الرحمن ابن أحمد الرازي وقرأ بها الواسطي والخياط والعطار والرازي على أبي الفرج عبد الملك بن بكران النهرواني.

طريق ابن الصقر وهي الرابعة عن زيد من خمس طرق عنه من كفاية السبط قرأ بها على أبي الخطاب على بن عبد الرحمن بن هارون

ابن الوزير وأبي البركات محمد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل ومن كتاب المصباح لابن الخيرون قرأ بها على عمه أبي الفضل بن الخيرون وعلى عبد السيد بن عتاب .

ومن المصباح لأبي الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وأبي البركات محمد بن عبد الله بن الوكيل وأبي المعالي ثابت بن بندار وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن الوزير وقرأ بها ابن الوزير وابن الوكيل وابن خيرون وابن عتاب وابن بندار خمستهم على أبي محمد الحسن ابن علي بن الصقر الكاتب فهذه ثمان طرق إلى ابن الصقر .

طريق أبي محمد الفحام وهي الخامسة عن زيد من ثلاث طرق من كتابي المستنير والكفاية قرأ بها ابن سوار على أبي علي العطار ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز وقرأ بها أبو العز على علي الواسطي وقرأ بها العطار والواسطي على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام البغدادي .

طريق المصاحفي وهي السادسة عن زيد من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي علي العطار وقرأ بها على أبي الفرج عبيد الله بن عمر ابن محمد بن عيسى المصاحفي .

طريق ابن شاذان وهي السابعة عن زيد من أربع طرق من غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز ومن كتابي أبي العز ومن المستنير قرأ بها أبو العز على أبي علي الحسن بن القاسم وقرأ بها سوار على أبي علي الحسن ابن علي العطار وقرأ بها الحسنان على أبي القاسم بكر بن شاذان الواعظ .

طريق ابن الدورقي وهي الثامنة عن زيد من غاية ابن مهران قرأ بها على أبي الصقر محمد بن جعفر بن محمد المعروف بالدورقي وقرأ ابن الدورقي

وابن شاذان والصاحفي والفحام وابن الصقر والنهرواني والحمامي والخراساني ثمانيتهم على أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران ابن أبي بلال العجلي الكوفي فهذه ثمان وثلاثون طريقاً عن زيد ، ومن طريق المطوعي عن ابن فرح من ثلاث طرق :

طريق الكارزيني وهي الأولى عن المطوعي من ثلاث طرق من كتاب المبهج ومن كتاب المصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على الإمام الشريف أبي الفضل العباسي ومن كتاب التلخيص للإمام أبي معشر الطبري ومن كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي وقرأ بها العباسي الطبري والهذلي على أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني فهذه أربع طرق إلى الكارزيني :

طريق الشيرازي وهي الثانية عن المطوعي من كتاب الكامل قرأ بها الهذلي على أبي زرعة الشيرازي .

طريق الخزاعي وهي الثالثة عن المطوعي من كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم يوسف بن جبارة على أبي المظفر عبد الله بن شيب وقرأ بها على أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وقرأ بها الخزاعي والشيرازي والكارزيني ثلاثتهم على أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي فهذه ست طرق المطوعي وقرأ المطوعي وزيد على أبي جعفر أحمد بن فرح ابن جبريل البغدادي المفسر الضرير فهذه أربع وأربعون طريقاً لابن فرح وقرأ ابن فرح وأبو الزعراء على أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز ابن صهبان الدوري البغدادي الضرير فهذه تتمة مائة وست وعشرين طريقاً عن الدوري .

﴿ رواية السوسي ﴾ طريق ابن جرير عنه فمن طريق عبد الله بن الحسين من ثلاث طرق :

طريق أبي الفتح فارس بن أحمد وهي الأولى عن ابن الحسين من أربع طرق من كتابي الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس ومن طريق صاحب التجريد وتلخيص العبارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقي بن فارس وقرأ بها على أبيه فارس .

﴿ طريق ابن نفيس ﴾ وهي الثانية عن ابن الحسين من أربع طرق من كتاب التجريد لابن الفحام وكتاب التلخيص لابن بليمة وكتاب الكافي لابن شريح وكتاب الروضة لموسى المعدل قرأ بها الأربعة على أبي العباس أحمد بن نفيس .

طريق الطرسوسي وهي الثالثة عن سوار بن الحسين من طريقين من كتاب العنوان قرأ بها أبو الطاهر بن خلف على أبي القاسم الطرسوسي ومن كتاب المجتبى المذكور .

وقرأ الطرسوسي وابن نفيس وأبو الفتح ثلاثتهم على أبي أحمد عبد الله ابن الحسين بن حسنون السامري فهذه عشر طرق عن ابن الحسين .

ومن طريق ابن حبش عن ابن جرير من أربع طرق : طريق ابن المظفر وهي :

(الأولى) عن ابن حبش من ست طرق من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين الفارسي ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن علي بن محمد بن فارس الخياط ومن كتاب الجامع لأبي الحسن ابن فارس الخياط المذكور ومن كتاب غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن علي الخياط

وبإسنادي إلى الكندي وقرأ بها على الخطيب أبي بكر محمد بن الخضر بن إبراهيم المحولي وقرأ بها على أبي القاسم يحيى بن أحمد السبتي ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم علي بن السبتي المذكور ومن كتاب الروضة لأبي علي المالكي ومن كفاية أبي العز قرأ بها على الحسن بن القاسم الواسطي وقرأ الواسطي والمالكي وابن السبتي والخياطان والفارسي ستتهم على أبي بكر محمد بن المظفر بن علي بن حرب الدينوري . فهذه ثمان طرق لابن المظفر :

طريق الخبازي وهي الثانية عن ابن حبش من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي نصر منصور بن أحمد القهندزي وقرأ بها على أبي الحسين علي بن محمد الخبازي .

طريق الخزاعي وهي الثالثة عن ابن حبش من كتاب الكامل أيضاً قرأ بها الهذلي على أبي المظفر عبد الله بن شبيب الأصبهاني وقرأ بها على أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي .

طريق القاضي أبي العلاء وهي الرابعة عن ابن حبش من الثلاث طرق : من المصباح لأبي الكرم قرأ بها على أبي البركات محمد بن عبد الله بن يحيى بن الوكيل وقرأ بها على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب ، ومن غاية الحافظ أبي العلاء قرأ بها على أبي العز .

ومن كفاية أبي العز قرأ بها أبي علي الواسطي وقرأ بها على أبي العلاء محمد بن يعقوب القاضي وقرأ القاضي والخزاعي والخبازي وابن المظفر الأربعة على أبي علي الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري . فهذه ثلاث عشرة طريقاً لابن حبش وقرأ عبد الله بن الحسين وابن حبش على أبي عمران موسى بن جرير الرقي الضرير . فهذه ثلاث وعشرون طريقا لابن جرير .

(طريق ابن جمهور) عن السوسى فمن طريق الشذائى من طريقين عنه من كتاب المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على عز الشرف أبى الفضل وقرأ بها على الشيخ أبى عبد الله الكارزينى .

ومن كتاب الكامل قال الهذلى أخبرنا به القهندزى يعنى أنا نصر منصور بن أحمد قال أخبرنا أبو الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ بها الخبازى والكارزينى على أبى بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشذائى .

(فهذه) ثلاث طرق للشذائى ومن طريق الشنبوذى من المبهج قرأ بها سبط الخياط وكذلك أبو الكرم على الشريف العباسى وقرأ بها على الإمام محمد بن الحسين الفارسى وقرأ بها على أبى الفرج محمد بن أحمد الشطوى والشنبوذى فهذه طريقان للشنبوذى وقرأ بها الشذائى والشنبوذى على أبى الحسين محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت البغدادى وقرأ بها على أبى عيسى موسى بن جمهور بن زريق التنيسى . فهـــذه خمس طرق لابن جمهور وقرأ ابن جرير وابن جمهور على أبى شعيب صالح بن زياد ابن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود السوسى الرقى .

(فهذه) تتمة ثمان وعشرين طريقا عن السوسى .

وقرأ السوسى والدورى على أبى محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى وقرأ اليزيدى على إمام البصرة ومقرئها أبى عمرو زبان بن العلاء ابن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحصين بن الحارث المازنى البصرى فذلك مائة وأربع وخمسون طريقا على أبى عمرو وقرأ أبو عمرو على أبى جعفر يزيد ابن القعقاع ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح وعبدالله بن كثير ومجاهد بن جبر والحسن البصرى وأبى العالية رفيع بن مهران الرياحى وحميد بن قيس الأعرج المكى وعبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى وعطاء بن أبى رباح

وعكرمة ابن خالد وعكرمة مولى ابن عباس ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وعاصم بن أبي النجود ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وسيأتى سند أبي جعفر وتقدم سند يزيد بن رومان وشيبة فى قراءة نافع وتقدم سند مجاهد فى قراءة ابن كثير وقرأ الحسن على حطان بن عبد الله الرقاشى وأبى العالية الرياحى وقرأ حطان على أبى موسى الأشعرى وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ عبد الله بن أبى اسحاق على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وقرأ عطاء على أبى هريرة وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس وقرأ ابن محيصن على مجاهد ودرباس وتقدم سندهما ، وسيأتى سند عاصم ، وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر على أبى الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما ، وقرأ أبو موسى الأشعرى وعمر ابن الخطاب وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان وعلى رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿ وتوفى ﴾ أبو عمرو فى قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة وقيل سنة خمس ، وقيل سنة سبع ، وأبعد من قال سنة ثمان وأربعين ومولده سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والامانة والدين، مر الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه ، فقال : لا إله إلا الله ، لقد كادت العلماء أن يكونوا أربابا كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول ، وروينا عن سفيان بن عيينة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القراآت فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ ؟ قال : اقرأ بقراءة أبى عمرو بن العلاء .

﴿ وتوفى ﴾ اليزيدى سنة اثنتين ومائتين عن أربع وسبعين سنة وقيل جاوز التسعين وكان ثقة علامة فصيحا مفوها إماما فى اللغات والآداب حتى قيل أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبي عمرو خاصة غير ما أخذه عن الخليل وغيره .

﴿ وتوفى ﴾ الدورى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصواب وكان إمام القراءة فى عصره ، وشيخ الإقراء فى وقته ثقة ثبتاً ضابطاً كبيرا وهو أول من جمع القراآت ولقد روينـــا القراآت العشر عن طريقه .

(وتوفى) السوسى أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين وكان مقرئاً ضابطاً محرراً ثقة من أجل أصحاب اليزيدى وأكبرهم .

(وتوفى) أبو الزعراء سنة بضع وثمانين وكان ثقة ضابطاً محققا قال الدانى هو من أكبر أصحاب الدورى وأجلهم وأوثقهم .

وتوفى ابن فرح فى الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وقد قارب التسعين ؛ وكان ثقة كبيرا جليلا ضابطا قرأ على الدورى بجميع ما قرأ به من القراآت وكان عالما بالتفسير فلذلك عرف بالمفسر . وأبوه فرح بالحاء المهملة ، وتقدمت وفاة ابن مجاهد فى رواية قنبل .

وتوفى المعدل فى حدود الثلاثين وثلاثمائة أو بعدها وكان إماما فى القراءة ضابطا ثقة قال الدانى انفرد بالإمامة فى عصره ببلده فلم ينازعه فى ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته

وتوفى ابن أبي بلال فى جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ببغداد وكان إماما بارعا انتهت اليه مشيخة العراق فى زمانه وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية ورش .

وتوفى ابن جرير حـــول سنة ست عشرة وثلاثمائة فيما قاله الدانى وأبو حيان وهو الأقرب وقال الذهبي فى حدود سنة عشر وثلاثمائة وقال كان بصيراً بالإدغام ماهراً فى العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب .

وتوفى ابن جمهور فى حدود سنة ثلثمائة فيما أحسب وكان مقرئا ثقة متصدراً قال الدانى هو كبير فى أصحابهم ثقة مشهور، وتقدمت وفاة عبدالله ابن الحسين وهو السامرى فى رواية قنبل .

وتوفى ابن حبش سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وكان ثقة ضابطا قال الدانى متقدم فى علم القراءات مشهور بالإتقان ثقة مأمون .

وتوفى الشذائى سنة سبعين وثلثمائة فيما قاله الدانى وقال الذهبى سنة ثلاث وقيل سنة ست وكان إماما فى القراءات مشهوراً مقدما مع الاتقان والضبط وتقدمت وفاة الشنبوذى فى رواية قنبل مع وفاة شيخه ابن الساطـ وهو ابن شنبوذ .

قراءة ابن عامر

رواية هشام . طريق الحلوانى عن هشام . فمن طريق ابن عبدان عن الحلوانى من أربع طرق : عن السامرى عنه من طريق أبى الفتح من ثلاث طرق من كتابى التيسير والشاطبية قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ومن كتاب تلخيص العبارات قرأ بها ابن بليمة على عبد الباقى بن فارس وقرأ على أبيه ومن طريق ابن تفيس من عشر طرق من كتاب التلخيص لابن بليمة وطريق ابن شريح والروضة لموسى المعدل والكامل للهذلى قرؤا بها على ابن نفيس ، ومن كتاب الكفاية لأبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على ابن نفيس، ومن الاعلان للصفراوى

من ست طرق قرأ بها على أبى يحيى اليسع بن عيسى بن حزم وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبى الحسن على بن خلف بن ذا النون العبسى ومنه أيضا قرأ بها على أبى الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبى الحسن العبسى المذكور وعلى أبى الحسين يحيى ابن الفرج الخشاب وأبى الحسن محمد بن داود الفارسى ومحمد بن المفرج وعبد القادر الصدفى وقرأ هؤلاء الخمسة على ابن نفيس فهذه إحدى عشرة طريقا عن ابن نفيس .

ومن طريق الطرسوسى من ثلاث طرق من كتاب المجتبى له ومن كتاب العنوان لأبى الطاهر قرأ على الطرسوسى ومن كتاب القاصد للخزرجى قرأ على الطرسوسى أيضا .

ومن طريق أبى بكر الطحان من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى عبد الله محمد بن عبدالله بن الحسن الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد ابن الحسن الطحان وقرأ فارس وابن نفيس والطرسوسى والطحان أربعتهم على أبى أحمد عبد الله بن الحسين السامرى وقرأ السامرى على محمد بن أحمد ابن عبدان الخزرجى .

فهذه ثمان عشر طريقاً لابن عبدان وهو الصواب فى هذا الإسناد وإن كان بعضهم أسندها عن السامرى عن ابن مجاهد عن البكراوى عن هشام كصاحب الكافى وغيره فإن ذلك من جهة السماع وهذا إسنادها تلاوة وكأنهم قصدوا الاختصار والله أعلم .

ومن طريق أبى عبد الله الجمال من أربع طرق .

طريق النقاش وهى الأولى عن الجمال من خمس طرق عنه قرأ بها

الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن خواستى الفارسى وقرأبها على أبى طاهر عبد الواحد بن عمر .

ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن المصباح قرأ بها على الشريف أبى نصر الهاشمى ومن كامل الهذلى وقرأ بها الثلاثة على الشريف أبى القاسم على بن محمد الزيدى ومن كتاب المبهج قرأبها السبط على أبى الفضل العباسى وقرأ بها على أبى عبد الله الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى ومن كتاب التلخيص لأبى معشر قرأ بها على أبى الحسين محمد الأصبهانى وقرأ بها على أبى حفص عمر بن على الطبرى النحوى وقرأ الطبرى والشنبوذى والزيدى وأبو طاهر أربعتهم على أبى بكر النقاش فهذه ست طرق النقاش .

طريق أحمد الرازى وهى الثانية عن الجمال من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل وكذلك أبو الكرم وقرأبها على محمد بن الحسين وقرأ بها على أبى الفرج محمد بن أحمد بن الشنبوذى وقرأ بها على أبى بكر احمد بن محمد الرازى ووقع فى المبهج أحمد عبد الله كذا غير منسوب والصواب أنه أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب كما بيناه فى طبقاتنا .

طريق ابن شنبوذ وهى الثالثة عن الجمال من المبهج قرأ بها أبو محمد سبط الخياط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها على الشنبوذى وقرأ بها على أبى الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ .

طريق ابن مجاهد وهى الرابعة عن الجمال من كتاب السبعة لابن مجاهد وقرأ ابن مجاهد وابن شنبوذ وأحمد الرازى والنقاش أربعتهم على أبى عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران الرازى المعروف بالأزرق الجمال إلا أن ابن مجاهد قرأ الحروف دون القرآن فهذه عشر طرق

للجمال وقرأ الجمال وابن عبدان على أحمد بن يزيد الحلوانى فهذه ثمان وعشرون طريقاً للحلوانى ووقع فى التجريد أن النقاش قرأ على الحلوانى نفسه فسقط ذكر الجمال بينهما ولعل ذلك من النساخ والله أعلم .

﴿ طريق الداجونى عن أصحابه عن هشام ﴾ فمن طريق زيد بن على من ست طرق . طريق النهروانى وهى الأولى عن زيد من كتاب الجامع لأبى الحسن الخياط ومن كتاب المستنير من ثلاث طرق قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى وأبى على العطار وأبى الحسن الخياط المذكور ، ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى ومن كتاب الكافى وقرأ بها على أبى على المالكى المذكور ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى اسحاق المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى وقرأ بها ابن الفحام أيضاً على أبى الحسين الفارسى .

ومن كتاب الكفاية لأبى القلانسى ومن كتاب الغاية لأبى العلاء الهمذانى وقرأ بها على أبى العز المذكور وقرأ أبو العز على أبى الحسن بن القاسم الواسطى ومن روضة المعدل قرأ بها على أبى نصر عبد الملك بن سابور وقرأ بها ابن سابور والواسطى والفارسى والمالكى والخياط والعطار والشرمقانى سبعتهم على أبى الفرج عبد الملك ابن بكران النهروانى فهذه إحدى عشرة طريقاً للنهروانى .

طريق المفسر وهى الثانية عن زيد من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها على أبى القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن على المفسر البغدادى الضرير .

طريق ابن خشيش وابن الصقر وابن يعقوب الثلاثة من الكامل

قرأ بها أبو القاسم الهذلى على أبى على الحسن بن خشيش الكوفى بالكوفة وأبى الفتح أحمد بن الصقر ومحمد بن يعقوب الأهوازى البغداديين ببغداد .

طريق الحمامي من المصباح قرأ بها على الشريف أبى نصر إلى آخر سورة الفتح وقرأ بها على أبى الحسن الحمامى وقرأ الحمامى والثلاثة والمفسر والنهروانى ستتهم على أبى القاسم زيد بن على بن أبى بلال الكوفى فهذه ست عشرة طريقا لزيد .

ومن طريق الشذائى عن الدجوانى من ثلاث طرق. طريق الكارزينى وهى الأولى من ثلاث طرق من المبهج قرأ بها سبط الخياط وكذا أبو الكرم على الشريف أبى الفضل ومن الإعلان قرأ بها الصفراوى على عبد الرحمن بن خلف الله وقرأ على ابن بليمة وقر بها الصفراوى أيضا على أبى يحيى اليبسع وقرأ بها على أبى على بن العرجا وقرأ بها ابن العرجا وابن بليمة على أبى معشر وقرأ بها أيضاً الصفراوى على عبد المنعم بن الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على ابن المفرج وقرأ بها ابن المفرج وأبو معشر والشريف ثلاثتهم على أبى عبدالله محمد بن الحسين بن آذربهرام الكارزينى فهذه خمس طرق له طريق الخبازى وهى الثانية من الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر منصور بن أحمد وقرأها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى.

طريق الخزاعى وهى الثالثة من كامل الهذلى أيضا قرأبها على أبى المظفر عبد الله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والخبازى والكارزينى على أبى بكر أحمد بن نصر الشذائى فهذه سبع طرق للشذائى وقرأ الشذائى وزيد على أبى بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الداجونى الرملى الضرير فهذه ثلاث وعشرون طريقا للداجونى وقرأ الداجونى على أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البيسانى وأبى الحسن

أحمد بن محمد بن ماموية وأبى على اسماعيل بن الحويرس الدمشقيين وقرأ هؤلاء الثلاثة والحلوانى على أبي الوليد هشام بن عمار بن نصير ابن ميسرة السلمي الدمشقي تتمة إحدى وخمسين طريقا لهشام .

﴿ رواية ابن ذكوان ﴾ طريق الاخفش عنه فمن طريق النقاش من عشر طرق .

طريق عبد العزيز بن جعفر وهى الأولى عنه من كتابى الشاطبية والتيسير قرأ بها أبو عمرو الدانى على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر .

طريق الحمامى وهى الثانية عن النقاش من ثمان طرق من كتاب التجريد قرأ ابن الفحام على أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى وبه إلى أبي الحسين الخشاب فى سند التذكرة وقرأ بها على الفارسى .

ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي اسحاق الخياط وقرأ بها على المالكى المذكور وبه إلى الكندى وقرأ بها على أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدى بالله ومن غاية الهمذانى قرأ بها على أبي غالب عبد الله بن منصور البغدادي وقرأ بها على أبي الخطاب أحمد بن على الصوفى .

ومن الجامع لأبي الحسن الخياط ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن الخياط المذكور وعلى أبى على العطار وأبى على الشرمقانى ومن الغاية لأبي العلاء قرأ بها على أبي العز القلانسى ومن كتابى الارشاد والكفاية قرأ بها أبو العز المذكور على أبى على الواسطى ومن كامل الهذلى قرأ على الامام أبى الفضل الرازى ومن المصباح لابى الكرم قرأ بها على الشريف أبي نصر أحمد بن على الهبارى إلى آخر الفتح وقرأ بها الهبارى والرازى والواسطى والشرمقانى والعطار والخياط والصوفى والمالكى

والفارسى تسعتهم على أبى الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامى فهذه خمس عشرة طريقاً للحمامى .

طريق النهراوانى وهى الثالثة عن النقاش من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار ومن غاية الهمذانى وقرأ بها على أبى العز ومن ارشادى أبى العز وقرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها الواسطى والعطار على أبى الفرج النهروانى فهذه أربع طرق له .

طريق السعيدى وهى الرابعة عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى وقرأ بها على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى .

طريق الواعظ وهى الخامسة عن النقاش من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العلاء العز ومن كتابى أبى العز وقرأ بها على الحسن بن قاسم وقرأ بها على بكر بن شاذان الواعظ فهذه ثلاث طرق له .

طريق ابن العلاف وهى السادسة عن النقاش من التذكار لابن شيطا قرأ بها على أبى الحسن على بن العلاف .

طريق الطبرى وهى السابعة عن النقاش من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى وقرآ بها على ابراهيم بن أحمد الطبرى .

طريق الزيدى وهى الثامنة عن النقاش من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى معشر ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على محمد بن إبراهيم الارجاهى وقرأ بها على أبى معشر ومن تلخيص أبى معشر المذكور ومن كامل الهذلى ومن مصباح أبى الكرم قرأ بها على الشريف الهبارى وقرأ بها الهبارى والهذلى وأبو معشر على الشريف أبى القاسم على بن محمد الزيدى فهذه خمس طرق له .

طريق العلوى وهى التاسعة عن النقاش من غاية أبى العلاء الهمذانى قرأ بها على أبى العز ومن ارشادى أبى العز وقرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على أبى محمد عبد الله بن الحسين العلوى .

طريق الرقى وهى العاشرة عن النقاش من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن محمد الرقى وقرأ الرقى والعلوى والزيدى والطبرى وابن العلاف والواعظ والسعيدى والنهروانى والحمامى وعبد العزيز عشرتهم على أبى بكر محمد ابن الحسن النقاش فهذه سبع وثلاثون طريقا للنقاش .

ومن طريق ابن الأخرم من ست طرق .

طريق الدارانى وهى الأولى عن ابن الأخرم من خمس طرق : من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن بن بنت العروق الصقلى وقرأ بها على أبى العباس أحمد بن محمد الصقلى وبه إلى أبى عبد الله محمد بن أحمد على القزوينى المتقدم فى سند التذكرة ومن هداية المهدوى قرأ بها على أبى الحسن القنطرى ومن المبهج قرأ بها سبط الخياط على أبى الفضل العباسى وقرأ بها على الكارزينى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على الحسن بن أحمد الحداد ومن كامل الهذلى وقرأ بها هو والحداد على أبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى من الكامل أيضا قرأ بها على أحمد بن على بن هاشم وقرأ بها ابن هاشم والكارزينى والقنطرى والقزوينى والصقلى الخمسة على الشيخ أبى الحسن على ابن داود بن عبد الله الدارانى فهذه سبع طرق للدارانى .

طريق صالح وهى الثانية عن ابن الأخرم من خمس طرق من الهداية للمهدوى قرأ بها على ابن سفيان ومن تبصرة مكى وهادى بن سفيان

وتذكرة طاهر بن غلبون والدانى وقرأ بها عليه وقرأ بها مكى وابن سفيان وطاهر على أبيه أبى الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون وقرأ على صالح بن إدريس ولم يصرح فى التبصرة والهداية والهادى بطريق صالح من أجل نزول السند فذكروا عبد المنعم من قراءته على ابن حبيب عن الأخفش فقط وكلاهما صحيح تلاوة ورواية .

طريق السلمى وهى الثالثة عن ابن الأخرم من طريقين من الوجيز لأبى على الأهوازى قرأ بها على أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله ابن هلال السلمى بدمشق ومن المبهج للسبط قرأ بها على الشريف العباسى وقرأ بها على الكارزينى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على محمد بن الحسن ابن موسى الشيرازى وقرأ بها الشيرازى والكارزينى على أبى بكر السلمى فهذه ثلاث طرق للسلمى .

طريق الشذائى وهى الرابعة عن ابن الأخرم من المبهج قرأ بها السبط على أبى الفضل عز الشرف وقرأ بها على الكارزينى ومن الكامل قرأها أبو القاسم الهذلى على منصور بن أحمد وقرأها على على بن محمد الخبازى وقرأ بها الخبازى والكارزينى على أبى بكر أحمد بن نصر الشذائى .

طريق الجبنى وهى الخامسة عن ابن الأخرم من الكامل قرأ بها الهذلى على محمد بن الحسن بن موسى الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن أحمد ابن محمد الجبنى .

طريق ابن مهران وهى السادسة عن ابن الأخرم من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى الوفا بكر مان على ابن مهران ومن كتاب الغاية له وقرأ ابن مهران والجبنى والشذائى والسلمى وصالح والدارانى ستتهم على أبى الحسن محمد بن النضر بن مر ابن الحر بن حسان بن محمد الربعى الدمشقى المعروف

بان الأخرم فهذه عشرون طريقا لابن الأخرم وقرأ النقاش وابن الأخرم على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبي المعروف بالأخفش الدمشقي فهذه سبع وخمسون طريقا للأخفش .

﴿ طريق الصوري عن ابن ذكوان ﴾ فمن طريق الرملي من أربع طرق .

طريق زيد وهي الأولى عن الرملي من كتابي أبي العز قرأ بها على أبي علي الواسطي ومن الروضة لأبي علي المالكي ومن كتاب الجامع لأبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي وقرأ بها المالكي والفارسي والواسطي على بكر بن شاذان وقرأ بكر بن شاذان على زيد فهذه أربع طرق لزيد .

طريق الشذائي وهي الثانية عن الرملي من طريق أبي معشر ومن المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبي الفضل ومن إرشاد أبي العز وقرأ بها على أبي علي الواسطي ومن الكامل للهذلي قرأها على منصور بن أحمد وقرأ بها على أبي الحسين الخبازي ومن طريق الداني أخبرني محمد بن عبد الواحد البغدادي وقرأ بها الواسطي والشريف وأبو معشر على أبي عبد الله الكارزيني وقرأ بها هو والخبازي والبغدادي على أبي بكر الشذائي فهذه خمس طرق للشذائي .

طريق القباب وهي الثالثة عن الرملي من غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي علي الحسن بن أحمد الحداد ومن كامل الهذلي قرأ بها هو والحداد على أبي القاسم عبد الله بن محمد بن أحمد العطار ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الفتح منصور بن محمد بن عبد الله التميمي ولم يختم عليه وقرأ بها هو والعطار على أبي بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب فهذه ثلاث طرق للقباب .

طريق ابن الموفق وهى الرابعة عن الرملى من الكامل قرأبها الهذلى على أبى القاسم عبد الله بن محمد العطار وقرأ بها على أبى الحسن عن بن محمد ابن محمد بن عبدالله الاصبهانى الزاهد وقرأ بها على أبى يعقوب يوسف بن بشر بن آدم بن الموفق الضرير وقرأ بها ابن الموفق والقباب والشذائى وزيد على أبى بكر محمد بن أحمد الرملى الداجونى فهذه ثلاث عشر طريقاً للرملى .

ومن طريق المطوعى عن الصورى من سبع طرق عنه .

طريق الكارزينى وهى الأولى عن المطوعى من المبهج والمصباح وقرأ بها سبط الخياط والشهرزورى على الشريف أبى الفضل ومن التلخيص لأبى معشر وقرأ بها كل من الشريف أبى الفضل وأبى معشر على أبى عبد الله محمد بن الحسين الكارزينى .

طريق ابن زلال وهى الثانية عن المطوعى من المصباح قرأ بها على أبى بكر محمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندى .

طريق الخمسة عن المطوعى من كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلى على أبى المظفر عبد الله بن شبيب الاصبهانى قال قرأت بها على أبى بكر محمد بن على بن أحمد وأبى بكر محمد بن أحمد المعدل وأبى بكر محمد بن الحسن الحارثى وأبى بكر محمد بن عبد الرحمن بن جعفر وأبى اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن سعيد وقرأ هؤلاء الخمسة وابن زلال والكارزينى سبعتهم على أبى العباس الحسن بن سعيد المطوعى فهذه تسع طرق للمطوعى وقرأ المطوعى والرملى على أبى العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبى عمار الصورى الدمشقى فهذه اثنتان وعشرون طريقا للصورى وقرأ

الصورى والاخفش على أبى عمرو عبد الرحمن بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشى الفهرى الدمشقى تتمة تسع وسبعين طريقا لابن ذكوان .

(وقرأ هشام) وابن ذكوان على أبى سليمان أيوب بن تميم التميمى الدمشقى وقرأ هشام أيضاً على أبى الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المزى الدمشقى وعلى أبى محمد سويد بن عبد العزيز بن نمير الواسطى وعلى أبى العباس صدقة بن خالد الدمشقى وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبى عمر ويحيى بن الحارث الذمارى ، وقرأ الذمارى على إمام أهل الشام أبى عمران عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبى . فذلك مائة وثلاثون طريقاً لابن عامر .

وقرأ ابن عامر على أبى هاشم المغيرة بن أبى شهاب عبد الله بن عمرو ابن المغيرة المخزومى بلا خلاف عند المحققين وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد ابن قيس فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الدانى وصح عندنا عنه وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضى الله عنه . وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتوفى ابن عامر بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة. ومولده سنة إحدى وعشرين أو سنة ثمان من الهجرة على اختلاف فى ذلك وكان إماما كبيراً وتابعيا جليلا ، وعالما شهيراً ، أم المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة ، وجمع له بين الامامة والقضاء ومشيخة الاقراء بدمشق ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين .

وتوفى هشام سنة خمس وأربعين ومائتين . وقيل سنة أربع وأربعين. ومولده سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة . قال الدارقطنى : صدوق كبير المحل .

وكان فسيحاً علامة واسع الرواية . وقال عبدان : سمعته يقول : ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة .

﴿ وتوفى ﴾ ابن ذكوان فى شوال سنة اثنين ومائتين على الصواب مولده يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة . وكان شيخ الاقراء بالشام وامام الجامع الأموى انتهت اليه مشيخة الاقراء بعد أيوب بن تميم . قال أبو زرعة الحافظ الدمشقى لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عندى منه . وتقدمت وفاة الحلوانى فى رواية قالون .

﴿ وتوفى ﴾ الداجوانى فى رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة برملة لد عن إحدى وخمسين سنة وكان اماماً جليلا كثير الضبط والاتقان والنقل ثقة ؛ رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضاً . قال الدانى : إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط .

﴿ وتوفى ﴾ ابن عبدان بعيد الثلاثمائة فيما أظن وهو من رجال التيسير . ذكره الحافظ أبو عمر وفى تاريخه وقال إنه من جزيرة ابن عمر أخذ القراءة عرضا عن الحلوانى عن هشام .

﴿ وتوفى ﴾ الجمال فى حدود سنة ثلاثمائة وكان ثبتاً محققاً استاذا ضابطا قال الذهبى الحافظ كان محققا لقراءة ابن عامر . وتقدمت وفاة زيد فى رواية الدورى وتقدمت وفاة الشذائى فى رواية السوسى .

﴿ وتوفى ﴾ الأخفش سنة أثنين وتسعين ومائتين بدمشق عن اثنين وتسعين سنة. وكان شيخ الاقراء بدمشق ضابطا ثقة نحويا مقرئا . قال أبو على الاصبهانى كان من أهل الفضل صنف كتبا كثيرة فى القراآت والعربية واليه رجعت الامامة فى قراءة ابن ذكوان . وتقدمت وفاة النقاش فى رواية البزى .

﴿ وتوفى ﴾ ابن الأخرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بدمشق وقيل سنة اثنين وأربعين ومولده سنة ستين ومائتين بقينية ظاهر دمشق . وكان اماما كاملا ثبتا رضيا ثقة أجل أصحاب الأخفش وأضبطهم قال ابن عساكر الحافظ فى تاريخه : طال عمره وارتحل الناس اليه وكان عارفاً بعلل القراآت بصيراً بالتفسير والعربية متواضعاً حسن الاخلاق كبير الشأن .

﴿ وتوفى ﴾ الصورى سنة سبع وثلاثمائة بدمشق وكان شيخا مقرئا مشهورا بالضبط معروفا بالإتقان وتقدمت وفاة الرملى وهو أبو بكر الداجونى المذكور فى رواية هشام الا أنه مشهور فى رواية ابن ذكوان من طريق الصورى بالرملى وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية ورش .

قراءة عاصم

﴿ رواية ﴾ أبى بكر طريق يحيى عنه ، فمن طريق شعيب عن يحيى من خمس طرق .

طريق الأصم وهى الأولى عن شعيب من ست طرق. فطريق البغدادى من الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن تجريد ابن الفحام وتلخيص ابن بليمة وقرأ بها على عبد الباقى بن فارس وقرأبها على أبيه فارس وقرأ بها فارس على عبد الباقى بن الحسن وقرأ بها على أبى اسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادى فهذه أربع طرق له.

وطريق المطوعى من المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها على أبى العباس المطوعى فهذه طريقان للمطوعى .

وطريق ابن عصام من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن على بن طلحة بن محمد البصرى ومن المصباح لأبى الكرم قرأبها على عبد السيد وقرأ بها على على بن طلحة البصرى المذكور وقرأ على أبى الفرج عبد العزيز بن عصام فهذه طريقان له .

وطريق ابن بابش من مصباح أبى الكرم قرأبها على ابن عتاب وقرأبها على القاضى أبى العلاء ومن كامل الهذلى قرأ على القاضى أبى العلاء محمد بن على بن يعقوب وقرأ بها على أبى القاسم يوسف بن محمد بن أحمد ابن بابش فهذه طريقان له .

وطريق النقاش من تلخيص أبى معشر قرأ بها على أبى القاسم الزيدى وقرأ بها على النقاش .

وطريق ابن خليع من غاية ابن مهران قرأ بها على أبى الحسن على ابن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع ببغداد وقرأ بها ابن خليع والنقاش وابن بابش وابن عصام والمطوعى والبغدادى ستتهم على أبى بكر يوسف ابن يعقوب بن الحسين الواسطى المعروف بالأصم فهذه اثنتا عشرة طريقا للأصم طريق القلافلائى وهى الثانية عن شعيب من التيسير والشاطبية قرأبها الدانى على فارس ومن التجريد والتلخيص قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقى بن فارس وقرأ على أبيه فارس ومن كتاب العنوان قرأ بها أبو طاهر على عبد الجبار الطرسوسى ومن المجتبى للطرسوسى المذكور ومن كتاب الكافى قرأ بها ابن شريح ومن روضة المعدل وقرأ بها على ابن نفيس

وقرأ بها فارس الطرسوسى وابن نفيس على أحمد السامرى وقرأ بها على أحمد بن يوسف القافلانى فهذه ثمان طرق للقافلانى .

طريق المثلثى وهى الثالثة عن شعيب من كتابى أبى منصور بن خيرون ومن مصباح أبى الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأبها على القاضى أبى العـــلاء الواسطى وقرأ بها على أبى على أحمد بن على بن البصرى الواسطى وبالاسناد المتقدم إلى سبط الخياط قرأبها على أبى المعالى ثابت ابن بندار ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وثابت ابن بندار وقرأ بها على أبى الفتح فرج بن عمر بن الحسن البصرى المفسر وقرأ بها على القاضى أبى الحسن على بن أحمد بن العريف الجامدى وقرأ بها ابن البصرى والجامدى على أبى العباس أحمد ابن سعيد الضرير المعروف بالمثلثى فهذه ست طرق للمثلثى .

طريق أبى عون وهى الرابعة عن شعيب من طريقين من المستنير قرأبها ابن سوار على أبوى على الشرمقانى والعطار وقرأبها على عمر بن إبراهيم الكتانى وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن جعفر البغدادى المعروف بالحربى ومن المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى وقرأ بها على الحربى المذكور وعلى أبى بكر أحمد بن حماد المنقى الثقفى المعروف بصاحب المشطاح ومن كتاب المصباح قال أخبرنا أبو محمد الصريفينى قال أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتانى وقرأبها على الحربى قال ومنه تلقيت القرآن وقرآ بها أى الحربى والمنقى على أبى جعفر محمد ويقال أحمد بن على بن عبد الصمد البغدادى البزاز وقرأ بها على أبى عون محمد بن عمرو بن عون الواسطى فهذه خمس طرق لأبى عون .

طريق نفطويه وهى الخامسة عن شعيب من المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأها على الكارزينى ومن كامل الهذلى قرأها على أبى نصر منصور بن أحمد وقرأها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ الخبازى والكارزينى على أبى بكر الشذائى ومن المبهج أيضا ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها هو وسبط الخياط على الشريف عبدالقاهر وقرأبها على الكارزينى وقرأ بها الكارزينى أيضا على أبى الفرج الشنبوذى وقرأ بها الشذائى والشنبوذى على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوى ومن كتاب المصباح لأبى الكرم الشهرزورى قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب وبإسنادى المتقدم فى كتاب السبعة لابن مجاهد إلى الخطيب المذكور قال أخبرنا به أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتانى قال أخبرنا أبو بكر بن مجاهد قال أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه وهذه سبع طرق لنفطويه وقرأ نفطويه وأبو عون والمثلى والقافلانى والأصم خمستهم على أبى بكر شعيب بن أيوب بن رزيق بتقديم الراء الصريفينى إلا أن نفطويه قرأ الحروف فهذه ثمان وثلاثون طريقاً لشعيب . ومن طريق أبى حمدون من طريقين .

طريق الصواف وهى الأولى عن أبى حمدون من ثلاث طرق .

طريق الحمامى من ثمان طرق من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومنه أيضاً وقرأ بها على أبى إسحاق المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وأبى الحسن الخياط ومن كتاب الجامع لأبى الحسن الخياط المذكور ومن الكامل قرأ بها الهذلى على تاج الأئمة ابن هاشم ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى نصر أحمد بن على بن محمد الهاشمى إلى آخر سورة الفتح ومن التذكار لابن

شيطا وقرأ بها ابن شيطا والهاشمى إلى هاشم والخياط والعطار والواسطى والمالكى والفارسى ثمانيتهم على أبى الحسن الحمامى فهذه إحدى عشرة طريقا للحمامى .

طريق ابن شاذان وهى الثانية عن الصواف من كتاب الغاية لأبى العلاء قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسين المزرفى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على الخياط وقرأ بها على بكر بن شاذان .

طريق النهروانى وهى الثالثة عن الصواف من كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على غلام الهراس ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وأبى الحسن الخياط ومن كتاب الجامع للخياط المذكور .

وقرأ بها الخياط والعطار وغلام الهراس على أبى الفرج النهروانى فهذه خمس طرق للنهروانى .

طريق النحاس والخلال وهما الرابعة والخامسة عن الصواف من كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على القاضى أبى العلاء الواسطى قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله ابن الحسن النحاس وأبو الحسين أحمد بن جعفر الخلال وقرأ الخلال والنحاس والنهروانى وابن شاذان والحمامى على أبى عيسى بكار بن أحمد ابن بكار بن بنان البغدادى وقرأ بها على أبى على الحسن بن الحسين الصواف البغدادى إلا أن النحاس والخلال قرأ عليه الحروف فهذه تسع عشرة طريقاً للصواف .

طريق أبى عون وهى الثانية عن أبى حمدون من كتاب الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر القهندزى وقرأها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها على أبى بكر الشذائى وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحربى وقرأ بها على أبى جعفر محمد بن على البزاز وقرأ بها على أبى عون محمد بن عمرو الواسطى وقرأ بها أبو عون والصواف على أبى حمدون الطيب بن

إسماعيل بن أبى تراب الذهلى البغدادى فهذه عشرون طريقا لأبى حمدون وقرأ أبو حمدون وشعيب على أبى زكريا يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد ابن أسد الصلحى عرضا فى قول كثير من أهل الأداء وقال بعضهم إنما قرأ عليه الحروف فقط والصحيح أن شعيبا سمع منه الحروف وأن أبا حمدون عرض عليه القرآن والله وأعلم .

﴿ تتمة ﴾ ثمان وخمسين طريقا ليحيى بن آدم عن أبى بكر .

طريق العليمى عن أبى بكر . فمن طريق ابن خليع من عشر طرق :

طريق الحمامى وهى الأولى عن ابن خليع من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومنه أيضاً وقرأ بها على أبى إسحاق المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى ومن روضة أبى على المالكى المذكور ومن كفاية أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن التذكار لابن شيطا ومن الجامع لابن فارس وقرأ بها هو وابن شيطا والواسطى والمالكى والفارسى على أبى الحسن الحمامى فهذه ست طرق له .

طريق الخراسانى وهى الثانية عن ابن خليع قرأ بها الدانى على فارس ابن أحمد وقرأ بها على عبد الباق بن الحسن الخراسانى .

طريق ابن شاذان وهى الثالثة عن ابن خليع من كفاية السبط قرأ بها ابن الطبر على أبى بكر محمد بن على الخياط الحنبلى وقرأ بها على أبى القاسم بكر بن شاذان القزاز .

طريق السوسنجردى وهى الرابعة عن ابن خليع من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسين المزرفى وقرأ بها على أبى بكر محمد ابن على الخياط وقرأ بها على أبى الحسين أحمد بن عبدالله السوسنجردى .

طريق البلدى وهى الخامسة عن ابن خليع قرأ بها أبو اليمن الكندى على الخطيب المحولى وقرأ بها على أبى العباس أحمد بن الفتح الموصلى وقرأ بها على الشيخ الصالح نذير بن على بن عبيد الله البلدى .

طريق النهروانى وهى السادسة عن ابن خليع من كفاية أبى العز قرأ بها على أبى على غلام الهراس وقرأ بها على أبى الفرج النهروانى .

طريق الخبازى وهى السابعة عن ابن خليع من الكامل قرأ بها على أبى نصر القهندزى وقرأها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى .

طريق النحوى وهى الثامنة عن ابن خليع من كتاب التلخيص لأبى معشر قرأ بها على أبى على الحسين بن محمد الصيدلانى وقرأ بها على أبى حفص عمر بن على النحوى .

طريق المصاحفى وهى التاسعة عن ابن خليع من الجامع لابن فارس قرأ بها على أبى عبيد الله بن عمر المصاحفى .

طريق ابن مهران وهى العاشرة عن ابن خليع وقرأ بها هو والنحوى والمصاحفى والخبازى والنهروانى والبلدى والسوسنجردى وابن شاذان والخراسانى والحمامى عشرتهم على أبى الحسن على بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن خليع الخياط البغدادى المعروف بالقلانسى وبابن بنت القلانسى فهذه خمس عشرة طريقاً لابن خليع .

ومن طريق الرزاز عن العليمى من كتاب المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى ومن الكامل قرأ بها الهذلى على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والكارزينى على أبى عمر وعثمان بن أحمد بن سمعان

الرزاز البغدادى النجاشى وغيره فهذه ثلاث طرق للرزاز وقرأ ابن خليع والرزاز على أبى بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب بن خالد بن مهران الواسطى الاطروش وقرأ على أبى محمد يحي بن محمد بن قيس العليمى الانصارى الكوفى فهذه ثمان عشرة طريقاً للعليمى وقرأ العليمى ويحي بن آدم عرضاً فيما أطلقه كثير من أهل الاداء على أبى بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط - بالنون - الاسدى الكوفى وقال بعضهم إنهما لم يعرضا عليه القرآن وإنما سمعا منه الحروف ، والصحيح أن يحي بن آدم روى عنه الحروف سماعا وأن يحي العليمى عرض عليه القرآن . قال الحافظ أبو عمرو الدانى:

وقد زعم أبو بكر بن مجاهد أنه لم يقرأ القرآن على سرد على أبى بكر غير أبى يوسف الاعشى قال وقد ثبت عندنا وصح لدينا أنه عرض عليه القرآن وأخذ عنه القراءة تلاوة خمسة سوى الاعشى وهم : يحي بن محمد العليمى ، وعبد الرحمن بن أبى حماد ، وسهل بن شعيب الشهبى ، وعروة بن محمد الاسدى ، وعبد الحميد بن صالح الترجمى . قال : وهؤلاء من أعلام الكوفة ومن المشهورين بالإتقان والضبط ، تتمة ست وسبعين طريقاً لأبى بكر .

﴿ رواية ﴾ حفص طريق عبيد بن الصباح عنه فمن طريق الهاشمى من خمس طرق .

طريق طاهر وهى الأولى عن الهاشمى من الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر بن غلبون ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى عبد الله القزوينى وقرأ بها على طاهر ومن كتاب التذكرة لطاهر المذكور.

طريق عبد السلام وهى الثانية عن الهاشمى من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط وقرأ بهما على أبى أحمد عبد السلام ابن الحسين البصرى .

طريق المنبجي وهي الثالثة عنه من غاية الحافظ أبي العلاء قرأ بها على أبي على الحداد ومن كامل الهذلي وقرأ بها هو والحداد على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن الحسين بن يزدة المنبجي .

طريق الخبازي وهي الرابعة عن الهاشمي من الكامل قرأبها الهذلي على أبي نصر منصور بن أحمد الهروي وقرأ بها على أبي الحسين على بن محمد الخبازي .

طريق الكارزيني وهي الخامسة عنه من المبهج قرأ بها السبط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على أبي عبدالله الكارزيني وقرأبها الكارزيني والخبازي والمنبجي وعبد السلام وطاهر بن غلبون الخمسة على أبي الحسن على بن محمد بن صالح بن داود الهاشمي البصري الضرير ويعرف بالجوخاني فهذه عشر طرق للهاشمي .

ومن طريق أبي طاهر من أربع طرق .

طريق الحمامي وهي الأولى عنه من ثمان طرق من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين نصر الفارسي ومنه أيضا وقرأ بها على أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المالكي وقرأ بها على أبي على المالكي ومن الروضة لأبي على المالكي ومن الكامل قرأبها الهذلي على أبي الفضل الرازي ومن الجامع لابن فارس ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وعلى الشريف أبي نصر الهباري . ومن كتابي أبي العز قرأ بها على الحسن بن القاسم ومن تذكار ابن شيطا وقرأ بها هو والحسن ابن القاسم والرازي وابن فارس والهباري ورزق الله والمالكي والفارسي الثمانية على أبي الحسن على بن أحمد الحمامي فهذه عشرة طرق له .

طريق النهرواني وهى الثانية عنه من كتابي أبي العز قرأ بها على أبي علي الواسطي وقرأ بها على أبي الفرج النهرواني .

طريق أبي العلاف وهى الثالثة عن أبي طاهر من التذكار لابن شيطا قرأ بها على أبي الحسن العلاف .

طريق المصاحفي وهى الرابعة عنه من كفاية السبط قرأ بها على أبي بكر محمد بن علي بن محمد البغدادي وقرأ بها على أبي الفرج عبيدالله بن عمر ابن محمد بن عيسى المصاحفي البغدادي وقرأ المصاحفي وابن العلاف والنهرواني والحمامي أربعتهم على أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي فهذه أربع عشرة طريقاً لأبي طاهر وقرأ الهاشمي وأبو طاهر على أبي العباس أحمد بن سهل ابن الفيروزاني الأشناني وقرأ الاشناني على أبي محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلي الكوفي ثم البغدادي ، تتمة أربع وعشرين طريقاً لعبيد .

(طريق عمرو بن الصباح) عن حفص فمن طريق الفيل عن عمرو ، طريق الولي وهى الأولى عن الفيل .

طريق الحمامي عن الولي من سبع طرق ؛ من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي علي الشرمقاني وأبي الحسن الخياط وأبي علي العطار .

ومن الكامل قرأ بها الهذلي على أبي الفضل الرازي ومن كفاية أبي العز قرأ بها على أبي علي الواسطي . ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز المذكور وقرأ بها على الواسطي المذكور . ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف . ومن التذكار لابن شيطا وقرأ بها هو وأبو الحسين والواسطي والرازي والعطار والخياط

والشرمقانى السبعة على أبى الحسن الحمامى . فهذه ثمان طرق للحمامى إلا أن أبا الحسين قرأ الحروف .

طريق الطبرى عن الولى من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على الخزاعى ومن الوجيز للاهوازى وقرأ بها الاهوازى والخزاعى والعطار والشرمقانى على أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى فهذه أربع طرق للطبرى ؛ وقرأ الطبرى والحمامى على أبى بكر أحمد بن عبد الرحمن ابن الحسن بن البختري العجلى المعروف بالولى فهذه اثنتا عشرة طريقا للولى .

طريق ابن الخليل وهى الثانية عن الفيل من المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على محمد بن الحسين وقرأ بها على أبى الطيب عبد الغفار بن عبد الله بن السرى الحصينى الكوفى ثم الواسطى وقرأ بها على أبى الحسن محمد بن أحمد بن الخليل العطار وقرأ بها هو والولى على أبى جعفر أحمد بن محمد بن حميد الفامى الملقب بالفيل فهذه أربع عشرة طريقا للفيل ومن طريق زرعان طريق السوسنجردى وهى الأولى عنه من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى نصر الفارسى ومن الروضة لأبى على المالكى ومن غاية الهمذانى قرأ بها على أبى منصور محمد ابن على بن منصور بن الفرا وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على الخياط ومن المصباح قرأها على الخياط المذكور وقرأ بها هو والمالكى والفارسى على أبى الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردى فهذه أربع طرق له .

طريق الخراسانى وهى الثانية عنه قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس وقرأ بها على عبد الباقى بن الحسن الخراسانى .

طريق النهرواني وهي الثالثة عنه من كفاية أبي العز قرأ بها على الحسن ابن القاسم ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي على العطار وقرأ بها العطار وابن القاسم على أبي الفرج النهرواني.

طريق الحمامي وهي الرابعة عنه من التذكار لابن شيطا ومن الجامع لابن فارس ومن المستنير قرأ بها ابن سوار أيضا على العطار وقرأ بها هو وابن فارس وابن شيطا على أبي الحسن الحمامي.

طريق المصاحفي وهي الخامسة عنه من الجامع لابن فارس ومن المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على أبي على العطار ومن المصباح قال أبو الكرم أخبرنا أبو بكر الخياط وقرأ بها على العطار وابن فارس على عبيد الله بن عمر المصاحفي.

طريق بكر وهي السادسة عنه من غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي منصور ابن الفرا وقرأ بها على أبي بكر محمد بن على الخياط. وقرأ بها على بكر بن شاذان الواعظ وقرأ بها الواعظ والمصاحفي والحمامي والنهرواني والخراساني والسوسنجردي ستتهم على أبي الحسن على بن محمد بن أحمد القلانسي وقرأ على أبي الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى الدقاق البغدادي فهذه أربع عشرة طريقا لزرعان. وقرأ زرعان والفيل على أبي حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادي الضرير فهذه ثمان وعشرون طريقا لعمرو. وقرأ عمرو وعبيد على أبي عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي الغاضري البزاز تتمة اثنتين وخمسين طريقا لحفص.

وقرأ حفص وأبو بكر على إمام الكوفة وقارئها أبي بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الأسدي مولاهم الكوفي فذلك مائة وثمانية وعشرون طريقاً لعاصم، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة

السلمي الضرير وعلى أبي مريم زر بن حبيش ابن حباشة الأسدي وعلى أبي عمرو سعد بن الياس الشيباني ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقرأ السلمي وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما وقرأ السلمي أيضاً على أبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلي وأبي وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿ وتوفى ﴾ عاصم آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك وكان هو الإمام الذي انتهت اليه رياسة الاقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، جلس موضعه ورحل الناس اليه للقراءة وكان قد جمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن قال أبو بكر بن عياش : لا أحصى ماسمعت أبا اسحاق السبيعي يقول مارأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن عاصم فقال : رجل صالح ثقة خير . وقال ابن عياش دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه في الصلاة : ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق .

﴿ وتوفى ﴾ أبو بكر شعبة في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ومولده سنة خمس وتسعين وكان إماماً علماً كبيراً عالماً عاملا حجة من كبار أئمة السنة ولما حضرته الوفاة بكت أخته ، فقال لها مايبكيك ؟ انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة .

﴿ وتوفى ﴾ حفص سنة ثمانين ومائة على الصحيح ومولده سنة تسعين وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، وكان ربيب عاصم ابن زوجته ، قال يحيى بن معين الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية

حفص وقال ابن المنادى كان الاولون يعدونه فى الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التى قرأ على عاصم وأقرأ الناس دهراً وقال الحافظ الذهبى أما فى القراءة فثقة ثبت ضابط بخلاف حاله فى الحديث.

﴿ وتوفى يحيى بن آدم ﴾ فى النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين وكان إماماً كبيراً من الائمة الاعلام حفاظ السنة .

﴿ وتوفى العليمى ﴾ سنة ثلاث وأربعين ومائتين ومولده سنة خمس ومائة وكان شيخا جليلا ثقة ضابطا صحيح القراءة .

﴿ وتوفى شعيب ﴾ سنة إحدى وستين ومائتين وكان مقرئا ضابطا عالما حاذقا موثقا مأمونا .

﴿ وتوفى أبو حمدون ﴾ فى حدود سنة أربعين ومائتين وكان مقرئا ثقة ضابطا صالحا ناقلا .

﴿ وتوفى أبو بكر الواسطى ﴾ سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان عشرة ومائتين. وكان إماما جليلا ثقة ضابطا كبير القدر ذا كرامات وإشارات حتى قالوا لولاه لما اشتهرت رواية العليمى . وقال النقاش مارأت عيناى مثله . وكان إمام الجامع بواسط سنين . وكان أعلى الناس إسناداً فى قراءة عاصم .

﴿ وتوفى ابن خليع ﴾ فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة . وكان مقرئا متصدراً ثقة ضابطا متقنا .

﴿ وتوفى الرزاز ﴾ فى حدود سنة ستين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً معروفا .

﴿ وتوفى عبيد بن الصباح ﴾ سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان مقرئا ضابطا صالحا . قال الدانى هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم ، وقال الاشنانى قرأت عليه فكان ماعلمته من الورعين المتقين .

﴿ وتوفى عمرو بن الصباح ﴾ سنة إحدى وعشرين ومائتين وكان مقرئا ضابطا حاذقا من أعيان أصحاب حفص وقد قال غير واحد: إنه أخو عبيد وقال الأهوازى وغيره : ليسا بأخوين بل حصل الاتفاق فى اسم الأب والجد وذلك عجيب ، ولكن أبعد وتجاوز من قال هما واحد .

﴿ وتوفى الهاشمى ﴾ سنة ثمان وستين وثلاثمائة وكان شيخ البصرة فى القراءة مع الثقة والمعرفة والشهرة والاتقان ، رحل إليه أبو الحسن طاهر ابن غلبون حتى قرأ عليه بالبصرة . وتقدمت وفاة أبى طاهر فى رواية البزى .

﴿ وتوفى الاشنانى ﴾ سنة سبع وثلاثمائة على الصحيح ، وكان ثقة عدلا ضابطا خيراً مشهوراً بالاتقان وانفرد بالرواية . قال ابن شنبوذ . لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه ، ولما توفى عبيد قرأ على جماعة من أصحاب حفص غير عبيد .

﴿ وتوفى الفيل ﴾ سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ست وكان شيخا ضابطا ومقرئا حاذقا مشهوراً . وإنما لقب بالفيل لعظم خلقه .

﴿ وتوفى زرعان ﴾ فى حدود التسعين ومائتين وكان من جلة أصحاب عمرو بن الصباح مشهوراً فيهم . ضابطا محققا متصدراً

قراءة حمزة — رواية خلف

﴿ طريق إدريس ﴾ عن خلف فمن طريق ابن عثمان من ثلاث طرق ﴿ طريق الحرتكى ﴾ وهى الأولى عنه من الشاطبية والتيسير قرأ بها

الدانى على أبى الحسن طاهر بن غلبون ، ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى عبد الله القزوينى وقرأبها ابن غلبون المذكور ومن كتاب التذكرة لابن غلبون ، وقرأ بها ابن غلبون على أبى الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرتكى فهذه أربع طرق للحرتكى .

(طريق المصاحفى) وهى الثانية عن ابن عثمان من تجريد ابن الفحام، قرأ بها على أبى الحسين الفارسى ومن روضة المالكى ، ومن المستنير قرأبها ابن سوار على أبى على العطار وأبى الحسن الخياط ، ومن الجامع للخياط المذكورة وقرأ بها الخياط والعطار والمالكى والفارسى الأربعة على أبى الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفى ، فهذه خمس طرق للمصاحفى .

(طريق الأدمى) وهى الثالثة عن ابن عثمان من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى المظفر عبد الله بن شبيب بن عبد الله الاصبهانى وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وقرأ بها على محمد بن الحسن الادمى، وقرأ الادمى والمصاحفى والحرتكى على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن بويان فهذه عشر طرق لابن عثمان ، ومن طريق ابن مقسم من عشر طرق .

طريق السامرى وهى الأولى عنه قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ابن أحمد ومن الكافى قرأ بها ابن شريح على ابن نفيس ومن الكامل قرأبها الهذلى على ابن نفيس ومنه أيضا قرأ بها على محمد بن الحسن الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن الطحان ، ومن العنوان قرأ بها أبو الطاهر على الطرسوسى ومن المجتبى لأبى القاسم الطرسوسى المذكور وقرأ بها الطرسوسى والطحان وابن نفيس وفارس على أبى أحمد السامرى فهذه ست طرق للسامرى .

طريق الحمامى وهى الثانية عن ابن مقسم من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن الكافى والكامل قرأ بها على تاج الأئمة ابن هاشم ومن الكافى أيضا قرأ بها على أبى على المالكى ومن التجريد أيضا

قرأ بها على ابن غالب وقرأ بها على المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن الكامل قرأ بها على أبى الفضل الرازى ومن ارشادى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن التذكار لابن شيطا ومن المستنير قرأ بها على ابن شيطا المذكور ومن الجامع لابن فارس الخياط ومن المستنير لابن سوار قرأ بها على الخياط المذكور ومنه أيضاً قرأ بها أيضا على أبوى على الشرمقانى والعطار ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على الشريف أبى نصر أحمد بن على الهبارى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر المزرفى ، وقرأ بها على أبى عبد الله الحسين بن الحسن بن أحمد ابن غريب الموصلى وقرأ الموصلى والهبارى والعطار والشرمقانى والخياط. وابن شيطا والواسطى والرازى والمالكى وتاج الأئمة والفارسى الأحد عشر على أبى الحسن الحمامى فهذه سبع عشرة طريقاً للحمامى .

طريق الطبرى وهى الثالثة عن ابن مقسم من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى ومن الوجيز لأبى على الأهوازى ، وقرأ بها هو والشرمقانى والعطار على أبى إسحاق ابراهيم بن أحمد الطبرى فهذه ثلاث طرق للطبرى . طريق الشنبوذى وهى الرابعة عنه من المبهج قرأ بها السبط على الشريف أبى الفضل ، وقرأ بها على الكارزينى ، وقرأبها على أبى الفرج الشنبوذى .

طريق النهروانى وهى الخامسة عن ابن مقسم من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار ومن الكامل قرأبها أبو القاسم الهذلى على أبى الفضل الرازى ، وقرأ الرازى والعطار على أبى الفرج النهروانى طريق الرزاز وهى السادسة عنه من المصباح لأبى الكرم ومن الموضح والمصباح لابن خيرون وقرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبى الحسن على بن أحمد الرزاز فهذه ثلاث طرق للرزاز .

طريق ابن مهران وهى السابعة عن ابن مقسم من الغاية له .

طريق الخوارزمى عن ابن مقسم وهى الثامنة عنه من الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر الهروى وقرأ بها على الخبازى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن ابراهيم الخوارزمى .

طريق ابن شاذان وهى التاسعة عن ابن مقسم من كتابى ابن خيرون قرأها على عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون . أنبا أبو على الحسن ابن أحمد بن شاذان .

طريق البزاز وهى العاشرة عن ابن مقسم من كامل الهذلى قرأها على القهندزى وقرأها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها على أبى نصر عبد الملك ابن أحمد البزاز وقرأ بها البزاز وابن شاذان والخوارزمى وابن مهران والرزاز والنهروانى والشنبوذى والطبرى والحمامى والسامرى عشرتهم على أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم العطار البغدادى فهذه سبع وثلاثون طريقا لابن مقسم .

ومن طريق ابن صالح قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ومن التجريد قرأ بها ابن الفحام على عبد الباقى بن فارس وقرأ بها على أبيه وقرأ بها فارس على أبى الحسن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى وقرأ بها على أبى على أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح البغدادى فهذه طريقان لابن صالح .

ومن طريق المطوعى ومن المبهج ومن المصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف عبد القاهر ومن تلخيص أبى معشر قرأ بها هو والشريف على الكارزينى ومن التجريد قرأ بها ابن الفحام على نصر الفارسى وقرأ بها على أبى الحسن السعيدى وقرأ بها الكارزينى والسعيد على أبى العباس

الحسن بن سعيد المطوعي فهذه أربع طرق للمطوعي وقرأ المطوعي وابن صالح وابن مقسم وابن عثمان الأربعة على أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد وقرأ إدريس على أبي محمد خلف بن هشام البزاز، تتمة ثلاث وخمسين طريقا عن خلف .

﴿ رواية خلاد ﴾ طريق ابن شاذان عنه . طريق ابن شنبوذ عنه من ثلاث طرق . طريق السامري وهي .

(الأولى) عنه من الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس ومن تجريد ابن الفحام ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على عبد الباقي بن فارس وقرأ بها على أبيه ومن كافي ابن شريح ومن روضة المعدل قرأ بها على ابن نفيس ومن العنوان قرأ بها أبو الطاهر على أبي القاسم الطرسوسي ومن المجتبى للطرسوسي المذكور ومن الكامل قرأ بها الهذلي على محمد بن الحسن الشيرازي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسن الطحان ومن القاصد للخزرجي وقرأ بها هو والطحان والطرسوسي وابن نفيس وفارس خمستهم على أبي أحمد السامري فهذه عشر طرق للسامري طريق الشنبوذي وهي.

(الثانية) عن ابن شنبوذ من المبهج قرأ بها سبط الخياط على عز الشرف العباسي . وقرأ بها على محمد بن الحسين الفارسي ومن كتابي ابن خيرون ومن مصباح أبي الكرم قرأ بها هو وابن خيرون على عبد السيد بن عتاب، وقرأ بها على محمد بن ياسين الحلبي وقرأ الحلبي والفارسي بها على أبي الفرج الشنبوذي فهذه أربع طرق للشنبوذي . طريق الشذائي وهي .

(الثالثة) عنه من مبهج السبط قرأ بها على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على أبي عبد الله الكارزيني وقرأ بها على الشذائي وقرأ بها الشذائي والشنبوذي والسامري ثلاثتهم عن أبي بكر بن شنبوذ فهذه خمسة عشر

طريقاً لابن شنبوذ . طريق النقاش عن ابن شاذان من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبي معشر ومن كتاب الإعلان قرأ بها الصفراوى على أبي الطيب عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبي معشر ومن تلخيص أبي معشر قرأبها على الشريف أبي القاسم الزيدى وقرأبها على أبي بكر النقاش فهذه ثلاث طرق للنقاش وقرأ النقاش وابن شنبوذ على أبي بكر محمد بن شاذان الجوهرى البغدادى فهذه ثمان طريقاً لابن شاذان .

﴿ طريق ابن الهيثم ﴾ عن خلاد . طريق القاسم بن نصر عنه قرأ بها الدانى على أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على القزوينى وقرأبها على طاهر وقرأبها طاهر على أبيه عبدالمنعم ومن كتاب التبصرة لمكى ومن الهداية للمهدوى قرأ بها على ابن سفيان ومن الهادى لابن سفيان المذكور وقرأ بها ابن سفيان ومكى على عبدالمنعم ابن غلبون وقرأ بها على أبي سهل صالح بن إدريس بن صالح البغدادى ومن المبهج قرأ بها السبط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على أبي عبدالله الفارسى ومن الكامل قرأ بها الهذلى على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على الخزاعى ومنه أيضا قرأها على أبي نصر الهروى وقرأ بها على الخبازى وقرأ بها الخبازى والخزاعى والفارسى على أبي بكر الشذائى وقرأبها الشذائى وصالح على أبي سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفى وقرأ بها على القاسم بن نصر المازنى فهذه ثمان طرق لابن نصر .

طريق ابن ثابت عن الهيثم قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على عبد الباقى بن فارس وقرأ بها على فارس وقرأ بها فارس على أبي الحسن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى بدمشق وقرأ بها على أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن البغدادى وقرأبها

على محمد بن يوسف الناقد وقرأ بها على أبي محمد عبد الله بن ثابت التوزى وقرأ ابن ثابت والقاسم بن نصر على أبي عبد الله محمد بن الهيثم الكوفى ﴿ فهذه ﴾ عشر طرق لابن الهيثم .

﴿ طريق الوزان ﴾ عن خلاد من طريقين : الأولى طريق الصواف عن الوزان من سبع طرق عنه. طريق البزورى وهى :

﴿ الأولى ﴾ عن الصواف قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على ابن نبت العروق وقرأ بها على أبي العباس الصقلى وقرأ بها على فارس وقرأ بها على عبد الباقى بن الحسن ومن الكامل للهذلى قرأ بها على أحمد بن هاشم وقرأ بها على أبي الحسن على بن محمد بن عبدالله الحذا وقرأ بها الحذا وعبدالباقى على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد ابن عبد الله البزورى البغدادى ﴿ فهذه ﴾ ثلاث طرق للبزورى .

طريق بكار وهى :

﴿ الثانية ﴾ عن الصواف من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين الفارسى ومنه قرأ بها على ابن غالب وقرأ بها على أبي على المالكى ومن الروضة للمالكى المذكور ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز ومن كفاية أبي العز المذكور قرأ بها على الواسطى ومن المستنير قرأ بها ابن سوار الشرمقانى والعطار ومنه قرأ بها أيضا على أبي الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن المستنير أيضا قرأ على أبي الفتح بن شيطا ومن التذكار لابن شيطا المذكور وقرأ بها ابن شيطا والخياط والعطار والشرمقانى والواسطى والمالكى والفارسى سبعتهم على أبي الحسن الحمامى ومن الروضة أيضا للمالكى ومن تلخيص أبي معشر قرأ بها على الشريف أبي القاسم الزيدى ومن غاية الهمذانى قرأ بها على القلانسى وقرأ بها على غلام الهراس ومن المستنير أيضا لابن سوار قرأ بها على أبي الحسن الخياط المذكور وقرأ الخياط وغلام الهراس والزيدى والمالكى الأربعة على أبي محمد الحسن بن محمد بن دواد الفحام ومن مستنير ابن سوار أيضا

قرأ بها على ابن شيطا ومن تذكار ابن شيطا أيضاً وقرأ بها ابن شيطا على أبي الحسن بن العلاف ومن الغاية لأبي بكر بن مهران ومن المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على العطار وقرأبها على أبي الفرج النهرواني وقرأ النهرواني وابن مهران وابن العلاف والفحام والحمامي الخمسة على أبي عيسى بكار بن أحمد ابن عيسى فهذه عشرون طريقاً لبكار .

طريق ابن عبيد وهي الثالثة عن الصواف قرأ بها الداني على فارس وقرأ بها ابن بليمة على محمد بن أبي الحسن الصقلي وقرأ بها على أبي العباس الصقلي وقرأ على فارس أوقرأ بها فارس على أبي الحسن الخراساني بدمشق وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد البغدادي .

طريق أبي بكر النقاش وهي الرابعة عن الصواف من تلخيص أبي معشر قرأ بها على أبي القاسم الشريف وقرأبها على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش.

طريق ابن أبي عمر النقاش وهي الخامسة عن الصواف من التجريد لابن الفحام قرأ بها على أبي نصر الفارسي ومن روضة أبي على المالكي وقرأ بها الفارسي والمالكي على أبي الحسين السوسنجردي ومن كفاية أبي العز قرأ على ابي على الواسطي ومن مستنير ابن سوار قرأ بها على الشرمقاني وقرأ بها الشرمقاني والواسطي على بكر بن شاذان ومنه أيضا قرأ بها ابن سوار على أبي على العطار وقرأ بها على أبي إسحاق الطبري ومن غاية ابن مهران وقرأ بها هو والطبري وبكر والسوسنجردي على ابي الحسن محمد بن عبدالله بن مرة المعروف بابن أبي عمر النقاش الطوسي فهذه ست طرق له.

طريق ابن حامد وهي السادسة عن الصواف من غاية ابن مهران قرأبها على أبي على محمد بن أحمد بن حامد المقرى بسمرقند .

طريق الكتاني وهي السابعة عن الصواف من كتابي ابن خيرون والمصباح لأبي الكرم وقرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على محمد ابن ياسين وقرأبها على أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني وقرأبها الكتاني

وابن حامد والنقاشان وابن عبيد وبكار والبزوري سبعتهم على أبي علي الحسن بن الحسين الصواف فهذه ست وثلاثون طريقاً للصواف .

﴿ الثانية ﴾ عن الوزان . طريق البختري من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوي على الحسنين بن الفضل الشرمقاني وابن عبد الله العطار وقرآ بها على أبي إسحاق الطبري وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن عبدالرحمن ابن الفضل بن الحسن بن البختري البغدادي المعروف بالولي وقرأ بها على أبيه عبد الرحمن وقرأ بها أبوه والصواف على أبي محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان الأشجعي الكوفي وهذه ثمان وثلاثون طريقا للوزان .

﴿ طريق الطلحي ﴾ عن خلاد قال الداني أخبرنا بها أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسي قال حدثنا بها عبد الواحد بن عمر ومن كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلي على أبي العباس أحمد بن هاشم بمصر وقرأ بها على أبي الحسن علي بن أحمد الحمامي ببغداد وقرأ بها على عبد الواحد بن عمر وقرأ بها عبد الواحد على الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وقرأ بها مراراً على أبي داود سليمان بن عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله الطلحي الكوفي التمار وقرأ الطلحي والوزان وابن الهيثم وابن شاذان على أبي عيسى خلاد بن خالد الشيباني مولاهم الكوفي الصيرفي (تتمة ثمان وستين) طريقاً لخلاد ، وقرأ خلاد وخلف على أبي عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الحنفي مولاهم الكوفي وقرأ سليم على إمام الكوفة أبي عمارة حمزة بن حبيب ابن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات فذلك مائة وإحدى وعشرون طريقا عن حمزة .

وقرأ حمزة على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضا وقيل الحروف فقط ، وقرأ حمزة أيضا على أبي حمزة حمران بن أعين وعلى أبي إسحاق

عمرو بن عبدالله السبيعي وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعلى أبي محمد طلحة بن مصرف اليامي وعلى أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبي طالب الهاشمي. وقرأ الأعمش وطلحة على أبي محمد يحي بن وثاب الأسدي ، وقرأ يحي على أبي شبل علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسودي بن يزيد بن قيس وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب وعلى عبيدة بن عمرو السلماني ، وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران على أبي الأسود الديلمي وتقدم سنده، وعلى عبيد بن نضيلة .

وقرأ عبيد على علقمة وقرأ حمران أيضا على محمد الباقر ، وقرأ أبو إسحاق على أبي عبد الرحمن السلمي وعلى زر بن حبيش وتقدم سندهما وعلى عاصم بن ضمرة وعلى الحارث بن عبدالله الهمذاني وقرأ عاصم والحارث على على وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو وغيره . وقرأ المنهال على سعيد بن جبير ، وتقدم سنده، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة والحارث أيضا على عبد الله بن مسعود ، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين ، وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين ، وقرأ الحسين على أبيه على بن أبي طالب ، وقرأ على وابن مسعود رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وتوفى حمزة) سنة ست وخمسين ومائة على الصواب ومولده سنة ثمانين وكان إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش وكان ثقة كبيراً حجة رضيا قيما بكتاب الله مجوداً عارفا بالفرائض والعربية حافظا للحديث ورعا عابداً خاشعا ناسكا زاهداً قانتا لله لم يكن له نظير ، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ، ويجلب الجبن والجوز منها

إلى الكوفة قال له الإمام أبو حنيفة رحمه الله شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما : القرآن والفرائض ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول : هذا حبر القرآن وقال حمزة ماقرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر .

﴿ وتوفى ﴾ خلف سنة تسع وعشرين ومائتين وستأتى ترجمته فى قراءته إن شاء الله تعالى .

﴿ وتوفى ﴾ خلاد سنة عشرين ومائتين وكان اماماً فى القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً أستاذاً ضابطاً متقناً قال الدانى هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم .

﴿ وتوفى ﴾ سليم سنة ثمان وقيل سنة سبع وثمانين ومائة وكان إماماً فى القراءة ضابطاً لها محررا حاذقاً وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وأقومهم لحروف حمزة وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة ، قال يحيى بن عبد الملك : كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا - أو - تثبتوا فقد جاء سليم .

﴿ وتوفى ﴾ إدريس سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة وكان إماما ضابطا متقنا ثقة روى عن خلف روايته واختياره . وسئل عنه الدار قطنى فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة ، وتقدمت وفاة ابن عثمان وهو ابن بويان فى رواية قالون .

﴿ وتوفى ﴾ ابن مقسم وهو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم ، ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس فى ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وستين ومائة وكان إماما كبيراً فى القراآت والنحو جميعا ، قال الدانى : مشهور بالضبط والاتقان عالم بالعربية حافظ للغة ، حسن التصنيف فى علوم القرآن .

(وتوفى) ابن صالح فى حدود الأربعين وثلاثمائة كما تقدم فى رواية البزى وأنه تلقن القرآن كله من إدريس وكان من الضبط والاتقان بمكان وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية الأصبهانى .

(وتوفى) ابن شاذان سنة ست وثمانين ومائتين وقدجاوز التسعين ، وكان مقرئا محدثا راويا ثقة مشهوراً حاذقا متصدراً قال الدارقطنى : ثقة .

(وتوفى) ابن الهيثم سنة تسع وأربعين ومائتين وكان قيما بقراءة حمزة ضابطا لها مشهورا فيها حاذقا ، وقال الدانى : هو أجل أصحاب خلاد .

(وتوفى) الوزان قريبا من سنة خمسين ومائتين كذا قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى وقال هو أجل أصحاب خلاد .

(قلت) هو مشهور بالضبط والاتقان والحذق وعلى طريقه العراقيون قاطبة .

(وتوفى) الطلحى سنة اثنين وخمسين ومائتين وكان ثقة ضابطا جليلا متصدراً .

قراءة الكسائى رواية أبى الحارث

طريق محمد بن يحيى عنه من طريق البعلى من طريقين : الأولى طريق زيد بن على من التيسير والشاطبية قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ، ومن التجريد لابن الفحام ومن التلخيص لابن بليمة وقرآ بها على أبى الحسن عبد الباقى بن فارس بن أحمد وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على عبد الباقى بن الحسن السقا ومن كامل الهذلى قرأ بها على أبى نصر القهندزى وقرأ بها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ بها الخبازى والسقا على زيد بن على بن أبى بلال فهذه خمس طرق لزيد ؛ الثانية بكار من طريقى

من الهداية للمهدوى قرأ بها على الحسن أحمد بن محمد القنطرى وقرأ بها على أبي الفرج محمد بن الحسن بن علان ومن الغايه لابن مهران وقرأ بها ابن مهران وابن علان على أبي عيسى بكار بن أحمد وقرأ بها بكار وزيد على أبي الحسن أحمد بن الحسن البطى البغدادى فهذه سبع طرق للبطى ومن طريق القنطرى عن محمد بن يحي من ثلاث طرق . الأولى طريق ابن أبي عمر من خمس طرق : طريق السوسنجردى وهى الأولى عن ابن أبي عمر من التجريد وقرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين الفارسى وقرأ ابن الفحام أيضا على أبي اسحاق المالكى وقرأ بها على أبي على المالكى ، ومن الكافى قرأ بها ابن شريح على أبي على المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن كفاية أبي العز وقرأ بها على أبي على الواسطى ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي بكر المزرفى وقرأ بها على محمد بن على الخياط وقرأ بها الخياط وأبو على الواسطى والمالكى ثلاثتهم على أبي الحسن السوسنجردى فهذه ست طرق له .

(طريق الحمامى) وهى الثانية عنه من المستنير قرأ بها ابن سوار على الشرمقانى والعطار . ومنه أيضا قرأ بها على أبي الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أحمد بن هاشم ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها على أبي القاسم على ابن أحمد بن البسرى ومن كفاية أبى العز قرأ بها على الحسن بن القاسم وقرأ بها هو وابن هاشم وابن البسرى والخياط والعطار والشرمقاني الستة على أبي الحسن الحمامى فهذه سبع طرق للحمامى .

(طريق بكر) وهى الثالثة عن ابن أبي عمر من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور وقرأ بها الخياط على بكر بن شاذان .

﴿ طريق النهروانى ﴾ وهى الرابعة عنه من كفاية أبي العز قرأ بها على أبي على وقرأ بها على أبي الفرج النهروانى .

﴿ طريق المصاحفى ﴾ وهى الخامسة عنه من مستنير ابن سوار قرأ بها على أبي الحسن الخياط ومن الجامع للخياط أيضاً وقرأ على عبيد الله ابن عمر المصاحفى وقرأ بها المصاحفى والنهروانى وبكر والحمامى والسوسنجردى خمستهم على أبي الحسن محمد بن عبد الله بن مرة المعروف بابن أبي عمر الطوسى فهذه ثمان عشرة طريقاً لابن أبي عمر . الثانية عن القنطرى :

﴿ طريق نصر بن على ﴾ من كتابى أبي منصور بن خيرون ومصباح أبي الكرم وقرآ بها على عبدالسيد بن عتاب ، وقرأ بها على أبي عبدالله الحسين ابن أحمد الحربى وقرأ بها على أبى القاسم نصر بن على الضرير . الثالثة عن القنطرى .

﴿ طريق الضراب ﴾ من المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على أبي الفضل العباسى ، وقرأ بها على محمد بن عبد الله الكارزينى ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أبي نصر الهروى وقرأ بها على أبي الفضل الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والكارزينى على أبي شجاع فارس بن موسى الفرائضى الضراب ، وقرأ الضراب ونصر وابن أبي عمر ثلاثتهم على أبى إسحاق إبراهيم بن زياد القنطرى فهذه أربع وعشرون طريقاً للقنطرى وقرأ القنطرى والبطى على أبى عبدالله محمد بن يحيى البغدادى المعروف بالكسائى الصغير وهذه إحدى وثلاثون طريقا لابن يحيى .

﴿ طريق سلمة ﴾ عن أبى الحارث . من طريق ثعلب من التبصرة لمكى ومن الهداية قرأ بها على أبى عبد الله بن سفيان ومن الهادى لابن سفيان

المذكور ومن التذكرة لأبى الحسن بن غلبون وقرأ بها مكى وابن سفيان وأبو الحسن على أبيه أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون ، وقرأبها على أبى الفرج أحمد بن موسى البغدادى ، ومن الكامل للهذلى قرأ بها على تاج الأئمة ابن هاشم وقرأ بها على أبى الحسن الحمامى ، وقرأبها على أبى طاهر ابن أبى هاشم وقرأ بها أبو طاهر وأبو الفرج البغدادى على أبى بكر بن مجاهد ، ومن كتاب السبعة لابن مجاهد المذكور قال حدثنى أحمد بن يحيى ثعلب .

فهذه ست طرق لثعلب ورواها ابن ابن مجاهد أيضا عن محمد بن يحيى المتقدم عن الليث وهو الذى فى إسناد الهداية والتبصرة وقد أوردها الحافظ أبو عمرو فى جامعة عن ابن مجاهد عن أحمد بن يحيى ثعلب، ورواها أبو الحسن بن غلبون فى التذكرة من الطريقين جميعا سماعا عن أبى الحسن المعدل وتلاوة على والده عن أبى الفرج أحمد بن موسى كلاهما عن ابن مجاهد عنهما وكلاهما صحيح والله أعلم .

(ومن طريق ابن الفرج) قرأتها على الشيخ الصالح أبى على الحسن ابن أحمد بن هلال بجامع دمشق عن الإمام أبى الحسن على بن أحمد المقدسى، أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن على البكرى كتابة . وبالإسناد المتقدم إلى الحافظ أبى العلاء الهمذانى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المزرفى القطان ، وبإسنادى المتقدم إلى أبى طاهر ابن سوار ، وقرأ بها هو والمزرفى على أبى الوليد عتبة بن عبد الملك ابن عاصم الأندلسى وقرأ على أبى الحسن على بن محمد بن إسماعيل بن محمد ابن بشر الأنطاكى وقرأ على أبى بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادى وقرأ على أبى الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادى وقرأها على أبى جعفر محمد بن الفرج الغسانى فهذه ثلاث طرق لابن الفرج وقرأها

ابن الفرج وثعلب على سلمة بن عاصم البغدادى النحوى وهذه تسع طرق لسلمة وقرأ محمد بن يحيى وسلمة على أبى الحارث الليث بن خالد البغدادى « تتمة » أربعين طريقاً لأبى الحارث .

﴿ رواية الدورى عن الكسائى ﴾ طريق جعفر بن محمد ، فمن طريق ابن الجلندا من التيسير والشاطبية قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة وبإسنادى إلى أبى الحسين الخشاب وقرآ بها على عبدالباقى ابن فارس وقرأ بها على أبيه فارس وقرأ بها فارس على عبد الباقى بن الحسن الخراسانى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على بن الحسن بن الجلندا الموصلى فهذه أربع طرق له .

ومن طريق ابن ديزويه قال الدانى أخبرنا بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النحاس المعدل ومن الكامل لأبى القاسم الهذلى قرأ بها على تاج الأئمة ابن هاشم وقرأ بها على أبى محمد النحاس المذكور وقرأها على أبى عمر عبد الله بن أحمد بن ديزويه الدمشقى وقرأ ابن الجلندا وابن ديزويه على أبى الفضل جعفر بن محمد بن أسـد النصيبى الضرير فهذه ست طرق لجعفر بن محمد .

(طريق أبى عثمان الضرير) عن الدورى ؛ فمن طريق ابن أبى هاشم من ست طرق . طريق الفارسى وهى .

(الأولى عنه) قرأها الدانى على عبد العزيز بن جعفر الفارسى . طريق السوسنجردى وهى .

(الثانية عنه) من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسن نصر الشيرازى ومن روضة المالكى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسين الشيبانى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على الخياط وقرأ الخياط والمالكى

والشيرازى على أبى الحسن السوسنجردى. فهذه ثلاث طرق للسوسنجردى. طريق الحمامى وهى.

(الثالثة عنه) من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى الشرمقانى والعطار وأبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن الكامل للهذلى قرأ بها على أبى الفضل الرازى ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى نصر الهاشمى إلى آخر سورة الفتح وبإسنادى إلى الكندى وقرأ بها على الشريف أبى الفضل محمد بن المهتدى بالله وقرأ بها على أبى الخطاب أحمد بن على الصوفى وقرأ الصوفى والهاشمى والرازى والخياط والعطار والشرمقانى ستتهم على أبى الحسن على بن أحمد الحمامى وهذه سبع طرق للحمامى. طريق المصاحفى وهى الرابعة من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها على أبى الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفى.

طريق الصيدلانى وهى الخامسة عن أبى طاهر من مستنير ابن سوار قرأ بها على الشرمقانى وأبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور وقرأ بها على أبى القاسم عبيد الله بن أحمد الصيدلانى فهذه ثلاث طرق له. طريق الجوهرى وهى الثالثة عنه من المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد الجوهرى وقرأ بها الجوهرى والصيدلانى والمصاحفى والحمامى والسوسنجردى والفارسى ستتهم على أبى الطاهر عبد الواحد بن أبى هاشم البغدادى فهذه ست عشرة طريقا لابن أبى هاشم ومن طريق الشذائى من كتاب المبهج وكتاب المصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل العباسى وقرأ بها على أبى عبد الله الكارزينى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن نصر بن منصور ابن عبد المجيد بن عبد المنعم الشذائى وغيره فهاتان طريقان للشذائى وقرأ الشذائى وأبو طاهر على أبى عثمان سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد الضرير البغدادى المؤدب إلا أن أبا طاهر لم يختم عليه وانتهى إلى التغابن فهذه ثمان

عشرة طريقا لأبى عثمان وقرأ أبو عثمان وجعفر على أبى عمر حفص بن عبد العزيز الدورى « تتمة » أربع وعشرين طريقا للدورى .

وقرأ أبو الحارث والدورى على أبى الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن ابن فيروز الكسائى الكوفى فذلك أربع وستون طريقا للكسائى .

وقرأ الكسائى على حمزة وعليه اعتماده وتقدم سنده وقرأ أيضا على محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وتقدم سنده وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر الهمذانى ، وروى أيضا الحروف عن أبى بكر بن عياش وعن إسماعيل ابن جعفر وعن زائدة بن قدامة وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة ابن مصرف والأعمش وتقدم سندهم وكذلك أبو بكر بن عياش ، وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة ابن نصاح ونافع وتقدم سندهما وقرأ أيضا إسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم ابن جماز وعيسى بن وردان وسيأتى سندهما ، وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده .

(وتوفى الكسائى) سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال عن سبعين سنة ، وكان إمام الناس فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بالقراءة . قال أبو بكر بن الأنبارى : اجتمعت فى الكسائى أمور . كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم فى الغريب . وكان أوحد الناس فى القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم فى مجلس ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادىء ، وقال ابن معين : ما رأيت بعينى هاتين أصدق لهجة من الكسائى .

(وتوفى أبو الحارث) سنة أربعين ومائتين وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطا

لها محققا . قال الحافظ أبو عمرو : كان من جلة أصحاب الكسائى، وتقدمت وفاة أبى عمرو والدورى .

(وتوفى محمد بن يحيى) سنة ثمان وثمانين ومائتين وكان شيخا كبيراً مقرئا متصدرا محققا جليلا ضابطا . قال الدانى : هو أجل أصحاب أبى الحارث .

(وتوفى البطى) بعيد الثلاثمائة وكان مقرئا صادقا متصدرا جليلا . قال الدانى . هو من أجل أصحاب محمد بن يحيى .

(وتوفى القنطرى) فى حدود سنة عشر وثلاثمائة وكان مقرئا ضابطا معروفا مقصودا مقبولا .

(وتوفى ثعلب) فى جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان ثقة كبير المحل عالماً بالقراآت أمام الكوفيين فى النحو واللغة .

(وتوفى محمد بن الفرج) قبيل سنة ثلاثمائة وكان مقرئاً نحويا عارفا ضابطاً مشهوراً .

(وتوفى جعفر بن محمد) بعد سنة سبع وثلاثمائة فيما قاله الذهبى وكان شيخ نصيبين فى القراءة مع الحذق والضبط وهو من جلة أصحاب الدورى .

(وتوفى ابن الجلندا) سنة بضع وأربعين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً متقنا ضابطا . قال الدانى : مشهور بالضبط والاتقان .

(وتوفى ابن ديزويه) بعد الثلاثين وثلاثمائة وكان ثقة معروفا راويا شهيراً ذا ضبط وإتقان .

(وتوفى أبو عثمان) بعد سنة عشر وثلاثمائة فى قول الذهبى وكان مقرئا

جليلا ضابطا . قال الداني . هو من كبار أصحاب الدوري ، وتقدمت وفاة أبي طاهر بن أبي هاشم في رواية حفص . وتقدمت وفاة الشذائي في رواية السوسي .

قراءة ابي جعفر — رواية عيسى بن وردان

من طريق الفضل ﴿ طريق ابن شبيب ﴾ من خمس طرق ﴿ طريق النهرواني ﴾ وهي الأولى عنه من كتابي أبي العز القلانسي ومن غاية أبي العلاء . وقرأ بها على أبي العز المذكور وقرأ بها على أبي علي الواسطي بالإسناد إلى سبط الخياط وقرأ بها سبط الخياط على أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح ، وقرأ بها على الدينوري ومن المصباح لأبي الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقـــرأ بها على أبي الحسن أحمد ابن رضوان الصيدلاني وأبي علي الشرمقاني وعلى أبي علي الحسن بن علي العطار ومن روضة أبي علي المالكي ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوي علي الشرمقاني والعطار ومن الكامل قرأ بها على المالكي المذكور ومنه أيضا قرأ على أبي نصر عبد الملك بن علي بن سابور ومن الجامع لابن فارس وقرأ بها ابن فارس والعطار والصيدلاني والشرمقاني وابن سابور والمالكي والدينوري والواسطي الثمانية على أبي الفرج عبد الملك بن بكران النهرواني .

فهذه ثلاث عشر طريقا للنهرواني . طريق ابن العلاف وهي الثانية عنه من التذكار لأبي الفتح عبد الواحد بن شيطا قرأ بها على الأنماطي وقرأ بها سبط الخياط على جده أبي منصور محمد بن أحمد الخياط وقرأ بها على أبي نصر أحمد بن مسرور الخباز وقرأ بها السبط أيضا على أبي الخطاب ابن الجراح وقرأ بها على أبي عبد الله الحسين بن الحسن الأنماطي ومن

المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي القاسم بن عتاب وقرأ بها على أحمد بن رضوان وعلى أبي على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وعلى الحسن بن على العطار ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على الشرمقاني والعطار وقرأ بها العطار وابن رضوان والشرمقاني والخياز والأنماطي الخمسة على أبي الحسن بن العلاف فهذه ثمان طرق لابن العلاف . طريق الخبازى وهي الثالثة عنه من كامل الهذلي قرأها الهذلي على أبي نصر القهندزى وقرأها على أبي الحسن الخبازى . طريق الوراق وهي الرابعة عنه ومنه قرأ بها الهذلي أيضا على ابن شبيب وقرأ بها على الخزاعي وقرأ بها على منصور ابن محمد الوراق . طريق ابن مهران وهي الخامسة عنه من كتاب الغاية له وقرأ بها ابن مهران والوراق والخبازى وابن العلاف والنهرواني على أبي القاسم زيد بن على بن أحمد بن محمد بن أبي بلال البزاز الكوفي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازي ، فهذه أربع وعشرون طريقا لابن شبيب .

طريق ابن هارون الرازي من كتابي الإرشاد والكفاية لأبي العز القلانسي وقرأ بها على الشيخ أبي على الحسن بن القاسم الواسطي وقرأ بها على القاضي أبي العلاء الواسطي وقال سبط الخياط أخبرنا بها أبو الفضل العباسي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني وقال أبو معشر الطبري أخبرنا الكارزيني المذكور وقرأ بها أبو منصور ابن خيرون وأبو الكرم الشهرزوري على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبي طاهر محمد بن ياسين الحلبي وقرأ الحلبي والكارزيني وأبو العلاء الواسطي على أبي الفرج بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي المعروف بالشطوى وبإسنادي إلى أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مسبح الفضي وقرأ بها على أبي الحسن عبد الباقي ابن فارس وقرأ على عبد الباقي بن الحسن الخرساني

وقرأ بها هو والشطوى على أبي بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازى ، وهذه سبع طرق لابن هارون وقرأ بها ابن هارون وابن شبيب على أبي العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازى فهذه إحدى وثلاثون طريقا للفضل .

طريق هبة الله من طريق الحنبلي من كتابي الإرشاد والكفاية لأبي العز وقرأ بها على أبي على الواسطى ومن كتابي الموضح والمفتاح لابن خيرون ومن المصباح لأبي الكرم وقرأ بها هو وابن خيرون على عبد السيد ابن عتاب وقرأ بها ابن عتاب والوسطى على القاضى أبي العلاء محمد بن على ابن أحمد بن يعقوب الواسطى وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن الفتح ابن سيما ويقال أحمد بن محمد بن سيما ابن الفتح الحنبلي فهذه خمس طرق للحنبلي ، ومن طريق الحمامى من كتاب الروضة لأبي على المالكى ومن جامع أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى وقرأ بها سبط الخياط على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد القصرى وقرأ بها أبو الكرم الشهرزورى على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها ابن عتاب والقصرى والفارسى والمالكى على أبي الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله الحمامى ، وهذه أربع طرق عن الحمامى ، وقرأ بها الحمامى والحنبلي على أبي القاسم هبة الله ابن محمد بن الهيثم البغدادى وقرأ بها على أبيه جعفر ، فهذه تسع طرق لهبة الله ، وقرأ بها جعفر والفضل على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى وقرأ بها على قالون وقرأ بها على أبي الحارث عيسى بن وردان المدنى الحذا . تتمة أربعين طريقا لعيسى بن وردان .

﴿ رواية ابن جماز ﴾ طريق الهاشمى من طريق ابن رزين من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن بن أبي الفضل الشرمقانى وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الاصبهانى وقرأ بها على أبي عمر محمد ابن أحمد بن عمر الخرقى الاصبهانى وقرأ بها على خاله أبي عبد الله محمد بن

جعفر بن محمود الاشناني ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان المذكور ومن الكامل للهذلي قرأها على أبي نصر منصور بن أحمد القهندزي وقرأ بها على الأستاذ أبي الحسين علي بن محمد الخبازي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل الجوهري وأبي جعفر محمد ابن جعفر المغازلي وقرأ بها المغازلي والجوهري والاشناني على أبي عبدالله محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر الثقفي ويعرف بالكسائي ومن المصباح أيضاً قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد أنه قرأ على أبي القاسم عبد الله بن محمد العطار الاصبهاني قال قرأت على أبي عبد الله الاشناني المذكور وقال سبط الخياط أخبرني بها الشريف أبو الفضـــل العباسي شيخنا قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الفارسي وقرأ بها على الحسن بن سعيد المطوعي وقرأبها المطوعي والكسائي على أبي بكر ويقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شاكر الصيرفي الرملي وقرأ بها على أبي العباس أحمد بن سهل المعروف بالطيان وقرأ بها على أبي عمران موسى بن عبد الرحمن البزاز وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الاصبهاني فهذه ست طرق لابن رزين .

ومن طريق الازرق الجمال وهي الثانية عن الهاشمي من المصباح لأبي الكرم ومن كتابي ابن خيرون قرأ بها على أبي القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عمر بن موسى بن عثمان بن زلال النهاوندي سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقرأ بها على أبي الحسن علي بن إسماعيل ابن الحسن بن العباس الخاشع القطان وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن بن سعيد الرازي وقرأ بها على أبي عبد الله الحسين ابن علي بن حماد بن مهران الازرق الجمال بقزوين وقرأ بها الجمال وابن رزين على أبي أيوب سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عياش

الهاشمي البغدادي فهذه تسع طرق للهاشمي . طريق الدوري من طريق ابن النفاخ من طريقين .

الأولى من طريق ابن بهرام من كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلي على أبي محمد عبد الله بن محمد الزارع الاصبهاني الخطيب وقرأ بها على ابي جعفر محمد بن جعفر بن محمد التيمي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام الاصبهاني الضرير . الثانية طريق المطوعي قرأها سبط الخياط على الشريف عبد القاهر العباسي وقرأها على الكارزيني وقرأها على أبي العباس المطوعي وقرأ بها المطوعي وابن بهرام على أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاخ الباهلي البغدادي.

ومن طريق ابن نهشل من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي محمد الزارع وقرأ بها على الاستاذ أبي جعفر المغازلي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد الاصبهاني الضرير وقرأ بها على أبي عبدالله جعفر بن عبدالله بن الصباح ابن نهشل الانصاري الاصبهاني وقرأ ابن نهشل وابن بهرام على أبي عمر حفص بن عمر الدوري إلا أن الاكثر على أن ابن بهرام قرأ الحروف فقط فهذه ثلاث طرق للدوري .

وقرأ الدوري والهاشمي على أبي اسحاق اسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير المدني . وقرأ على ابي الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهري مولاهم المدني ، تتمة اثنتي عشرة طريقا لابن جماز وقرأ ابن جماز وابن وردان على إمام قراء المدينة ابي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني وقيل إن اسماعيل بن جعفر قرأ على ابي جعفر نفسه ، اثبت ذلك بعض حفاظنا، فذلك اثنتان وخمسون طريقا لأبي جعفر . وقرا ابو جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وعلى الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمي وعلى ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي وقرأ هؤلاء

الثلاثة على ابى المنذر ابى بن كعب الخزرجي ، وقرا ابو هريرة وابن عباس ايضا على زيد بن ثابت .

وقيل إن ابا جعفر قرا على زيد نفسه وذلك محتمل فانه صح انه اتى به إلى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها فمسحت على راسه ودعت له وانه صلى بابن عمر بن الخطاب وانه اقرا الناس قبل الحرة، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين . وقرأ زيد وابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿ وتوفى ابو جعفر ﴾ سنة ثلاثين ومائة على الأصح وكان تابعيا كبير القدر انتهت اليه رياسة القراءة بالمدينة . قال يحي بن معين : كان إمام اهل المدينة فى القراءة وكان ثقة ، وقال يعقوب بن جعفر بن ابى كثير : كان إمام الناس بالمدينة ابو جعفر ، وروى ابن مجاهد عن ابى الزناد قال . لم يكن بالمدينة احد اقرا للسنة من إبى جعفر ، وقال الإمام مالك : كان ابو جعفر رجلا صالحا . وروينا عن نافع قال . لما غسل ابو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال فما شك احد ممن حضره انه نور القرآن وروى فى المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال بشر اصحابى وكل من قرا قراءتى ان الله قد غفر لهم واجاب فيهم دعوتي وامرهم ان يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا .

﴿ وتوفى ابن وردان ﴾ فى حدود سنة ستين ومائة وكان مقرئا راسا فى القرآن ضابطا لها محققا من قدماء اصحاب نافع ومن اصحابه في القراءة على ابى جعفر .

﴿ وتوفى ابن جماز ﴾ بعيد سنة سبعين ومائة وكان مقرئا جليلا ضابطا نبيلا مقصودا فى قراءة ابى جعفر ونافع روى القراءة عرضا عنهما .

﴿ وتوفى إسماعيل بن جعفر ﴾ ببغداد سنة ثمانين ومائة على الصواب وكان إماما جليلا ثقة عالماً مقرئا ضابطا .

﴿ وتوفى ابن شاذان ﴾ فى حدود سنة تسعين ومائتين وكان إماما كبيرا ثقة عالما . قال الدانى : لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه .

﴿ وتوفى ابن شبيب ﴾ سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة بمصر وكان شيخا كبيرا مقرئامتصدرا مشهورا مشارا اليه بالضبط والتحقيق والإتقان والحذق

﴿ وتوفى ابن هارون ﴾ سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة ببغداد وكان مقرئا جليلا ضابطا حاذقا مشهورا محققا .

﴿ وتوفى هبة الله ﴾ فى حدود سنة خمسين وثلاثمائة وكان مقرئا حاذقا ضابطا مشهورا بالإتقان والعدالة .

﴿ وتوفى الحنبلى ﴾ بعيد سنة تسعين وثلاثمائة فيما أظن وكان مقرئا متصدرا مقبولا .

﴿ وتوفى الحمامى ﴾ فى شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة وكان شيخ العراق ومسند الآفاق مع الثقة والبراعة وكثرة الروايات والدين قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان صدوقا دينا فاضلا تفرد بأسانيد القراآت وعلوها .

﴿ وتوفى الهاشمى ﴾ سنة تسع عشرة ومائتين ببغداد وكان مقرئا ضابطا مشهورا ثقة كتب القراءة عن إسماعيل بن جعفر قال الخطيب البغدادى : مات داود بن على وابنه حمل فلما ولد سموه باسمه داود . وكان سليمان ثقة صدوقا . وتقدمت وفاة الدورى فى قراءة أبى عمرو .

﴿ وتوفى ابن رزين ﴾ سنة ثلاث وخمسين ومائتين على الصحيح وكان إماما فى القراآت كبيراً وثقة فى النقل مشهورا ، له فى القراءة اختيار رويناه عنه ومؤلفات مفيدة نقلت عنه ، وروى عنه الأئمة والمقرئون وتقدمت وفاة الجمال فى رواية هشام .

﴿ وتوفى ابن النفاخ ﴾ سنة أربع عشرة وثلاثمائة بمصر وكان ثقة مشهورا صالحا ، قال ابن يونس : كان ثقة ثبتا صاحب حديث متقللا من الدنيا .

﴿ وتوفى ابن نهشل ﴾ سنة أربع وتسعين ومائتين وكان إماما فى القراءة مجودا فاضلا ضابطا . وكان إمام جامع أصبهان .

قراءة يعقوب – رواية رويس

﴿ طريق التمار عنه ﴾ من طريق النخاس - بالخاء المعجمة - عن التمار من سبع طرق : طريق الحمامى وهى الأولى عن النخاس من تسع طرق من التذكار لابن شيطا ومن مفرده ابن الفحام قرأ بها أبو القاسم بن الفحام على أبى الحسين نصر الفارسى ، ومن كتاب الجامع لنصر المذكور وقرأ بها ابن الفحام أيضاً على ابن غالب وقرأ بها على أبى على المالكى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على أبى على المالكى أيضاً ومن كتاب الروضة المالكى المذكور ومن كتابى الإرشاد والكفاية لأبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن غاية أبى العلاء الحافظ قرأ بها على أبى العز المذكور ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى ومن المستنير أيضا قرأ بها على أبى على العطار إلى آخر سورة إبراهيم ومنه أيضا قرأ بها على أبى الحسن على بن محمد بن على الخياط ومن الجامع لأبى الحسن الخياط المذكور ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على الشريف أبى نصر أحمد بن على الهاشمى

ومن الكامل للهذلي وقرأ بها على عبد الملك بن علي بن شابور بن نصر وقرأ ابن شابور والخياط والعطار والهاشمي والشرمقاني والواسطي والمالكي والفارسي وابن شيطا تسعتهم على أبي الحسن علي بن أحمد الحمامي فهذه خمس عشرة طريقا للحمامي .

طريق القاضي أبي العلاء وهي الثانية عن النخاس من كتابي أبي العز القلانسي قرأ بها على الحسن بن القاسم ومن كتابي ابن خيرون قرأ بها على عبد السيد ابن عتاب ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على ابن عتاب القرآن كله وعلى أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون إلى آخر الأنعام وقرأ بها الحسن وابن عتاب وأبو الفضل على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن أحمد ابن يعقوب الواسطي فهذه ست طرق للقاضي أبي العلاء . طريق السعيدي وهي الثالثة عن النخاس قرا بها أبو القاسم بن الفحام على أبي الحسين الفارسي ومن الجامع للفارسي المذكور وقرأ بها على أبي الحسن علي بن جعفر السعيدي .

طريق ابن العلاف وهي الرابعة عن النخاس من المستنير قرأ بها أبو طاهر بن سوار على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني ومن كتاب التذكار لابن شيطا وقرأ بها ابن شيطا والشرمقاني على أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف بن العلاف . طريق الكارزيني وهي الخامسة عن النخاس من المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبي الفضل ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم عليه أيضا ومن كفاية أبي العز قرأ بها على أبي علي الواسطي ومن الكامل لأبي القاسم الهذلي ومن تلخيص ابي معشر الطبري وقرأ بها هو والهذلي والواسطي والشريف وأبو الفضل على أبي عبد الله محمد بن الحسين بن اذر بهرام الكارزيني فهذه خمس طرق للكارزيني . طريق الخبازي وهي السادسة عن النخاس من الكامل قرأ بها الهذلي على منصور

ابن أحمد القهندزي وقرأ بها على الاستاذ أبي الحسين على بن محمد بن الحسين الخبازي .

طريق الخزاعى وهى السابعة عن النخاس من كامل الهذلى أيضا قرأ بها على عبد الله أبي شبيب وقرأ بها على أبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعى . وقرأ بها الخزاعى والخبازى والكارزينى وابن العلاف والسعيدى والقاضى أبو العلاء والحمامى سبعتهم على أبى القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس «بالخاء المعجمة» البغدادي . فهذه ثنتان وثلاثون طريقا للنخاس .

﴿ ومن طريق أبى الطيب عن التمار ﴾ من طريقين من غاية أبى العلاء الهمذانى قرأ بها على أبي على الحسن بن أحمد الحداد وقرأ بها على أبى القاسم عبد الله بن محمد العطار وقرأ بها على أبى جعفر محمد بن جعفر بن محمد التميمى وأبى الحسن على ابن محمد بن عبد الله الزاهد المعروف بابن أبولة وقرأ بها على أبى الطيب محمد بن احمد بن يوسف البغدادى فهذه طريقان له .

ومن طريق ابى الحسن محمد بن مقسم عن التمار من غاية ابى بكر بن مهران ومن الكامل قرا بها الهذلى على محمد بن احمد النوجاباذى ومحمد ابن على الزنبيلي وقرآ بها على أبى نصر منصور بن أحمد بن إبراهيم العراقى وقرآ بها أعنى العراقى وابن مهران على أبى الحسن أحمد بن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار البغدادى وغيره فهذه ثلاث طرق لابن مقسم .

ومن طريق الجوهرى عن التمار قرأ بها الحافظ أبو عمرو الدانى على أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ومن التذكرة لابن غلبون

المذكور وقرأها على أبي الحسن على بن محمد بن إبراهيم البصرى وقرأ بها الدانى ايضاً على ابى الفتح فارس وقرأ بها على أبى الحسن عبد الباقى ابن الحسن الخراسانى وقرآ على أبى الحسن على بن محمد بن جعفر البغدادى ومن الكامل للهذلى قرأها على ابى نصر القهندزى وقرا بها على ابى الحسين الخبازى وقرا بها الخبازى والبغدادى على ابى الحسن على بن عثمان بن حبشان الجوهرى فهذه أربع طرق للجوهرى وقرأ بها الجوهرى وابن مقسم وأبو الطيب والنخاس الاربعة على ابى بكر محمد بن هارون بن نافع ابن قريش بن سلامة التمار البغدادى وقرا التمار على ابى عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس .

﴿ تتمة ﴾ إحدى واربعين طريقا لرويس .

﴿رواية روح﴾ طريق ابن وهب من طريق المعدل من ثلاث طرق .
طريق ابن خشنام وهى الأولى عن المعدل من عشر طرق من التذكار لابن شيطا ومن مفردة ابن الفحام وقرأ بها ابن الفحام على أبى الحسن الفارسى ومن الجامع للفارسى المذكور ومن الجامع لابن فارس الخياط وقرا بها ابن الفحام ايضا على ابى إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب الخياط وقرا بها على ابى على الحسن بن إبراهيم المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن الكامل قرا بها الهذلى على المالكى المذكور وقرا بها المالكى والفارسى وابن فارس الخياط وابن شيطا على ابى احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن طيفور البصرى وابى محمد الحسن بن يحيى الفحام ومن غاية ابى العلاء قرا بها على ابى العز ومن الإرشاد والكفاية لأبى العز القلانسى المذكور وقرا بها على أبى على الحسن بن القاسم الواسطى ومن الكامل للهذلى قرا بها على

ابى نصر عبد الملك بن شابور البغدادى وقرا بها هو والواسطى على القاضى ابى الحسين احمد بن عبد الكريم بن عبد الله الشينيزى .

زاد ابن شابور فقرا على عبد السلام بن ابى الحسين المذكور ومن غاية ابى العلاء ايضا قرا بها على ابى العز ايضا وقرا بها على ابى بكر محمد بن نزار ابن القاسم بن يحى التكريتى بالجامدة ومن المستنير لابن سوار ومن تلخيص ابى معشر الطبرى وقرآ بها على ابى القاسم المسافر بن الطيب بن عباد البصرى ومن كتابى أبى منصور بن خيرون قرأ بها على عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن خيرون ومن المصباح وكتابى ابن خيرون قرأ بها أبو الكرم وأبو منصور بن خيرون أيضاً على عبد السيد بن عتاب وقرأبها ابن عتاب وأبو الفضل بن خيرون أيضا على أبى القاسم المسافر ابن الطيب البصرى المذكور ومن المصباح أيضا قرأ بها أبو الكرم على أبى المعالى ثابت بن بندار وأبى الحسن أحمد بن عبد القادر وأبى الخطاب على بن عبد الرحمن بن هارون وقرأ الثلاثة على المسافر بن الطيب ومن المبهج والمصباح قرأ بها اسبط وأبو الكرم على عز الشرف العباسى وقرأبها على أبى عبد الله الكارزينى ومن الكامل قرأ بها الهذلى أيضا على أبى الحسن على بن أحمد الجوردكى ومنه أيضا قرأ بها أيضا على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل الخزاعى ومنه أيضا قرأها على أبى نصر الهروى وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر ابن غلبون .

ومن التذكرة لابن غلبون المذكور وقرأ بها ابن غلبون والخبازى والخزاعى والجوردكى والكارزينى والمسافر والتكريتى والشينيزى والحسن الفحام وعبد السلام عشرتهم على أبى الحسن على بن إبراهيم ابن خشنام المالكى البصرى فهذه سبع وثلاثون طريقا لابن خشنام .

طريق ابن اشته وهى الثانية عن المعدل من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي على الشرمقانى وقرأبها الشرمقانى على أبي الحسن بن العلاف وقرأبها على أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله البروجردى المؤدب وقرأ بها على أبى بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن اشته الأصبهانى .

طريق هبة الله وهى الثالثة عن المعدل من طريقين من الغاية لابن مهروان قرأ بها على أبى القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى ومن المصباح قرأ بها الشهرزورى على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على القاضى أبى العلاء وقرأ بها على أحمد بن محمد بن سيا بن الفتح الحنبلى وقرأبها على هبة الله بن جعفر وقرأ بها هبة الله وابن اشته وابن خشنام ثلاثتهم على أبى العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر التيمى المعدل فهذه أربعون طريقاً للمعدل وقد وقع فى أخبار ابن العلاف أن ابن اشته قرأ على أحمد بن حرب المعدل والصواب محمد بن يعقوب المعدل كما ذكره ابن اشته فى كتابه وأيضاً فإن ابن حرب قديم الوفاة لم يدركه ابن اشته ولو أدركه لذكره فى جملة شيوخه من كتابه وقرأ هبة الله أيضا على أحمد بن يحيى الوكيل صاحب روح سنة ثلاث وثمانين ومائتين ومن هذه الطرق ساق الاسناد ابن مهران فى الغاية وأبو الكرم فى المصباح وله عنهما انفرادات نذكرها إن شاء الله تعالى ومن طريق حمزة بن على عن ابن وهب من كتاب الكامل لأبى القاسم الهذلى قرأ بها على أبى نصر منصور بن أحمد الهروى القهندزى وقرأ بها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن إبراهيم المؤدب وقرأ بها على أبى بكر محمد ابن الياس بن على وقرأ بها على عمه حمزة بن على البصرى ، وقرأ حمزة والمعدل على أبى بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن هلال بن تميم الثقفى البغدادى فهذه إحدى وأربعون طريقا لابن وهب .

طريق الزبيرى عن روح من طريق غلام ابن شنبوذ من طريقين من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى الحسن بن أحمد الحداد وقرأ بها على أبى القاسم عبد الله بن محمد العطار وقرأ بها على أبى جعفر محمد بن جعفر الأصبهانى المغازلى وأبى الحسن على بن محمد الزاهد الفقيه وقرآ بها على أبى الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادى المعروف بغلام ابن شنبوذ .

ومن طريق ابن حبشان من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى نصر منصور بن أحمد وقرأ بها على الأستاذ أبى الحسين على بن محمد الأصبهانى وقرأ بها على أبى الحسن على بن عثمان بن حبشان الجوهرى وقرأ ابن حبشان وغلام ابن شنبوذ على الفقيه أبى عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان ابن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدى الزبيرى البصرى الشافعى الضرير فهذه ثلاث طرق للزبيرى وقرأ الزبيرى وابن وهب على أبى الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة ابن مسلم الهذلى مولاهم البصرى النحوى .

(تتمة أربع وأربعين طريقا لروح) وقرأ روح ورويس على إمام البصرة أبى محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى مولاهم البصرى فذلك خمس وثمانون طريقا ليعقوب ، وقرأ يعقوب على أبى المنذر سلام بن سليمان المزنى مولاهم الطويل وعلى شهاب بن شريفة وعلى أبى يحيى مهدى بن ميمون المعولى وعلى أبى الأشهب جعفر بن حيان العطاردى وقيل إنه قرأ على أبى عمرو نفسه وقرأ سلام على عاصم الكوفى وعلى أبى عمرو وتقدم سندهما وقرأ سلام أيضا على أبى المجشر عاصم بن العجاج الجحدرى البصرى وعلى أبى عبد الله يونس بن عبيد ابن دينار العبقسى مولاهم البصرى وقرآ على الحسن بن أبى الحسن البصرى وتقدم سنده وقرأ الجحدرى أيضا على سليمان بن قتة التيمى مولاهم البصرى

وقرأ على عبد الله بن عباس وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى العتكي الأعور النحوي وعلى المعلا بن عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدري وأبي عمرو بسندهما وقرأ هارون أيضا على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وهو أبو جد يعقوب وقرأ على يحي بن يعمر ونصر ابن عاصم بسندهما المتقدم وقرأ المعلا على عاصم الجحدري بسنده وقرأ مهدي على شعيب ابن الحجاب وقرأ على أبي العالية الرياحي وتقدم سنده وقرأ أبو الاشهب على أبي رجا عمران بن ملحان العطاردي وقرأ أبو رجا على أبي موسى الأشعري وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهذا سند في غاية من الصحة والعلو .

(وتوفي) يعقوب سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة وكان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا دينا انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبه ومذاهب النحوي وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء ، وقال الحافظ أبو عمرو الداني وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه . قال وسمعت طاهر بن غلبون يقول : إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب . ثم روى الداني عن شيخه الخاقاني عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني أنه قال وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة وكذلك أدركناهم .

وتوفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان إماما في القراءة قيما بها ماهرا ضابطا مشهورا حاذقا قال الداني : هو من أحذق أصحاب يعقوب .

وتوفي روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين وكان مقرئا جليلا

ثقة ضابطا مشهورا من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم روى عنه البخارى فى صحيحه .

وتوفى التمار بعيد سنة ثلثمائة . وقال الذهبى بعدسنة عشر وكان مقرىء البصرة وشيخها فى القراءة من أجل أصحاب رويس وأضبطهم قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة .

وتوفى النخاس سنة ثمان وستين - وقيل - سنة ست وستين وثلاثمائة ومولده سنة تسعين ومائتين وكان ثقة مشهوراً ماهراً فى القراءة قيما بها متصدراً من أجل أصحاب التمار وقال أبو الحسن بن الفرات : ما رأيت فى الشيوخ مثله .

وتوفى أبو الطيب وهو غلام ابن شنبوذ سنة بضع وخمسين وثلاثمائة وكان مقرئاً مشهوراً ضابطا ناقلا رحالا حدث عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهانى وغيره .

وتوفى أبو الحسن أحمد بن مقسم وهو ولد أبى بكر محمد بن مقسم الذى تقدم فى رواية خلف عن حمزة فى سنة ثمانين وثلاثمائة وكان قيما بالقراءة ثقة فيها ذا صلاح ونسك روى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره أيضاً .

وتوفى الجوهرى وهو ابن حبشان أيضا فى حدود الأربعين وثلثمائة أو بعدهما فيما أظن وكان مقرئا معروفا بالاتقان عارفا بحرف يعقوب وغيره .

وتوفى ابن وهب فى حدود سنة سبعين ومائتين أو بعيدها وكان إماما ثقة عارفا ضابطا سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته .

وتوفى المعدل بعيد العشرين وثلثمائة وكان ثقة ضابطا إماما مشهورا وهو أكبر أصحاب ابن وهب وأشهرهم. قال الدانى انفرد بالإمامة فى عصره ببلده فلم ينازعه فى ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته .

وتوفى حمزة قبيل العشرين وثلثمائة فيما أحسب والصواب أنه قرأ على ابن وهب نفسه كما قطع به الحافظ أبو العلاء الهمدانى ورد قول الهذلى أنه روى عنه بواسطة .

وتوفى الزبيرى سنة بضع وثلثمائة قال الذهبى ويقال إنه بقى إلى سنة سبع عشرة وقيل توفى سنة عشرين وكان إماما فقيها مقرئا ثقة كبيرا شهيرا وهو صاحب كتاب الكافى فى الفقه على مذهب الامام الشافعى . وتقدمت وفاة غلام ابن شنبوذ وابن حبشان آنفا رحمهم الله أجمعين .

قراءة خلف ـ رواية إسحاق الوراق

(طريق ابن أبى عمر) من طريق السوسنجرى وهى الأولى عنه من تسع طرق من روضة أبى على المالكى ومن جامع أبى الحسين الفارسى ومن كامل الهذلى وقرأ بها على المالكى المذكور ومنه أيضا قرأ بها الهذلى على أبى نصر عبد الملك بن شابور ومن كتابى أبى العز القلانسى وقرأ بها على أبى على الواسطى ومن كفاية سبط الخياط قرأ بها هبة الله بن الطبر ومن غاية أبى العلاء الحافظ قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسين الشيبانى وقرأ بها هو وابن الطبر على أبى بكر محمد بن على بن موسى الخياط ومن المصباح قال أبو الكرم أخبرنا أبو بكر الخياط المذكور ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الحسن بن على العطار ومنه أيضا قرأ بها على أبى على الحسن ابن أبى الفضل الشرمقانى ومن كتاب التذكار لأبى الفتح بن شيطا ومن جامع ابن

فارس وقرأ ابن فارس وابن شيطا والشرمقانى والعطار والخياط والواسطى وابن شابور والمالكى والفارسى تسعتهم على أبى الحسين أحمد بن عبد الله ابن الخضر بن مسرور السوسنجردى إلا أن الشرمقانى لم يختم عليه وبلغ عليه إلى سورة التغابن فهذه ثلاثة عشر طريقا للسوسنجردى .

ومن طريق بكر وهى الثالثة عن ابن أبى عمر من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى ومنه قرأ بها أيضا على الاستاذ أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن المصباح لأبى الكرم قال أخبرنا أبو بكر محمد بن على بن يوسف الخياط وقرأ بها الخياطان المذكوران والشرمقانى على أبى القاسم بكر بن شاذان وهذه أربع طرق لبكر وقرأ بكر والسوسنجردى على أبى الحسن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مرة الطوسى المعروف بابن أبى عمر فهذه سبع عشرة طريقاً لابن أبى عمر .

طريق محمد بن اسحاق عن أبيه اسحاق الوراق من غاية ابن مهران قرأ بها على أبى الحسن محمد بن عبد الله بن مرة وقرأ بها على محمد بن اسحاق ابن إبراهيم .

طريق البرصاطى عن اسحاق من كتابى المفتاح والموضح لأبى منصور ابن خيرون .

ومن طريق أبى الكرم الشهرزورى قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها الحافظ أبو العلاء على الأستاذ أبى العز القلانسى وقرأ بها على الحسن بن القاسم الواسطى وقرأ بها الواسطى وابن عتاب على أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله الحربى الزاهد وقرأ بها على أبى الحسن بن عثمان النجار المعروف بالبرصاطى ويقال البرزاطى فهذه أربع طرق

للبرصاطى وقرأ البرصاطى وابن أبى عمر ومحمد على أبى يعقوب إسحاق بن ابراهيم بن عثمان بن عبد الله الوراق المروزى ثم البغدادى .

(تتمة اثنين وعشرين طريقاً لإسحاق) وذكر ابن خيرون والشهرزورى فى المصباح أن البرصاطى قرأ على أبى العباس أحمد بن إبراهيم المروزى الوراق أخى اسحاق المذكور وهو وهم والصواب ما أسنده الحافظ أبو العلاء الهمدانى وقطع به لأنه الحجة والعمدة ولأن أحمد بن ابراهيم الوراق قديم الوفاة لم يدركه البرصاطى ولو صحت قراءته من طريق أحمد المذكور لكان بينه وبينه رجل وقد أثبته أبو الفضل الخزاعى فى كتابه المنتهى كما ذكره الحافظ أبو العلاء أيضا فصح ذلك والله تعالى أعلم .

(رواية إدريس) طريق الشطى من غاية الحافظ أبى العلاء العطار وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن الحسين بن على الشيبانى وقرأ بها على أبى بكر الخياط ومن المصباح قال الشهرزورى أخبرنا أبو بكر الخياط ومن كفاية سبط الخياط قرأ بها أبو القاسم بن الطبر على أبى بكر محمد بن على ابن محمد الخياط وقرأ بها الخياط على أبى الحسن على بن محمد بن عبدالله الحذا وقرأ بها على أبى اسحاق ابراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج المعروف بالشطى فهذه ثلاث طرق للشطى .

طريق المطوعى من كتاب المبهج لأبى محمد سبط الخياط ومن كتاب المصباح لأبى الكرم الشهرزورى قرأ بها على الشريف أبى الفضل العباسى وقرأ بها على أبى عبد الله الكارزينى ومن الكامل لأبى القاسم الهذلى قرأ بها على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والكارزينى على أبى العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى وهذه ثلاث طرق للمطوعى .

طريق ابن بويان من الكامل قرأ بها الهذلى على محمد بن أحمد النوجاباذى

وقرأ بها على الأستاذ أبى نصر منصور بن أحمد العراق وقرأ بها على أبى محمد الحسن بن عبد الله بن محمد البغدادى وقرأ بها على أبى الحسين أحمد ابن عثمان بن جعفر بن بويان البغدادى فهذه طريق واحد .

طريق القطيعى من الكفاية فى القراآت الست والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على أبى المعالى ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال وقرأها على القاضى أبى العلاء محمد بن أحمد بن يعقوب الواسطى وسمعتها منه سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وقرأها من الكتاب على أبى بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعى وقرأ القطيعى وابن بويان والمطوعى والشطى على أبى الحسن إدريس بن عبد الكريم الحـــداد .

(تتمة تسع طرق لادريس) وقرأ الحداد والوراق على الإمام أبى محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار - بالراء - صاحب الاختيار فذلك إحدى وثلاثون طريقاً لخلف .

واستقرت جملة الطرق عن الأئمة العشرة

على تسعمائة طريق وثمانين طريقا حسبما فصل فيما تقدم عن كل راو راو من رواتهم وذلك بحسب تشعب الطرق من أصحاب الكتب مع أنا لم نعد للشاطبى رحمه الله وأمثاله إلى صاحب التيسير وغيره سوى طريق واحد وإلا فلو عددنا طرقنا وطرقهم لتجاوزت الألف، وفائده ماعيناه وفصلناه من الطرق وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب فإنها إذا ميزت وبينت ارتفع ذلك والله الموفق .

وقرأ خلف على سليم صاحب حمزة كما تقدم وعلى يعقوب بن خليفة

الاعشى صاحب أبي بكر وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصارى صاحب المفضل الضبي وأبان العطار وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم ، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي صاحب نافع وعن يحيى ابن آدم عن أبي بكر أيضاً وعن الكسائى ولم يقرأ عليه عرضاً ، وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ وتوفى ﴾ خلف فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ومولده سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان إماماً كبيراً عالماً ثقة زاهداً عابداً روينا عنه أنه قال : أشكل على باب من النحو فأنفقت ثمانين ألفاً حتى عرفته . قال أبو بكر ابن اشته : إنه خالف حمزة يعنى فى اختياره فى مائة وعشرين حرفا .

﴿ قلت ﴾ تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائى وأبي بكر إلا فى حرف واحد وهو قوله تعالى فى الأنبياء (وحرام على قرية) قرأها كحفص والجماعة بألف وروى عنه أبو العز القلانسى فى إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين.

﴿ وتوفى ﴾ الوراق سنة ست وثمانين ومائتين وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطاً لها منفرداً برواية اختيار خلف لا يعرف غيره . وتقدمت وفاة إدريس فى رواية خلف عن حمزة .

﴿ وتوفى ﴾ ابن أبي عمر سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وكان مقرئاً كبيراً متصدراً صالحاً جليلا مشهوراً نبيلا .

﴿ وتوفى ﴾ محمد بن إسحاق الوراق قديما أظنه بعد التسعين ومائتين

ووقع فى كتب ابن مهران مايقتضى أنه توفى سنة ست وثمانين ومائتين فإنه حكى عن ابن أبى عمر أنه قال : قرأت على إسحاق الوراق باختيار خلف وكان لايحسن غيره ثم ثقلت أذنه فخلفه ابنه محمد فقرأت عليه أيضاً ثم توفى سنة ست وثمانين ومائتين ، قلت ، الذى توفى سنة ست وثمانين هو إسحاق نفسه والله أعلم .

﴿ وتوفى ﴾ السوسنجردى فى رجب سنة اثنين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة وكان ثقة ضابطا متقنا مشهوراً .

﴿ وتوفى ﴾ بكر فى شوال سنة خمس وأربعمائة . وكان ثقة واعظا مشهوراً نبيلا .

﴿ وتوفى ﴾ البرصاطى فى حدود الستين وثلاثمائة وكان مقرئا حاذقا ضابطا معدلا .

﴿ وتوفى ﴾ الشطى فى حدود السبعين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً ضابطا متقنا مقصوداً شهيراً وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية ورش ، وتقدمت وفاة ابن بويان فى رواية قالون .

﴿ وتوفى ﴾ القطيعى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وكان ثقة راويا مسنداً نبيلا صالحا انفرد بالرواية وعلو الاسناد .

فهذا ماتيسر من أسانيدنا بالقراآت العشر

من الطرق المذكورة التى أشرنا اليها

وجملة ماتحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق وهى أصح مايوجد اليوم فى الدنيا وأعلاه لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا أو عند من

تقدمنا من أئمتنا عدالته ، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته ، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم .

ومن نظر أسانيد كتب القراآت وأحاط بتراجم الرواة علما عرف قدر ماسبرنا ونقحنا واعتبرنا وصححنا ، وهذا علم أهمل ، وباب أغلق ، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراآت ، والله تعالى يحفظ مابقي .

وإذا كان صحة السند من أركان القراءة كما تقدم تعين أن يعرف حال رجال القراآت كما يعرف أحوال رجال الحديث ، لاجرم اعتنى الناس بذلك قديماً ، وحرص الأئمة على ضبطه عظيما وأفضل من علمناه تعاطى ذلك وحققه ، وقيد شوارده ومطلقه ، إماما الغرب والشرق الحافظ الكبير الثقة - أبو عمرو عثمان ابن سعيد الداني - مؤلف التيسير وجامع البيان وتاريخ القراء وغير ذلك ومن انتهى اليه تحقيق هذا العلم وضبطه واتقانه ببلاد الأندلس والقطر الغربي ، والحافظ الكبير - أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني - مؤلف الغاية في القراآت العشر وطبقات القراء وغير ذلك ومن انتهى اليه معرفة أحوال النقلة وتراجمهم ببلاد العراق والقطر الشرقي .

ومن أراد الإحاطة بذلك فعليه بكتابنا « غاية النهاية في أسماء رجال القراآت أولى الرواية والدراية » .

سند ابن الجزري في القراءات

وأعلى ماوقع لنا باتصال تلاوة القرآن على شرط الصحيح عند أئمة هذا الشأن أن بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا ، وذلك في قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس وقراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ويقع لنا من هذه الرواية ثلاثة

عشر رجلا لثبوت قراءة ابن عامر على أبي الدرداء رضى الله عنه وكذلك يقع لنا فى رواية حفص من طريق الهاشمي عن الاشنانى ومن طريق هبيرة عن حفص متصلا وهو من كفاية سبط الخياط ، وهذه أسانيد لا يوجد اليوم أعلى منها ولقد وقع لنا فى بعضها المساواة والمصافحة للامام أبي القاسم الشاطبي رحمه الله ولبعض شيوخه كما بينت ذلك فى غير هذا الموضوع ، ووقع لى بعض القرآن كذلك ، وأعلى من ذلك ، فوقعت لى سورة الصف مسلسلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة عشر رجلا ثقات وسورة الكوثر مسندة بأحد عشر رجلا وهذا أعلى مايكون من جهة القرآن .

سند ابن الجزرى من جهة الحديث

وأما من جهة الحديث النبوى فوقع لى صحيحاً فى غير ما حديث عشرة رجال ثقات باتصال السماع والمشافهة واللقى والاجتماع .

فاما سورة الصف .

فأخبرنى بها جماعة من الشيوخ الثقات بمصر ودمشق وبعلبك والحجاز منهم المسند الصالح أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق ابراهيم الصوفى المؤذن بقراءتى عليه فى يوم الأحد الرابع من ذى الحجة الحرام سنة اثنين وتسعين وسبعمائه بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة ، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحى ، قال أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتى الحريمى ، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفى ، أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى ، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسى ، أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر ابن العباس السمرقندى ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعى عن يحي بن أبي كثير عن أبي سلمة

عن عبد الله بن سلام قال : « قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله تعالى اعملناه فأنزل الله سبحانه :

(سبح لله مافى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم . يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتاً عنـــد الله أن تقولوا ما لاتفعلون) حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قال أبوسلمة فقرأها علينا ابن سلام قال يحي فقرأها علينا أبو سلمة . قال الأوزاعى فقرأها علينا يحي قال ابن كثير فقرأها علينا الأوزاعى قال الدارمى فقرأها علينا ابن كثير قال السمرقندى فقرأها علينـا الدارمى قال السرخسى فقرأها علينـا السمرقندى . قال الداودى فقرأها علينا السرخسى قال عبد الأول فقرأها علينـا الداودى قال ابن اللتى فقرأها علينا عبد الأول ابن نعمة الصالحى فقرأها علينا ابن اللتى قال شيخنا ابن صديق فقرأها علينا ابن نعمة .

﴿ قلت أنا ﴾ فقرأها علينا ابن صديق تجاه الكعبة المعظمة . هـذا حديث جليل كل رجال إسناده ثقات وروينه أيضا بأحسن من هذا الإسناد باعتبار تقدم سماع من حدثنى به وجلالته وجلالة شيوخهم وتقدمهم إلا أنى ذكرت هذه الطرق لعظم المكان الذى سمع [illegible] نه لم يكن من أعالى رواياتى ولا أرفع سماعاتى .

وقد أخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه عن الدارمى كما أخرجناه فوافقناه بعلو ولله الحمد . وقال قد خولف محمد بن كثير فى إسناد هـذا الحديث عن الأوزاعى فرواه ابن المبارك عن الأوزاعى عن يحي بن أبى كثير عن هلال ابن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام أو عن أبى سلمة عن عبد الله بن سلام .

﴿ قلت ﴾ كذا رواه الإمام أحمد عن معمر عن ابن المبارك به مسلسلا ورواه أيضاً عن يحيى بن آدم .

﴿ ثنا ﴾ ابن المبارك عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة وعن عطاء بن يسار عن أبى سلمة عن عبد الله بن سلام فتابع ابن المبارك محمد بن كثير من هذه الطرق وزاد برواية الأوزاعى عن عطاء على أبى سلمة عن ابن سلام فيكون الأوزاعى قد سمعه من يحيى ومن عطاء جميعاً . قال الترمذى أيضاً ورواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعى نحواً من رواية محمد بن كثير .

﴿ قلت ﴾ وكذا رواه الوليد بن مزيد عن الأوزاعى كما رواه محمد بن كثير سواء . وبهذه المتابعات حسن الحديث وارتقى عن درجة الحسن .

وأما سورة الكوثر

فأخبرنى بها الشيخ الرحلة أبو عمر محمد بن أحمد بن عبد الله بن قدامة المقدسى الحنبلى [1] بقراءتى عليه بسفح قاسيون من دير الحنابلة ظاهر دمشق المحروسة قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلى قراءة عليه بالسفح أيضاً ظاهر دمشق ، أخبرنا أبو

---

(١) أبو عمر محمد بن أحمد بن عبدالله بن قدامة

هو : محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن قدامة المقدسى ، ولد عام ٧٠٥ هـ وهو من كبار الحنابلة ، حافظ للحديث عارف بالأدب ، توفى قبل بلوغ الأربعين بدمشق عام ٧٤٤ هـ وصنف ما يزيد على أربعين كتابا .

انظر : الأعلام للزركلى ج ٦ ص ٢٣٢ ط بيروت .

وبغية الوعاة ص ١٢ ، والدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٣١ .

والبداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١٠ ، وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٤١ .

على حنبل بن عبد الله الحنبلى قراءة عليه ظاهر دمشق من السفح . أخبرنا هبة الله بن الحصين الحنبلى قراءة عليه ببغداد مدينة السلام . أخبرنا أبو على الحسن بن المذهب الحنبلى قراءة ببغداد . أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى الحنبلى ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد ابن محمد بن حنبل ببغداد قال حدثنى أبى ببغداد .

﴿ ثنا ﴾ محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة فرفع رأسه متبسماً - إما - قال لهم - وإما - قالوا له : لم ضحكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى أنزلت على آنفا سورة فقرأ ، يعنى .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . إنا أعطيناك الكوثر . فصل لربك وانحر . إن شانئك هو الأبتر ﴾ حتى ختمها قال : هل تدرون ما الكوثر ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : هو نهر أعطانيه ربى عز وجل فى الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتى يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول يارب إنه من أمتى فيقال : إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك » هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه بهذا اللفظ وأبو داود والنسائى من طريق محمد بن فضيل وعلى بن مسهر كلاهما على المختار بن فلفل عن أنس .

وهذا الحديث يدل على أن البسملة نزلت مع السورة . وفى كونها منها أوفى أولها احتمال ، وقد يدل على أن هذه السورة مدنية وقد أجمع من نعرفه من علماء العدد والنزول على أنها مكية والله سبحانه وتعالى أعلم — وأما الحديث — فمنه ما أخبرنى به غير واحد من الشيوخ الثقات المسندين منهم الأصيل الرئيس الكبير أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان.

الأنصارى قراءة عليه فى يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة بدار الحديث الاشرافية داخل دمشق قال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى قراءة عليه وأنا أسمع بسفح قاسيون قال أخبرنا الامام أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى وغيره . أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى . أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى الفقيه . أخبرنا أبو محمد عبدالله بن ابراهيم ابن ماسى . ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى . ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى .

ثنا حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قال قلت : يارسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه » هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخارى فى صحيحه عن مسدد عن معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس به فكأن شيوخنا سمعوه من الكشميهنى وأخرجه الترمذى عن محمد بن حاتم المؤدب عن محمد بن عبد الله الأنصارى كما أخرجناه وقال حديث حسن صحيح فوقع لنا سنداً عالياً جداً حتى كأنا سمعناه من أصحاب أبى الفتح الكروخى وتوفى الكروخى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فبينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم فيه عشرة رجال ثقاة عدول وهذا سند لم يوجد اليوم فى الدنيا أعلى منه ولا أقرب إلى النبى صلى الله عليه وسلم فعيناى عاشر عين رأت من رأى النبى صلى الله عليه وسلم .

وإنما ذكرت هذه الطرق وإن كنت خرجت عن مقصود الكتاب ليعلم مقدار علو الاسناد وأنه كما قال يحيى بن معين رحمة الله عليه: الاسناد العالى قربة إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وروينا عنه أنه

قيل له فى مرض موته : ماتشتهى ؟ فقال بيت خال وإسناد عال ، وقال أحمد ابن حنبل : الاسناد العالى سنة عن سلف . وقد رحل جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه من المدينة إلى مصر لحديث واحد بلغه عن مسلمة ابن مخلد ، ولا يقال إنما رحل لشك فى رواية من رواه له عنه فأراد تحقيقه لأنه لو لم يصدق الراوى لم يرحل من أجل حديثه ، ولهذا قال العلماء إن الاسناد خصيصة لهذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة ، وطلب العلو فيه سنة مرغوب فيها ولهذا لم يكن لأمة من الأمم أن تسند عن نبيها إسناداً متصلا غير هذه الأمة .

والعلو ينقسم إلى خمسة أقسام

أجلها القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم تداعت غبات الأئمة والنقاد ، والجهابذة الحفاظ من مشايخ الاسلام إلى الرحلة إلى أقطار الامصار ، ولم يعد أحد منهم كاملا إلا بعد رحلته ، ولا وصل من وصل إلى مقصوده إلا بعد هجرته ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأحب الأعمال إليه ولأنفع العلوم لديه ، فانه مالك ذلك والقادر عليه .

ولا بأس بتقديم فوائد لابد من معرفتها لمريد هذا العلم قبل الأخذ فيه كالكلام على مخارج الحروف وصفتها . وكيف ينبغى أن يقرأ القرآن من التحقيق والحدر والترتيل والتصحيح والتجويد والوقف والابتداء ملخصاً مختصراً إذ بسط ذلك بحقه ذكرته فى غير هذا الموضع فأقول :

أما مخارج الحروف :

فقد اختلفوا فى عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكى بن أبى طالب وأبى القاسم الهذلى وأبى الحسن

شريح وغيرهم سبعة عشر مخرجاً ، وهذا الذى يظهر من حيث الاختيار وهو الذى أثبته أبو على بن سينا فى مؤلف أفرده فى مخارج الحروف وصفاتها.

وقال كثير من النحاة والقراء هى ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التى هى حروف المد واللين . وجعلوا مخرج «الألف» من أقصى الحلق «والواو» من مخرج المتحركة وكذلك «الياء» وذهب قطرب والجرمى والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان، والصحيح عندنا الأول لظهور ذلك فى الاختيار .

واختيار مخرج الحروف محققاً : هو أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتى بالحروف بعدها ساكناً أو مشدداً ، وهو أبين ملاحظاً فيه صفات ذلك الحروف .

المخرج الأول - الجوف - وهو للألف والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها . وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين ، وتسمى الهوائية والجوفية . قال الخليل : وإنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن . قال مكى : وزاد غير الخليل معهن الهمزة لأن مخرجها من الصدر وهو متصل بالجوف .

﴿ قلت ﴾ الصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة .

المخرج الثانى - أقصى الحلق - وهو للهمزة والهاء فقيل على مرتبة واحدة وقيل الهمزة أول .

المخرج الثالث : - وسط الحلق - وهو للعين والحاء المهملتين . فنص

مكى على أن العين قبل الحاء وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره . ونص شريح على أن الحاء قبل وهو ظاهر كلام المهدوى وغيره .

المخرج الرابع - أدنى الحلق إلى الفم - وهو للغين والخاء ، ونص شريح على أن الغين قبل . وهو ظاهر كلام سيبويه أيضا ، ونص مكى على تقديم الخاء ، وقال الأستاذ أبو الحسن على بن محمد بن خروف النحوى : إن سيبويه لم يقصد ترتيبا فيما هو من مخرج واحد . قلت وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هى الحروف الحلقية .

المخرج الخامس - أقصى اللسان مما يلى الحلق ومافوقه من الحنك - وهو للقاف ، وقال شريح . إن مخرجها من اللهاة مما يلى الحلق ومخرج الخاء

المخرج السادس - أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا ومايليه من الحنك - وهو للكاف، وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوى ، نسبة إلى اللهاة وهى بين الفم والحلق .

المخرج السابع - للجيم والشين المعجمة ، والياء غير المدية - من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك - ويقال - إن الجيم قبلهما. وقال المهدوى: إن الشين تلى الكاف ، والجيم والياء يليان السين . وهذه هى الحروف الشجرية .

المخرج الثامن - للضاد المعجمة - من أول حافة اللسان ومايليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين ، وقال الخليل: أنها أيضا شجرية يعنى من مخرج الثلاثة قبلها والشجرة عنده مفرج الفم - أى مفتحه - وقال غير الخليل : وهو مجمع اللحيين عند العنفقة ، فلذلك لم تكن الضاد منه .

المخرج التاسع - اللام - من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى مما فويق الضحك والناب والرباعيه والثنية .

المخرج العاشر - للنون - من طرف اللسان بينه وبين مافوق الثنايا أسفل اللام قليلا .

المخرج الحادى عشر - للراء وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين مافوق الثنايا العليا ، غير أنها أدخل فى ظهر اللسان قليلا وهذه الثلاثة يقال لها : الذلقية ، نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان. إذا طرف كل شىء ذلقه .

المخرج الثانى عشر - للطاء ، والدال ، والتاء - من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك ويقال لهذه الثلاثة : النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه .

المخرج الثالث عشر - لحروف الصفير وهى : الصاد ، والسين والزاى - « من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى » ويقال فى الزاى زاء بالمدوزى بالكسر والتشديد ، وهذه الثلاثة الأحرف هى الأسلية ، لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقه .

المخرج الرابع عشر - للظاء ، والذال ، والثاء - « من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا » ويقال لها : اللثوية . نسبة إلى اللثة . وهو اللحم المركب فيه الاسنان .

المخرج الخامس عشر - للفاء - « من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا » .

المخرج السادس عشر - للواو غير المدية، والباء، والميم - مما بين الشفتين - فينطبقان على الباء والميم، وهذه الأربعة الأحرف يقال لها : الشفهية والشفوية، نسبة إلى الموضع الذى تخرج منه وهو الشفتان.

المخرج السابع عشر - الخيشوم - وهو للغنة وهى تكون فى النون والميم الساكنتين حالة الاخفاء أو ما فى حكمه من الادغام بالغنة فان مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه فى هذه الحالة عن مخرجهما الأصلى على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجهما إلى الجوف على الصواب وقول سيبويه إن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة إنما يريد به النون الساكنة الظاهرة.

ولبعض هذه الحروف فروع صحت القراءة بها، فمن ذلك الهمزة المسهلة بين بين فهى فرع عن الهمزة المحققة ومذهب سيبويه أنها حرف واحد نظراً إلى مطلق التسهيل، وذهب غيره إلى أنها ثلاثة أحرف نظراً إلى التفسير بالألف والواو والياء، ومنه ألفا الإمالة والتفخيم وهما فرعان عن الألف المنتصبة، وإمالة بين بين لم يعتدها سيبويه وإنما اعتد الإمالة المحضة، وقال التى تمال إمالة شديدة كأنها حرف آخر قرب من الياء.

ومنه الصاد المشممة وهى التى بين الصاد والزاى فرع عن الصاد الخالصة وعن الزاى.

ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة، وذلك فى اسم الله تعالى بعد فتحة وضمة وفيما صحت الرواية فيه عن ورش حسبما نقله أهل الأداء من مشيخة المصريين.

واما صفات الحروف

فنها المجهورة ـ وضدها المهموسة، والهمس من صفات الضعف ، كما أن الجهر من صفات القوة المهموسة عشرة يجمعها قولك سكت فحثه شخص والهمس الصوت الخفى فاذا جرى مع الحروف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموساً والصاد والخاء المعجمة أقوى مما عداهما وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد كان مجهوراً قال سيبويه إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة .

ومنها الحروف الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة فالشديدة وهى ثمانية : أجد قط بكت ، والشدة امتناع الصوت أن يجرى فى الحروف وهو من صفات القوة .

والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك : لن عمر ، وأضاف بعضهم إليها الياء والواو ، والمهموسة كلها غير التاء والكاف رخوة والمجهورة الرخوة خمسة : الغين ، والضاد ، والظاء ، والذال المعجمات ؛ والراء والمجهورة الشديدة ستة يجمعها قولك : طبق أجد .

ومنها الحروف المستفلة وضدها المستعلية ، والاستعلاء من صفات القوة وهى سبعة يجمعها قولك : قظ خص ضغط ، وهى حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء كما أن أسفل المستفلة الياء ، وقيل حروف التفخيم هى حروف الإطباق ، ولاشك أنها أقواها تفخيما ، وزاد مكى عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ماقبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم والله أعلم .

﴿ ومنها الحروف المنفتحة ﴾ وضدها : المنطبقة والمطبقة: والانطباق من صفات القوة وهى أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .

﴿ وحروف الصفير ﴾ ثلاثة : الصاد ، والسين ، والزاى ، وهى الحروف الأسلية المتقدمة .

﴿ وحروف القلقلة ﴾ ويقال اللقلقة خمس يجمعها قولك . قطب جد ، وأضاف بعضهم إليها الهمزة لأنها مجهورة شديدة وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الإعلال وذكر سيبويه معها التاء مع أنها المهموسة وذكر لها نفخا وهو قوى فى الاختبار ، وذكر المبرد منها الكاف إلا أنه جعلها دون القاف . قال : وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن فى الوقت وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن . فذلك الصوت فى سكونهن أبين منه فى حركتهن . وهو فى الوقف أمكن ، وأصل هذه الحروف القاف لأنه لا يقدر أن يؤتى به ساكنا إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه .

وذهب متأخرو أئمتنا إلى تخصيص القلقلة بالوقف تمسكا بظاهر ما رأوه من عبارة المتقدمين أن القلقلة تظهر فى هذه الحروف بالوقف . فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون . وقوى الشبهة فى ذلك كون القلقلة فى الوقف العرفى أبين وحسبانهم أن القلقلة حركة وليس كذلك فقال الخليل : القلقلة شدة الصياح . واللقلقة شدة الصوت .

وقال الأستاذ أبو الحسن شريح بن الإمام أبى عبد الله محمد بن شريح

رحمه الله فى كتابه « نهاية الاتقان : فى تجويد القرآن » لما ذكر أحرف القلقلة الخمسة فقال وهى متوسطة كباء الأبواب وجيم النجدين ودال مددنا وقاف خلقنا وطاء أطوار ومتطرفة كباء لم يتب وجيم لم يخرج ودال لقد وقاف من يشاقق وطاء لاتشطط فالقلقلة هنا أبين فى الوقف فى المتطرفة من المتوسطة انتهى . وهو عين ماقاله المبرد ونص فيما قلناه والله أعلم .

وحروف المد هى الحروف الجوفية وهى الهوائية وتقدمت أولا وأمكنهن عند الجمهور الألف وأبعد ابن الفحام فقال أمكنهن فى المد ثم الياء ثم الألف والجمهور على أن الفتحة من الألف والضمة من الواو والكسرة من الياء . فالحروف على هذا عندهم قبل الحركات وقيل عكس ذلك وقيل ليست الحركات مأخوذة من الحروف ولا الحروف مأخوذة من الحركات وصححه بعضهم .

والحروف الخفية أربعة الهاء وحروف المد سميت خفية لأنها تخفى فى اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفاء الهاء قويت بالصلة . وقويت حروف المد بالمد عند الهمزة .

وحرفا اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ماقبلهما .

وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح ، وقيل اللام فقط ، ونسب إلى البصريين ، وسميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما وحرفا الغنة هما النون والميم ويقال لهما الاغنان لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم .

والحرف المكرر هو الراء . قال سيبويه وغيره هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر

لم يجر فيه الصوت وقال المحققون : هو بين الشدة والرخاوة وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية فى الراء وإلى ذلك ذهب المحققون فتكريرها ربوها فى اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شددت ويعدون ذلك عيبا فى القراءة وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ .

وحروف التفشى - هو الشين اتفاقا لأنه تفشى فى مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء ، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد ، وبعض : الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم .

والحروف المستطيل - هو الضاد لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام ، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء .

واما كيف يقرا القرآن

فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذى هو التوسط بين الحالتين مرتلا مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة .

أما التحقيق - فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ومعناه المبالغة فى الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه . فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه . والوصول إلى نهاية شأنه ، وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد ، وتحقيق الهمزة ، وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ، وتوفية الغنات . وتفكيك الحروف ، وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل

واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراآت وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات كما روينا عن حمزة الذى هو إمام المحققين أنه قال لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك : أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

﴿ قلت ﴾ وهو نوع من الترتيل وهذا النوع من القراءة وهو التحقيق، هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهانى عنه وقتيبة عن الكسائى والأعشى عن أبى بكر وبعض طرق الأشنانى عن حفص وبعض المصريين عن الحلوانى عن هشام وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان كما هو مقرر فى كتب الخلاف مما سيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى .

قرأت القرآن كله على الإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المصرى التحقيق ، وقرأ هو على محمد بن أحمد المعدل التحقيق ، وقرأ على على بن شجاع التحقيق ، وقرأ على الشاطبى التحقيق ،وقرأ على بن هذيل التحقيق، وقرأ على أبى داود التحقيق ، وقرأ على أبى عمرو الدانى التحقيق ، وقرأ على فارس بن أحمد التحقيق ، وقرأ على عمرو بن عراك التحقيق ، وقرأ على حمدان بن عون التحقيق ، وقرأ على إسماعيل النحاس التحقيق ، وقرأ على الأزرق التحقيق ، وقرأ على ورش التحقيق ، وأخبره أنه قرأ على نافع التحقيق ، قال وأخبرنى نافع أنه قرأ على الخمسة التحقيق ، وأخبره الخمســة أنهم قرؤا على عبد الله بن عياش ابن أبى ربيعة التحقيق ، وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أبى بن كعب

التحقيق ، قال وأخبرنى أبى أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق ، قال وقرأ النبى صلى الله عليه وسلم على التحقيق . وقال الحافظ أبو عمرو الدانى هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه وهو مستقيم الإسناد .

وقال فى كتاب التجريد بعد إسناده هذا الحديث : هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين وهو أصل كبير فى وجوب استعمال قراءة التحقيق ، وتعلم الاتقان والتجويد ، لاتصال سنده ، وعدالة نقلته ، ولا أعلمه يأتى متصلا إلا من هذا الوجه انتهى . وقال بعد إيراده له فى جامع البيان هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ الا من هذا الوجه وهو مستقيم الاسناد . والخمسة الذين أشار إليهم نافع هم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ويزيد بن رومان ، وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب . كما سماهم محمد بن إسحاق المسيبى عن أبيه عن نافع .

وأما الحدر فهو مصدر من حدر بالفتح يحدر بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذى هو الهبوط لأن الاسراع من لازمه بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية ، ووردت به القراءة مع ايثار الوصل، وإقامة الاعراب ومراعاة تقويم اللفظ ، وتمكن الحروف . وهو عندهم ضد التحقيق . فالحدر يكون لتكثير الحسنات فى القراءة ، وحوز فضيلة التلاوة ، وليحترز فيه عن بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات ، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ، ولا توصف بها

التلاوة، ولا يخرج عن حد الترتيل، ففي صحيح البخارى أن رجلا جاء إلى ابن مسعود رضى الله عنه فقال: قرأت المفصل الليلة فى ركعة فقال: هذا هكذ الشعر. الحديث.

قلت وهذا النوع وهو الحدر: مذهب ابن كثير وأبى جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبى عمرو ويعقوب وقالون والأصبهانى عن ورش فى الأشهر عنهم وكالولى عن حفص وكأكثر العراقيين عن الحلوانى عن هشام.

وأما التدوير فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر، وهو الذى ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة. وهو المختار عند أكثر أهل الأداء قال ابن مسعود رضى الله عنه: لا تنثروه - يعنى القرآن - نثر الدقل ولا تهذوه هذا الشعر. الحديث سيأتى بتمامه.

وأما الترتيل فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا اتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة وهو الذى نزل به القرآن. قال الله تعالى: (ورتلناه ترتيلا) وروينا عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل» أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه. وقد أمر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى:

(ورتل القرآن ترتيلا) قال ابن عباس: بينه، وقال مجاهد: تأن فيه، وقال الضحاك: انبذه حرفاً حرفاً يقول تعالى: تلبث فى قراءته وتمهل فيها، وأفصل الحرف من الحرف الذى بعده. ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماماً به وتعظيما له ليكون ذلك عونا على تدبر

القرآن وتفهمه . وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقرأ ففى جامع الترمذى وغيره عن يعلى بن مالك أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا قالت عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله صلى الله علية وسلم يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها . وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم . قام بآية يرددها حتى أصبح (إن تعذبهم فإنهم عبادك) رواه النسائى وابن ماجه ، وفى صحيح البخارى عن أنس أنه سئل عن قراءة رســـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : كانت مداً ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم . فالتحقيق داخل فى الترتيل كما قدمنا والله أعلم .

وقد اختلف فى الأفضل هل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة ؟ فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل واحتجوا بحديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة . والحسنة بعشر أمثالها الحديث . رواه الترمذى وصححه ورواه غيره : بكل حرف عشر حسنات، ولأن عثمان رضى الله عنه قرأه فى ركعة. وذكروا آثاراً عن كثير من السلف فى كثرة القراءة. والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها لأن المقصود من القرآن فهمه و التفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه . وقد جاء ذلك منصوصاً عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم . وسئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة والآخر البقرة وآل عمران فى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد .

فقال : الذى قرأ البقرة وحدها أفضل ، ولذلك كان كثير من السلف يردد الآية الواحدة إلى الصباح كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم : نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا .

وروينا عن محمد بن كعب القرظى رحمة الله عليه أنه كان يقول : لأن أقرأ فى ليلتى حتى أصبح (إذا زلزلت الأرض، والقارعة) لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحب إلى من أن أهذ القرآن هذاً أو قال :أنثره نثراً وأحسن بعض أئمتنا رحمه الله فقال :

إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً . وإن ثواب كثرة القراءة أكثر عدداً . فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً ، والثانى كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو اعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة .

وقال الإمام أبو حامد الغزالى رحمه الله : واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجمى الذى لا يفهم معنى القرآن يستحب له أيضاً فى القراءة والترتيل والتؤدة لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً فى القلب من الهذرمة والاستعجال وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق . أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين . والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط . فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً . وجاء عن على رضى الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) فقال : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وحيث انتهى بنا القول إلى هنا فلنذكر فصلا فى التجويد يكون جامعاً للمقاصد حاوياً للفوائد . وإن كنا قد أفردنا لذلك كتابنا : التمهيد فى التجويد وهو مما ألفناه حال اشتغالنا بهذا العلم فى سن البلوغ إذ القصد أن يكون كتابنا هذا جامعاً ما يحتاج إليه القارىء والمقرىء .

أخبرنا الشيخ الإمام العالم المقرىء المجود أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد الشامى بقراءة ابنى أبى الفتح عليه . أخبرنا الإمام العلامة المقرىء شيخ

التجويد أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى سماعاً . أخبرنا الشيخ المقرىء المجود أبو سهل اليسر بن عبد الله الغرناطى قراءة منى عليه . أخبرنا الشيخ المقرىء أبو الحسن على بن محمد بن أبى العافية بقراءتى عليه . أخبرنا الشيخ المقرىء أبو بكر محمد بن ابراهيم الزنجانى .

﴿ ح ﴾ وأعلى من هذا قرأت على شيخنا المقرىء أبى حفص عمر ابن الحسن الحلبى أنبأنى على بن أحمد المقدسى عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب ابن على البغدادى وغيره قالوا أخبرنا الإمام شيخ القراءات والتجويد أبو الكرم بن الحسن البغدادى . حدثنا أحمد بن بندار بن ابراهيم . حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزبة البزاز . حدثنا أبو الحسن على بن محمد المعلى الشونيزى . حدثنا محمد بن يحيى المروزى . حدثنا محمد ابن سعدان . حدثنا أبو معاوية الضرير ، عن جويبر عن الضحاك قال قال عبد الله بن مسعود : جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فانه عربى والله يحب أن يعرب به .

فالتجويد

مصدر من جود تجويداً والإسم منه الجودة ضد الرداءة يقال جود فلان فى كذا إذا فعل ذلك جيداً فهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة فى النطق ومعناه انتهاء الغاية فى التصحيح وبلوغ النهاية فى التحسين ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التى لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها . والناس فى ذلك بين محسن مأجور ، ومسىء آثم ، أو معذور ، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى

باللفظ الصحيح ، العربى الفصيح ، وعـــدل إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى القبيح ، استغناء بنفسه ، واستبداداً برأيه وحدسه واتكالا على ماألف من حفظه . واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه . فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاش بلا مرية . فقد قال رسول الله ﷺ : « الدين النصيحة : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

أما من كان لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها ، ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارىء خلف أمى وهو من لا يحسن القراءة . واختلفوا فى صلاة من يبدل حرفاً بغيره سواء تجانساً أم تقارباً ، وأصح القولين عدم الصحة كمن قرأ : الحمد بالعين أو الدين بالتاء أو المغضوب بالخاء أو الظاء ، ولذلك عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا وعدوا القارىء بها لحانا ، وقسموا اللحن إلى جلى وخفى ، واختلفوا فى حده وتعريفه .

والصحيح أن اللحن فيهما خلل يطرأ على الألفاظ فيخل إلا أن الجلى يخل إخلالا ظاهراً يشترك فى معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وأن الخفى يخل إخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوا من أقوال العلماء وضبطوا عن ألفاظ أهل الأداء الذين ترتضى تلاوتهم ، ويوثق بعربيتهم ، ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة ، والنصوص الصريحة ، فأعطوا كل حرف حقه ، ونزلوه منزلته وأوصلوه مستحقه ، من التجويد والإتقان ، والترتيل والإحسان .

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله نصر بن على بن محمد الشيرازى فى كتابه الموضح فى وجوه القراآت فى فصل التجويد منه بعد ذكره الترتيلى

والحدر ولزوم التجويد فيها قال : فإن حسن الأداء فرض فى القراءة ، ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلا على أن العلماء قد اختلفوا فى وجوب حسن الأداء فى القرآن فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته فى المفترضات فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب ، وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان لأنه لا رخصة فى تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلا إليه إلا عند الضرورة قال الله تعالى « قرآناً عربياً غير ذى عوج » انتهى .

وهذا الخلاف على هذا الوجه الذى ذكره غريب ، والمذهب الثانى هو الصحيح بل الصواب على ما قدمنا ، وكذا ذكره الإمام الحجة أبو الفضل الرازى فى تجويده وصوب ما صوبناه والله أعلم .

فالتجويد هو حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته ، وكمال هيئته ، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، وإلى ذلك أشار النبى صلى الله عليه وسلم بقوله « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد » يعنى عبد الله بن مسعود .

وكان رضى الله عنه قد أعطى حظاً عظيماً فى تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى وناهيك برجل أحب النبى صلى الله عليه وسلم أن يسمع القرآن منه ، ولما قرأ أبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى الصحيحين ورويناه بسند صحيح عن أبى عثمان النهدى قال صلى

بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله أحد ووالله لوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله .

﴿ قلت ﴾ وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته ، وتخشع القلوب عند قراءته ، حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ بالألباب ، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه .

ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء ، قيما باللفظ ، فكان إذا قرأ أطرب المسامع ، وأخذ من القلوب بالمجامع ، وكان الخلق يزدحمون عليه ، ويجتمعون على الاستماع إليه ، أمم من الخواص والعوام ، يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان ، عارفين بالمقامات والألحان لخروجهم عن التجويد والإتقان ، وأخبرني جماعة من شيوخي وغيرهم أخباراً بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري رحمه الله وكان أستاذاً في التجويد أنه قرأ يوماً في صلاة الصبح « وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد ؟ » .

وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه فإذا هو هدهد ، وبلغنا عن الأستاذ الإمام أبي محمد عبد الله ابن على البغدادي المعروف بسبط الخياط مؤلف المبهج وغيره في القراآت رحمه الله أنه كان قد أعطى من ذلك حظاً عظيما ، وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته ، وآخر من علمناه بلغ النهاية في ذلك الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن بصخان شيخ الشام ، والشيخ ابراهيم بن عبدالله

الحكرى شيخ الديار المصرية رحمهما الله ، وأما اليوم فهذا باب أغلق ، وطريق سد ، نسأل الله التوفيق ، ونعوذ به من قصور الهمم ونفاق سوق الجهل في العرب والعجم .

ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد ، ووصول غاية التصحيح والتشديد ، مثل رياضة الألسن ، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن ، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الاستاذ ، ولله در الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول : ليس بين التجويد وتركه ، إلا رياضة لمن تدبره بفكه فلقد صدق وبصر ، وأوجز في القول وماقصر فليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقعير الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشد ، ولا بتقطيع المد ، ولا بتطنين الغنات ، ولا بحصرمة الراآت ، قراءة تنفر عنها الطباع ، وتمجها القلوب والاسماع ، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة ، التي لامضغ فيها ولالوك ، ولاتعسف ولا تكلف ، ولاتصنع ولاتنطع ، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراآت والأداء ، وهانحن نشير إلى جمل من ذلك بحسب التفصيل ، ونقدم الأهم فالأهم فنقول :

أول مايجب على مريد اتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه ، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه ؛ يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعاً وسليقة ، فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لايمتاز عن مشاركه إلا بالصفات ، وكل حرف شارك غيره في مخرج فانه لايمتاز عنه إلا بالمخرج . كالهمزة والهاء اشتركا مخرجا

وانفتاحاً واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا مخرجاً واستفالا وانفتاحا، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة.

والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا، وانفردت الغين بالجهر.

والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا؛ وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء فى الجهر، وانفردت الشين بالهمس والتفشى واشتركت مع الياء فى الرخاوة. والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء واطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة.

والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة، وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء؛ واشتركت مع الدال فى الجهر وانفردت التاء بالهمس، واشتركت مع الدال فى الانفتاح والاستفال. والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال فى الجهر؛ وانفردت الثاء بالهمس، واشتركت مع الذال استفالا وانفتاحا والصاد والزاى والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيراً وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء، واشتركت مع السين فى الهمس؛ وانفردت الزاى بالجهر، واشتركت مع السين فى الانفتاح والاستفال. وكل ذلك ظاهر مما تقدم.

فإذا أحكم القارىء النطق بكل حرف على حدته موف حقه فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب مالم يكن حالة الافراد وذلك ظاهر؛ فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولايحسنها مركبة بحسب مايجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق، فيصعب على اللسان النطق بذلك.

على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب وسنورد لك من ذلك ماهو كاف إن شاء الله تعالى بعد قاعدة نذكرها وهي أن أصل الخلل الوارد على ألسنة القراء فى هذه البلاد وماالتحق بها هو اطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق ألفتها الطباعات ، تلقيت من العجم . واعتادتها النبط واكتسبها بعض العرب ، حيث لم يقفوا على الصواب ممن يرجع إلى علمه ، ويوثق بفضله وفهمه ، وإذا انتهى الحال إلى هذا فلابدمن قانون صحيح يرجع اليه ، وميزان مستقيم يعول عليه : نوضحه مستوفياً إن شاء الله فى أبواب الإمالة والترقيق ونشير إلى مهمه هنا :

فاعلم أن الحروف المستفلة كلها مرققة لايجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحة أوضمة اجماعا أو بعض حروف الاطباق فى بعض الرويات والا الراء المضمومة أوالمفتوحة مطلقا فى أكثر الروايات والساكنة فى بعض الأحوال كما سيأتى تفصيل ذلك فى بابه إن شاء الله تعالى والحروف المستعلية كلها مفخمة لايستثنى شيء منها فى حال من الأحوال، وأما الألف فالصحيح أنها لاتوصف بترقيق ولاتفخيم بل بحسب مايتقدمها فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيما ، وماوقع فى كلام بعض أئمتنا من اطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة فى لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ماهى مرققة فيه ، وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه اليه أحد وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه ، ورأيت من ذلك تأليفا للإمام أبى عبد الله محمد بن بصخان سماه :

التذكرة والتبصرة لمن نسى تفخيم الألف أو أنكره قال فيه : اعلم أيها القارىء أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلط

طباعه، أوعدم اطلاعه ، أو تمسكه ببعض كتب التجويد التى أهمل مصنفوها فيها التصريح بذكر تفخيم الألف . ثم قال : والدليل على جهله أنه يدعى أن الألف فى قراءة ورش . طال وفصالا وما أشبههما مرققة وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين والدليل على غلظ طبعه أنه لا يفرق فى لفظه بين ألف ﴿ قال ﴾ وألف ﴿ حال ﴾ حالة التجويد والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نصوا فى كتبهم على تفخيم الألف ثم ساق نصوص أئمة اللسان فى ذلك ووقف عليه أستاذ العربية والقراآت أبو حيان رحمه الله فكتب عليه : طالعته فرأيته قد حاز إلى صحة النقل كمال الدراية وبلغ فى حسنه الغاية ـ فالهمزة ـ إذا ابتدأ بها القارىء من كلمة فليلفظ بها سلسة فى النطق سهلة فى الذوق .

وليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو ـ الحمد ، الذين ، أأنذرتهم ـ ولاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو آتى وآيات وآمين . فإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو : الله، اللهم، أو مفخم نحو: الطلاق ، اصطفى ، وأصلح فإن كان حرفا مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد ، وبترقيقها أوكد نحو : اهدنا ، أعوذ ، أعطى ، أحطت ، أحق ، فكثير من الناس ينطق بها فى ذلك كالمتهوع ، وكذا ـ الباء ـ إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو بطل ، بغى ، وبصلها ، فإن حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو : باطل ، وباغ ، والاسباط ، فكيف إذا وليها حرفان مفخمان نحو برق ، والبقر ، بل طبع ، عندمن أدغم، وليحذر فى ترقيقها من ذهاب شدتها كما يفعله كثير من المغاربة لاسيما إن كان حرفا خفيفا نحو: بهم ؛ وبه وبها ـ دون ـ بالغ ، وباسط ، وبارئكم ، أوضعيفاً نحو : بثلاثة ، وبذى ، وبساحتهم ، وإذا سكنت كان التحفظ بما فيها من الشدة والجهر أشد نحو: ربوة ، والخبء ، وقبل والصبر ، فانصب ، فارغب .

﴿وكذلك﴾ الحكم فى سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها نحو يجعلون ، والحجر، والفجر ، ووجهك، والنجدين، ومن يخرج ، ونحو: يدرؤن ، والعدل ، والقدر ، وعدواً، وقد نرى ، واقصد ، ونحو: يطمعون والبطشة ، ومطلع ، إطعام ، وبما لم تحط ، ونحو : يقطعون ، وقرأ ، وبقلها ، إن يسرق - والتاء - يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس، وربما جعلت سينا لاسيما إذا كانت ساكنة نحو : فتنة ، وفترة ، ويتلون ، واتل عليهم ، ولذا أدخلها سيبويه فى جملة حروف القلقلة ، وليكن التحفظ بها إذا تكررت آكد نحو : تتوفاهم وتتولوا ، كدت تركن ، الراجفة تتبعها ، وكذلك كلما تكرر من مثلين نحو: ثالث ثلاثة ، وحاججتم ، ولا أبرح حتى، ويرتد، وأخى أشدد ، وصددناكم وعدده ، وبمدده ، وذى الذكر ، ومحرراً ، وتحرير رقبة ، وبشرر، وفعززنا بثالث ؛ وشططا ، ونطبع على ، ويخفف ، وليستعفف ، وتعرف فى ، وحق قدره ، والحق قالوا ، ومناسككم ، وإنك كنت ، ولتعلمن نبأه ، وجباههم ووجوههم ، وفيه هدى ، واعبدوه هذا ، وورى ، ويستحيي ، ويحييكم ، والبغى يعظكم ، إن وليي الله ، وحييتم ، لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان ، قالوا هو بمنزلة من فى القيد يرفع رجله مرتين أو ثلاثا ويردها فى كل مرة إلى الموضع الذى رفعها منه .

ولذلك آثر أبو عمرو وغيره الإدغام بشرطه تخفيفا ، ويعتنى ببيانها وتخليصها مرققة إذا أتى بعدها حرف إطباق ولا سيما الطاء التى شاركتها فى المخرج وذلك نحو : أفتطمعون ، وتطهيراً ؛ ولا تطغوا ، وتصدية ، وتصدون ، وتظلمون - والثاء - حرف ضعيف فإذا وقع ساكنها فليتحفظ فى بيانه لاسيما إذا أتى بعده حرف يقاربه وقرىء بالإظهار نحو : يلهث ذلك ، ولبثت ولبثتم ، وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء وجب التحرز فى بيانه لضعفه وقوة الاستعلاء بعده نحو: أثخنتموهم ، وإن يثقفوكم

وكثير من العجم لايتحفظون من بيانها فيخرجونها سينا خالصة - والجيم - يجب أن يتحفظ باخراجها من مخرجها فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بالكاف كما يفعله بعض الناس، وهو موجود كثيراً في بوادى اليمن ، وإذا سكنت وأتى بعدها بعض الحروف المهموسة كان الاحتراز بجهرها وشدتها أبلغ نحو : اجتمعوا ، واجتنبوا ، وخرجت ، وتجرى ، وتجزون ، وزجراً ، ورجساً ، لئلا تضعف فتمزج بالشين ، وكذلك إذا كانت مشددة نحو الحج ، وأتحاجونى ، و: وحاجه - لاسيما - نحو لجى ، ويوجه لأجل مجانسة الياء وخفاء الهاء . والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها لاسيما إذا سكنت نحو فاصفح عنهم ، وسبحه ، فكثيرا ما يقلبونها فى الأول عينا ويدغمونها وكذلك ، يقلبون الهاء فى « سبحه » حاء لضعف الهاء وقوة الحاء فتجذبها فينطقون بحاء مشددة وكل ذلك لايجوز إجماعا ، وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف الاستعلاء نحو ، أحطت ، والحق ، فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب نحو ، حصحص ، والخاء يجب تفخيمها وسائر حروف الاستعلاء وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ ، وإذا وقع بعدها ألف أمكن نحو ، خلق ، وغلب ، وطغى ، وصعيداً ، وضرب ، وخالق ؛ وصادق وضالين ، وطائف وظالم .

قال ابن الطحان الأندلسى فى تجويده : المفخمات على ثلاثة أضرب : ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك إذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحا وضرب دون ذلك وهو أن يقع مضموما ، وضرب دون ذلك وهو أن يكون مكسوراً . انتهى .

والدال فإذا كانت بدلا من تاء وجب بيانها لئلا يميل اللسان بها إلى

أصلها نحو ، مزدجر وتزدرى . والذال يعتنى بإظهارها إذا سكنت وأتى بعدها نون نحو ، فنبذناه ، وإذ نتقنا ، وكذلك يعتنى بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها إذا جاورها حرف مفخم وإلا ربما انقلبت ظاء نحو: ذرهم وذره ، وأنذرتكم والأذقان . ولاسيما فى نحو : المنذرين ومحذراً ، وذللنا ، لئلا تشتبه بنحو : المنتظرين ، ومحظوراً ، وظللنا ، وبعض النبط ينطق بها دالا مهملة ، وبعض العجم يجعلها زايا ، فليتحفظ من ذلك والراء انفرد بكونه مكررا صفة لازمة له لغلظه . قال سيبويه إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة . وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب بعض الأندلسيين والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين . وقد يبالغ قوم فى إخفاء تكريرها مشددة فيأتى بها محصرمة شبيهة بالطاء .

وذلك خطأ لايجوز فيجب أن يلفظبها مشددة تشديداً ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحداً من غير مبالغة فى الحصر والعسر نحو : الرحمن الرحيم ، خرموسى .

وليحترز حال ترقيقها من نحو لها نحو لا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يعانيه بعض الغافلين . والزاى يتحفظ ببيان جهرها لاسيما إذا سكنت نحو . تزدرى ، وأزكى ، ورزقا ، ومزجاة ، وليزلقونك ، ووزرك . وليكن التحفظ بذلك إذا كان بجاورها حرفا مهموسا آكد لئلا يقرب من السين نحو . ماكنزتم والسين يعتنى ببيان انفتاحها واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق لئلا تجذبها قوته فنقلبها صاداً نحو : بسطة ، ومسطوراً ، وتستطيع ، وأقسط . وكذلك نحو: اسلطهم ، وسلطان وتساقط ويتحفظ ببيان همسها إذا أتى بعدها غير نحو : مستقيم ، ومسجد . فربما ضارعت فى ذلك الزاى والجيم نحو أسروا ، ويسبحون وعسى ، وقسمنا

لئلا يشتبه بنحو أصروا : ويصبحون ، وعصى ، وقصمنا . والشين انفردت بصفة التفشى فليعن ببيانه لاسيما فى حال تشديدها أو سكونها نحو : فبشرناه ، واشتراه ، ويشربون ، واشدد ، والرشد .

ولاسيما فى الوقف وفى نحو : شجر بينهم ، وشجرة تخرج ، فليكن البيان أوكد للتجانس . والصاد ليحترز حال سكونها إذا أتى بعدها تا آن أن تقرب من السين نحو : ولو حرصت ، وحرصتم . أو طاء أن تقرب من الزاى نحو : اصطفى ، ويصطفى . أو دال أن يدخلها التشريب عند من لا يجيزه نحو : اصدق ، ويصدر ، وتصدية . والضاد انفرد بالاستطالة . وليس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثله . فإن ألسنة الناس فيه مختلفة. وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء . ومنهم من يمزجه بالذال . ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزاى . وكل ذلك لا يجوز .

والحديث المشهور على الألسنة « أنا أفصح من نطق بالضاد » لا أصل له ولا يصح . فليحذر من قلبه إلى الظاء لاسيما فيما يشتبه بلفظه نحو : ضل من تدعون ، يشتبه بقوله : ظل وجهه مسوداً ، وليعمل الرياضة فى إحكام لفظه خصوصاً إذا جاوره ظاء نحو : أنقض ظهرك . يعض الظالم . أو حرف مفخم نحو ؛ أرض الله ، أو حرف يجانس ما يشبهه نحو ، الأرض ذهباً . وكذا إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق نحو : فمن اضطر أو غيره نحـــو : أفضتم ، وخضتم ، واخفض جناحك ، وفى تضليل . والطاء أقوى الحروف تفخيما فلتوف حقها ولاسيما إذا كانت مشددة نحو : اطيرنا ، وأن يطوف .

وإذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاماً غير مستكمل بل تبقى معه صفة الاطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء . ولولا

التجانس لم يسغ الإدغام لذلك نحو . بسطت واحطت ؛ وفرطت كما يحكم ذلك فى المشافهة .

والظاء يتحفظ ببيانها إذا سكنت وأتى بعدها تاء نحو : أوعظت ولا ثانى له . وإظهارها مما لا خلاف عن هؤلاء الأئمة فيه ، نعم قرأنا بإدغامه عن ابن محيصن مع إبقاء صفة التفخيم .

والعين يحترز من تفخيمها لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو : العالمين . وإذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس فليبين جهرها وما فيها من الشدة نحو : المعتدين ، ولا تعتدوا ، وإن وقع بعدها غين وجب إظهارها لئلا يبادر اللسان الإدغام لقرب المخرج نحو : واسمع غير مسمع والغين يجب إظهارها عند كل حرف لاقاها وذلك آكد فى حرف الحلق وحالة الإسكان أوجب ، وليحترز مع ذلك من تحريكها لاسيما إذا اجتمعا فى كلمة واحدة .

وأمثلة ذلك نحو : يغشى ، وأفرغ علينا ؛ والمغضوب ؛ وضغثا ؛ ويغفر فارغب ؛ وأغطش . وليكن اعتناؤه بإظهار ؛ لا تزغ قلوبنا : أبلغ ، وحرصه على سكونه أشد ؛ لقرب ما بين الغين والقاف مخرجاً وصفة . والفاء فيجب إظهارها عند الميم والواو نحو : تلقف ما ؛ ولا تخف ولا . فليحرص على ذلك وكذلك عند الباء عند أكثر القراء نحو : نخسف بهم . ولا ثانى له كما سيأتى .

والقاف فليتحرز على توفيتها حقها كاملا وليتحفظ مما يأتى به بعض الأعراب وبعض المغاربة فى إذهاب صـــفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف الصماء . وإذا لقيها كاف اغير المدغم نحو : خلق كل شىء ، وخلقكم . فأما إذا كانت ساكنة قبل الكاف كما هى فى قوله تعالى : ألم نخلقكم . فلا خلاف فى إدغامها .

وإنما الخلاف فى إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكى وغيره إلى أنها باقية من الادغام كهى فى : أحطت ،وبسطت. وذهب الدانى وغيره إلى ادغامه ادغاماً محضاً . والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياساً على ما أجمعوا فى باب المحرك للمدغم من : خلقكم ، ورزقكم ، وخلق كل شىء . والفرق بينه وبين أحطت وبابه أن الطاء زادت بالاطباق . وسيأتى الكلام فيها أيضاً آخر باب حروف قربت مخرجها ، والكاف ، فليعن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثابتة فى بعض لغات العجم فإن ذلك الكاف غير جائزة فى لغة العرب .

وليحذر من اجراء الصوت معها كما يفعله بعض النبط والاعاجم، ولا سيما إذا تكررت أو شددت أورجاها حروف مهموس نحو : بشرككم ويدرككم الموت ، ونكتل ، وكشطت ، واللام ، يحسن ترقيقها لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم نحو ولا الضالين ، وعلى الله ، وجعل الله ، واللطيف ، واختلط ، وليتلطف ، ولسلطهم .

وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص على اظهارها مع رعاية السكون. وليحذر من الذى يفعله بعض العجم من قصد قلقلتها حرصاً على الاظهار فإن ذلك مما لايجوز . ولم يرد بنص ولا أداء وذلك نحو: جعلنا ، وأنزلنا، وظللنا ، وفضلنا ، وقال نعم . ومثل ذلك ، قل تعالوا أتل .

﴿ وأما ﴾ قل رب . فلا خلاف فى ادغامه لشدة القرب وقوة الراء ولذلك تدغم لام التعريف فى أربعة عشر حرفا وهى: التاء ، والثاء ، والدال، والذال ، والراء ، والزاى ، والسين، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، واللام ، والنون . ويقال لها الشمسية لإدغامها .

وتظهر عند باقى الحروف وهى أربعة عشر أيضا . وتسمى القمرية

لإظهارها . وأما لام هل وبل فسيأتى ذكرها فى بابها — والميم — حرف أغن وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغما أو مخفيا . فإن أتى محركا فليحذر من تفخيمه ولاسيما إذا أتى بعده حرف مفخم نحو: مخمصة،مرض ومريم وما الله بغافل . فإن أتى بعده ألف كان التحرز من التفخيم آكد فكثيراً مايجرى ذلك على الألسنة خصوصا الاعاجم نحو : مالك ، بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك .

واما إذا كان ساكنا فله أحكام ثلاث :

﴿ الأول الادغام ﴾ بالغنة عند ميم مثله كإدغام النون الساكنة عند الميم ويطلق ذلك فى كل ميم مشددة نحو : دمر ، ويعمر ، وحمالة ، حم ، والم ، وهم ، أم من أسس .

﴿ الثانى الاخفاء ﴾ عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره من المحققين . وذلك مذهب أبى بكر بن مجاهد وغيره . وهو الذى عليه أهل الأداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية وذلك نحو : يعتصم بالله ، وربهم بهم ، يوم هم بارزون . فتظهر الغنة فيها إذ ذاك اظهارها بعد القلب فى نحو : من بعد ، أنبئهم بأسمائهم ، وقد ذهب جماعة كأبى الحسن أحمد بن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهاراً تاما وهو اختيار مكى القيسى وغيره . وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية . وحكى أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عليه .

﴿ قلت ﴾ والوجهان صحيحان مأخوذ بها إلا أن الاخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب . وعلى إخفائها فى مذهب أبى عمرو حالة الادغام فى نحو : أعلم بالشاكرين .

﴿ الحكم الثالث ﴾ إظهارها عند باقى الاحرف نحو: الحمد، وأنعمت، وهم يوقنون، ولهم عذاب، أنهم هم، عليهم، أأنذرتهم، معكم انما، ولاسيما إذا أتى بعدها فاء أو واو فليعن بإظهارها لئلا يسبق اللسان إلى الاخفاء لقرب المخرجين نحو : هم فيها ، ويمدهم فى ، عليهم وما ، أنفسهم وما ، فيعتمل اللسان عندهما ما لا يتعمل فى غيرهما .

وإذا أظهرت فى ذلك فليتحفظ بإسكانها وليحترز من تحريكها — والنون — حرف أغن آصل فى الغنة من الميم اقربه من الخيشوم فليتحفظ من تفخيمه إذا كان متحركا لاسيما إن جاء بعده ألف نحو : أنا، أتامرون الناس، وإن الله ، ونصر ، ونكص ، ونرى ، وسنذكر أحكامها ساكنة فى بابه إن شاء الله تعالى ، وليحترز من إخفائها حالة الوقف على نحو : العالمين، يؤمنون، الظالمون ، فليعن ببيانها . فكثيراً مايتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف — والهاء — يعتنى بها مخرجا وصفة لبعدها وخفائها فكم من مقصر فيها يخرجها كالممزوجة بالكاف ولاسيما إذا كانت مكسورة نحو : عليهم ، وقلوبهم وسمعهم وأبصارهم .

وكذلك إذا جاورها ماقاربها صفة أو مخرجا فليكن التحفظ ببيانها آكد نحو : وعد الله حق ، ومعهم ، الكتاب ، وسبحه، ولاسيما إذا وقعت بين ألفين نحو : بناها ، وطحاها ، وضحاها ، فقد اجتمع فى ذلك ثلاث أحرف خفية وليكن التحفظ ببيانها ساكنة أوجب نحو : اهدنا ، عهداء ويستهزىء ، واهتدى والعهن ، وليخلص لفظها مشددة غير مشوبة بتفخيم نحو : أينما يوجهه وليحترز من فك ادغامها عند نطقه بها كذلك ، وإن كانت كتبت بهاءين فان اللفظ بهاء واحدة ، وكقوله تعالى : فمهل ، وقد اختلف فى ادغام : ماليه هلك وإظهاره مع اجتماع المثلين والجمهور على الإظهار من أجل ان الأولى منهما هاء سكت وسيأتى بيان ذلك - الواو -

فإذا كانت مضمومة أو مكسورة تحفظ في بيانها من أن يخالطها لفظ غيرها أو يقصر اللفظ عن حقها نحو : تفاوت ، ووجوه ، ولا تنسوا الفضل ، ولكل وجهة : وليكن التحفظ بها حال تكريرها أشد نحو .

ووري وليحترز من مضغها حال تشديدها نحو :عدواً وحزنا وغدوا وأفوض، ولووا واتقوا، وآمنوا ، لا كما يلفظ بها بعض الناس فان سكنت وانضم ماقبلها وجب تمكينها بحسب مافيها من المد ،واعتن بضم الشفتين لتخرج الواو من بينهما صحيحة ممكنة ، فان جاء بعدها واو أخرى وجب اظهارهما واللفظ بكل منهما نحو ،آمنوا وعملوا قالوا وهم - والياء فليعتن باخرجها محركة بلطف ويسر خفيفة نحو ، ترين ولاشية ، ومعايش ، وليتحرز من قلبها فيهما همزة وليحسن في تمكينها إذا جاءت حرف مد ولاسيما إذا وقع بعدها ياء محركة نحو في يوم ، الذي يوسوس، وإذا أتت مشددة فليحتفظ من لوكها ومطها نحو ، إياك ، وعتيا ، وبتحية فحيوا ، فكثيراً مايتواهن في تشديدها وتشديد الواو أختها فيلفظ بهما لينتين ممضوغتين فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحدة. وبعض القراء في تشديدها فيحصرمها وليته لو يخضرمها .

﴿ فهذا ﴾ ماتيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبة . والمشافهة تكشف حقيقة ذلك؛ والرياضة توصل اليه ، والعلم عند الله تبارك وتعالى.

وأما الوقوف والابتداء

فلهما حالتان ﴿الأولى﴾ معرفة مايوقف عليه وما يبتدأ به ﴿والثانية﴾ كيف يوقف وكيف يبتدأ ، وهذه تتعلق بالقراآت ، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في باب الوقف على أواخر الكلم ومرسوم الخط .

والكلام هنا على معرفة مايوقف عليه ويبتدأ به ، وقد ألف الأئمة فيها كتبا قديماً وحديثاً ومختصراً ومطولا أتيت على ما وقفت عليه من ذلك ، واستقصيته فى كتاب ﴿ الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتدا ﴾ وذكرت فى أوله مقدمتين جمعت بهما أنواعا من الفوائد . ثم استوعبت أوقاف القرآن سورة سورة . وها أنا أشير إلى زبد ما فى الكتاب المذكور فأقول :

لما لم يمكن القارىء أن يقرأ السورة أو القصة فى نفس واحد ولم يجر التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس فى أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة ، وتحتم أن لايكون ذلك مما يخل بالمعنى ولايخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد، ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته كما قدمنا عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قوله : الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف ، وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبى صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وماينبغى أن يوقف عنده منها .

ففى كلام على رضى الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفى كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى الله عنهم . وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبى جعفر يزيد بن القعقاع امام أهل المدينة الذى هو من أعيان التابعين وصاحبه الامام نافع ابن أبى نعيم وأبى عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمى وعاصم بن أبى النجود وغيرهم من الأئمة .

وكلامهم فى ذلك معروف ، ونصوصهم عليه مشهورة فى الكتب ،

ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع. سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين. رحمة الله عليهم أجمعين وصح عندنا عن الشعبي وهو من أئمة التابعين علما وفقها ومقتدى أنه قال: إذا قرأت (كل من عليها فان) [1] فلا تسكت حتى تقرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) [2]

وقد اصطلاح الائمة لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماء، وأكثر في ذلك الشيخ أبو عبدالله محمد بن طيفور السنجاوندي. وخرج في مواضع عن حد ما اصطلحه واختاره كما يظهر ذلك من كتابي: الاهتداء. وأكثر ماذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر.

وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري. لأن الكلام اما أن يتم أولا، فإن تم كان اختياريا. وكونه تاما لا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما بعده البته — أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى - فهو الوقف الذي اصطلح عليه الائمة (بالتام) لتمامه المطلق، يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو الوقف المصطلح عليه (بالكافي) للاكتفاء به عما بعده. واستغناء ما بعده عنه. وهو كالتام في جواز الوقف علية وابتداء بما بعده. وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه (بالحسن) لأنه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون

---

(١) سورة الرحمن رقم ٢٦

(٢) » » » ٢٧

الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول.

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ثم يقول (الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين) رواه أبو داود ساكتا عليه ، والترمذي وأحمد ، وأبو عبيدة وغيرهم وهو حديث حسن وسنده صحيح . وكذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الآي في ذلك سنة، وقال أبو عمرو : وهو أحب إلي واختاره أيضاً البيهقي في شعب الايمان وغيره من العلماء وقالوا: الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها . قالوا واتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته أولى وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المصطلح عليه (بالقبيح) لايجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى .

﴿ فالوقف التام ﴾ أكثر مايكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص نحو الوقف على (بسم الله الرحمن الرحيم) والابتداء (الحمد لله رب العالمين) ونحو الوقف على (مالك يوم الدين) والابتداء (إياك نعبد وإياك نستعين) ونحو (وأولئك هم المفلحون) والابتداء (ان الذين كفروا) ونحو (ان الله على كل شيء قدير) والابتداء (ياأيها الناس اعبدوا ربكم)ونحو (وهو بكل شيء عليم) والابتداء (وإذ قال ربك للملائكة) ونحو (وأنهم اليه راجعون) والابتداء (يابني إسرائيل اذكروا نعمتي) وقد تكون قبل انقضاء الفاصلة نحو (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس ثم قال تعالى (وكذلك يفعلون) رأس آية . وقد يكون وسط الآية نحو

(لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى) هو تمام حكاية قول الظالم وهو أبى ابن خلف ثم قال تعالى .

(وكان الشيطان للانسان خذولا) وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة نحو (لم نجعل لهم من دونها سترا) آخر الآية وتمام الكلام (كذلك) أى أمر ذى القرنين كذلك. أى كما وصفه تعظيما لأمره. أو كذلك كان خبرهم على اختلاف بين المفسرين فى تقديره مع إجماعهم على أنه التمام ونحو (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين) هو آخر الآية التمام (وبالليل) أى مصبحين ومليلين ونحوه (وسرراً عليها يتكئون) آخر الآية ، والتمام (وزخرفا).

وقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب ويكون غير تام على آخر نحو (وما يعلم تأويله إلا الله) وقف تام على أن ما بعده مستأنف وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم ومذهب أبى حنيفة وأكثر أهل الحديث وبه قال نافع والكسائى ويعقوب والفــراء والأخفش وأبو حاتم وسواهم من أئمة العربية ، قال عروة والراسخون فى العلم لا يعلمون التأويل ولكن يقولون آمنا به ، وهو غير تام عند آخرين والتمام عندهم على (والراسخون فى العلم) فهو عندهم معطوف عليه وهو اختيار ابن الحاجب وغيره ونحو (الم) ونحوه من حروف الهجاء فواتح السور الوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر محذوفا أى هذا الم أو الم هذا ، أو على اضمار فعل أى قل الم على استئناف ما بعدها ، وغير تام على أن يكون ما بعدها هو الخبر ، وقد يكون الوقف تاما على قراءة وغير تام على أخرى نحو (مثابة الناس وأمنا) تام على قراءة من كسر خاء(واتخذوا) وكافيا على قراءة من فتحها ، ونحو (إلى صراط العزيز الحميد) تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها . وحسن على قراءة من خفض .

وقد يتفاضل التام فى التمام نحو (مالك يوم الدين ، وإياك نعبد ،

وإياك نستعين) كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثانى لاشتراك الثانى فيما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الأول .

﴿ والوقف الكافى ﴾ يكثر فى الفواصل وغيرها نحو (ومما رزقناهم ينفقون ، وعلى : من قبلك ، وعلى : هدى من ربهم ، وكذا: يخادعون الله والذين آمنوا ، وكذا : إلا أنفسهم ، وكذا : إنما نحن مصلحون) هذا كله كلام مفهوم ، والذى بعده كلام مستغن عما قبله لفظاً وإن اتصل معنى.

وقد يتفاضل فى الكفاية كتفاضل التام نحوه (فى قلوبهم مرض) كاف (فزادهم الله مرضا) اكفى منه (بما كانوا يكذبون) اكفى منهما وأكثر ما يكون التفاضل فى رؤوس الآى نحو(ألا إنهم هم السفهاء) كاف(ولكن لايعلمون) اكفى . نحو (وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم) كاف و(كنتم مؤمنين) اكفى ، ونحو (ربنا تقبل منا) كاف (إنك أنت السميع العليم) اكفى .

وقد يكون الوقف كافياً على تفسير أو إعراب ويكون غير كاف على آخر نحو (يعلمون الناس السحر) كاف : إذا جعلت — ما - بعده نافية . فإن جعلت موصولة كان حسنا فلا يبتدأ بها ونحو (وبالآخرة هم يوقنون) كاف على أن يكون مابعده مبتدأ خبره (على هدى من ربهم) وحسن على أن يكون مابعده خبر (الذين يؤمنون بالغيب) أو خبر (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) وقد يكون كافياً على قراءة غير كاف على أخرى نحو (ونحن له مخلصون) كاف على قراءة من قرأ (أم تقولون) بالخطاب وتام على قراءة من قرأ بالغيب وهو نظير ماقدمنا فى التام. ونحو(يحاسبكم به الله) كاف على قراءة من رفع (فيغفر ويعذب) وحسن على قراءة من جزم ونحو (يستبشرون بنعمة من الله وفضل) كاف على قراءة من كسر (وأن) وحسن على قراءة الفتح .

﴿ والوقف الحسن ﴾ نحو الوقف على (بسم الله)وعلى (الحمد لله)وعلى (رب العالمين) وعلى (الرحمن . وعلى : الرحيم ، والصراط المستقيم ، وأنعمت عليهم) الوقف على ذلك وما أشبهه حسن لأن المراد من ذلك يفهم . ولكن الابتداء بـ (الرحمن الرحيم ، ورب العالمين ، ومالك يوم الدين ، وصراط الذين ،وغير المغضوب عليهم) لايحسن لتعلقه لفظاً . فإنه تابع لما قبله إلا ما كان من ذلك رأس آية وتقدم الكلام فيه وأنه سنة . وقد يكون الوقف حسناً على تقدير ، وكافياً على آخر ، وتاماً على غيرهما نحو قوله تعالى (هدى للمتقين) يجوز أن يكون حسنا إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) نعتا (للمتقين) وأن يكون كافياً إذا جعل(الذين يؤمنون بالغيب) رفعا بمعنى : هم الذين يؤمنون بالغيب : أو نصبا بتقدير أعنى الذين . وأن يكون تاما إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب)مبتدأ ،وخبره (أولئك على هدى من ربهم) .

﴿ والوقف القبيح ﴾ نحو الوقف على : بسم ، وعلى : الحمد ، وعلى : رب ، وملك يوم . وإياك ، وصراط الذين ، وغير المغضوب . فكل هذا لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى .

وقد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على مايحيل المعنى نحو (وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه) فإن المعنى يفسد بهذا الوقف لأن المعنى أن البنت مشتركة فى النصف مع أبويه . وإنما المعنى أن النصف للبنت دون الأبوين . ثم استأنف الأبوين بما يجب لهما مع الولد .

وكذا الوقف على قوله تعالى (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى) إذ الوقف عليه يقتضى أن يكون الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون . وليس كذلك بل المعنى أن الموتى لايستجيبون . وإنما أخبر الله تعالى عنهم

أنهم يبعثون مستأنفا بهم . وأقبح من هـــذا مايحيل المعنى ويؤدى إلى مالا يليق والعياذ بالله تعالى نحو الوقف على (إن الله لايستحيي . فبهت الذى كفر والله ، وإن الله لايهدى ، ولا يبعث الله ، والذين لايؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله ، وويل للمصلين) فالوقف على ذلك كله لايجوز إلا اضطراراً لانقطاع النفس أو نحوا ذلك من عارض لايمكنه الوصل معه فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا .

﴿ وأما الابتداء ﴾ فلا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى ، موف بالمقصود . وهو فى أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ، ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى إحالته نحو الوقف على (ومن الناس) فإن الابتداء بالناس قبيح ، ويؤمن تام . فلو وقف على من يقول : كان الابتداء بيقول أحسن من ابتدائه بمن ، وكذا الوقف على (ختم الله) قبيح ،

والابتداء بالله أقبح . وبختم كاف والوقف على عزير ابن . والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن أقبح . والابتداء بعزير والمسيح أقبح منهما . ولو وقف على (ماوعدنا الله) ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا . وبوعدنا أقبح منه . وبما أقبح منهما . والوقف على (بعد الذى جاءك من معلم) للضرورة والابتداء بما بعده قبيح . وكذا بما قبله من أول الكلام .

وقد تكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحا نحو (يخرجون الرسول وإياكم) الوقف عليه حسن لتمام الكلام . والابتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيرا من الإيمان بالله تعالى .

وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء به جيداً نحو (من بعثنا من مرقدنا هـا) فإن هذا الوقف على قبيح عندنا لفصله بين المبتدإ وخبره ولأنه

يوهم أن الإشارة إلى مرقدنا (وليس) كذلك عند أئمة التفسير والابتداء بهذا كاف أو تام لأنه وما بعده جملة مستأنفة رد بها قولهم .

تنبيهات

﴿ أولها ﴾ قول الأئمة لايجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر ولا على نحو كان وأخواتها وإن وأخواتهما دون أسمائها ولا على النعت دون المنعوت ولا على المعطوف عليه دون المعطوف ولا على القسم دون جوابه ولا على حرف دون مادخل عليه إلى آخر ماذكروه وبسطوه من ذلك إنما يريدون بذلك الجواز الأدائى وهو الذى يحسن فى القراءة ، ويروق فى التلاوة .

ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم . بل أرادوا بذلك الوقف الاختيارى الذى يبتدأ بما بعده . وكذلك لايريدون بذلك أنه لايوقف عليه ألبتة فإنه حيث اضطر القارىء إلى الوقف على شىء من ذلك باعتبار قطع نفس أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز له الوقف بلا خلاف عند أحد منهم ثم يعتمد فى الابتداء ماتقدم من العود إلى ماقبل فيبتدىء به ، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه ، وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى فإنه والعياذ بالله يحرم عليه ذالك ويجب ردعه بحسبه على ماتقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم .

ثانيها ليس كل مايتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى وقفاً أو ابتداء ينبغى أن يتعمد الوقف عليه بل ينبغى تجرى المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف

على (وارحمنا أنت) والابتداء (مولانا فانصرنا) على معنى النداء ونحو (ثم جاؤك يحلفون) ثم الابتداء (بالله إن أردنا) ونحو (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك) ثم الابتداء بالله إن الشرك على معنى القسم ونحو (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح) ونحو فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً) ويبتدأ (عليه أن يطوف بهما ، وعلينا نصر المؤمنين) بمعنى واجب أو لازم، ونحو الوقف على (وهو الله) والابتداء (فى السموات وفى الأرض) وأشد قبحاً من ذلك الوقف على (فى السموات) والابتداء (وفى الأرض يعلم سركم) ونحو الوقف على (ما كان لهم الخيرة) مع وصله بقوله (ويختار) على أن « ما » موصولة ، ومن ذلك قول بعضهم فى (عينا فيها تسمى سلسبيلا) أن الوقف على (تسمى) أى عينا مسماة معروفة .

والابتداء (سل سبيلا) هذه جملة أمرية أى اسأل طريقا موصلة اليها وهذا مع مافيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة، ومن ذلك الوقف على (لاريب) والابتداء (فيه هدى للمتقين) وهذا يرده قوله تعالى فى سورة السجدة (لاريب فيه من رب العالمين) ومن ذلك تعسف بعضهم إذ وقف على (وماتشاؤن إلا أن يشاء) ويبتدىء (الله رب العالمين) ويبقى « يشاء » بغير فاعل فإن ذلك وما أشبهه تمحل وتحريف للكلم عن مواضعه يعرف أكثره بالسباق والسياق .

﴿ ثالثها ﴾ من الأوقاف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد وهذا هو الذى اصطلح عليه السجاوندى لازم وعبر عنه بعضهم بالواجب وليس معناه الواجب عند الفقهاء يعاقب على تركه كما توهمه بعض الناس ويجىء هذا فى قسمى التام والكافى وربما يجىء فى الحسن .

فمن التام الوقف على قوله (ولايحزنك قولهم) والابتداء (إن العزة لله جميعا) لئلا يوهم أن ذلك من قولهم ، وقوله (وما يعلم تأويله إلا الله) عند الجمهور ، وعلى (الراسخون فى العلم) مع وصله بما قبله عند الآخرين لما تقدم ، وقوله (أليس فى جهنم مثوى للكافرين) والابتداء (والذى جاء بالصدق) لئلا يوهم العطف ونحو قوله (أصحاب النار) والابتداء (الذين يحملون العرش) لئلا يوهم النعت ، وقوله (ربنا إنك تعلم مانخفى وما نعلن) والابتداء (ومايخفى على الله من شىء) لئلا يوهم وصل « ما » وعطفها .

ومن الكافى الوقف على نحو (وماهم بمؤمنين) والابتداء (يخادعون الله) لئلايوهم الوصفية حالا ونحو(زين للذين كفروا الحياةالدنياويسخرون من الذين آمنوا) والابتداء (والذين اتقوا) لئلا يوهم الظرفية بيسخرون ونحو (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) والابتداء (منهم من كلم الله) لئلا يوهم التبعيض المفضل عليهم ، والصواب جعلها جملة مستأنفة فلا موضع لها من الإعراب ونحو (ثالث ثلاثة) والابتداء (وما من إله إلا إله واحد) لئلا يوهم أنه من مقولهم ونحو .

(وماكان لهم من دون الله أولياء) والابتداء (يضاعف لهم العذاب) لئلا يوهم الحالية أو الوصفية ونحو (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة) والابتداء (ولا يستقدمون) أى ولا هم يستقدمون لئلايوهم العطف على جواب الشرط ونحو (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) والابتداء (لا يملكون الشفاعة) لئلا يوهم الحال ونحو (ولا تدع مع الله إلهاً آخر) والابتداء (لا إله إلا هو) لئلا يوهم الوصفية ونحو (خير من ألف شهر) والابتداء (تنزل الملائكة) مستأنفاً لئلا يوهم النعت ونحو (وقالوا اتخذوا الله ولدا) والابتداء (سبحانه) لئلا يوهم أنه من قولهم

وقد منع السجاوندى الوقف دونه وعلله بتعجيل التنزيه والزم بالوقف على (ثالث ثلاثة) لإيهام كونه من قولهم ولم يوصل لتعجيل التنزيه وقد كان أبو القاسم الشاطبى رحمه الله يختار الوقف على (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقاً) والابتداء (لا يستون) أى لا يستوى المؤمن والفاسق .

ومن الحسن : الوقف على نحو قوله (من بنى إسرائيل من بعد موسى) والابتداء (إذ قالوا لنبى لهم) لئلا يوهم أن العامل فيه (ألم تر) ونحو (واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق) والابتداء (إذ قربا قربانا) ونحو (واتل عليهم نبأ نوح) والابتداء (إذ قال لقومه) كل ذلك ألزم السجاوندى بالوقف عليه لئلا يوهم أن العامل فى « إذ » الفعل المتقدم . وكذا ذكروا الوقف على (وتعزروه وتوقروه) ويبتدأ (وتسبحوه) لئلا يوهم اشتراك عود الضمائر على شىء واحد ، فان الضمير فى الأولين عائد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى الآخر عائد على الله عز وجل .

وكذا ذكر بعضهم الوقف على (فأنزل الله سكينته عليه) والابتداء (وأيده بجنود) قيل لأن ضمير عليه لأبى بكر الصديق « وأيده » للنبى صلى الله عليه وسلم ، ونقل عن سعيد بن المسيب ، ومن ذلك اختار بعض الوقف على (وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت) والابتداء (وهو من الصادقين) إشعاراً بأن يوسف عليه السلام من الصادقين فى دعواه .

﴿ رابعها ﴾ قول أئمة الوقف لا يوقف على كذا معناه أن لا يبتدأ بما بعده إذ كلما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده .

وقد أكثر السجاوندى من هذا القسم وبالغ فى كتابه (لا) والمعنى عنده لا تقف وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده وأكثره يجوز الوقف

عليه وقد توهم من لا معرفة له من مقلدى السجاوندى أن منعه من الوقف على ذلك يقتضى أن الوقف عليه قبيح أن لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده وليس كذلك بل هو من الحسن يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده فصاروا إذا اضطرهم النفس يتركون الوقف الحسن الجائز ويتعمدون الوقف على القبيح الممنوع ، فتراهم يقولون (صراط الذين أنعمت عليهم غير) ثم يقولون (غير المغضوب عليهم) ويقولون (هدى للمتقين الذين) ثم يبتدئون (الذين يؤمنون بالغيب) فيتركون الوقف على (عليهم ، وعلى المتقين) الجائزين قطعا ويقفون على (غير ، والذين) اللذين تعمد الوقف عليهما قبيح بالاجماع ، لأن الأول مضاف والثانى موصول وكلاهما ممنوع من تعمد الوقف عليه وحجتهم فى ذلك قول السجاوندى (لا) فليت شعرى إذ منع من الوقف عليه هل أجاز الوقف على : غير ، أو : الذين ؟ فليعلم أن مراد السجاوندى بقوله : (لا) أى لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف .

ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها وهو من الكافى الذى يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده قوله تعالى (هدى للمتقين) مع الوقف عليه . قال لأن الذين صفتهم ، وقد تقدم جوازكونه تاما وكافيا وحسنا ، واختار كثير من أئمتنا كونه كافيا ، وعلى كل تقدير فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده فإنه وإن كان صفة للمتقين فإنه يكون من الحسن وسوغ ذلك كونه رأس آية وكذلك منع الوقف على (ينفقون) للعطف وجوازه كما تقدم ظاهر ، وقد ذكرنا فى (الاهتداء) رواية أبى الفضل الخزاعى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الغداة فقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وبـ (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) وفى الثانية بفاتحة الكتاب وبـ (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة

ومما رزقناهم ينفقون) ثم سلم ، وأى مقتدى به أعظم من ابن عباس ترجمان القرآن .

﴿ ومن ذلك ﴾ - (وفى قلوبهم مرض) منع الوقف عليه قال لأن الفاء للجزاء فكان تأكيداً لما فى قلوبهم ، ولو عكس لجعله من الوقف اللازم لكان ظاهراً ، وذلك على وجه أن تكون الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض ، وهو قول جماعة من المفسرين والمعربين ، والقول الآخر أن الجملة خبر ولا يمتنع أن يكون الوقف على هذا كافيا للتعلق المعنوى فقط .

فعلى كل تقدير لا يمتنع الوقف عليه ، ولذلك قطع الحافظ أبو عمرو الدانى بكونه كافيا ولم يحك غيره ومن ذلك (فهم لا يرجعون) منع الوقف عليه للعطف بأو . وهى للتخيير ؛ قال ومعنى التخيير لا يبقى مع الفصل وقد جعله الدانى وغيره كافيا أو تاما .

﴿ قلت ﴾ وكونه كافيا أظهر و « أو » هنـــا ليست للتخيير كما قال السجاوندى لأن « أو » إنما تكون للتخيير فى الأمر أو ما فى معناه لا فى الخبر بل هى للتفصيل أى من الناظرين من يشبههم بحال المستوقد ومنهم من يشبههم بحال ذوى صيب والكاف من (كصيب) فى موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف أى ومثلهم كمثل صيب وفى الكلام حذف أى كأصحاب صيب ويجوز أن تكون معطوفة على ما موضعه رفع وهو (كمثل الذى) وكذا قوله سريع الحساب والابتداء بقوله (أو كظلمات) وقطع الدانى بانه تام .

﴿ ومن ذلك ﴾ (لعلكم تتقون) منع الوقف عليه لأن « الذى » صفة الرب تعالى وليس بمتعين أن يكون صفة للرب كما ذكر بل يجوز أن

يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو الذى ، وحسن القطع فيه لأنه صفة مدح، وجوز مكى أن يكون فى موضع نصب باضمار أعنى وأجاز أيضاً نصبه مفعولا بتتقون وكلاهما بعيد ، ومن ذلك (الا الفاسقين) منع الوقف عليه لأن « الذين » صفتهم وهو كـ (الذين يؤمنون بالغيب) سواء ومثل ذلك كثير فى وقوف السجاوندى فلا يغتر بكل مافيه بل يتبع فيه الاصوب ويختار منه الأقرب .

﴿ خامسها ﴾ يغتفر فى طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القراآت وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر فى غير ذلك فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ماذكر ، ولو كان لغير ذلك لم يبح ، وهذا الذى يسميه السجاوندى المرخص ضرورة ومثله بقوله تعالى (والسماء بناء) والاحسن تمثيله بنحو (قبل المشرق والمغرب) وبنحو (والنبيين) وبنحو (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) وبنحو (عاهدوا) ونحو كل من (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم) إلى آخره وهو إلى (ماملكت أيمانكم) إلا أن الوقف على آخر الفاصلة قبله اكفى .

ونحو كل من فواصل (قد أفلح المؤمنين) إلى آخر القصة وهو (هم فيها خالدون) ونحن فواصل (ص والقرآن ذى الذكر) إلى جواب القسم عند الاخفش والكوفيين والزجاج وهو (إن كل إلا كذب الرسل فحق العقاب) وقيل الجواب (كم أهلكنا) أى لكم وحذفت اللام . وقيل الجواب (ص) على أن معناه صدق الله أو محمد .

وقيل الجواب محذوف تقديره لقد جاءكم أو إنه لمعجز أو ما الأمر كما تزعمون أو إنك لمن المرسلين، ونحو ذلك الوقف على فواصل (والشمس وضحاها) إلى (قد أفلح من زكاها) ولذلك أجيز الوقف على (لا أعبد ما تعبدون)

دون (ياأيها الكافرون) وعلى (الله الصمد) دون (هو الله أحد) وإن كان ذلك كله معمول « قل » ومن ثم كان المحققون يقدرون اعادة العامل أو عاملا آخر أو نحو ذلك فيما طال .

﴿ سادسها ﴾ كما اغتفر الوقف لما ذكر قد لايغتفر ولايحسن فيما قصر من الجمل وإن لم يكن التعلق لفظياً نحو (ولقد آتينا موسى الكتاب ، وآتينا عيسى ابن مريم البينات) لقرب الوقف على : بالرسل ، وعلى : القدس . ونحو (مالك الملك) لم يغتفروا القطع عليه لقربه من (تؤتى الملك من تشاء) وأكثرهم لم يذكر (تؤتى الملك من تشاء) لقربه من (وتنزع الملك ممن تشاء) وكذا لم يغتفر كثير منهم الوقف على (وتعز من تشاء) لقربه من (وتذل من يشاء) وبعضهم لم يرض الوقف على (وتذل من تشاء) لقربه من(بيدك الخير) وكذا لم يرضوا الوقف على (تولج الليل فى النهار) وعلى (مخرج الحى من الميت) لقربه من (وتولج النهار فى الليل) ومن (وتخرج الميت من الحى) وقد يغتفر ذلك فى حالة الجمع وطول المد وزيادة التحقيق وقصد التعليم فيلحق بما قبل لما ذكرنا ، بل قد يحسن كما أنه إذا عرض مايقتضى الوقف من بيان معنى أو تنبيه على خفى وقف عليه وإن قصر بل ولو كان كلمه واحدة ابتدىء بها كما نصوا على الوقف على (بلى ،وكلا) ونحوهما مع الابتداء بهما لقيام الكلمة مقام الجملة كما سنبينه .

﴿ سابعها ﴾ ربما يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل مايوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظاً وذلك من أجل ازدواجه نحو (لها ماكسبت - مع - ولكم ماكسبتم) ونحو (فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه - مع - ومن تأخر فلا إثم عليه) ونحو (لهاما كسبت وعليها ما اكتسبت) ونحو (تولج الليل فى النهار - مع - وتولج النهار فى الليل ، وتخرج الحى من الميت - مع - وتخرج الميت من الحي) ونحو

(من عمل صالحاً فلنفسه ـ مع ـ ومن أساء فعليها) وهذا اختيار نصير بن محمد ومن تبعه من أئمة الوقف .

﴿ ثامنها ﴾ قد يجيزون الوقف على حرف ، ويجيز آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد ، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف الآخر كمن أجاز الوقف على (لاريب) فإنه لايجيزه على (فيه) والذى يجيزه على (فيه) لايجيزه على (لاريب) وكالوقف على (مثلا) يراقب الوقف على (ما) من قوله (مثلا ما بعوضة) وكالوقف على (ماذا) يراقب (مثلا) وكالوقف على (ولا يأب كاتب أن يكتب) فإنه بينه وبين (كما علمه الله) مراقبة وكالوقف على (وقود النار) فان بينه وبين (كدأب آل فرعون) مراقبة وكذا الوقف على (وما يعلم تأويله إلا الله) بينه وبين (والراسخون فى العلم) مراقبة ، وكالوقف على (محرمة عليهم) فانه يراقب أربعين سنة) وكذا الوقف على (من النادمين) يراقب (من أجل ذلك) وأول من نبه على المراقبة فى الوقف الامام الاستاذ أبو الفضل الرازى أخذه من المراقبة فى العروض .

﴿ تاسعها ﴾ لابد من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء فى الوقف والابتداء ليعتمد فى قراءة كل مذهبه ، فنافع كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك .

وابن كثير روينا عنه نصاً أنه كان يقول : إذا وقفت فى القرآن على قوله تعالى : (ومايعلم تأويله إلا الله ، على قوله ومايشعركم ، وعلى : انما يعلمه بشر) لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف . وهذا يدل على أنه يقف حيث ينقطع نفسه ، وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازى : أنه كان يراعى الوقف على رؤوس الآى مطلقاً ولا يتعمد فى أوساط الآي وقفا سوى

هذه الثلاثة المتقدمة ، وأبو عمرو فروينا عنه أنه كان يتعمد الوقف على رؤوس الآى ويقول هو أحب إلى .

وذكر عنه الخزاعى أنه كان يطلب حسن الابتداء ، وذكر عنه أبو الفضل الرازى : أنه يراعى حسن الوقف . وعاصم ذكر عنه أبو الفضل الرازى أنه كان يراعى حسن الابتداء ، وذكر الخزاعى أن عاصماً والكسائى كانا يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام ، وحمزة اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس ، فقيل لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارىء إلى وقف التمام ولا إلى الكافى وعندى أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمد وقفاً معينا ، ولذلك آثر وصل السورة بالسورة فلو كان من أجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة ، والباقون من القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفاً وابتداء . كذا حكى عنهم غير واحد منهم الإمامان أبو الفضل الخزاعى ، والرازى رحمهما الله تعالى .

﴿ عاشرها ﴾ فى الفرق بين الوقف ، والقطع ، والسكت .

هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالباً ولا يريدون بها غير الوقف الا مقيدة ، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فإن القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاء فالقارىء به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة كالذى يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو فى ركعة ثم يركع أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى ، وهو الذى يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون الا على رأس آية لأن رؤوس الآى فى نفسها مقاطع .

﴿ أخبرنا ﴾ أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الفيروزبادى فى آخرين مشافهة عن أبى الحسن على بن أحمد السعدى، أنا محمد بن أحمد الصيدلانى فى كتابه عن الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل أنا أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى . أخبرنى أبو عمرو بن حيويه . حدثنا أبو الحسن بن المنادى . ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى . ثنا الحسين بن محمد المروزى . حدثنا خلف عن أبى سنان هو ضرار بن مرة عن عبد الله بن أبى الهذيل أنه قال : إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها . وأخبرتنا به أم محمد بنت محمد السعدية إذناً . أخبرنا على ابن أحمد جدى .

عن أبى سعد الصفار . ثنا أبو القاسم بن طاهر . أخبرنا أبو بكر الحافظ . أخبرنا أبو نصر بن قتادة . أخبرنا أبو منصور النضروى . حدثنا أحمد بن نجدة . ثنا سعيد بن منصور . ثنا خلف بن خليفة . حدثنا أبو سنان عن ابن أبى الهذيل قال : إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها . قال الخزاعى فى هذا دليل على أنه لايجوز قراءة بعض الآية فى الصلاة حتى يتمها فيركع حينئذ — قال — فأما جواز ذلك لغير المصلى فمجمع عليه . قلت كلام ابن الهذيل أعم من ذلك ودعوى الخزاعى الإجماع على الجواز لغير المصلى فيها نظر . إذ لا فرق بين الحالتين والله تعالى أعلم.

﴿ وقد ﴾ أخبرتنى به أسند من هذا الشيخة الصالحة أم محمد ست العرب ابنة محمد بن على بن أحمد البخارى رحمهما الله فيما شافهتنى به بمنزلها من الزاوية الأرموية بسفح قاسيون فى سنة ست وستين وسبعمائة أخبرنا جدى أبو الحسن على المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة .

أخبرنا أبو سعد عبدالله بن عمر بن الصفار فى كتابه. أخبرنا أبو القاسم

زاهر بن طاهر الشحامى . أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ . أنا أبو نصر بن قتادة . أخبرنا أبو منصور النضروى . ثنا أحمد بن نجدة . أنا سعيد بن منصور . ثنا أبو الأحوص عن أبى سنان عن ابن أبى الهذيل قال : كانوا يكرهون أن يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها . وهذا أعم من أن يكون فى الصلاة أو خارجها ، وعبد الله بن أبى الهذلى هذا تابعى كبير ، وقوله كانوا : يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم .

والوقف : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلى الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم جوازه فى أقسامه الثلاثه الابنية الاعراض ، وتنبغى البسملة معه فى فواتح السور كما سيأتى ويأتى فى رؤوس الآى وأوساطها ولا يأتى فى وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما كما سيأتى . ولا بد من التنفس معه كما سنوضحه .

والسكت : هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس وقد اختلفت ألفاظ أئمتنا فى التأدية عنه بما يدل على طول السكت وقصره فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة فى السكت على الساكن قبل الهمز : سكتة يسيرة ، وقال جعفر الوزان عن على بن سليم عن خلاد : لم يكن يسكت على السواكن كثيراً . وقال الأشنانى : سكتة قصيرة ، وقال قتيبة عن الكسائى سكت سكتة مختلسة من غير إشباع ، وقال النقار عن الخياط يعنى الشمونى عن الأعشى : تسكت حتى يظن أنك قد نسيت مابعد الحروف . وقال أبو الحسن طاهر بن غلبون : وقفة يسيرة ، وقال مكى : وقفة خفيفة ، وقال ابن شريح : وقيفة ، وقال أبو العز بسكتة يسيرة هى أكثر من سكت القاضى عن رويس وقال الحافظ أبو العلاء يسكت حمزة والأعشى وابن ذكوان من طريق العلوى والنهاوندى عن قتيبة من

غير قطع نفس وأتمهم سكتة حمزة والأعشى وقال أبو محمد سبط الخياط حمزة وقتيبة يقفان وقفة يسيرة من غير مهلة وقال أبو القاسم الشاطبي سكتا مقللا .

وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وهذا لفظه أيضا فى السكت بين السورتين من جامع البيان وقال فيه ابن شريح بسكتة خفيفة وقال ابن الفحام سكتة خفيفة وقال أبو العز مع سكتة يسيرة وقال أبو محمد فى المبهج وقفة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسملة وهذا يدل على المهلة وقال الشاطبي وسكتهم المختار دون تنفس وقال أيضا وسكتة حفص دون قطع لطيفة وقال الداني فى ذلك بسكتة لطيفة من غير قطع وقال ابن شريح وقيفة وقال أبو العلاء بوقيفة وقال ابن غلبون بوقفة خفيفة وكذا قال المهدوى ، وقال ابن الفحام سكتة خفيفة .

وقال القلانسى فى سكت أبى جعفر على حروف الهجاء : يفصل بين كل حرف منها بسكتة يسيرة ، وكذا قال الهمذانى وقال أبو العز: ويقف على : ص ، وق ون وقفة يسيرة ، وقال الحافظ أبو عمرو فى الجامع واختيارى فيمن ترك الفصل سوى حمزة أن يسكت القارىء على آخر السورة بسكتة خفيفة من غير قطع شديدة .

فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة وهم فى مقداره بحسب مذاهبهم فى التحقيق والحدر والتوسط حسبما تحكم المشافهة ، وأما تقييدهم بكونه دون تنفس فقد اختلف أيضاً فى المراد به آراء بعض المتأخرين فقال الحافظ أبو شامة الاشارة بقولهم دون تنفس إلى عدم الإطالة المؤذنة بالاعراض عن القراءة . وقال الجعبرى : قطع الصوت زماناً قليلا أقصر من إخراج النفس لأنه إن طال صار وقفاً يوجب

البسملة . وقال الأستاذ ابن بصخان أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس بدليل أن القارىء إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس هنا بمعنى المهلة .

وقال ابن جبارة دون تنفس يحتمل معنيين أحدهما سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذى يقصد به القارىء التنفس ويحتمل أن يراد به سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى أقصر منه أى دونه فى المنزلة والقصر لكن يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر . قال ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء .

﴿ قلت ﴾ الصواب حمل دون من قولهم : دون تنفس أن تكون بمعنى غير كما دلت عليه نصوص المتقدمين وما أجمع عليه أهل الاداء من المحققين من أن السكت لايكون إلا مع عدم التنفس سواء قل زمنه أو كثر وإن حمله على معنى أقل خطأ وإنما كان هذا صواباً لوجوه .

﴿ أحدها ﴾ ماتقدم من النص عن الاعشى تسكت حتى يظن أنك قد نسيت وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس وغيره .

﴿ وثانيها ﴾ قول صاحب المبهج : سكتة تؤذن بإسرارها . أى بإسرار البسملة . والزمن الذى يؤذن بإسرار البسملة أكثر من إخراج النفس بلا نظر .

﴿ ثالثها ﴾ أنه إذا جعل بمعنى أقل فلابد من تقديره كما قدروه بقولهم أقل من زمان إخراج النفس ونحو ذلك وعدم التقدير أولى .

﴿ رابعها ﴾ أن تقدير ذلك على الوجه المذكور لايصح لأن زمن

إخراج النفس وإن قل لايكون أقل زمن قليل السكت والاختبار يبين ذلك .

(خامسها) أن التنفس على الساكن فى نحو . الأرض ، والآخرة ، وقرآن . ومسئولا ممنوع اتفاقا كما لايجوز التنفس على الساكن فى نحو : الخالق ، والبارىء ، وفرقان ومسحوراً ، إذ التنفس فى وسط الكلمة لايجوز . ولافرق بين أن يكون بين سكون وحركة أو بين حركتين وأما استدلال ابن بصخان بأن القارىء إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك . فإن ذلك ليس على إطلاقه فإنه إن أراد مطلق السكت فإنه يمنع من ذلك إجماعاً إذ لايجوز التنفس فى أثناء الكلم كما قدمنا ، وإن أراد السكت بين السورتين من حيث إن كلامه فيه وان ذلك جائز باعتبار أن أواخر السور فى نفسها تمام يجوز القطع عليها والوقف . فلا محذور من التنفس عليها نعم لايخرج وجه السكت مع التنفس فلو تنفس القارىء آخر سورة لصاحب السكت أو على (عوجاً ، ومرقدنا) لحفص من غير مهلة . لم يكن ساكتا ولا واقفاً إذ الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة . والسكت لايكون معه تنفس فاعلم ذلك وإن كان لا يفهم من كلام أبى شامة ومن تبعه .

(خاتمة) الصحيح أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته . وذهب ابن سعدان فيما حكاه عن أبى عمرو . وأبو بكر بن مجاهد فيما حكاه عنه أبو الفضل الخزاعى إلى أنه جائز فى رؤوس الآى مطلقاً حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك وإذا صح حمل ذلك جاز . والله أعلم .

باب اختلافهم فى الاستعاذة

والكلام عليها من وجوه (الأول) فى صيغتها وفيه مسألتان

(الأولى) أن المختار لجميع القراء من حيث الرواية (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) كما ورد فى سورة النحل فقد حكى الاستاذ ابو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسى وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه . وقال الإمام أبو الحسن السخاوى فى كتابه « جمال القراء » إن الذى عليه إجماع الأمة هو : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وقال الحافظ ابو عمرو الدانى إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره . وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء: كالشافعى ، وابى حنيفة وأحمد وغيرهم ، وقد ورد النص بذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ففى الصحيحين من حديث سليمان بن صرد رضى الله عنه قال : استب رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده - لو قال - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . الحديث لفظ البخارى فى باب الحذر من الغضب فى كتاب الأدب . ورواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده عن ابى بن كعب رضى الله عنه وكذا رواه الامام أحمد والنسائى فى عمل اليوم والليلة وهذا لفظه نصا . وأبو داود . ورواه أيضاً الترمذى من حديث معاذ بن جبل بمعناه . وروى هذا اللفظ من التعوذ أيضا من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عطاء بن السائب عن السلمى عن ابن مسعود . وقد روى أبو الفضل الخزاعى عن المطوعى عن الفضل بن الحباب عن روح بن عبد المؤمن :

قال قرأت على يعقوب الحضرمى فقلت : أعوذ بالسميع العليم . فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فانى قرأت على سلام بن المنذر فقلت: أعوذ بالسميع العليم فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فانى

قرأت على عاصم بن بهدلة فقلت أعوذ بالسميع العليم ، فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإنى قرأت على زر بن حبيش فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) .

فانى قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لى قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فانى قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ، أعوذ بالسميع العليم فقال لى يا ابن ام عبد قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) هكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ . حديث غريب جيد الاسناد من هذا الوجه (ورويناه مسلسلا) من طريق روح أيضا قرأت على الشيخ الامام العالم العارف الزاهد جمال الدين أبى محمد ، محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجمالى النسائى مشافهة فقلت أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانى قرأت على الشيخ الامام شيخ السنة سعد الدين محمد بن مسعود بن محمد الكازرونى فقلت : أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على أبى الربيع على بن عبد الصمد بن أبى الجيش أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : فإنى قرأت على والدى أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فانى قرأت على محيي الدين أبى محمد يوسف بن عبد الرحمن ابن على بن محمد بن الجوزى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانى قرأت على والدى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

فانى قرأت على أبى الحسن على بن يحيى البغدادى أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانى قرأت على أبى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى . أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ فإنى قرأت على هناد بن ابراهيم النسفي . أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت

على محمود بن المثنى بن المغيرة . أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على أبى عصمة محمد بن أحمد السجزى. أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

فإنى قرأت على أبى محمد عبد الله بن عجلان بن عبد الله الزنجانى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على أبى عثمان سعيد بن عبد الرحمن الأهوازى أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على محمد بن عبد الله ابن بسطام . أعوذ بالله السميع العليم . قال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

فإنى قرأت على روح بن عبد المؤمن أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على يعقوب بن إسحاق الحضرمى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على سلام بن المنذر أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على عاصم بن أبى النجود، أعوذ بالله السميع العليم ، فقال لى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإنى قرأت على زر بن حبيش أعوذ بالله السميع العليم ، فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على عبد الله بن مسعود أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإنى قرأت على جبريل : أعوذ بالله السميع العليم ؛ فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ ثم قال لى جبريل هكذا أخذت عن ميكائيل وأخذها ميكائيل عن اللوح المحفوظ .

(وقد أخبرنى) بهذا الحديث أعلى من هذا شيخاى الإمامان ، الولى الصالح أبو العباس أحمد بن رجب المقرىء وقرأت عليه ، أعوذ بالله من

الشيطان الرجيم ، والمقرىء المحدث الكبير يوسف بن محمد السرمرى البغداديان فيما شافهنى به ، وقرأ على أبى الربيع بن أبى الجيش المذكور وأخبرنى به عاليا جدا جماعة من الثقات منهم أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغى ، وقرأت عليه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، عن شيخه الإمام أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى. قال أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى فى كتابه فذكره باسناده ، وروى الخزاعى ايضا فى كتابه المنتهى باسناد غريب عن عبدالله ابن مسلم بن يسار قال قرأت على ابى ابن كعب فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال يابنى عمن أخذت هذا ؟ قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله عز وجل .

﴿ الثانية ﴾ دعوى الإجماع على هذا اللفظ بعينه مشكلة والظاهر أن المراد أنه المختار فقد ورد تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه والنقص منه كما سنذكره ونبين صوابه .

﴿ وأما أعوذ ﴾ فقد نقل عن حمزة فيه، استعيذ ونستعيذ ، واستعذت ولا يصح . وقد اختاره بعضهم كصاحب الهداية من الحنفية قال لمطابقة لفظ القرآن يعنى قوله تعالى(فاستعذ بالله) وليس كذلك وقول الجوهرى: عذت بفلان واستعذت به أى لجأت اليه ، مردود عند أئمة اللسان بل لا يجزى ذلك على الصحيح كما لا يجزى : أتعوذ ، ولا تعوذت، وذلك لنكتة ذكرها الإمام الحافظ العلامة أبو أمامة محمد بن على بن عبد الواحد بن النقاش رحمه الله تعالى فى كتابه اللاحق السابق والناطق الصادق فى التفسير فقال : بيان الحكمة التى لأجلها لم تدخل السين والتاء فى فعل المستعيذ الماضى والمضارع فقد قيل له : استعذ ، بل لا يقال الا أعوذ دون أستعيذ وأتعوذ واستعذت وتعوذت .

وذلك أن السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب فوردتا فى الأمر إيذانا بطلب التعوذ فمعنى استعذت بالله أطلب منه أن يعيذك .

فامتثال الأمر هو أن يقول : أعوذ بالله . لأن قائله متعوذ أو مستعيذ قد عاذ والتجأ والقائل أستعيذ بالله ليس بعائذ إنما هو طالب العياذ به كما تقول أستخير الله أى أطلب خيرته وأستقيله أى أطلب إقالتـــه وأستغفره أى أطلب مغفرته ، فدخلت فى فعل الأمر إيذانا بطلب هذا المعنى من المعاذ به فإذا قال المأمور أعوذ بالله فقد امتثل ما طلب منه نفس الاعتصام والالتجاء وفرق بين الاعتصام وبين طلب ذلك فلما كان المستعيذ هارباً ملتجئاً معتصماً بالله أتى بالفعل الدال على طلب ذلك فتأمله . قال والحكمة التى لأجلها امتثل المستغفر الأمر بقوله استغفر الله أنه طالب منه أن يطلب المغفرة التى لا تتأتى إلا منه بخلاف العياذ واللجأ والاعتصام فامتثل الأمر بقوله أستغفر الله أى أطلب منه أن يغفر لى ، انتهى .

ولله دره ما ألطفه وأحسنه ، فإن قيل فما تقول فى الحديث الذى رواه الإمام أبو جعفر بن جرير الطبرى فى تفسيره : حدثنا أبو كريب . ثنا عثمان بن سعيد . ثنا بشر بن عمارة . ثنا أبو ورق . عن الضحاك . عن عبد الله بن عباس قال : أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال : يا محمد استعذ ، قال أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم . ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم . اقرأ باسم ربك ؟ قلت ما أعظمه مساعدا لمن قال به لو صح فقد قال شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير رحمه الله بعد إيراده : وهذا إسناد غريب .

قال وإنما ذكرناه ليعرف . فإن فى إسناده ضعفاً وانقطاعاً . قلت ومع ضعفه وانقطاعه وكونه لا تقوم به حجة فإن الحافظ أبا عمرو الدانى رحمه الله تعالى رواه على الصواب من حديث أبى روق أيضاً عن الضحاك

عن ابن عباس أنه قال : أول ما نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ علمه الاستعاذة . قال يا محمد قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ثم قال قل : بسم الله الرحمن الرحيم .

والقصد أن الذى تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فى التعوذ للقراءة ولسائر تعوذاته من روايات لا تحصى كثرة ذكرناها فى غير هذا الموضع هو لفظ : أعوذ .

وهو الذى أمره الله تعالى به وعلمه إياه فقال « وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، قل أعوذ برب الفلق ، قل أعوذ برب الناس » وقال عن موسى عليه السلام « أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، إنى عذت بربى وربكم » وعن مريم عليها السلام « أعوذ بالرحمن منك » وفى صحيح أبى عوانة عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أقبل علينا بوجهه فقال : تعوذوا بالله من عذاب النار . قلنا نعوذ بالله من عذاب النار — قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

قلنا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن . قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال . قلنا نعوذ بالله من فتنة الدجال . فلم يقولوا فى شىء من جوابه صلى الله عليه وسلم نتعوذ بالله ولا تعوذنا على طبق اللفظ الذى أمروا به كما أنه صلى الله علية وسلم لم يقل أستعيذ بالله ولا استعذت على طبق اللفظ الذى أمره الله به ولا كان صلى الله علية وسلم وأصحابه يعدلون عن اللفظ المطابق الأول المختار إلى غيره بل كانوا هم أولى بالاتباع وأقرب إلى الصواب وأعرف بمراد الله تعالى : كيف وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يستعاذ فقال : إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع ، يقول : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب

القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال.رواه مسلم وغيره ولا أصرح من دالك .

﴿ وأما بالله ﴾ فقد جاء عن ابن سيرين : أعوذ بالسميع العليم.وقيده بعضهم بصلاة التطوع . ورواه أبو على الأهوازى عن ابن واصل وغيره عن حمزة . وفى صحة ذلك عنهما نظر .

﴿ وأما الرجيم ﴾ فقد ذكر الهذلى فى كامله عن شبل عن حميد يعنى ابن قيس أعوذ بالله القادر ، من الشيطان الغادر ، وحكى أيضاً عن أبى زيد عن أبى السماك : أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى ، وكلاهما لا يصح .

﴿ وأما تغييرهما ﴾ بتقديم وتأخير ونحوه فقد روى ابن ماجه بإسناد صحيح من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم : اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم.وكذا رواه أبو داود من حديث عبد الرحمن بن أبى ليلة عن معاذ بن جبل وهذا لفظه والترمذى بمعناه وقال مرسل . يعنى أن عبد الرحمن بن أبى ليلى لم يلق معاذاً لانه مات قبل سنة عشرين ورواه ابن ماجه أيضاً بهذا اللفظ عن جبير بن مطعم واختاره بعض القراء . وفى حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : إذا خرج أحدكم من المسجد فليقل اللهم اعصمنى من الشيطان الرجيم . رواه ابن ماجه ؛ وهذا لفظه والنسائى من غير ذكر الرجيم .

وفى كتاب ابن السنى : اللهم اعذنى من الشيطان الرجيم وفيه أيضاً عن أبى أمامة رضى الله عنه : اللهم إنى أعوذ بك من إبليس وجنوده. الحديث وروى الشافعى فى مسنده عن أبى هريرة : أنه تعوذ فى المكتوبة رافعاً صوته : ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم .

﴿ وأما الزيادة ﴾ فقد وردت بألفاظ منها مايتعلق بتنزيه الله تعالى .

﴿ الأول ﴾ ـ « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » نص عليها الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه وقال إن على استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقين والشام ورواه أبو على الأهوازى أداء عن الأزرق بن الصباح وعن الرفاعى عن سليم وكلاهما عن حمزة ونصاً عن أبى حاتم : ورواه الخزاعى عن أبى عدى عن ورش أداء .

﴿ قلت ﴾ وقرأت أنا به فى اختيار أبى حاتم السجستانى . ورواية حفص من طريق هبيرة . وقد رواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبى سعيد الجدرى بإسناد جيد . وقال الترمذى هو أشهر حديث فى هذا الباب. وفى مسند أحمد بإسناد صحيح عن معقل بن يسار عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر . وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى . وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً . ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة) رواه الترمذى وقال حسن غريب (الثانى) ـ (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) ذكره الدانى أيضا فى جامعه عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب وقال إنه استعمله منهم أكثر أهل الأداء . وحكاه أبو معشر الطبرى فى سوق العروس عن أهل مصر أيضاً وعن قنبل والزينبى ورواه الاهوازى عن المصريين عن ورش.

قال على ذلك وجدت أهل الشام فى الاستعاذة إلا أنى لم أقرأ بها عليهم من طريق الأداء عن ابن عامر وإنما هو شىء يختارونه ورواه أداء عن أحمد بن جبير فى اختياره وعن الزهرى وأبى بحرية وابن منادر وحكاه الخزاعى عن الزينبى عن قنبل ورواه أبو العز أداء عن أبى عدى عن ورش

ورواه الهذلى عن ابن كثير فى غير رواية الزينى (الثالث) - (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . إن الله هو السميع العليم) رواه الاهوازى عن أبى عمرو . وذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب ورويناه من طريق الهذلى عن أبى جعفر وشيبة ونافع فى غير رواية أبى عدى عن ورش . وحكاه الخزاعى وأبو الكرم الشهرزورى عن رجالهما عن أهل المدينة وابن عامر والكسائى وحمزة فى أحد وجوهه .

وروى عن عمر بن الخطاب ومسلم بن يسار وابن سيرين والثورى (وقرأت أنا) به فى قراءة الاعمش إلا أنى فى رواية الشنبوذى عنه أدغمت الهاء فى الهاء (الرابع) - (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم) رواه الخزاعى عن هبيرة عن حفص قال وكذا فى حفظى من ابن الشارب عن الزينى عن قنبل .

وذكره الهذلى عن أبى عدى عن ورش (الخامس) - (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) رواه الهذلى عن الزينى عن ابن كثير (السادس) - (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . إن الله هو السميع العليم) ذكره الاهوازى عن جماعة (وقرأت به) فى قراءة الحسن البصرى (السابع) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين رواه أبو الحسين الخبازى عن شيخه أبى بكر الخوارزمى عن ابن مقسم عن ادريس عن خلف عن حمزة (الثامن) - أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم .

رواه أبو داود فى الدخول إلى المسجد عن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال إذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم اسناده جيد وهو حديث حسن ووردت بالفاظ تتعلق بشتم الشيطان

نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الخبيث المخبث والرجس النجس) كما رويناه فى كتاب الدعاء لأبى القاسم الطبرانى وعمل اليوم والليلة لأبى بكر ابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال (اللهم إنى أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم) وإسناده ضعيف ووردت أيضاً بألفاظ تتعلق بما يستعاذ منه ففى حديث جبير بن مطعم (من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه) رواه ابن ماجه وهذا لفظه وأبو داود والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما .

وكذا فى حديث أبى سعيد وفى حديث ابن مسعود : من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه . وفسروره فقالوا : همزه الجنون ، ونفثه الشعر ، ونفخه الكبر (وأما النقص) فلم يتعرض للتنبيه عليه أكثر أئمتنا . وكلام الشاطبى رحمه الله يقتضى عدمه والصحيح جوازه لما ورد فقد نص الحلوانى فى جامعه على جواز ذلك فقال وليس للاستعاذة حد ينتهى إليه . من شاء زاد ومن شاء نقص أى بحسب الرواية كما سيأتى ، وفى سنن أبى داود من حديث جبير بن مطعم (أعوذ بالله من الشيطان) من غير ذكر الرجيم وكذا رواه غيره . وتقدم فى حديث أبى هريرة من رواية النسائى « اللهم اعصمنى من الشيطان » من غير ذكر الرجيم .

فهذا الذى أعلمه ورد فى الاستعاذة من الشيطان فى حال القراءة وغيرها . ولا ينبغى أن يعدل عما صح منها حسبما ذكرناه مبينا ولا يعدل عما ورد عن السلف الصالح فإنما نحن متبعون لا مبتدعون . قال الجعبرى فى شرح قول الشاطبى وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا . هذه الزيادة وإن أطلقها وخصها فهى مقيدة بالرواية . وعامة فى غير التنزيه .

الثانى

فى حكم الجهر والاخفاء وفيه مسائل

(الأولى) أن المختار عند الأئمة القراء هو الجهر بها عن جميع القراء لانعلم فى ذلك خلافاً عن أحد منهم إلا ماجاء عن حمزة وغيره مما نذكره وفى كل حال من أحوال القراءة كما نذكره قال الحافظ أبو عمرو فى جامعه: لا أعلم خلافاً فى الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند ابتداء كل قارىء بعرض أو درس أو تلقين فى جميع القرآن إلا ماجاء عن نافع وحمزة ثم روى عن ابن المسيبى أنه سئل عن استعاذة أهل المدينة أيجهرون بها أم يخفونها ؟ قال ماكنا نجهر ولانخفى ، ماكنا نستعيذ البتة . وروى عن أبيه عن نافع أنه كان يخفى الاستعاذة ويجهر بالبسملة عند افتتاح السور ورؤوس الآيات فى جميع القرآن .

وروى أيضا عن الحلوانى قال خلف : كنا نقرأ على سليم فنخفى التعوذ ونجهر بالبسملة فى الحمد خاصة ونخفى التعوذ والبسملة فى سائر القرآن نجهر برؤوس أثمنتها وكانوا يقرأون على حمزة فيفعلون ذلك ، قال الحلوانى وقرأت على خلاد ففعلت ذلك . قلت صح إخفاء التعوذ من رواية المسيبى عن نافع وانفرد به الولى عن إسماعيل عن نافع وكذلك الأهوازى عن يونس عن ورش وقد ورد من طرق كتابنا عن حمزة على وجهين: أحدهما إخفاؤه حيث قرأ القارىء مطلقا أى فى أول الفاتحة وغيرها وهو الذى لم يذكر أبو العباس المهدوى عن حمزة من روايتى خلف وخلاد سواه وكذا روى الخزعى عن الحلوانى عن خلف وخلاد .

وكذا ذكر الهذلى فى كامله وهى رواية إبراهيم بن زربى عن سليم عن حمزة ،

الثانى : الجهر بالتعوذ فى أول الفاتحة فقط وإخفاؤه فى سائر القرآن ؛ وهو الذى نص عليه فى المبهج عن خلف عن سليم وفى اختياره وهى رواية محمد بن لاحق التيمى عن سليم عن حمزة ورواه الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطنى فى كتابه عن أبى الحسن بن المنادى عن الحسن بن العباس عن الحلوانى عن خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يجهر بالاستعاذة والتسمية فى أول سورة فاتحة الكتاب ثم يخفيها بعد ذلك فى جميع القرآن. قال الحلوانى : وقرأت عن خلاد فلم يغير على وقال لى كان سليم يجهر فيهما جميعاً ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفى .

وقال أبو القاسم الصفراوى فى الإعلان : واختلف عنه يعنى عن حمزة أنه كان يخفيها عند فاتحة الكتاب وكسائر المواضع أو يستثنى فاتحة الكتاب فيجهر بالتعوذ عندها فروى عنه الوجهان جميعاً انتهى .

وقد انفرد أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى عن الحلوانى عن قالون بإخفائها فى جميع القرآن .

(الثانية) أطلقوا اختيار الجهر فى الاستعاذة مطلقاً ولابد من تقييده وقد قيده الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى بحضرة من يسمع قراءته ولابد من ذلك قال لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ، ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شىء .

وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شىء . وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفى الصلاة فإن المختار فى الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة، وقال الشيخ محى الدين النووى رحمه الله : إذا تعوذ فى الصلاة التى يسر

فيها بالقراءة أسر بالتعوذ فان تعوذ فى التى يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر ؟ فيه خلاف ، من أصحابنا من قال يسر .

وقال الجمهور للشافعى فى المسألة قولان : أحدهما يستوى الجهر والإسرار وهو نصه فى الأم والثانى يسن الجهر وهو نصه فى الإملاء ومنهم من قال قولان أحدهما يجهر صححه الشيخ أبو حامد الاسفرايينى إمام أصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملى وغيره وهو الذى كان يفعله أبو هريرة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسر وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار .

﴿ قلت ﴾ حكى صاحب البيان القولين على وجه آخر فقال أحد القولين إنه يتخير بين الجهر والسر ولا ترجيح والثانى يستحب فيه الجهر ثم نقل عن أبى على الطبرى أنه يستحب فيه الإسرار وهذا مذهب أبى حنيفة وأحمد ومذهب مالك فى قيام رمضان . ومن المواضع التى يستحب فيها الإخفاء إذا قرأ خالياً سواء قرأ جهراً أو سراً ومنها إذا قرأ سراً فإنه يسر أيضاً ومنها إذا قرأ فى الدور ولم يكن فى قراءته مبتدئاً يسر بالتعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبى فان المعنى الذى من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقد فى هذه المواضع .

﴿ الثالثة ﴾ اختلف المتأخرون فى المراد بالإخفاء فقال كثير منهم هو الكتمان وعليه حمل كلام الشاطبى أكثر الشراح فعلى هذا يكفى فيه الذكر فى النفس من غير تلفظ . وقال الجمهور : المراد به الإسرار ، وعليه حمل الجعبرى كلام الشاطبى فلا يكفى فيه إلا التلفظ واسماع نفسه وهذا هو الصواب لأن نصوص المتقدمين كلها على جعله ضداً للجهر وكونه ضدا للجهر يقتضى الإسرار به والله تعالى أعلم .

﴿ فأما قول ﴾ ابن المسيبي ما كنا نجهر ولا نخفي ما كنا نستعيذ البتة فراده الترك رأساً كما هو مذهب مالك رحمه الله تعالى كما سيأتي :

الثالث في محلها

وهو قبل القراءة إجماعاً ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله : وإنما آفة العلم التقليد فقد نسب إلى حمـــزة وأبي حاتم . ونقل عن أبي هريرة رضي الله عنه وابن سيرين وابراهيم النخعي . وحكى عن مالك وذكر أنه مذهب داود بن علي الظاهري وجماعته عملا بظاهر الآية وهو : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) فدل على أن الاستعاذة بعد القراءة .

وحكى قول آخر وهو الاستعاذة قبل وبعد ذكره الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره ولا يصح شيء من هذا عمن نقل عنه ولا مااستدل به لهم ، أما حمزة وأبو حاتم فالذي ذكر ذلك عنهما هو أبو القاسم الهذلي فقال في كامله قال حمزة في رواية ابن قلوقا إنما يتعوذ بعد الفراغ من القرآن قال وبه قال أبو حاتم .

﴿ قلت ﴾ أما رواية ابن قلوقا عن حمزة فهي منقطعة في الكامل لايصح إسنادها وكل من ذكر هذه الرواية عن حمزة من الأئمة كالحافظين أبي عمرو الداني وأبي العلاء الهمداني وأبي طاهر بن سوار وأبي محمد سبط الخياط وغيرهم لم يذكروا ذلك عنه ولاعرجوا عليه . وأما أبو حاتم فان الذين ذكروا روايته واختياره كابن سوار وابن مهران وأبي معشر الطبري والإمام أبي محمد البغوي وغيرهم لم يذكروا عنه شيئا ولا حكوه . وأما أبو هريرة فالذي نقل عنه رواة الشافعي في مسنده : أخبرنا إبراهيم ابن محمد عن ربيعة بن عثمان عن صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة

وهو يؤم الناس رافعاً صوته (ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم) في المكتوبة إذا فرغ من أم القرآن . وهذا اسناد لا يحتج به لأن ابراهيم ابن محمد هو الاسلمي وقد أجمع أهل النقل والحديث على ضعفه ولم يوثقه سوى الشافعي ، قال أبو داود : كان قدرياً رافضياً مأبوناً كل بلاء فيه . وصالح بن أبي صالح السكوفي ضعيف واه ، وعلى تقدير صحته لا يدل على أن الاستعاذة بعد القراءة بل يدل على أنه كان يستعيذ إذا فرغ من أم القرآن أي للسورة الأخرى وذلك واضح . فأما أبو هريرة فهو ممن عرف بالجهر بالاستعاذة . وأما ابن سيرين والنخعي فلا يصح عن واحد منهما عند أهل النقل . وأما مالك فقد حكاه عنه القاضي أبو بكر بن العربي في المجموعة . وكفى في الرد والشناعة على قائله . وأما داود وأصحابه فهذه وكتبهم موجودة لا تعد كثرة لم يذكر فيها أحد شيئاً من ذلك . ونص ابن حزم إمام أهل الظاهر على التعوذ قبل القراءة ولم يذكر غير ذلك .

(وأما الاستدلال) بظاهر الآية فغير صحيح بل هي جارية على أصول لسان العرب وعرفه وتقديرها عند الجمهور إذا أردت القراءة فاستعذ وهو كقوله تعالى .

(إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) وكقوله صلى الله عليه وسلم « من أتى الجمعة فليغتسل » وعندي أن الأحسن في تقديرها : إذا ابتدأت وشرعت كما في حديث جبريل عليه السلام : فصلى الصبح حين طلع الفجر . أي أخذ في الصلاة عند طلوعه . ولا يمكن القول بغير ذلك . وهذا بخلاف قوله في الحديث : ثم صلاها بالغد بعد أن أسفر . فان الصحيح أن المراد بهذا الابتداء خلافا لمن قال إن المراد الانتهاء .

ثم إن المعنى الذي شرعت الاستعاذة له يقضي أن تكون قبل القراءة لأنها طهارة الفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له . وتهيؤ

لتلاوة كلام الله تعالى فهى التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه أو خطإ يحصل منه فى القراءة وغيرها وإقرار له بالقدرة. واعتراف للعبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذى لا يقدر على دفعه ومنعه إلا الله الذى خلقه، فهو لا يقبل مصانعة ولا يدارى باحسان ولا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل بخلاف العدو الظاهر من جنس الانسان كما دلت عليه الآى الثلاث من القرآن التى أرشد فيها إلى رد العدو الانسانى والشيطانى فقال تعالى فى الاعراف.

﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ فهذا ما يتعلق بالعدو الانسانى ثم قال:

﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ الآية.

وقال فى المؤمنون ﴿ ادفع بالتى هى أحسن السيئة ﴾ ثم قال:

﴿ وقل رب أعوذ بك ﴾ الآية. وقال فى فصلت (ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة) الآيات. وقلت فى ذلك وفيه أحسن الاكتفاء وأملح الاقتفاء:

شيطاننا المغوى عدو فاعتصم ... بالله منه والتجى وتعوذ
وعدوك الإنسى دار وداده ... تملكه وادفع بالتى فإذا الذى

﴿ الرابع ﴾ فى الوقف على الاستعاذة وقل من تعرض لذلك من مؤلفى الكتب. ويجوز الوقف على الاستعاذة والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ويجوز وصله بما بعدها والوجهان صحيحان. وظاهر كلام الدانى رحمه الله أن الأولى وصلها بالبسملة لأنه قال فى كتابه الاكتفاء الوقف على آخر التعوذ تام وعلى آخر البسملة أتم وممن نص على هذين الوجهين

الإمام أبو جعفر بن الباذش ورجح الوقف لمن مذهبه الترتيل فقال فى كتابه « الاقناع » ولك أن تصلها أى الاستعاذة بالتسمية فى نفس واحد وهو أتم ولك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل . فاما من لم يسم يعنى مع الاستعاذة فالاشبه عندى أن يسكت عليها ولا يصلها بشىء من القرآن ويجوز وصلها . قلت وهذا أحسن ما يقال فى هذه المسألة . ومراده بالسكت الوقف لاطلاقه ولقوله فى نفس واحد.

وكذلك نظمه الأستاذ أبو حيان فى قصيدته حيث قال : وقف بعد أوصلا . وعلى الوصل لو التقى مع الميم مثلها نحو : الرحيم ما ننسخ . ادغم لمن مذهبه الادغام كما يجب حذف همزة الوصل فى نحو : الرحيم . اعلموا أنما الحياة الدنيا . ونحو : الرحيم القارعة . وقد ورد من طريق أحمد بن إبراهيم القصبانى عن محمد بن غالب عن شجاع عن أبى عمرو أنه كان يخفى الميم من الرحيم عند باء : بسم الله . ولم يذكر ابن شيطا وأكثر العراقيين سوى وصل الاستعاذة بالبسملة كما سيأتى فى باب البسملة .

﴿ الخامس ﴾ فى حكم الاستعاذة استحبابا ووجوبا .

وهى مسألة لاتعلق للقراآت بها . ولكن لما ذكرها شراح الشاطبية لم يخل كتابنا من ذكرها لما يترتب عليها من الفوائد. وقد تكفل أئمة التفسير والفقهاء بالكلام فيها . ونشير إلى ملخص ماذكر فيها فى مسائل .

(الأولى) ذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة مستحبة فى القراءة بكل حال : فى الصلاة وخارج الصلاة، وحملوا الأمر فى ذلك على الندب، وذهب داود بن على وأصحابه إلى وجوبها حملا للأمر على الوجوب كما هو الأصل حتى أبطلوا صلاة من لم يستعذ . وقد جنح الإمام فخر الدين الرازى رحمه الله إلى القول بالوجوب وحكاه عن عطاء بن أبى رباح واحتج له بظاهر الآية

من حيث الأمر والأمر ظاهره الوجوب وبمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليها ولأنها تدرأ شر الشيطان وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب، ولأن الاستعاذة أحوط وهو أحد مسالك الوجوب، وقال ابن سيرين إذا تعوذ مرة واحدة في عمره فقد كفى في إسقاط الوجوب وقال بعضهم كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم دون أمته حكى هذا من القولين شيخنا الإمام عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره .

(الثانية) الاستعاذة في الصلاة للقراءة لا للصلاة . وهذا مذهب الجمهور كالشافعي وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل . وقال أبو يوسف هي للصلاة، فعلى هذا يتعوذ المأموم وإن كان لايقرأ ويتعوذ في العيدين بعد الإحرام وقبل تكبيرات العيد . ثم إذا قلنا بأن الاستعاذة للقراءة فهل قراءة الصلاة قراءة واحدة فتكفي الاستعاذة في أول ركعة أو قراءة كل ركعة مستقلة بنفسها فلا يكفي؟ قولان للشافعي. وهما روايتان عن أحمد . والارجح الأول لحديث أبي هريرة في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت ولأنه لم يتخلل القراءتين أجنبي بل تخللها ذكر فهي كالقراءة الواحدة حمد لله أو تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك . ورجح الإمام النووي وغيره الثاني ، وأما الإمام مالك فإنه قال : لايستعاذ إلا في قيام رمضان فقط. وهو قول لايعرف لمن قبله . وكأنه أخذ بظاهر الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين . ورأى أن هذا دليل على ترك التعوذ فأما قيام رمضان فكأنه رأى أن الأغلب عليه جانب القراءة والله أعلم .

(الثالثة) إذا قرأ جماعة جملة هل يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفي استعاذة بعضهم ؟ لم أجد فيها نصا ويحتمل أن تكون كفاية وأن تكون

عينا على كل من القولين بالوجوب والاستحباب والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القارىء والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان كما تقدم فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر كما اخترناه فى التسمية على الأكل وذكرناه فى غير هذا الموضع وأنه ليس من سنن الكفايات والله أعلم .

(الرابعة) إذا قطع القارىء القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة وذلك بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبيا ولو رداً للسلام فإنه يستأنف الاستعاذة وكذا لو كان القطع إعراضا عن القراءة كما تقدم والله أعلم . وقيل يستعيذ واستدل له بما ذكره أصحابنا .

باب اختلافهم فى البسملة

والكلام على ذلك فى فصول .

(الأول) بين السورتين . وقد اختلفوا فى الفصل بينهما بالبسملة وبغيرها وفى الوصل بينهما فصل بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الانفال وبراءة ابن كثير وعاصم والكسائى وأبو جعفر وقالون والاصبهانى عن ورش ، ووصل بين كل سورتين حمزة . واختلف عن خلف فى اختياره بين الوصل والسكت فنص له أكثر الأئمة المتقدمين على الوصل كحمزة وهو الذى فى المستنير والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبى العلاء ونص له صاحب الإرشاد على السكت وهو الذى عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة كابن الكدى وابن الكال وابن زريق الحداد وأبى الحسن الديوانى وابن مؤمن صاحب الكنز وغيرهم واختلف أيضاً عن الباقين . وهم أبو عمرو وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الأزرق بين الوصل

والسكت والبسملة فأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان وصاحب الوجيز وهو أحد الوجهين فى جامع البيان للدانى وبه قرأ على شيخه الفارسى عن أبى طاهر وهو طريق أبى اسحاق الطبرى فى المستنير وغير وهو ظاهر عبارة الكافى وأحد الوجهين فى الشاطبية .

وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى وهو أحد الوجوه الثلاثة فى الهداية وبه قطع فى غاية الاختصار لغير السوسى وبه قطع الحضرى فى المفيد للدورى عنه وقطع له بالسكت صاحب الهداية فى الوجه الثانى والتبصرة وتلخيص العبارات وتلخيص أبى معشر والإرشاد لابن غلبون والتذكرة وهو الذى فى المستنير والروضة وسائر كتب العراقيين لغير ابن حبش عن السوسى وفى الكافى أيضاً وقال إنه أخذ من البغداديين وهو الذى اختاره الدانى وقرأ به على أبى الحسن وأبى الفتح وابن خاقان .

ولا يؤخذ من التيسير بسواه عند التحقيق وهو الوجه الآخر فى الشاطبية وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى للدورى وقطع به فى غاية الاختصار للدورى أيضاً وقطع له بالبسملة صاحب الهادى وصاحب الهداية فى الوجه الثالث وهو اختيار صاحب الكافى وهو الذى رواه ابن حبش عن السوسى وهو الذى فى غاية الاختصار للسوسى وقال الخزاعى والأهوازى ومكى وابن سفيان والهذلى : والتسمية بين السورتين مذهب البصريين عن أبى عمرو .

وأما ابن عامر فقطع له بالوصل صاحب الهداية . وهو أحد الوجهين فى الكافى والشاطبية وقطع له بالسكت صاحبا التلخيص والتبصرة وابنا غلبون واختيار الدانى وبه قرأ على شيخه أبى الحسن ولا يؤخذ من التيسير بسواه وهو الوجه الآخر فى الشاطبية وقطع له بالبسملة

صاحب العنوان وصاحب التجريد وجميع العراقيين وهو الوجه الآخر فى الكافى وبه قرأ الدانى على الفارسى وأبى الفتح وهو الذى لم يذكر المالكى فى الروضة سواه وهو الذى فى الكامل .

وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب غاية الاختصار وقطع له بالسكت صاحب المستنير والإرشاد والكفاية وسائر العراقيين وقطع له بالبسملة صاحب التذكرة والدانى وابن الفحام وابن شريح وصاحب الوجيز والكامل ،

وأما ورش من طريق الأزرق فقطع له بالوصل صاحب الهداية وصاحب العنوان والحضرمى وصاحب المفيد وهو ظاهر عبارة الكافى وأحد الوجوه الثلاثة فى الشاطبية وقطع له بالسكت ابنا غلبون وابن بليمة صاحب التلخيص وهو الذى فى التيسير وبه قرأ الدانى على جميع شيوخه وهو الوجه الثانى فى الشاطبية وأحد الوجهين فى التبصرة من قراءته على أبى الطيب وهو ظاهر عبارة الكامل الذى لم يذكر له غيره وقطع له بالبسملة صاحب التبصرة من قراءته على أبى عدى وهو اختيار صاحب الكافى وهو الوجه الثالث فى الشاطبية وبه كان يأخذ أبو غانم وأبو بكر الأذفوى وغيرهما عن الأزرق .

﴿ الثانى ﴾ أن الآخذين بالوصل لمن ذكر من حمزة أو أبى عمرو أو ابن عامر أو يعقوب أو ورش اختار كثير منهم لهم السكت بين (المدثر، ولا أقسم بيوم القيامة — وبين — الانفطار ، وويل للمطففين — وبين — والفجر، ولا أقسم بهذا البلد — وبين — والعصر ، وويل لكل همزة) كصاحب الهداية وابنى غلبون ، وصاحب المبهج ، وصاحب التبصرة ، وصاحب الإرشاد وصاحب المفيد .

ونص عليه أبو معشر فى جامعه وصاحب التجريد وصاحب التيسير، وأشار اليه الشاطبي ونقل عن ابن مجاهد فى غير (العصر، والهمزة) وكذا اختاره ابن شيطا صاحب التذكار وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وكذا الآخذون بالسكت لمن ذكر من أبي عمرو وابن عامر ويعقوب وورش اختار كثير منهم لهم البسملة فى هذه الأربعة المواضع كابنى غلبون وصاحب الهداية ومكى صاحب التبصرة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وخلف بن خاقان وانما اختاروا ذلك لبشاعة وقوع مثل ذلك إذا قيل: أهل المغفرة لا، أو: ادخلى جنتى لا أو: لله ويل، أو: وتواصوا بالصبر ويل، من غير فصل ففصلوا بالبسملة للساكت، وبالسكت للواصل ولم يمكنهم البسملة له لأنه ثبت عنه النص بعدم البسملة فلو بسملوا لصادموا النص بالاختيار وذلك لا يجوز.

والأكثرون على عدم التفرقة بين الأربعة وغيرها وهو مذهب فارس بن أحمد وابن سفيان صاحب الهادى وأبى الطاهر صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسى صاحب المستنير والإرشاد والكفاية وسائر العراقيين وهو اختيار أبى عمرو الدانى والمحققين والله تعالى أعلم.

تنبيهات

(أولها) تخصيص السكت والبسملة فى الأربعة المذكورة مفرع على الوصل والسكت مطلقاً. فمن خصها بالسكت فإن مذهبه فى غيرها الوصل ومن خصها بالبسملة فمذهبه فى غيرها السكت وليس أحد يروى البسملة لأصحاب الوصل كما توهمه المنتجب وابن بصخان فافهم ذلك فقد أحسن الجعبرى فى فهمه ماشاء وأجاد الصواب والله أعلم.

وانفرد الهذلى بإضافته إلى هذه الأربعة موضعا خامسا وهو البسملة

بين الأحقاف والقتال عن الأزرق عن ورش وتبعه فى ذلك أبو الكرم وكذلك انفرد صاحب التذكرة باختيار الوصل لمن سكت من أبى عمرو وابن عامر وورش فى خمسة مواضع وهى الانفال ببراءة . والأحقاف بالذين كفروا . واقتربت بالرحمن . والواقعة بالحديد ، والفيل بلإ يلاف قريش . قال لحسن ذلك بمشاكلة آخر السورة لأول التى تليها .

﴿ ثانيها ﴾ أنه تقدم تعريف السكت وأن المشترط فيه أن يكون من دون تنفس وأن كلام أئمتنا مختلف فى طول زمنه وقصره وحكاية قول سبط الخياط .

إن الذى يظهر من قوله طول زمن السكت بقدر البسملة وقد قال أيضا فى كفايته مايصرح بذلك حيث قال عن أبى عمرو وروى عن أبى عمرو اسرارها بينهما أى إسرار البسملة . قلت والذى قرأت به وآخذ السكت عن جميع من روى عنه السكت بين السورتين سكتا يسيراً من دون تنفس قدر السكت لأجل الهمز عن حمزة وغيره حتى أنى أخرجت وجه ... مع وجه ورش بين سورتى (والضحى وألم نشرح) على جميع من قرأته عليه من شيوخى وهو الصواب والله أعلم .

﴿ الثالث ﴾ أن كلا من الفاصلين بالبسملة والواصلين والساكتين إذا ابتدأ سورة من السور بسمل بلا خلاف عن أحد منهم إلا إذا ابتدأ (براءة) كما سيأتى سواء كان الابتداء عن وقف أم قطع أما على قراءة من فصل بها فواضح وأما على قراءة من ألغاها فللتبرك والتيمن ولموافقة خط المصحف لأنها عند من ألغاها إنما كتبت لأول السورة تبركا وهو لم يلغها فى حالة الوصل إلا لكونه لم يبتدىء ، فلما ابتدأ لم يكن بد من الاتيان بها لئلا يخالف المصحف وصلا ووقفا فيخرج عن الإجماع فكأن ذلك عنده كهمزات

الوصل تحذف وصلا وتثبت ابتداء ولذلك لم يكن بينهم خلاف فى اثبات البسملة أول الفاتحة سواء وصلت بسورة الناس قبلها أو ابتدىء بها لأنها ولو وصلت لفظا فإنها مبتدأ بها حكما ولذلك كان الواصل هنا حالا مرتحلا وأما مارواه الخرقى عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش أنه ترك البسملة أول الفاتحة فالخرقى هو شيخ الأهوازى وهو محمد بن عبد الله بن القاسم مجهول لايعرف إلا من جهة الاهوازى ولا يصح ذلك عن ورش بل المتواتر عنه خلافه قال الحافظ أبو عمرو فى كتابه الموجز :

اعلم أن عامة أهل الأداء من مشيخة المصريين رووا أداء عن أسلافهم عن أبى يعقوب عن ورش أنه كان يترك التسمية بين كل سورتين فى جميع القرآن إلا فى أول فاتحة الكتاب فإنه يبسمل فى أولها لأنها أول القرآن فليس قبلها سورة يوصل آخرها بها .

هكذا قرأت على ابن خاقان وابن غلبون وفارس بن أحمد وحكوا ذلك عن قراءتهم متصلا وانفرد صاحب الكافى بعدم البسملة لحمزة فى ابتداء السور سوى الفاتحة وتبعه على ذلك ولده أبو الحسن شريح فيما حكاه عنه أبو جعفر بن الباذش من أنه من كان يأخذ لحمزة بوصل السورة بالسورة لايلتزم الوصل البتة بل آخر السورة عنده كآخر آية وأول السورة الأخرى كأول آية أخرى فكما لايلتزم له ولا لغيره وصل الآيات بعضهن ببعض كذا لايلتزم له وصل السورة حتما بل إن وصل فحسن وإن ترك فحسن .

﴿ قلت حجته فى ذلك قول حمزة : القرآن عندى كسورة واحدة فإذا قرأت (بسم الله الرحمن الرحيم) فى أول فاتحة الكتاب أجزأنى ولا حجة فى ذلك فإن كلام حمزة يحمل على حالة الوصل لا الابتداء لإجماع أهل النقل على ذلك والله أعلم .

﴿ الرابع ﴾ لا خلاف فى حذف البسملة بين الأنفال وبراءة عن كل من بسمل بين السورتين . وكذلك فى الابتداء ببراءة على الصحيح عند أهل الأداء ، وممن حكى الإجماع على ذلك أبو الحسن بن غلبون وأبو القاسم ابن الفحام ومكى وغيرهم وهو الذى لا يوجد نص بخلافه ، وقد حاول بعضهم جواز البسملة فى أولها . قال أبو الحسن السخاوى إنه القياس . قال لأن إسقاطها إما أن يكون لأن براءة نزلت بالسيف أو لأنهم لم يقطعوا بأنها سورة قائمة بنفسها دون الأنفال فإن كان لأنها نزلت بالسيف فذاك مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمى للتبرك : وإن كان إسقاطها لأنه لم يقطع بأنها سورة وحدها فالتسمية فى أوائل الأجزاء جائزة . وقد علم الغرض بإسقاطها فلا مانع من التسمية .

﴿ قلت ﴾ لقائل أن يقول : يمنع بظاهر النصوص . وقال أبو العباس المهدوى فأما براءة فالقراء مجتمعون على ترك الفصل بينها وبين الأنفال بالبسملة . وكذلك أجمعوا على ترك البسملة فى أولها فى حال الابتداء بها سوى من رأى البسملة فى حال الابتداء بأوساط السور فانه لا يجوز أن يبتدأ بها من أول براءة عند من جعلها والأنفال سورة واحدة ولا يبتدأ بها فى قول من جعل علة تركها فى أولها أنها نزلت بالسيف وقال أبو الفتح بن شيطا ولو أن قارئاً ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالتسمية متبركا بها ثم تلا السورة لم يكن عليه حرج إن شاء الله تعالى كما كان يجوز له إذا ابتدأ من بعض سورة أن يفعل ذلك وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة ثم يفصل بينهما بالبسملة لأن ذلك بدعة وضلال وخرق للإجماع ومخالف للمصحف .

﴿ قلت ﴾ ولقائل أن يقول له ذلك أيضاً فى البسملة أولها أنه خرق للإجماع ومخالف المصحف ولا تصـــادم النصوص بالآراء وما رواه

الأهوازى فى كتابه الإيضاح عن أبى بكر من البسملة أولها فلا يصح .
والصحيح عند الأئمة أولى بالاتباع ونعوذ بالله من شر الابتداع .

﴿ الخامس ﴾ يجوز فى الابتداء بأوساط السور مطلقا سوى (براءة) البسمله وعدمها لكل من القراء تخيراً .

وعلى اختيار البسملة جمهور العراقين وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس ، قال ابن شيطا اعلم أنى قرأت على جميع شيوخنا فى كل القراآت غن جميع الأئمة الفاصلين بالتسمية بين السورتين والتاركين لها عند ابتداء القراءة عليهم بالاستعاذة موصولة با تسمية جهوراً بهما سواء كان المبدوء به أول سورة أو بعض سورة قال ولا علمت أحداً منهم قرأ على شيوخه إلا كذلك انتهى .

وهو نص فى وصل الاستعاذة بالبسملة كما سيأتى .

وقال ابن فارس فى الجامع وبغير تسمية ابتدأت رؤوس الأجزاء على شيوخى الذين قرأت عليهم فى مذاهب الكل وهو الذى اختار ولا أمنع من التسمية . وقال مكى فى تبصرته : فاذا ابتدأ القارىء بغير أول سورة عوذ فقط ، هذه عادة القراء ثم قال وبترك التسمية فى غير أوائل السور قرأت .

وقال ابن الفحام قرأت على أبى العباس يعنى ابن نفيس أول حزبى من وسط سورة فبسملت فلم ينكر على وأتبعت ذلك : هل آخذ ذلك عنه على طريق الرواية فقال إنما أرادت التبرك ثم منعنى بعد ذلك وقال أخاف أن تقول رواية - قال - وقرأت بذلك على غيره فقال ماأمنع وأما قرأت بهذا فلا انتهى وهو صريح فى منعه رواية .

وقال الدانى فى جامعه وبغير تسمية ابتدأت رؤوس الاجزاء على

شيوخى الذين قرأت عليهم فى مذهب الكل وهو الذى أختار ولا أمنع من التسمية ﴿ قلت ﴾ وأطلق التخيير فى الوجهين جميعاً أبو معشر الطبرى وأبو القاسم الشاطبى وأبو عمرو الدانى فى التيسير ومنهم من ذكر البسملة وعدمها على وجه آخر وهو التفصيل فيأتى بالبسملة عمن فصل بها بين السورتين كابن كثير وأبى جعفر ويتركها عمن لم يفصل بها كحمزة وخلف وهو اختيار سبط الخياط وأبى على الأهوازى وأبى جعفر بن الباذش يتبعون وسط السورة بأولها وقد كان الشاطبى يأمر بالبسملة بعد الإستعاذة فى قوله تعالى (الله لا إله إلا هو) .

وقوله (إليه يرد علم الساعة) ونحوه لما فى ذلك من البشاعة وكذا كان يفعل أبو الجود غياث بن فارس وغيره وهو اختيار مكى فى غير التبصرة.

﴿ قلت ﴾ وينبغى قياساً أن ينهى عن البسملة فى قوله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر ، وقوله : لعنه الله) ونحو ذلك للبشاعة أيضاً .

﴿ السادس ﴾ الابتداء بالآى وسط براءة قل من تعرض للنص عليها ولم أر فيها نصاً لأحد من المتقدمين وظاهر إطلاق كثير من أهل الاداء التخيير فيها وعلى جواز البسملة فيها نص أبو الحسن السخاوى فى كتابه جمال القراء حيث قال ألا ترى أنه يجوز بغير خـــلاف أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم . وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة .

وفى نظائرها من الآى . وإلى منعها جنح أبو إسحاق الجعبرى فقال راداً على السخاوى إن كان نقلا فسلم وإلا فرد عليه أنه تفريع على غير أصل وتصادم لتعليله . قلت وكلاهما يحتمل ، الصواب أن يقال : إن من ذهب إلى ترك البسملة فى أوساط غير براءة لا إشكال فى تركها عنده فى وسط براءة وكذا لا إشكال فى تركها فيها عند من ذهب إلى التفصيل ، إذ البسملة عندهم فى وسط السورة تبع لأولها .

ولا تجوز البسملة أولها فكذلك وسطها . وأما من ذهب إلى البسملة في الأجزاء مطلقا فإن اعتبر بقاء أثر العلة التي من أجلها حذفت البسملة من أولها وهي نزولها بالسيف كالشاطبي ومن سلك مسلكه لم يبسمل وإن لم يعتبر بقاء أثرها أو لم يرها علة بسمل بلا نظر والله تعالى أعلم .

﴿ السابع ﴾ إذا فصل بالبسملة بين السورتين أمكن أربعة أوجه . الأول أولاها قطعها عن الماضية ووصلها بالآتية . والثاني وصلها بالماضية وبالآتية ، والثالث قطعها عن الماضية وعن الآتية وهو مما لا نعلم خلافا بين أهل الاداء في جوازه إلا ما انفرد به مكي فإنه نص في التبصرة على جواز الوجهين الأولين ومنع الرابع وسكت عن هذا الثالث فلم يذكر فيه شيئاً .

وقال في الكشف ما نصه : إنه أتى بالبسملة على إرادة التبرك بذكر الله وصفاته في أول الكلام وإثباتها للافتتاح في المصحف فهي للابتداء بالسورة فلا يوقف على التسمية دون أن يوصل بأول السورة انتهى .

وهو صريح في اقتضاء منع الوجهين الثالث والرابع وهذا من أفراده كما ستوضحه في باب التكبير آخر الكتاب إن شاء الله تعالى . والرابع وصلها بالماضية وقطعها عن الآتية وهو ممنوع لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها قال صاحب التيسير والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز .

تنبيهات

﴿ أولها ﴾ أن المراد بالقطع المذكورة هو الوقف كما نص عليه الشاطبي وغيره من الأئمة قال الداني في جامعه واختياري في مذهب من فصل أن يقف القارىء على آخر السورة ويقطع على ذلك ثم يبتدىء بالتسمية موصولة

بأول السورة الأخرى انتهى . وذلك واضح . وإنما نبهت عليه لأن الجعبري رحمه الله ظن أنه السكت المعروف فقال في قول الشاطبي « فلا تقفن » ولو قال فلا تسكتن لكان أسد . وذلك وهم لم يتقدمه أحد إليه وكأنه أخذه من كلام السخاوي حيث قال فإذا لم يصلها بآخر سورة جاز أن يسكت عليها ، فلم يتأمله ، ولو تأمله لعلم أن مراده بالسكت الوقف فإنه قال في أول الكلام : اختار الأئمة لمن يفصل بالتسمية أن يقف القارىء على أواخر السور ثم يبتدىء بالتسمية .

﴿ ثانيها ﴾ تجوز الأوجه الأربعة في البسملة مع الاستعاذة من الوصل بالاستعاذة والآية . ومن قطعها عن الاستعاذة والآية . ومن قطعها عن الاستعاذة ووصلها بالآية ، ومن عكسه كما تقدم الإشارة إلى ذلك في الاستعاذة ، وإلى قول ابن شيطا في الفصل الخامس قريباً في قطعه بوصل الجميع وهو ظاهر كلام سبط الخياط . وقال ابن الباذش إن الوقف على الجميع أشبه بمذهب أهل الترتيل .

﴿ ثالثها ﴾ أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود بها معرفة جواز القراءة بكلا منها على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف فبأي وجه قرىء منها جاز ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد إذا قصد استيعاب الأوجه حالة الجمع والافراد . وكذلك سبيل ما جرى مجرى ذلك من الوقف بالسكون وبالروم والاشمام .

وكالأوجه الثلاثة في التقاء الساكنين وقفاً إذا كان أحدهما حرف مد أو لين وكذلك كان بعض المحققين لا يأخذ منها الا بالأصح الأقوى ويجعل الباقي مأذوناً فيه وبعض لا يلتزم شيئاً بل يترك القارىء يقرأ ما شاء منها ، إذ كل ذلك جائز مأذون فيه منصوص عليه .

وكان بعض مشايخنا يرى أن يجمع بين هذه الأوجه على وجه آخر

فيقرأ بواحد منها فى موضع وخر غيره ليجمع الجميع المشافهة وبعض أصحابنا يرى الجمع بينها فى أول موضع وردت أوفى موضع ما على وجه الإعلام والتعليم وشمول الرواية .

أما من يأخذ بجميع ذلك فى كل موضع فلا يعتمده الامتكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف وانما ساغ الجمع بين الأوجه فى نحو التسهيل فى وقف حمزة لتدريب القارىء المبتدىء ورياضته على الأوجه الغريبة ليجرى لسانه ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة فيكون على سبيل التعليم فلذلك لا يكلف العارف بجمعها فى كل موضع بل هو بحسب ما تقدم ولقد بلغنى عن جلة مشيخة الأندلس حماها الله أنهم لا يأخذون فى وجهى الإسكان والصلة من ميم الجمع لقالون الابوجه واحد معتمدين ظاهر قولى الشاطبي وقالون بتخيره جلا وسيأتى ذلك .

﴿ رابعها ﴾ يجوز بين الأنفال وبراءة إذا لم يقطع على آخر الأنفال كل من الوصل والسكت والوقف لجميع القراء . أما الوصل لهم فظاهر لأنه كان جائزاً مع وجود البسملة فجوازه مع عدمها أولى عن الفاصلين والواصلين وهو اختيار أبي الحسن بن غلبون فى قراءة من لم يفصل وهو فى قراءة من يصل أظهر . وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت وأما عن غيرهم من الفاصلين والواصلين فمن نص عليه لهم ولسائر القراء أبو محمد مكى فى تبصرته فقال : وأجمعوا على ترك الفصل بين الأنفال وبراءة لإجماع المصاحف على ترك التسمية بينهما . فاما السكت بينهما فقد قرأت به لجماعتهم وليس هو منصوصاً . وحكى أبو على البغدادى فى روضته عن أبي الحسن الحمامى أنه كان يأخذ بسكتة بينهما لحمزة وحده . فقال وكان حمزة وخلف والأعمش يصلون السورة بالسورة الا ماذكره الحمامى عن حمزة أنه سكت بين الأنفال والتوبة وعليه أعول انتهى . وإذا أخذ بالسكت عن حمزة فالأخذ به عن غيره أحرى . قال الاستاذ المحقق ابو عبد الله بن القصاع فى كتابه الاستبصار

فى القراآت العشر: واختلف فى وصل الأنفال بالتوبة فبعضهم يرى وصلهما ويتبين الاعراب وبعضهم يرى السكت بينهما انتهى ﴿ قلت ﴾ وإذا قرىء بالسكت على ماتقدم فلا يتأتى وجه إسرار البسملة على مذهب سبط الخياط المتقدم إذلا بسملة بينهما يسكت بقدرها فاعلم ذلك . وأما الوقف فهو الأقيس وهو الأشبه بمذهب أهل الترتيل وهو اختيارى فى مذهب الجميع لأن أواخر السور من أتم التمام .

وإنما عدل عنه فى مذهب من لم يفصل من أجل أنه لو وقف على أواخر السور الزمت البسملة أوائل السور من أجل الابتداء . وإن لم يؤت بها خولف الرسم فى الحالتين كما تقدم . واللازم هنا منتف والمقضى للوقف قائم . فمن ثم اخترنا الوقف ولا نمنع غيره والله أعلم .

﴿ خامسها ﴾ ما ذكر من الخلاف بين السورتين هو عام بين كل سورتين سواء كانتا مرتبتين أو غير مرتبتين فلو وصل آخر الفاتحة مبتدئاً بآل عمران أو آخر آل عمران بالأنعام جازت البسملة وعدمها على ماتقدم ولو وصلت التوبة بآخر سورة سوى الأنفال فالحكم كما لو وصلت بالأنفال أما لو وصلت السورة بأولها كأن كررت مثلا كما تكرر سورة الإخلاص فلم أجد فيه نصاً والذى يظهر البسملة قطعاً . فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت الناس بالفاتحة ، ومقتضى ماذكره الجعبرى عموم الحكم وفيه نظر إلا أن يريد فى مذهب الفقهاء عند من يعدها آية وهذا الذى ذكرناه على مذهب القراء . وكذلك يجوز إجراء أحوال الوصل فى آخر السورة الموصل طرفاها من اعراب وتنوين والله تعالى أعلم .

﴿ الثامن ﴾ - فى حكمها وهل هى آية فى أول كل سورة كتبت فيه أم لا؟ وهذه مسألة اختلف الناس فيها وبسط القول فيها فى غير هذا الموضع ولا تعلق للقراءة بذلك إلا أنه لما جرت عادة أكثر القراء التعرض لذلك

لم نخل كتابنا منه لتعرف مذاهب أئمة القراء فيها فنقول : واختلف فى هذه المسألة على خمسة أقوال .

﴿ أحدها ﴾ أنها آية من الفاتحة فقط وهذا مذهب أهل مكة والكوفة ومن وافقهم . وروى قولا للشافعى .

﴿ الثانى ﴾ أنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة وهو الاصح من مذهب الشافعى ومن وافقه وهو رواية عن أحمد ونسب إلى أبى حنيفة.

﴿ الثالث ﴾ أنها آية من أول الفاتحة بعض آية من غيرها وهو القول الثانى للشافعى .

(الرابع) أنها آية مستقلة فى أول كل سورة لا منها وهو المشهور عن أحمد وقول داود وأصحابه وحكاه أبو بكر الرازى عن أبى الحسن الكرخى وهو من كبار أصحاب أبى حنيفة .

(الخامس) أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة ولا من أوله غيرها وإنما كتبت للتيمن والتبرك وهو مذهب مالك وأبى حنيفة والثورى ومن وافقهم وذلك مع اجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل وأن بعضها آية من الفاتحة .

(قلت) وهذه الأقوال ترجع إلى النفى والإثبات والذى نعتقده أن كليهما صحيح وأن كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيها كاختلاف القراآت.

قال السخاوى رحمه الله : واتفق القراء عليها فى أول الفاتحة . فان ابن كثير وعاصم والكسائى يعتقدونها آية منها ومن كل سورة ووافقهم حمزة على الفاتحة خاصة .

قال وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة انتهى .

ويحتاج إلى تعقب فلو قال يعتقدونها من القرآن أول كل سورة ليعم كونها آية منها أو فيها أو بعض آية لكان أسد لأنا لا نعلم أحداً منهم عدها آية من كل سورة سوى الفاتحة نصاً . وقوله : أن قالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة ففيه نظر إذ قد صح نصاً أن اسحاق بن محمد المسيبي أوثق اصحاب نافع وأجلهم قال سألت نافعاً عن قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فأمرني بها وقال أشهد أنها آية من السبع المثانى وأن الله أنزلها ، روى ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى بإسناد صحيح وكذلك رواه أبو بكر بن مجاهد عن شيخه موسى بن اسحاق القاضى عن محمد بن اسحاق المسيبي عن أبيه ورويناه أيضاً عن ابن المسيبي قال : كنا نقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) أول فاتحة الكتاب ، وفى أول سورة البقرة وبين السورتين فى العرض والصلاة هكذا كان مذهب القراء بالمدينة قال : وفقهاء المدينة لا يفعلون ذلك .

(قلت) وحكى أبو القاسم الهذلى عن مالك أنه سأل نافعاً عن البسملة فقال : السنة الجهر بها فسلم اليه وقال : كل علم يسأل عنه أهله .

ذكر اختلافهم فى سورة أم القرآن

اختلفوا فى (مالك يوم الدين) فقرأ عاصم والكسائى ويعقوب وخلف بالألف مداً . وقرأ الباقون بغير الف قصراً . واختلفوا فى : الصراط وصراط . فرواه رويس حيث وقع وكيف أتى بالسين . واختلف عن قنبل فرواه عنه بالسين كذلك ابن مجاهد وهى رواية أحمد بن ثوبان عن قنبل ورواية الحلوانى عن القواس . ورواه عنه ابن شنبوذ بالصاد ، وكذلك سائر الرواة عن قنبل وبذلك قرأ الباقون إلا حمزة فروى عنه خلف بإشمام

الصاد الزاى فى جميع القرآن . واختلف عن خلاد فى إشمام الأول فقط أو حرفى الفاتحة خاصة أو المعروف باللام فى جميع القرآن أو لا إشمام فى شىء فقطع له بالاشمام فى الحرف الأول حسب ما فى التيسير والشاطبية وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح فارس وصاحب التجريد على عبد الباقى وهى رواية محمد بن يحيى الخنيسى عن خلاد وقطع له بالاشمام فى حرفى الفاتحة فقط صاحب العنوان والطرسوسى من طريق ابن شاذان عنه وصاحب المستنير عن طريق ابن البخترى عن الوزان عنه وبه قطع أبو العز والاهوازى عن الوزان أيضاً وهى طريق ابن حامد عن الصواف وقطع له بالاشمام فى المعروف باللام خاصة هنا وفى جميع القرآن جمهور العراقيين وهى طريق بكار عن الوزان وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى وهو الذى فى روضة أبى على البغدادى وطريق ابن مهران عن ابن أبى عمر عن الصواف عن الوزان وهى رواية الدورى عن سليم عن حمزة وقطع له بعدم الاشمام فى الجميع صاحب التبصرة والكافى والتلخيص والهداية والتذكرة وجمهور المغاربة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهى طريق ابن الهيثم والطلحى ورواية الحلوانى عن خلاد . وانفرد ابن عبيد على أبى على الصواف على الوزان عنه بالاشمام فى المعرف والمنكر كرواية خلف عن حمزة فى كل القرآن .

وهو ظاهر المبهج عن ابن الهيثم . واختلفوا فى ضم الهاء وكسرها من ضمير التثنية والجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو : عليهم وإليهم ولديهم وعليهما وإليهما وفيهما ، وعليهن وإليهن وفيهن ، وأيديهم وصياصيهم وبجنتيهم وترميهم وما نريهم وبين أيديهن وشبه ذلك .

وقرأ يعقوب جميع ذلك بضم الهاء ، وافقه حمزة فى : عليهم وإليهم ولديهم فقط ، فإن سقطت منه الياء لعلة جزم أو بناء نحو : وإن يأتهم ، ويخزهم

أو لم يكفهم ، فاستفتهم ، فاتهم ، فإن رويسا يضم الهاء فى ذلك كله إلا قوله تعالى (ومن يولهم يومئذ) فى الأنفال فإنه كسرها بلا خلاف واختلف عنه فى (ويلههم الأمل) فى الحجر (ويغنهم الله) فى النور وقهم السيئات) (وقهم عذاب الجحيم) وكلاهما فى غافر فكسر الهاء فى الأربعة القاضى أبو العلاء عن النحاس وكذلك روى الهذلى عن الحمامى فى الثلاثة الأول وكذا نص الأهوازى وقال الهذلى هكذا أخذ علينا فى التلاوة ولم نجده فى الأصل مكتوبا ، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة وهى (وقهم عذاب الجحيم) وضم الهاء فى الأربعة الجمهور عن رويس .

وانفرد فارس بن احمد عن يعقوب بضم الهاء فى (يغيهم) فى الأنعام (وحليهم) فى الأعراف ، ولم يرو ذلك غيره ، وانفرد ابن مهران عن يعقوب بكسر الهاء من (أيديهن وأرجلهن) وبذلك قرأ الباقون فى جميع الباب .

واختلفوا فى صلة ميم الجمع بواو واسكانها واذا وقعت قبل محرك نحو (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) ، (ومما رزقناهم ينفقون) ، (عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ، (على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب) فضم الميم من جميع ذلك ، ووصلها بواو فى اللفظ وصلا ابن كثير وأبو جعفر واختلف عن قالون فقطع له بالاسكان صاحب الكافى وهو الذى فى العنوان وكذا قطع فى الهداية من طريق أبى نشيط وهو الاختيار له فى التبصرة ولم يذكر فى الإرشاد غيره وبه قرأ الدانى على أبى الحسن من طريق أبى نشيط وعلى أبى الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين من طريق الحلوانى وصاحب التجريد عن ابن نفيس من طريق أبى نشيط وعليه وعلى الفارسى والمالكى من طريق الحلوانى وبه قرأ الهذلى أيضاً من طريق أبى نشيط ، وبالصلة قطع صاحب الهداية للحلوانى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح من الطريقين عن قراءته على عبد الباقى ابن الحسن وعن قراءته على عبد الله بن الحسين من طريق الجمال عن الحلوانى وبه قرأ

الهذلى أيضاً من طريق الحلوانى وأطلق الوجهين عن قالون ابن بليمة صاحب التلخيص من الطريقين ونص على الخلاف صاحب التيسير من طريق أبى نشيط وأطلق التخيير له فى الشاطبية وكذا جمهور الأئمة العراقيين من الطريقين وانفرد الهذلى عن الهاشمى عن ابن جماز بعدم الصلة مطلقا كيف وقعت إلا أنه مقيد بما لم يكن قبل همز قطع كما سيأتى فى باب النقل ووافق ورش على الصلة إذا وقع بعد ميم الجمع همزة قطع نحو (عليهم أأنذرتهم أم) (معكم إنما) ، (وأنهم اليه) والباقون بإسكان الميم فى جميع القرآن وأجمعوا على إسكانها وقفاً .

واختلفوا فى كسر ميم الجمع وضمها وضم ما قبلها وكسره إذا كان بعد بعد الميم ساكن وكان قبلها هاء وقبلها كسرة أو ياء ساكنة وذلك نحو : (قلوبهم العجل ، وبهم الأسباب ، ويغنيهم الله ، ويريهم الله ، وعليهم القتال ومن يومهم الذى) .

فكسر الميم والهاء فى ذلك كله أبو عمرو وضم الميم وكسر الهاء نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ، وضم الميم والهاء جميعا حمزة والكسائى وخلف وأتبع يعقوب الميم الهاء على أصله المتقدم فضمها حيث ضمة الهاء ، وبكسر ضم الهاء وكسرها حيث كسرها ، فيضم نحو يريهم الله ، عليهم القتال ، لوجود نحو (فى قلوبهم العجل) لوجود الكسرة . ورويس على الخلاف فى نحو يغنهم الله .

هذا حكم الوصل ، وأما حكم الوقف فكلهم على إسكان الميم وهم فى الهاء على أصولهم فحمزة يضم نحو : (عليهم القتال)و(اليهم اثنين)ويعقوب يضم ذلك ويضم فى نحو (يريهم الله) و (لا يهديهم الله) ورويس فى نحو : (يغنهم الله) على أصله بالوجهين وأجمعوا على ضم الميم إذا كان قبلها ضم سواء كان هاء أم كافا أم تاء نحو : (يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، ومنهم الذين .

عنهم ابتغاء ، وعليكم القتال ، وأنتم الأعلون) وما أشبه ذلك . وإذا وقفوا سكنوا الميم .

باب اختلافهم فى الادغام الكبير

الادغام[1] هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا وينقسم إلى كبير وصغير .

﴿ فالكبير ﴾ ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا . سواء كانا مثلين أم جنسين أم متقاربين . وسمى كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون . وقيل لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه . وقيل لما فيه من الصعوبة . وقيل لشموله نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين .

﴿ والصغير ﴾ هو الذى يكون الأول منهما ساكنا وسيأتى بعد باب وقف حمزة وهشام على الهمزة وكل منهما ينقسم إلى جائز وواجب وممتنع كما هو مفصل عند علماء العربية وتقدم الإشارة إلى ما يتعلق بالقراءة فى الكلام على الحروف فى فصل التجويد وسيأتى تتمة فى آخر باب الإدغام الصغير والكلام عند القراء على الجائز منهما بشرطه عمن ورد .

وينحصر الكلام على الادغام الكبير فى فصلين ، الأول فى رواته والثانى فى أحكامه . فأما رواته فالمشهور به والمنسوب إليه والمختص به من الآئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وليس بمنفرد به بل قد ورد أيضا عن الحسن البصرى وابن محيصن والأعمش وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ومسلمة بن عبد الله الفهرى ومسلمة بن محارب السدوسى ويعقوب الحضرمى وغيرهم

---

(١) قال أبو عمرو بن العلاء : الإدغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها .

ووجهه طلب التخفيف . قال أبو عمرو بن العلاء الادغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها ولا يحسنون غيره . ومن شواهده فى كلام العرب قول عدى بن زيد :

وتذكر رب الخورنق إذ فكـ * ـر يوما وللهدى تفكير

قوله تذكر فعل ماض ورب فاعله . وقال غيره

عشية تمنى أن تكون حمامة * بمكة يؤويك الستار المحرم

ثم إن لمؤلفى الكتب ومن أئمة القراءة فى ذكره طرقا منهم من لم يذكره البتة كما فعل أبو عبيد فى كتابه وابن مجاهد فى سبعته ومكى فى تبصرته والطلمنكى فى روضته وابن سفيان فى هاديه وابن شريح فى كافيه والمهدوى فى هدايته وأبو الطاهر فى عنوانه وأبو الطيب بن غلبون وأبو العز القلانسى فى إرشاديهما وسبط الخياط فى موجزه ومن تبعهم كابن الكندى وابن زريق والكمال والديوانى وغيرهم ومنهم من ذكره فى إحدى الوجهين عن أبى عمرو بكماله من جميع طرقه وهم الجمهور من العراقيين وغيرهم . ومنهم من ذكره عن الدورى والسوسى معا كأبى معشر الطبرى فى تلخيصه والصفراوى فى إعلانه .

ومنهم من خص به السوسى وحده كصاحب التيسير وشيخه أبى الحسن طاهر بن غلبون والشاطبى ومن تبعهم ومنهم من لم يذكره عن السوسى ولا الدورى بل ذكره عن غيرهما من أصحاب اليزيدى وشجاع عن أبى عمرو كصاحب التجريد والمالكى صاحب الروضة وذلك كله بحسب ما وصل اليهم مرويا وصح لديهم مسندا وكل من ذكر الادغام ورواه لابد أن يذكر معه إبدال الهمزة الساكن كما ذكر من لم يذكر الادغام إبداله مع الاظهار فثبت حينئذ عن أبى عمرو مع الادغام وعدمه ثلاث طرق..

(الأولى) الاظهار مع الابدال وهو أحد الأوجه الثلاثة عند جمهور العراقيين عن أبى عمرو بكماله وأحد الوجهين عن السوسى فى التجريد والتذكار وأحد الوجهين فى التيسير المصرح به فى أسانيده من قراءته على فارس بن أحمد وفى جامع البيان من قراءته على أبى الحسن وهو الذى لم يذكر مكى والمهدوى وصاحب العنوان والكافى وغيرهم ممن لم يذكر الإدغام عن أبى عمرو سواه وجهاً واحداً وكذلك اقتصر عليه أبو العز فى إرشاده إلا أن بعضهم خص ذلك بالسوسى كصاحب العنوان والكافى وبعضهم عم أبا عمرو كمكى وأبى العز فى إرشاده .

(الثانية) الإدغام مع الإبدال وهو الذى فى جميع كتب أصحاب الإدغام من روايتى الدورى والسوسى جميعاً ونص عليه عنهما جميعاً الدانى فى جامعه تلاوة وهو الذى عن السوسى فى التذكرة لابن غلبون والشاطبية ومفردات الدانى وهو الوجه الثانى عنه فى التيسير والتذكار وهو المأخوذ به اليوم فى الأمصار من طريق الشاطبية والتيسير وانما تبعوا فى ذلك الشاطبى رحمه الله .

قال السخاوى فى آخر باب الإدغام من شرحه وكان أبو القاسم يعنى الشاطبى يقرىء بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذلك قرأ . وقال أبو الفتح فارس بن أحمد وكان أبو عمرو عمرو يقرىء بهذه القراءة الماهر النحرير الذى عرف وجوه القراآت ولغات العرب .

(الثالثة) الإظهار مع الهمز وهو الأصل عن أبى عمرو والثابت عنه من جميع الطرق وقراءة العامة من أصحابه وهو الوجه الثانى عن السوسى فى التجريد وللدورى عند من لم يذكر الإدغام كالمهدوى ومكى وابن شريح وغيرهم وهو الذى فى التيسير عن الدورى من قراءة الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى وبقيت طريق رابعة وهى الإدغام مع

الهمزة ممنوع منها عند أئمة القراءة لم يجزها أحد من المحققين وقد انفرد بذكرها الهذلى فى كامله فقال وربما همز و أدغم المتحرك هكذا قرأنا على ابن هاشم على الانطاكى على ابن بدهن على ابن مجاهد على أبى الزعراء على الدورى .

(قلت) كذا ذكره الهذلى وهو وهم عنه عن ابن هاشم المذكور عن هذا الانطاكى لأن ابن هاشم المذكور هو أحمد بن على بن هاشم المصرى يعرف بتاج الأئمة أستاذ مشهور ضابط قرأ عليه وأخذ عنه غير واحد من الأئمة كالاستاذ أبى عمرو الطلمنكى وأبى عبد الله بن شريح وأبى القاسم بن الفحام وغيرهم ولم يحك أحد منهم عنه ما حكاه الهذلى ولا ذكره البتة وشيخه الانطاكى هو الحسن بن سليمان أستاذ ماهر حافظ أخذ عنه غير واحد من الأئمة كأبى عمرو الدانى وموسى ابن الحسين المعدل الشريف صاحب الروضة ومحمد بن أحمد بن على القزوينى وغيرهم ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه وشيخه ابن بدهن هو أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز البغدادى إمام متقن مشهور أحذق أصحاب ابن مجاهد أخـــذ عنه غير واحد من الأئمة كأبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه أبى الحسن طاهر وعبيد الله ابن عمر القيسى وغيرهم لم يرو أحد منهم ذلك عنه وشيخه وابن مجاهد شيخ الصنعة وإمام السبعة نقل عنه خلق لا يحصون ولم ينقل ذلك أحد عنه وكذلك أعرب القـــاضى أبو العلاء محمد بن على بن يعقوب الواسطى حيث قال أقرأنى أبو القاسم عبد الله بن اليسع الانطاكى عن قراءته على الحسين بن ابراهيم ابن أبى عجرم الانطاكى عن قراءته على أحمد بن جبير عن اليزيدى عن أبى عمرو بالادغام الكبير مع الهمز قال القاضى ولم يقرئنا أحد من شيوخنا بالإدغام مع الهمز إلا هذا الشيخ .

(قلت) ولا يتابع أيضاً هذا الشيخ ولا الراوى عنه على ذلك إذا كان

على خلافه أئمة الأمصار فى سائر الأعصار : قال أبو على الأهوازى وما رأيت أحداً يأخذ عن أبى عمرو بالهمز وبادغام المتحركات ولا أعرف لذلك راوياً عنه انتهى . وناهيك بهذا من الأهوازى الذى لم يقرأ أحد فيما نعلم بمثل ما قرأ ؛ وقد حكى الاستاذ أبو جعفر بن الباذش عن شيخه شريح بن محمد أنه كان يجيز الهمز مع الإدغام فقال فى باب الإدغام من اقناعه بعد حكايته كلام الأهوازى المذكور والناس على ما ذكر الأهوازى إلا أن شريحاً بن محمد أجاز لى الإدغام مع الهمز قال وما سمعت ذلك من غيره .

(قلت) وقد قصد بعض المتأخرين التغريب فذكر ذلك معتمداً على ما ذكره الهذلى فكان بعض شيوخنا يقرئنا عنه بذلك وأخذ على الاستاذ أبو بكر بن الجندى بذلك عند ما قرأت عليه بالمبهج متمسكا بما فيه من العبارة المحتملة حيث قال فى باب الإدغام أنه قرأ من رواية السوسى بالإدغام والإظهار وبالهمز وتركه وليس فى هذا تصريح بذلك بل الصواب الرجوع إلى ما عليه الأئمة وجمهور الأئمة ونصوص أصحابه هو الصحيح فقد روى الحافظ أبو عمرو الدانى أن أبا عمرو كان إذا أدرج القراءة أو أدغم لم يهمز كل همزة ساكنة فلذلك تعين له القصر أيضاً حالة الإدغام كما سيأتى تحقيق ذلك والله تعالى أعلم .

(وأما أحكام الإدغام) فإن له شرطاً ، وسبباً ومانعا . فشرطه فى المدغم أن يلتقى الحرفان خطا ولفظا أو خطا لا لفظا ، ليدخل نحو (انه هو) ويخرج نحو (أنا نذير) وفى المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة ليدخل نحو (خلقكم) ويخرج نحو (نرزقكم) وسببه التماثل والتجانس والتقارب قيل والتشارك والتلاصق والتكافؤ والأكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب . فالتماثل أن يتفقا مخرجا وصفة كالباء فى الباء والتاء فى التاء وسائر المتماثلين . والتجانس أن يتفقا مخرجا ويختلفا

صفة كالذال فى الثاء والثاء فى الظاء والتاء فى الدال . والتقارب أن يتقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة كما سيأتى وموانعه المتفق عليها ثلاثة : كون الأول تاء ضمير أو مشدداً أو منونا .

أما تاء الضمير فسواء كان متكلما أو مخاطبا نحو (كنت ترابا)،(أفأنت تسمع) ، (خلقت طينا) (جئت شيئا إمراً) وأما المشدد فنحو (رب بما)، (مس سقر) ، (تم ميقات) ، (الحق كن) (أو أشد ذكراً) ، (وهم بها) وليس (إن ولي الله) من باب الادغام فلذلك نذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وأما المنون فنحو (غفور رحيم) ، (سميع عليم) ، (سارب بالنهار)، (نعمة تمنها) ، (فى ظلمات ثلاث) . (شديد تحسبهم) ، (رجل رشيد) ، (لذكر لك) ، (كعصف مأكول) ، (لإيلاف قريش) ، وقدوهم فيه الجعبرى وتقدمه إلى ذلك الهذلى . والمختلف فيه الجزم قيل : وقلة الحروف وتوالى الاعلال ومصيره إلى حرف مد . واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة أو بسكون ما قبله أو بهما كليهما أو بفقد المجاور أو عدم التكرر .

واعلم أنه ما تكافأ فى المنزلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائز وما زاد صوته فادغامه ممتنع للاخلال الذى يلحقه ، وإدغام الأنقص صوتا فى الأزيد جائز مختار لخروجه من حال الضعف إلى حال القوة . فأما الجزم فورد فى المتماثلين فى قوله تعالى (ومن يبتغ غير) ، (ويخل لكم) ، (وإن يك كاذبا) وفى المتجانسين (ولتأت طائفة) ألحق به (وآت ذا القربى) لقوة الكسرة . وفى المتقاربين فى قوله : ولم يؤت سعة ، فأكثرهم على الاعتداد به مانعا مطلقا وهو مذهب أبى بكر بن مجاهد وأصحابه وبعضهم لم يعتد به مطلقا وهو مذهب ابن شنبوذ وأبى بكر الداجونى والمشهور الاعتداد به فى المتقاربين واجراء الوجهين فى غيره مالم

يكن مفتوحاً بعد ساكن ولهذا كان الخلاف فى (يؤت سعة) ضعيفا وفى غيره قويا وسيأتى الكلام على كل من ذلك مفصلا .

فاذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جازالادغام فان كانا مثلين أسكن الأولى وادغم وإن كانا غير مثلين قلب كالثانى وأسكن ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما دفعة واحدة من غير وقف على الأول ولا فصل بحركة ولا روم وليس بادخال حرف فى حرف كما ذهب إليه بعضهم بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفنا طلبا للتخفيف ، ولم يدغم من المثلين فى كلمة واحدة إلا قوله تعالى (مناسككم) فى البقرة (وما سلككم) فى المدثر . وأظهر ماعداهما نحو: (جباههم وجنوبهم .وأتحاجوننا ،وبشرككم) وشبهه ؛ إذا علم ذلك فليعلم أن من الحروف الألف والهمزة لا يدغمان ولا يدغم فيهما .

ومنها خمسة أحرف لم تلق مثلها ولا جنسها ولا مقاربها فيدغم فيها وهى : الخاء ، والذاى والصاد ، والطاء والظاء ؛ ومنها ستة أحرف اقيت مثلها ولم تلق جنسها ولا مقاربها وهى : العين ، والغين ، والفاء ، والهاء ، والواو ، والياء ـ ومنها ـ خمسة لقيت مجانسها أو مقاربها ولم تلق مثلها وهى : الجيم ، والشين ، الدال ، والذال والضاد ، وبقى من الحروف أحد عشر حرفا لقيت مثلها أو مقاربها أو مجانسها وهى : الباء ، والتاء ، والثاء ، والحاء ، والراء : والسين ، والقاف والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، فجملة اللاقى مثلة متحركا سبعة عشر ، وجملة اللاقى مجانسه أو مقاربه ستةعشر حرفا ، تفصيل السبعة عشر اللاقية مثلها ـ فالباء ـ نحو قوله تعالى : لذهب بسمعهم ، الكتاب بالحق ، وجملة مافى القرآن من ذلك سبعة وخمسون حرفا عند من لم يبسمل بين السورتين أو عند من بسمل إذا لم يصل آخر السورة بالبسملة وهى عنده إذا وصل تسعة وخمسون حرفاً لزيادة آخر الرعد وإبراهيم ـ والتاء ـ نحو (الموت تحبسونهما) ونحو (الشوكة تكون) مما

ينقلب فى الوقف هاء . وجملة الجميع أربعة عشر حرفا - والثاء - وهو ثلاثة أحرف : (حيث ثقفتموهم) فى البقرة و النساء (وثالث ثلاثة) فى المائدة - والحاء - فى موضعين (النكاح حتى ، ولا أبرح حتى) فى الكهف « والراء » نحو (شهر رمضان ، الأبرار ربنا) وجملته خمسة وثلاثون حرفا « والسين » (الناس سكارى ، للناس سواء) كلاهما فى الحج (الشمس سراجاً) فى نوح ثلاثة مواضع لا غير « والعين »(يشفع عنده) ثمانية عشر حرفا « والغين » (ومن يبتغ غير) موضع واحد لا غير ، واختلف فيه لحذف لامه بالجزم ، فروى إدغامه أبو الحسن الجوهرى عن أبى طاهر وأبو محمد الكاتب وابن أبى مرة النقاش كلهم عن ابن مجاهد . ونص عليه بالادغام وجهاً واحداً الحافظ أبو العلاء وأبو العز وابن الفحام ومن وافقهم .

وروى إظهاره سائر أصحاب ابن مجاهد ونص عليه بالإظهار ابن شيطا وأبو الفضل الخزاعى وغير واحد .

وروى الوجهين جميعاً أبو بكر الشذائى ونص عليهما أبو عمرو الدانى وابن سوار وأبو القاسم الشاطبى وسبط الخياط وغيرهم .

(قلت) والوجهان صحيحان فيه وفيما هو مثله مما يأتى من المجزوم « والفاء » نحو : وما اختلف فيه . وجملته ثلاثة وعشرون حرفا « والقاف » خمسة مواضع (الرزق ، قل أفاق قال ، ينفق قربات ، الغرق قال ، طرائق قددا) « والكاف » نحو (ربك كثيرا ، إنك كنت) وجملته ستة وثلاثون حرفا واختلف عنه فى (يك كاذبا) كما تقدم فى (يبتغ غير) واظهر (يحزنك كفره) لكون النون قبلها مخفاة عندها فلو أخفاها على المختار عندهم كما سيأتى لوالى بين إخفائين . ولو أدغمها لوالى بين إعلالين وانفرد الخزاعى عن الشذائى عن ابن شنبوذ عن القاسم بن عبد الوارث عن الدورى بإدغامه

ولم يروه أحد عن الدورى سواه ولا نعلمه ورد عن السوسى البتة وإنما رواه أبو القاسم بن الفحام عن مدين عن أصحابه ورواه عبد الرحمن بن واقد عن عباس وعبد الله بن عمر الزهرى عن أبى زيد كلاهما عن أبى عمرو قال الدانى : والأخذ والعمل بخلافه ، واللام ، نحو (لا قبل لهم ، جعل لك) وجملته مائتان وعشرون حرفا واختلف منها عنه فى (يحل لكم ، وآل لوط) أما يحل فهو من المجزوم وتقدم ، وأما آل لوط فأربعة مواضع منها فى الحجر موضعان وواحد فى النمل .

وآخر فى القمر ، فروى ادغامه أبو طاهر ابن سوار عن النهروانى . وأبو الفتح ابن شيطا عن الحمامى وابن العلاف ثلاثتهم عن ابن فرح عن الدورى .

ورواه أيضا ابن حبش عن السوسى وبذلك قرأ الدانى . وكذا رواه شجاع عن أبى عمرو ومدين والحسين بن شريك الآدمى عن أصحابهما . والحسن بن بشار العلاف عن الدورى وعن أحمد بن جبير كلهم عن اليزيدى وهى رواية أبى زيد وابن واقد عن ابن عباس كلاهما عن أبى عمرو وروى إظهاره سائر الجماعة وهو اختيار ابن مجاهد ورواه عن عصمة ومعاذ عن أبى عمرو نصا . واختلف المظهرون فى مانع ادغامه فروى ابن مجاهد عن عصمة بن عروة الفقيمى عن أبى عمرو : لا أدغمها لقلة حروفها ورد الدانى هذا المانع بادغام (لك كيدا) إجماعا إذ هو أقل حروفا من آل فان هذه الكلمة على وزن قال لفظا وإن كان رسمها بحرفين اختصارا . قال الدانى : وإذا صح الاظهار فيه بالنص ولا أعلمه عن طريق اليزيدى فانما ذلك من أجل اعتلال عينه بالبدل إذا كانت هاء على قول البصريين والأصل أهل . وواوا على قول الكوفيين والأصل أول .

فأبدلت الهاء همزة لقرب مخرجها وانقلبت الواو ألفا لانفتاح ماقبلها

فصار ذلك كسائر المعتل الذى يؤثر الاظهار فيه للتغيير الذى لحقه لا لقلة حروف الكلمة .

(قلت) ولعل أبا عمرو أراد بقوله لقلة حروفها أى لقلة دورها فى القرآن فان قلة الدور وكثرته معتبر كما سيأتى فى المتقاربين .

على أن أبا عمرو من البصريين ولعله أيضا راعى كثرة الاعلال وقلة الحروف مع اتباع الرواية والله أعلم ، والميم ، نحو (الرحيم ملك ، آدم من ربه) وجملته مائة وتسعة وثلاثون حرفا ، والنون ، نحو : ونحن فسبح ، ويستحيون نساءكم) وجملته سبعون حرفا ، والواو ، نحو (هو والذين ، هو والملائكة) مما قبل الواو فيه مضموم . وجملته ثلاثة عشر حرفاً . ونحو : (وهو وليهم) والعفو وأمر) مما قبلها ساكن وجملته خمسة أحرف تتمة ثمانية عشر حرفاً . وقد اختلف فيما قبل الواو مضموم فروى ادغامه ابن فرح من جميع طرقه إلا أن العطار وابن شيطا عن الحمامى عن زيد عنه .

وكذا أبو الزعراء من طريق ابن شيطا عن ابن العلاف عن أبى طاهر عن ابن مجاهد وابن جرير عن السوسى وهى رواية الحسن بن بشار عن الدورى وابن رومى وابن جبير كلاهما عن اليزيدى وبه قرأ فارس بن أحمد طاهر بن غلبون وهو اختيار ابن شنبوذ والجلة من المصريين والمغاربة .

وروى اظهاره سائر البغداديين سوى من ذكرنا وهو اختيار ابن مجاهد واكثر أصحابه . واختلفوا فى مانع الادغام فالاكثرون منهم على أن ذلك من أجل أن الواو تسكن للادغام فتصير بمنزلة الواو التى هى حرف مد واين فى نحو قوله تعالى : (آمنوا وعملوا) مما لا يدغم اجماعاً من أجل المد . ورد المحققون ذلك بالاجماع على جواز ادغام نحو : (نودى

يا موسى) و (أن ياتى يوم) ولا فرق بين الواو والياء مع أن تسكينها للادغام عارض . وقيل لقلة حروفه .

ورد بما تقدم والصحيح اعتبار المانعين جميعا وان كانا ضعيفين فإن الضعيف إذا اجتمع إلى ضعيف أكسبه قوة ، وقد قيل : وضعيفان يغلبان قويا ، على أن الدانى قال فى جامع البيان : وبالوجهين قرأت ذلك واختار الادغام لاطراده وجريه على قياس نظائره ثم قال فإن سكن ما قبل الواو سواء كان هاء أو غيرها فلا خوف فى ادغام الواو فى مثلها وذلك نحو (وهو وليهم) و (خذ العفو وأمر) قلت وإنما نبه على ما قبل الواو فيه ساكن وسوى فيه بين الهاء وغيرها من أجل ما رواه بعضهم من الاظهار فى (وهو وليهم) فى الانعام (فهو وليهم) .

فى النحل (وهو واقع بهم) فى الشورى . فلا يعتدبهذا الخلاف لضعف حجته وانفراد روايته عن الجادة . فان الذى ذكر فى هو المضموم الهاء مفقود هنا وإن قيل بتوالى الاعلال فيلزم مثله فى نحو : فهى يومئذ ، وقد أجمعوا على جواز ادغامه فلا فرق .

قال القاضى أبو العلاء قال ابن مجاهد ادغامهن قياس مذهب أبى عمرو لأن ما قبل الواو منهن ساكن كما هو فى (خذ العفو وأمر) و (من اللهو ومن التجارة) قال وأقرأنا ابن حبش عنه بالاظهار ووقع فى تجريد ابن الفحام أن شيخه عبد الباقى روى فيهن الاظهار وصوابه أن عبد الباقى يروى إدغامهن وأن شيخه الفارسى يروى إظهارهن فسبق القلم سهواً .

والسور قد يكون فى الخط وقد يكون فى اللفظ وقد يكون فى الحفظ والصحيح أن لا فرق بين (وهو وليهم) - وبين (العفو وأمر) وبينه - (فهى يومئذ) .

إذ لا يصح نص عن أبى عمرو وأصحابه بخلافه وما روى عن ابن جبير وابن سعدان عن اليزيدى من خلاف ذلك فلا يصح والله أعلم «والهاء» نحو (فيه هدى . جاوزه هو . اعبادته هل) وبحذف الصلة وتدغم للالتقاء خطأ ولأن الصلة عبارة عن إشباع حركة الهاء تقوية لها فلم يكن لها استقلال . ولهذا تحذف للساكن . فلذلك لم يعتد بها .

وقد حكى الدانى عن أبى مجاهد أنه كان يختار ترك الادغام فى هذا الضرب ويقول إن شرط الادغام أن تسقط له الحركة من الحرف الأول لا غير .

وادغام : (جاوزه هو) ونظائره يوجب سقوط الواو التى بين الهاءين واسقاط حركة الهاء وليس ذلك من شرط الادغام . قال وقد ذهب إلى ما قاله جماعة من النحويين وقد بينا فساد ذلك .

﴿قلت﴾ ممن ذهب إلى عدم إدغامه أيضاً أبو حاتم السجستانى وأصحابه والصواب إدغامه . فقد روى محمد بن شجاع البلخى ادغامه نصاً عن اليزيدى عن أبى عمرو فى قوله : إلهه هواه ، ورواه العباس وروى أبو زيد أيضاً عن أبى عمرو إدغام إنه هو التواب . ولم يأت عنه نص بخلاف ذلك . وجملة ما ورد من ذلك خمسة وتسعون حرفاً ، وانفرد الكارزينى باظهار (جاوزه هو) دون سائر الباب ، ذكر أنه قرأه على أصحاب ابن مجاهد بالاظهار ، حكى ذلك عنه سبط الخياط .

﴿قلت﴾ والصواب ما عليه إجماع أهل الأداء من ادغام الباب كله من غير فرق والله أعلم «والياء» ثمانية مواضع (يأتى يوم) فى البقرة وابراهيم والروم والشورى (ومن خزى يومئذ . والبغى يعظكم)

و (نودى يا موسى . فهى يومئذ واهية) وقد ذكر الدانى فى هذا الباب قوله تعالى (واللائى يئسن) فى سورة الطلاق .

ونص له على اظهاره وجها واحداً على مذهبه فى إبدالها ياء ساكنة وتبعه على ذلك أبو القاسم الشاطبى والصفراوى وأصحابهم وقياس ذلك إظهارها للبزى أيضا وتعقب ذلك عليهم أبو جعفر بن الباذش ومن تبعه من الأندلسيين ولم يجعلوه من هذا الباب بل جعلوه من الادغام الصغير وأوجبوا إدغامه فى مذهب من سكن الياء مبدلة وصرح به أبو شامة فقال : الصواب أن يقال لا مدخل لهذه الكلمة فى هذا الباب بنفى ولا إثبات ، فإن الياء ساكنة وباب الادغام الكبير مختص بإدغام المتحرك ، وإنما موضع ذكر هذه قوله : وما أول المثلين فيه مسكن . فلابد من إدغامه . قال وعند ذلك يجب إدغامه لسكون الأول وقبله حرف مد فالتقاء الساكنين على حدهما انتهى .

﴿ قلت ﴾ وكل من وجهى الاظهار والادغام ظاهر مأخوذ به وبهما قرأت على أصحاب أبى حيان عن قراءتهم بذلك عليه فوجه الاظهار توالى الاعلال من وجهين : أحدهما أن أصل هذه الكلمة اللاى كما قرأ ابن عامر والكوفيون فحذفت الياء لتطرفها وانكسار ما قبلها كما قرأ نافع فى غير رواية ورش وابن كثير فى رواية قنبل وغيره ويعقوب ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها فأبدلت ياء ساكنة على غير قياس فحصل فى هذه الكلمة إعلالان ، فلم تكن لتعل ثالثا بالادغام .

الثانى أن أصل هذه الياء الهمزة فإبدالها وتسكينها عارض ولم يعتد بالعارض فيها فعوملت الهمزة وهى مبدلة معاملتها وهى محققة ظاهرة لأنها فى النية ، والمراد والتقدير وإذا كان كذلك لم تدغم .

﴿ ووجه ﴾ الإدغام ظاهر من وجهين .

﴿ أحدهما ﴾ أن سبب الادغام قوى باجتماع المثلين وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك . وذلك أصل مطرد عندهم غير منخرم ، ألا ترى إلى إدغام (رؤياى) فى مذهب أبى جعفر وغيره وكيف عوملت الهمزة المبدلة واوا معاملة الأصلية وفعل بها كما فعل فى (مقضيا) و (وليا) فأبدلت ياء من أجل الياء بعدها وأدغمت فيها .

﴿ الثانى ﴾ أن اللاى بياء ساكنة من غيرهما لغة ثابتة فى اللائى قال أبو عمرو بن العلاء هى لغة قريش فعلى هذا يجب الإدغام على حدة بلا نظر ويكون من الإدغام الصغير . وإنما أظهرت فى قراءة الكوفيين وابن عامر من أجل أنها وقعت حرف مد فامتنع إدغامها لذلك . فجملة الحروف المدغمة فى مثلها على مذهب ابن مجاهد بما فيه من الحرفين الذين من كلمه سبعمائة وتسعة وأربعون حرفاً والله تعالى أعلم .

ذكر المتقاربين

وهما على ضربين أحدهما من كلمة . والثانى من كلمتين . أما ماهو من كلمة واحدة فإنه لم يدغم الا القاف فى الكاف إذا تحرك ماقبل القاف وكان بعد الكاف ميم جمع نحو (خلقكم ، رزقكم . صدقكم . وانقكم . سبقكم) ولا ماضى غيرهن ، ونحو (يخلقكم ، يرزقكم فنغرقكم) ولا مضارع غيرهن ، وجملة ، ذلك ثمانية وما تكرر منه سبعة وثلاثون حرفاً فإن سكن ما قبل القاف أو لم يأت بعد الكاف ميم جمع نحو (ميثاقكم ، ماخلقكم بورقكم ، صديقكم ، خلقك ، نرزقك) لم يختلف فى إظهاره واختلف فيما إذا كان بعدها نون جمع وهو فى موضع واحدة (طلقكن) فى سورة التحريم .

فرواه عنه بالإظهار عامة أصحاب ابن مجاهد عنه عن أبى الزعراء

عن الدورى وهو رواية عامة العراقيين عن السوسى ورواية مدين عن أصحابه قال ابن مجاهد : الزم اليزيدى أبا عمر وإدغام (طلقكن) فالزامه ذلك يدلى على أنه لم يدغمه .

ورواه بالإدغام ابن فرح وابن أبى عمر النقاش والجلاء وأبو طاهر بن عمر من غير طريق الجوهرى وابن شيطا ثلاثتهم عن ابن مجاهد وهى رواية ابن بشار عن الدورى والكارزينى عن أصحابه عن السوسى والخزاعى عن ابن حبش عن السوسى وسائر العراقيين عن أصحابهم ورواية الجماعة عن شجاع .

قال الدانى : وبالوجهين قرأته أنا واختار الإدغام لأنه قد اجتمع فى الكلمة ثقلان : ثقل الجمع وثقل التأنيث . فوجب أن يخفف بالإدغام على أن العباس بن الفضل قد روى الأدغام فى ذلك عن أبى عمرو نصا انتهى وعلى اطلاق الوجهين فيها من علمناه من القراء بالأمصار والله أعلم .

﴿ وأما ﴾ ما هو من كلمتين فإن المدغم فى مجانسه أو مقاربه ستة عشر حرفاً وهى : الباء ، والتاء ، و الثاء ، والجيم ، والحاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والسين ، والشين ، والضاد ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم والنون . وقد جمعت فى كلم (رض سنشد حجتك بذل قثم) فكان يدغم هذه الستة عشر فيما جانسها أو قاربها إلا الميم إذا تقدمت الباء فإنه يحذف حركتها فقط ويخفيها ويدغم ما عداها ما لم يمنع مانع من الموانع الثلاثة المجمع عليها كما تقدم أو مانع اختص ببعضها أو مانع اختلف فيه كما سيأتى مبينا .

« فالباء » تدغم فى الميم فى قوله تعالى (يعذب من يشاء) فقط وذلك فى خمسة مواضع موضع فى آل عمران .

وموضعان في المائدة . وموضع في العنكبوت . وموضع في الفتح . وإنما اختصت بالادغام في هذه الخمسة موافقة لما جاورها وهو (يرحم من . ويغفر لمن) أما قبلها أو بعدها فطرد الادغام لذلك ومن ثم أظهر ما عدا ذلك نحو : ضرب مثل . سنكتب ما . لفقد المجاور وهذا مما لا نعلم فيه خلافاً .

وقد روينا عن ابن مجاهد قال قال اليزيدى إنما ادغم (ويعذب من يشاء) . من أجل كسرة الذال ورد الدانى هذه العلة بنحو (وكذب موسى) ويضرب مثلا .

قيل إنما أراد اليزيدى إذا انضمت الباء بعد كسرة . ورده أيضاً الدانى بإدغامه زحزح عن النار .

﴿ قلت ﴾ والعلة الجيدة فيه مع صحة النقل وجود المجاور ومما يدل على اعتباره أن جعفر بن محمد الآدمى روى عن ابن سعدان عن اليزيدى عن أبي عمرو أنه أدغم (فمن تاب من بعد ظلمه) في المائدة . والباء في ذلك مفتوحة وما ذاك إلا من أجل مجاورة (بعد ظلمه) المدغمة في مذهبه والله أعلم . والدليل على ذلك أنه مع إدغامه حرف المائدة أظهر (ومن تاب معك) في هود والله أعلم « والتاء » تدغم في عشرة أحرف وهي : الثاء ، والجيم ، والذال ، والزاى ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء والظاء . فالثاء نحو (بالبينات ثم)وجملته خمسة عشر حرفاً .

واختلف عنه : في(الزكاة ثم)والتوراة ثم . لمانع كونهما من المفتوح بعد ساكن فروى ادغامهما للتقارب ابن حبش من طريق الدورى والسوسى وبذلك قرأ الدانى من الطريقين وهي رواية أحمد بن جبير وابن رومى عن اليزيدى ورواية القاسم بن عبد الوارث عن الدورى ومدين

والآدمى عن أصحابهما ورواية الشذائى عن الشونيزى وأبو الليث كلاهما عن شجاع .

وروى أصحاب ابن مجاهد عنه الاظهار لخفة الفتحة بعد السكون . وهى رواية أولاد اليزيدى عنه واختيار ابن مجاهد . وانفرد ابن شنبوذ بادغام (وإذا رأيت ثم رأيت) فى الانسان .

وهو من تاء المضمر وكذا روى أبو زيد عن شجاع والخزاعى عن الشذائى عن شجاع . وعن القاسم عن الدورى .

وذلك مخالف لمذهب أبى عمرو وأصوله والمأخوذ به هو الأظهار حفظاً للأصول ورعيا للنصوص والله أعلم . وفى الجيم نحو : (الصالحات جناح) وجملته سبعة عشر حرفا .

وفى الذال نحو (السيئات ذلك) (والآخرة ذلك) وجملته تسعة أحرف .

واختلف فى (وآت ذا القربى) فى الموضعين . لكونهما من المجزوم أو بما حكمه حكم المجزوم . فكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى وكثير من البغداديين يأخذونه بالاظهار من أجل النقص وقلة الحروف .

وكان ابن شنبوذ وأصحابه وأبو بكر الداجونى ومن تبعهم يأخذونه بالإدغام للتقارب وقوة الكسرة . وبالوجهين قرأ الدانى وبهما أخذ الشاطبى وأكثر المقرئين .

وفى الزاى فى ثلاثة أحرف (الآخرة زينا . فالزاجرات زجراً . إلى الجنة زمراً) وفى السين نحو (الصالحات سندخلهم . والسحرة ساجدين) وجملته أربعة عشر حرفاً .

وفى الشين فى ثلاثة مواضع : (الساعة شىء . بأربعة شهداء) موضعان واختلف فى (جئت شيئاً فرياً) فى كهيعص فرواه بالإظهار . ورواه بالإدعام لقوة الكسرة وهى رواية مدين عن أصحابه .

وبالوجهين قرأ الداني وابن الفحام الصقلي . وبهما أخذ الشاطبي وسائر المتأخرين . وفى الصاد ثلاثة أحرف : والصافات صفا . والملائكة صفا . فالمغيرات صبحا . وفى الضاد موضع واحد : والعاديات ضبحا . وفى الطاء ثلاثة أحرف : وأقم الصلاة طرفى . وعملوا الصالحات طوبى . والملائكة طيبين واختلف فى (ولتأت طائفة) ومن أجل الجزم فرواه بالإدغام من روى إدغام المجزوم من المثلين .

وأظهر من أظهر سائر المجزومات . إلا أن الادغام يقوى هنا من أجل التجانس وقوة الكسرة والطاء ورواه الداني وأكثر أهل الاداء بالوجهين .

قال الخزاعى سمعت الشذائى يقول كان ابن مجاهد يأخذ بالادغام قديما ثم رجع إلى الاظهار وبه قرأت عليه وقال ابن سوار : أنا أبو على العطار . أنا أبو إسحاق الطبرى . أنا أبو بكر الولى .

ثنا ابن فرح عن الدورى عن اليزيدى (ولتأت طائفة) مدغم فيما قرأت به عليه وانفرد ابن حبش عن السوسى باظهار (الصلاة طرفى النهار) من أجل خفة الفتحة وسكون ما قبل . وأدغمه سائر أهل الاداء من أجل التجانس وقوة الطاء . وأما قوله تعالى فى النساء (بيت طائفة) فإنه يدغم التاء فى الطاء فى الادغام والاظهار جميعاً . وأجمع من روى الاظهار عنه على إدغامه . قال الداني : ولم يدغم من الحروف المتحركة إذا قرىء بالاظهار غيره انتهى .

وقال بعضهم هو من السواكن من قولهم بياه وتبياه إذا تعمده فتكون التاء على هذا للتأنيث مثل (ودت طائفة) وأنشدوا .

باتت تبتا حوضها عكوفا مثل الصفوف لاقت الصفوفا

يصف إبلا اعتمدت حوضها لشرب الماء . والعكوف الاقبال على الشيء وفى الظاء فى موضعين (الملائكة ظالمى) فى النساء والنحل . والثاء تدغم فى خمسة أحرف وهى : التـــاء ، والذال ، والسين ، والشين ، والصاد .

ففى التاء فى موضعين (حيث تؤمرون) و (الحديث تعجبون) وفى الذال حرف واحـــد : الحرث ذلك . وفى السين فى أربعة أحرف (وورث سليمان) . (حيث سكنتم) . (الحديث سنستدرجهم) (من الأجداث سراعاً) وفى الشين خمسة أحرف : (حيث شئتما . حيث شئتم) فى البقرة والاعراف (ثلاث شعب) وفى الضاد موضع واحد (حديث ضيف) والجيم تدغم فى موضعين : فى الشين (أخرج شطأه) وفى التاء : (ذى المعارج تعرج) وقد اختلف فى (أخرج شطأه) فأظهره ابن حبش عن السوسى وأبو محمد الكاتب عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وهو رواية أبى القاسم بن بشار عن الدورى ومدين عن أصحابه وابن جبير عن اليزيدى ، وابن واقد عن عباس عن أبى عمرو ، والخزاعى عن شجاع ، وأدغمه ســـائر أصحاب الادغام وهو الذى قرأ به الدانى وأصحابه ولم يذكروا غيره .

﴿ قلت ﴾ والوجهان صحيحان نص عليهما سبط الخياط ورواهما جميعاً الشذائى وقال قرأت على ابن مجاهد مدغما ومظهراً .

قال وقد كان قديماً يأخذه مدغماً انتهى ولم يختلف عنه أحد من طرقنا

فى إدغام (المعارج تعرج) وإظهار (أخرج ضحاها . ومخرج صدق) والله أعلم ، نعم قال الدانى وإدغام الجيم فى التاء قبيح لتباعد ما بينهما فى المخرج إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج السين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجرى لها حكمها وأدغمت فى التاء لذلك : قال وجاء بذلك نصاً عن اليزيدى ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه فقالوا عنه كان يدغم الجيم فى التاء ، والتاء فى الجيم .

« والحاء » تدغم فى العين فى حرف واحد قوله تعالى (فمن زحزح عن النار) فقط لطول الكلمة وتكرار الحاء . ولذلك يظهر فيما عداه نحو (لا جناح عليكم ، والمسيح عيسى ، والريح عاصفة ، وما ذبح على النصب) لوجود المانع وقد روى إدغام (زحزح عن النار) منصوصاً أبو عبد الرحمن بن اليزيدى عن أبيه .

﴿ قلت ﴾ وهو مما ورد الخلاف عن أصحاب الادغام فروى إدغامه عامة أهل الاداء وهو الذى عليه جميع طرق ابن فرح عن الدورى وابن جرير من جميع طرقه عن السوسى وبه قرأ الدانى عن أصحاب الادغام وعليه أصحابه .

وروى إظهاره جمهور العراقيين من جميع طرق أبى الزعراء عن الدورى ومن جميع طرق السوسى . والوجهان صحيحان مأخوذ بهما . وأما قول ابن مجاهد سمعت أبا الزعراء يقول : سمعت الدورى يقول : سمعت اليزيدى يقول : من العرب من يدغم الحاء فى العين نحو (فمن زحزح عن النار) وكان أبو عمرو لا يرى ذلك فمعناه أنه لا يرى ذلك قياساً بل يقصره على السماع بدليل صحة الادغام عن أبى عمرو نفسه من رواية شجاع وعباس وأبى زيد وعن اليزيدى من رواية ابنه ومدين الآدمى .

وقد روى القاسم بن عبد الوارث عن الدورى إدغام (فلا جناح . والمسيح عيسى . والريح عاصفة) ورواه صاحب التجريد عن شجاع وعبيد الله فى : لا جناح ، والمسيح . والاظهار هو الأصح وعليه العمل . ويقويه ويعضده الاجماع على إظهار الحاء الساكنة التى إدغامها آكد من المتحركة فى قوله (فاصفح عنهم) فدل على أن إدغام الحاء فى العين ليس بقياس بل مقصور على السماع كما أشار إليه أبو عمرو بن العلاء والله أعلم .

والدال تدغم فى عشرة أحرف : التاء ، والثاء ، والجيم ، والذال ، والزاى والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والظاء بأى حركة تحركت الدال إلا إذا فتحت وقبلها ساكن فإنها لا تدغم إلا فى التاء . فإنها تدغم فيها على كل حال للتجانس ففى التاء خمسة مواضع (المساجد تلك . من الصيد تناله . كاد تزيغ . بعد توكيدها تكاد تميز) وفى الثاء موضعان (يريد ثواب لمن نريد ثم) وفى الجيم موضعان . (داود جالوت ، دار الخلد جزاء) .

وقد روى إظهار هذا الحرف عن الدورى من طريق ابن مجاهد وعن السوسى من طريق الخزاعى من أجل اجتماع الساكنين ، والصحيح أن الخلاف فى ذلك هو فى الإخفاء والإدغام من كون الساكن قبله حرفا صحيحا كما سيأتى التنبيه عليه آخر الباب . إذ لا فرق بينه وبين غيره . وهذا مذهب المحققين . وبه كان يأخذ ابن شنبوذ وابن المنادى وغيره من المتقدمين ومن بعدهم من المتأخرين وبه قرأ الدانى وبه نأخذ وله نختار القوة الكسرة والله أعلم .

وفى الذال نحو :

من بعد ذلك ، والقلائد ذلك . وجملته ستة عشر موضعا وفى الزاى موضعان (تريد زينة الحياة الدنيا ، ويكاد زيتها) وفى السين أربعة مواضع (فى الأصفاد سرابيلهم ، كيد ساحر . عدد سنين ، يكاد سنا) ولم يذكر

الدانى (كيد ساحر) بل تركه سهوا . قال ويدغم الدال فى السين بعد الساكن فى موضعين (الأصفاد سرابيلهم ، يكاد سنا برقه) لا غير . وفى الشين موضعان : (وشهد شاهد) فى الحرفين من يوسف والأحقاف . وفى الصاد فى أربعة مواضع (نفقد صواع . فى المهد صبيا . ومن بعد صلاة . مقعد صدق) .

وفى الضاد ثلاثة مواضع (من بعد ضراء) فى يونس وحم السجدة (ومن بعد ضعف) فى الروم وفى الظاء ثلاثة مواضع (يريد ظلما) فى آل عمران وغافر (ومن بعد ظلمه) فى المائدة ، والذال ، تدغم فى السين فى قوله (فاتخذ سبيله) فى موضعى الكهف وفى الصاد موضع فى قوله (ما اتخذ صاحبة) .

والراء تدغم إذا تحركت فى اللام بأى حركة تحركت هى نحـــو (أطهر لكم ، ليغفر لك) فإن سكن ما قبلها وتحركت هى بضمة أو كسرة أدغم ما جاء من ذلك نحو : المصير لا يكلف . والنهار لآيات وجملة المدغم منها أربعة وثمانون حرفا .

وأجمعوا على إظهارها إذا فتحت وسكن ما قبلها نحو (الحمير لتركبوها ، والبحر لتأكلوا ، والخير لعلكم . إن الأبرار لفى نعيم) إلا ما روى عن شجاع ومدين من إدغام الثلاثة الأول وسيأتى حكمها إذا سكنت فى الإدغام الصغير . والسين تدغم فى الزاى فى موضع واحد : قوله (وإذا النفوس زوجت) لا غير وفى الشين قوله (واشتعل الرأس شيبا) وقد اختلف فيه .

فروى إظهاره ابن حبش عن أصحابه فى روايتى الدورى والسوسى وابن شيطا عن أصحابه عن ابن مجاهد فى رواية الدورى ، والقاضى أبو العلاء عن أصحابه عن الدورى والقاسم بن بشار عنه ؛ وهى رواية ابن جبير

عن اليزيدى وأبي الليث عن شجاع وابن واقد عن عباس وادغمها سائر المدغمين وبه قرأ الداني، قال وعليه أكثر أهل الأداء عن اليزيدى وعن شجاع .

وكان ابن مجاهد يخير فيها يقول : ان شئت أدغمتها وان شئت تركتها ، وقال الشذائي أخذه ابن مجاهد أولا بالاظهار وآخرا بالإدغام وأطلق الشاطبي ومن تبعه فيها الخلاف وأجمعوا على اظهار (لا يظلم الناس شيئاً) لخفة الفتحة بعد السكون ، والشين تدغم فى موضع واحد (إلى ذى العرش سبيلا) لا غير ، وقد اختلف فيه فروى إدغامه منصوصاً عبدالله بن اليزيدى عن أبيه ، وهى رواية ابن شيطا من جميع طرقه عن الدورى ، والنهروانى عن ابن فرح عن الدورى وأبي الحسن الثغرى عن السوسى والدورى وبه قرأ الداني من طرق اليزيدى وشجاع ، وروى إظهاره سائر أصحاب الإدغام عن أبي عمرو وبه قرأ الشذائي عن سائر أصحاب أبي عمرو وهو اختيار أبي طاهر بن سوار وغيره من أجل زيادة الشين بالتفشى .

﴿ قلت ﴾ ولا يمنع الإدغام من أجل صفير السين لحصل التكافؤ والوجهان صحيحان قرأت بهما وبهما أخذ والله أعلم ، والضاد ، تدغم فى الشين فى موضع واحد : لبعض شأنهم . فى النور حسب لا غير .

وقد اختلف فيه فروى إدغامه منصوصاً أبو شعيب السوسى عن اليزيدى .

قال الداني : ولم يروه غيره .

﴿ قلت ﴾ يعنى منصوصا وإلا فروى إدغامه أداء ابن شيطا عن ابن أبي عمرو عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن الدورى وابن سوار من جميع طرق بن فرح سوى الحمامى ورواه أيضاً شجاع والادمى عن صاحبيه

وبكران عن صاحبيه والزهرى عن أبي زيد والفحام عن عباس وروى إظهاره سائر رواة الإدغام .

وقال الداني وبالإدغام قرأت ، نبلغني عن ابن مجاهد أنه كان لا يمكن من إدغامها إلا حاذقا قال وقياس ذلك قوله في النحل : والأرض شيئاً . ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في إظهاره ولا فرق بينهما إلا الجمع بين اللغتين مع الإعلام بأن القراءة ليست بالقياس دون الأثر .

﴿ قلت ﴾ يمكن أن يقال في الفرق أن الإدغام لما كان القارىء يحتاج إلى التحفظ في التلفظ به اجتنب بعد الراء المحتاج إلى التحفظ في التلفظ بها من ظهور تكرارها ، وأما (الأرض شقا) فلخفة الفتحة بعد السكون على أنه قد انفرد القاضي أبو العلاء عن ابن حبش عن السوسي بإدغامه . وتابعه الأدمي عن صاحبيه مخالفا سائر الرواة والعمل على ما عليه الجمهور والله أعلم « والقاف » تدغم في الكاف إذا تحرك ماقبلها نحو (ينفق كيف) وجملته أحد عشر حرفا ، فإن سكن ما قبلها لم تدغم نحو (وفوق كل ذى) « والكاف » تدغم إذا تحرك ما قبلها في القاف نحو : ونقدس لك قال : وجملته اثنان وثلاثون حرفا فإن سكن ماقبلها لم يدغم نحو (اليك قال . يحزنك قولهم ، تركوك قائما) .

« واللام » تدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء بأى حركة تحركت هي نحو (رسل ربك ، كمثل ريح ، أنزل ربكم) وجملته اربعة وثمانون حرفا كجملة الراء في اللام سواء . فإن سكن ماقبلها أدغمها مضمـــومة كانت أو مكسورة نحو (يقول ربنا ، سبيل ربك) فإن انفتحت بعد الساكن لم تدغم نحو (فعصوا رسول ربهم) إلا لام قال فإنها تدغم حيث وقعت لكثرة دورها نحو (قال رب ، قال ربكم ، قال رجل ، قال رجلان) « والميم » تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها تخفيفا لتوالى الحركات فتخفى

إذ ذاك بغنة نحو : (يحكم بينهم ، أعلم بالشاكرين ، مريم بهتانا) وجملته ثمانية وسبعون حرفاً .

فإن سكن ما قبلها أجمعوا على ترك ذلك . إلا ما رواه القصباني عن شجاع عن أبي عمرو من الاخفاء بعد حرف المد أو اللين نحو (الشهر الحرام بالشهر الحرام ، اليوم بجالوت) وليس ذلك من طرق كتابنا .

وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الاخفاء بالإدغام . والصـــواب ما ذكرته ، وفي ذلك كلام لا يسع هذا الموضع بسطه فنذكره في غيره والله الموفق « والنون » تدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء واللام ، ففي الراء في خمسة أحرف (وإذ تأذن ربك ، وإذ تأذن ربكم ، خزائن رحمة) في الإسراء وص (خزائن ربك) في الطور فإن سكن ما قبلها أظهرت بغير خلاف نحو : (بإذن ربهم ، يخافون ربهم) وفي اللام نحو (لن نؤمن لك ، تبين له ، زين الذين) وجملة ذلك ثلاثة وستون حرفا فإن سكن ما قبلها لم تدغم إلا في كلمة نحن حيث وقعت وجملته عشرة مواضع في البقرة أربعة (ونحن له مسلمون) حرفان (ونحن له عابدون ، ونحن له مخلصون) .

وفي آل عمران (ونحن له مسلمون) وفي الأعراف (فما نحن لك) وفي يونس (فما نحن لكما) وفي هود ، (وما نحن لك) وفي المؤمنون (وما نحن له) وفي العنكبوت (ونحن له مسلمون) روى ذلك منصوصا أصحاب اليزيدى عنه سوى ابن جبير واختلف في علة تخصيص هذه الكلمة بالإدغام فقيل لثقل الضمة .

ويرد على ذلك (أنى يكون له ولد) فإنه مظهر وقال الداني للزوم حركتها وامتناعها من الانتقال من الضم إلى غيره ، وليس ما عداها كذلك

﴿ قلت ﴾ ويمكن أن يقال لتكرار النون فيها وكثرة دورها ولم يكن ذلك في غيرها .

﴿ هــذه ﴾ رواية الجمهور عن اليزيدى ، وقد انفرد الكارزينى عن السوسى بإظهار هذه الكلمة لسكون ما قبل النون طرداً للقاعدة ، وتابعه على ذلك الخزاعى عن ابن حبش عن شجاع وعن السوسى وروى ذلك أحمد بن جبير عن اليزيدى كما انفرد محمد بن غالب عن شجاع بادغام ماقبله ساكن من ذلك نحو (مسلمين لك . ومع سليمان لله) ولم يستثن من ذلك سوى (أرضعن لكم) فأظهره ، والأول هو المعول عليه والمأخوذ به من طرق كتابنا والله تعالى أعلم .

قال ابن شيطا جميع باب المتقاربين من كلمة وكلمتين وخمسمائة حرف وستة وأربعون حرفاً . قال فتكامل جميع مافى باب المثلين والمتقاربين ألف حرف ومائتان وخمسة وتسعون حرفا . وقال الدانى وقد حصلنا جميع ما أدغمه أبو عمرو من الحروف المتحركة فوجدناه على مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين وثلاثة وسبعين حرفا . قال وعلى ما أقرئناه ألف حرف وثلاثمائة حرف وخمسة أحرف قال : وجميع ما وقع الاختلاف فيه بين أهل الأداء اثنان وثلاثون حرفا .

﴿ قلت ﴾ كذا قال فى التيسير وجامع البيان وغيرهما وفيه نظر ظاهر .

والصواب أن يقال على مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين وسبعة وسبعين حرفاً لأن الذى أظهره ابن مجاهد ثمانية وعشرون لا اثنان وثلاثون . وهى عشرون من المثلين (يبتغ غير ، ويخل لكم . ويك كاذباً وآل لوط) أربعة وهو ثلاثة عشر ومن المتقاربين ثمانية (الزكوة ثم ، ولتأت طــائفة . وآت ذا القربى . والرأس شيبا . وجئت شيئاً فريا ، والتوراة ثم . وطلقكن) وأن يقال وجميع ما أدغمه على مذهب غير ابن مجاهد إذا وصل السورة بالسورة ألف حرف وثلاثمائة وأربعة أحرف

لدخول آخر القدر بلم يكن وعلى رواية من بسمل إذا وصل آخر السورة بالبسملة ألف وثلاثمائة وخمسة أحرف لدخول آخر الرعد بأول سورة إبراهيم ، وآخر إبراهيم بأول الحجر .

وعلى رواية من فصل بالسكت ولم يبسمل ألف وثلاثمائة وثلاثة أحرف كذا حقق وحرر ومن أراد الوقوف على تحقيق ذلك فليعتبر سورة سورة وليجمع والله أعلم . ويضاف إلى ذلك (واللائى يئسن) على ما قررناه والله تعالى أعلم .

فصل

اعلم أنه ورد النص عن أبى عمرو من رواية أصحاب اليزيدى عنه وعن شجاع أنه كان إذا أدغم الحرف الأول فى مثله أو مقاربه وسواء سكن ما قبل الأول أو تحرك إذا كان مرفوعاً أو مجروراً أشار إلى حركته .

وقد اختلف أئمتنا فى المراد بهذه الإشارة . فحمله ابن مجاهد على الروم فقال : كان أبو عمرو يشم الحرف الأول المدغم إعرابه فى الرفع والخفض ولا يشم فى النصب وهذا صريح فى جعله إياه روماً وتسمية الروم إشماماً كما هو مذهب الكوفيين وحمله أبو الفرج الشنبوذى على أنه الإشمام فقال: الإشارة إلى الرفع فى المدغم مرئية لا مسموعة وإلى الخفض مضمرة فى النفس غير مرئية ولا مسموعة .

وهذا صريح فى جعله إياه إشماماً على مذهب البصريين وحمله الجمهور على الروم والإشمام جميعاً فقال أبو عمرو الدانى : والإشارة عندنا تكون روماً وإشماماً .

والروم آكد فى البيان عن كيفية الحركة لأنه يقرع السمع ، غير أن

الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه ويصحان مع الإشمـــام لأنه إعمال العضو وتهيئته من غير صوت خارج إلى اللفظ فلا يقرع السمع . ويمتنع فى المخفوض لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض فان كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفته .

﴿ قلت ﴾ وهذا أقرب إلى معنى الإشارة لأنه أعم فى اللفظ وأصوب فى العبارة وتشهد له القراءتان الصحيحتان المجمع عليهما عن الأئمة السبعة وغيرهم فى (تأمنا) فى سورة يوسف وهو من الادغام الكبير كما سيأتى . فإنهما بعينهما هما المشار اليهما فى قول الجمهور فى إدغام أبى عمرو .

ومما يدل على صحة ذلك أن الحرف المسكن للادغام يشبه المسكن للوقف من حيث إن سكون كل منهما عارض له ولذلك أجرى فيه المد وضده الجاريان فى سكون الوقف كما سيأتى قريباً .

نعم يمتنع الادغام الصحيح مع الروم دون الاشمام إذ هو هنا عبارة عن الاخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهباً آخر غير الادغام وغير الاظهار كما هو فى (تأمنا) فان قيل : فاذا أجرى الحرف المسكن للادغام مجرى المسكن للوقف فى الروم والاشمام والمد وضده فهلا أجرى فيه ترك الروم والاشمام ويكون هو الأصل فى الادغام كما هو الأصـــل فى الوقف ؟ .

﴿ قلت ﴾ ومن يمنع ذلك وهو الأصل المقروء به والمأخوذ عندعامة أهل الأداء من كل ما نعلمه من الأمصار وأهل التحقيق من أئمة الأداء بين من نص عليه كما هى رواية ابن جرير عن السوسى فيما ذكره الاستاذ أبو عبد الله بن القصاع وعليه كثير من العراقيين عن شجاع وغيره وبين من ذكره مع الروم والإشمام كالاستاذ أبى جعفر بن الباذش ومن تبعه

ونحا نحوه وبين من أجراه على أصل الإدغام ولم يعول على الروم والاشمام ولا ذكرهما البتة كأبى القاسم الهذلى والحافظ أبى العلاء وكثير من الأئمة وبين من ذكرهما نصا ولم يمنع غيرهما كما فعل أبو عمرو الدانى ومن معه من الجمهور مع أن الذى وصل الينا عنهم أداء هو الأخذ بالأصل لا نعلم بين أحد ممن أخذنا عنه من أهل الأداء خلافا فى جواز ذلك .

ولم يعول منهم على الروم والاشمام إلا حاذق قصد البيان والتعليم وعلى ترك الروم والاشمام سائر رواة الادغام عن أبى عمرو وهو الذى لا يوجد نص عنهم بخلافه ثم إن الآخذين بالاشارة عن أبى عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم . قالوا لأن الاشارة تتعذر فى ذلك من أجل انطباق الشفتين .

﴿ قلت ﴾ وهذا إنما يتجه إذا قيل بأن المراد بالاشارة الاشمام إذ تعسر الاشارة بالشفة والباء والميم من حروف الشفة والاشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معا فى الادغام من حيث إنه وصل ولا يتعذر ذلك فى الوقف لأن الاشمام فيه ضم الشفتين بعد سكون الحرف . ولا يقعان معا. واختلفوا فى استثناء الفاء فى الفاء فاستثناها أيضا غير واحد كأبى طاهر ابن سوار فى المستنير وأبى العز القلانسى فى الكفاية وابن الفحام وغيرهم لأن مخرجها من مخرج الميم والباء فلا فرق ومثال ذلك (يعلم ما . أعلم بما . نصيب برحمتنا . يعذب من . تعرف فى وجوههم) .

وانفرد أبو الكرم فى المصباح فى الاشارة بمذهب آخر فذكر إن جاورت ضمة أو واواً مدية نحو (يشكر لنفسه . وينشر رحمته . فاعبدوه هذا) مالم يشر إلى بيان حركة الادغام . وإن لم تجاور نحو (يشفع عنده. ينفق كيف . كيد ساحر . ونحن له) إشارة إلى الحركة بالروم والاشمام. وكأنه نقل ذلك من الوقف .

وحكى ابن سوار عن أبي على العطار عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى أنه كان يأخذ بالإشارة فى الميم عند الميم وينكر على من يخل بذلك . وقال هكذا قرأت على جميع من قرأت عليه الإدغام ؛ وهذا يدل على أن المراد بالاشارة الروم والله أعلم .

تنبيهات

﴿ الأول ﴾ لا يخلو ما قبل الحرف المدغم إما أن يكون محركا أو ساكنا فإن كان محركا فلا كلام فيه ، وإن كان ساكنا فلا يخلو إما أن يكون معتلا أو صحيحا .

فإن كان معتلا فإن الإدغام معه ممكن حسن لامتداد الصوت به ويجوز فيه ثلاثة أوجه وهى المد والتوسط والقصر كجوازها فى الوقف إذ كان حكم المسكن للإدغام كالمسكن للوقف كما تقدم .

وممن نص على ذلك الحافظ أبو العلاء الهمدانى فيما نقله عنه أبو إسحاق الجعبرى ، وهو ظاهر لا نعلم له نصاً بخلافه ، وذلك نحو (الرحيم ملك ، قال لهم ، يقول ربنا) .

وكذا لو انفتح ما قبل الواو والياء نحو (قوم موسى ، كيف فعل) والمد أرجح من القصر ، ونص عليه أبو القاسم الهذلى ولو قيل باختيار المد فى حرف المد والتوسط فى حرف اللين لكان له وجه لما يأتى فى باب المد وإن كان الساكن حرفا صحيحا فإن الإدغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء وهو الروم

المتقدم ويعبر عنه بالاختلاس ، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز وذلك نحو (شهر رمضان ، والرعب بما ، والعلم مالك ، والمهد صبيا ، ومن بعد ظلمه . والعفو وأمر ، وزادته هذه) .

﴿ قلت ﴾ وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به . والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء . والنصوص مجتمعة عليه وسيأتى تتمة الكلام على ذلك عند ذكر (نعما) إذ السكون فيها كالسكون فيمن وخص بعضهم هذا النـــوع منه بالإظهار وإن لم يرد الروم فقد أبعد والله أعلم .

﴿ الثانى ﴾ كل من أدغم الراء فى مثلها أو فى اللام أبقى إمالة الألف قبلها نحو (وقنا عذاب النار ربنا . والنهار) الآيات . من حيث إن الإدغام عارض والأصل عدم الاعتداد . وروى ابن حبش عن السوسى فتح ذلك حالة الإدغام اعتداداً بالعارض . وسيأتى الكلام على ذلك بحقه فى باب الإمالة والله الموفق .

(الثالث) أجمع رواة الإدغام من أبى عمرو على إدغام القاف فى الكاف إدغاماً كاملا يذهب معه صفة الاستعلاء ولفظها ليس بين أئمتنا فى ذلك خلاف وبه ورد الأداء وصح النقل وبه قرأنا وبه نأخذ ولم نعلم أحداً خالف فى ذلك وإنما خالف من خالف فى (ألم نخلقكم) ممن لم يرو إدغام أبى عمرو والله أعلم وكذلك أجمعوا على إدغام النون فى اللام والراء . إدغاماً خالصاً كاملا من غير غنة من روى الغنة عنه فى النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء ومن لم يروها كما سيأتى ذكر من روى الغنة عنه فى ذلك فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين فاعلم ذلك والله تعالى أعلم .

(فهذا مذهب أبى عمرو بن العلاء) رحمه الله تعالى فى الإدغام الكبير

قد حررناه مستوفى مستقصى بحمد الله تعالى ومنه .

(وها نحن) نتبعه بأحرف تتعلق بالإدغام الكبير . منها ما وافق بعضهم عليها أبا عمرو ومنها ما انفرد بها عنه نذكرها مستوفاة إن شاء الله تعالى . فوافقه حمزة على إدغام التاء فى أربعة مواضع من غير إشارة : (والصافات صفا فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً) (والذاريات ذرواً) .

واختلف عن خلاد عنه فى : (فالملقيات ذكراً ، فالمغيرات صبحاً) فرواهما بالإدغام أبو بكر بن مهران عن أصحابه عن الوزان عن خلاد . وأبو الفتح فارس بن أحمد عن أصحابه عن خلاد وبه قرأ الدانى عليه وروى أبو إسحاق الطبرى عن البخترى عن الوزان عن خلاد إدغام : (فالملقيات ذكراً) فقط . وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارهما . وذكر الوجهين عنه أبو القاسم الشاطبى ومن تبعه .

وانفرد بن خيرون عنه بإدغام : (والعاديات ضبحاً) ، ووافقه يعقوب على إدغام الباء فى موضع واحد وهو والصاحب بالجنب . فى النساء . واختص دونه بإدغام التاء فى حرف واحد وهو (تتمارى) من قوله : (فبأى آلاء ربك تتمارى) . من سورة النجم . ووافقه رويس على إدغام أربعة أحرف بلا خلاف منها الكاف فى الكاف ثلاثة أحرف وهى : (كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً . إنك كنت) فى سورة طه .

والرابع الباء فى سورة المؤمنين (فلا أنساب بينهم) واختص عنه بإدغام التاء فى موضع واحد وهو قوله تعالى فى سورة سبأ : (ثم تتفكروا) وزاد الجمهور عنه إدغام اثنى عشر حرفا وهى (لذهب بسمعهم) فى البقرة (وجعل لكم) جميع ما فى النحل وهى ثمانية مواضع (ولا قبل لهم بها) فى النمل ، (وأنه هو أغنى ، وأنه هو رب الشعرى) وهما الاخيران من

سورة النجم فأدغمها أبو القاسم النخاس من جميع طرقه ، وكذلك الجوهرى كلاهما عن التمار وهو الذى لم يذكر فى المستنير والإرشاد والمبهج والتذكرة والدانى وابن الفحام وأكثر أهل الأداء عن رويس سواه وكذا فى الروضة غير أنه ذكر فى جمل التخيير عن الحمامى ، وذكرها الهذلى من طريق الحمامى عن أصحابه عنه ، ورواه أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه بالإظهار ، واختلف عنه أيضاً فى أربعة عشر حرفا وهى ثلاثة فى البقرة (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، والعذاب بالمغفرة) وبعدها (نزل الكتاب بالحق وإن الذين) وفى الأعراف (من جهنم مهاد) وفى الكهف (لا مبدل لكلماته) وفى مريم (فتمثل لها) وفى طه : (ولتصنع على عينى) وفى النحل (وأنزل لكم) وكذلك فى الزمر ، وفى الروم : (كذلك كانوا) ، وفى الشورى (وجعل لكم من أنفسكم) وفى النجم : (وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا) وهما الحرفان الأولان ، وفى الانفطار (ركبك كلا) .

فروى أبو العز فى كفايته عن القاضى أبى العلاء إدغام (الكتاب بأيديهم) وهو الذى فى المبهج عن رويس .

وروى صاحب الإرشاد عن القاضى أيضا إدغام (العذاب بالمغفرة) ورواه أيضاً فى الكفاية عن الكارزينى وهو الذى فى التذكرة والمصباح والتلخيص عن رويس .

وروى النخاس فى الإرشادين والمصباح وغاية أبى العلاء إدغام (نزل الكتاب بالحق وإن الذين) واستثنى ذلك الكارزينى فى الكفاية عن النخاس وهو الصحيح وذكره فى الإرشاد للقاضى ولم يذكر فى الروضة عن رويس فى إدغامها خلافا ونص عليه الحمامى فى الكامل ولم يذكر فى المستنير عن رويس سواه .

وروى النخاس من غير طريق الكارزيني إدغام (جهنم مهادا) وذكره في الكامل عن الحمامي وهو الذي في المصباح والروضة والمستنير عن رويس .

وروى الكارزيني عن النخاس إدغام (لا مبدل لكلماته) وكذا هو في المبهج والكفاية ومفردة ابن الفحام ولم يذكر في التذكرة سواه .

وروى أبو عمرو الداني وابن الفحام إدغام (فتمثل لها ، ولتصنع على) الحرفين كليهما وهو الذي في التذكرة والمبهج .

وروى طاهر ابن غلبون وابن الفحام إدغار (أنزل لكم في الموضعين) وهو الذي في المبهج وفي الكفاية عن الكارزيني .

وروى الاهوازي وعبد البارى إدغام (كذلك كانوا) وهو الذي في التذكرة والمبهج .

وروى صاحب المبهج إدغام (جعل لكم) في الشورى وهو الذي في التذكرة ورواه في الكفاية عن الكارزيني .

وروى إدغام الموضعين (أنه هو) الأولين من النجم أبو العلاء في غايته عن النخاس وهو الذي في الإرشادين والمستنير والروضة .

وروى الاهوازي إدغام (ركبك كلا) وهو الذي في المبهج .

وروى الباقون عن رويس إظهار جميع ذلك والوجهان عنه صحيحان .
وروى أبو القاسم بن الفحام عن الكارزيني إدغام (جعل لكم) جميع ما في القرآن وهو ستة وعشرون حرفا . منها الثمانية المتقدمة في النحل وحرف الشورى وسبعة عشر حرفا سوى ذلك وهي في البقرة حرف .

(جعل لكم الأرض) وفى الأنعام (جعل لكم النجوم وفى يونس (جعل لكم الليل) وفى الإسراء (جعل لهم أجلا) وفى طه (جعل لكم الأرض) وفى الفرقان (جعل لكم الليل) وفى القصص (جعل لكم الليل) وفى السجدة (جعل لكم السمع) وفى يس (جعل لكم من) وفى غافر ثلاثة . وفى الزخرف ثلاثة ، وفى الملك حرفان ، وفى نوح (جعل لكم الأرض بساطا) .

وروى أبو على فى روضته وابن الفحام أيضا التخيير فيها عن الحمامى أى فى غير التسعة المتقدمة أولا ، وإلا فلا خلاف عنه فى التسعة المذكورة وكذا روى الأهوازى عن رويس إدغام (جعل لكم) مطلقاً يعنى فى الستة والعشرين كما ذكر ابن الفحام . وانفرد الأهوازى بإدغام الباء فى الباء فى جميع القرآن عن رويس إلا قوله تعالى فى سورة الأنعام (ولا نكذب بآيات ربنا) .

وانفرد عبد البارى بإدغام (فتلقى آدم من ربه) فى البقرة (ولا نكذب بآيات ربنا) فى الأنعام وانفرد القاضى أبو العلاء عنه أيضاً بإدغام (أن تقع على الأرض) فى الحج (وطبع على قلوبهم) جميع ما فى القرآن . وجاوزه هو وانفرد ابن العلاف بإدغام (ومن عاقب بمثل ما) فى الحج وذكر صاحب المصباح عن رويس وروح وغيرهما وجميع رواة يعقوب إدغام كل ما ادغمه أبو عمرو من حروف المعجم أى من المثلين والمتقاربين . وذكره شيخ شيوخنا الأستاذ أبو حيان فى كتابه : المطلوب فى قراءة يعقوب . وبه قرأنا على أصحابه عنه . وربما أخذنا عنه به . وحكاه الإمام أبو الفضل الرازى واستشهد به للإدغام مع تحقيق الهمز .

(قلت) هو رواية الزبيرى عن روح ورويس وسائر أصحابه عن يعقوب .

(تنبيه) إذا ابتدىء ليعقوب بقوله (تمارى) المتقدمة . ولرويس بقوله (تتمكروا) ابتدىء بالتاءين جميعا مظهرتين لموافقة الرسم والأصل فإن الإدغام إنما يتأتى فى الوصل . وهذا بخلاف الابتداء بتاءات البزى الآتية فى البقرة فإنها مرسومة بتاء واحدة فكان الابتداء كذلك موافقة الرسم فلفظ الجميع فى الوصل واحد والابتداء مختلف لما ذكرنا والله أعلم . وبقى من هذا الباب خمسة أحرف .

(الأول) (بيت طائفة منهم) فى النساء أدغم التاء منه فى الطاء أبو عمرو وحمزة وليس إدغامه لأبى عمرو كإدغام باقى الباب بل كل أصحاب أبى عمرو مجمعون على إدغامه من أدغم منهم الإدغام الكبير ومن أظهره ، وكذلك قال الدانى ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ بالإظهار سواه انتهى كما ذكرنا فى التاء من المتقاربين وقد قدمنا أن بعضهم جعله عنده من السواكن ولم يجعله من الكبير .

(الثانى) (اتعداننى) فى الأحقاف أدغم النون فى النون هشام عن ابن عامر ، وهى قراءة الحسن وحكاها أبو حاتم عن نافع ورواها محبوب عن أبى عمرو وسلام ومحبوب عن ابن كثير . وقرأ الباقون بالإظهار وكلهم كسر النون الأولى .

(الثالث) (اتمدوننى بمال) فى النمل أدغم النون فى النون حمزة ويعقوب وقرأ الباقون بالإظهار وهى بنونين فى جميع المصاحف . وسيأتى الكلام على بابها فى الزوائد ؛ ولا خلاف عمن أدغمها فى مـــد الألف والواو للساكنين .

(الرابع) (قال ما مكننى) فى الكهف فقرأ ابن كثير بإظهار النونين ، وكذا هى فى مصاحف أهل مكة ، وقرأ الباقون بالإدغام وهى فى مصاحفهم بنون واحدة .

(الخامس)(مالك لا تأمنا) فى يوسف أجمعوا على إدغامه واختلفوا فى اللفظ به فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاما محضاً من غير إشارة بل يلفظ بالنون مفتوحة مشددة، وقرأ الباقون بالإشارة واختلفوا فيها وبعضهم يجعلها روما فتكون حينئذ اخفاء ولا يتم معها الإدغام الصحيح كما قدمنا فى إدغام أبى عمرو . وبعضهم يجعلها إشماما فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام فيصح معه حينئذ الإدغام كما تقدم . وبالأول قطع الشاطبى وقال الدانى إنه هو الذى ذهب إليه أكثر العلماء من القراء والنحويين ، قال وهو الذى أختاره وأقول به قال وهو قول أبى محمد اليزيدى وأبى حاتم النحوى وأبى بكر ابن مجاهد وأبى الطيب أحمد بن يعقوب التائب وأبى طاهر بن أبى هاشم وابى بكر بن أشتة وغيرهم من الجلة وبه ورد النص عن نافع من طريق ورش انتهى .

وبالقول الثانى قطع سائر أئمة أهل الأداء من مؤلفى الكتب وحكاه أيضاً الشاطبى رحمه الله تعالى وهو اختيارى لأنى لم أجد نصا يقتضى خلافه ولأنه الأقرب إلى حقيقة الإدغام وأصرح فى اتباع الرسم وبه ورد نص الأصبهانى وانفرد ابن مهران عن قالون بالإدغام المحض كقراءة أبى جعفر وهى رواية أبى عون عن الحلوانى وأبى سليمان وغيره عن قالون ، والجمهور على خلافه والله أعلم .

باب هاء الكناية

وهى عبارة عن هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب وهى تأتى على قسمين . الأول قبل متحرك ، والثانى قبل ساكن ، فالتى قبل متحرك إن تقدمها متحرك وهو فتح أو ضم فالأصل إن توصل بواو لجميع القراء نحو إنه هو . إنه أنا . قال له صاحبه وهو) وإن كان المتحرك قبلها كسراً فالأصل أن توصل بياء عن الجميع نحو (يضل به كثيراً . فى ربه إذ قال . وقومه إننى) وإن تقدمها ساكن فإنهم اختلفوا فى صلتها وعدم صلتها كما سنبينه .

وأما التى قبل ساكن فإن تقدمها كسرة أو ياء ساكنة فالأصل أن تكسر هاؤه من غير صلة عن الجميع نحو (على عبده الكتاب . ومن قومه الذين . وبه الله . وعليه الله : وإليه المصير) (ويأتيه الموت) وإن تقدمها فتح أو ضم أو ساكن غير الياء فالأصل ضمه من غير صلة عن كل القراء نحو (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين ، وله الملك. تحمله الملائكة ، قوله الحق وله الملك ، يعلمه الله ، تذروه الرياح) .

وقد خرج مواضع عن هذه الأصول المذكورة نذكرها مستوفاة إن شاء الله وذلك بعد أن تبين اختلافهم فى الهاء الواقعة بعد كل ساكن قبل متحرك فنقول لا يخلو الساكن قبل الهاء من أن يكون ياء أو غيرها فإن كان ياء فإن ابن كثير يصل الهاء بياء فى الوصل وان كان غير ياء وصلها ابن كثير أيضاً بواو وذلك نحو (فيه هدى . وعليه آية . ومنه آيات . واجتباه وهداه إلى . خذوه فاعتلوه إلى) والباقون يكسرونها بعد الياء ويضمونها بعد غيرها من غير صلة إلا ان حفصا يضمها فى موضعين (وما انسانيه إلا الشيطان) فى الكهف (وعاهد عليه الله) فى الفتح وافقه حفص على الصلة فى حرف واحد وهو قوله تعالى (فيه مهاناً) فى الفرقان .

وأما ما خرج من المتحرك ما قبله وهو قبل متحرك وعدته اثنا عشر حرفاً فى عشرين موضعاً (يؤده إليك . ولا يؤده إليك) فى آل عمران (ونؤته منها) فى آل عمران والشورى (ونوله ما تولى ونصله جهنم) فى النساء (ومن يأته مؤمناً) فى طه (ويتقه) فى النور . و (فألقه إليهم) فى النمل . و (يرضه لكم) فى الزمر و (أن لم يره) فى البلد و (خيراً يره) و (شراً يره) فى الزلزلة ، (وأرجه) فى الأعراف والشعراء (وبيده) فى موضعى البقرة ، وحرف المؤمنون ويس ، (وترزقانه) فى يوسف . فسكن الهاء من (يؤده ، ونؤته ونوله ونصله) أبو عمرو ، وحمزة وأبو بكر .

واختلف عن أبي جعفر وهشام فأسكنها عن أبي جعفر أبو الفرج النهرواني وأبو بكر محمد بن هارون الرازي من جميع طرقهما عن أصحابهما عن عيسى بن وردان وكذلك روى الهاشمي عن ابن جماز وهو المنصوص عنه، وأسكنها عن هشام الداجوني من جميع طرقه، وكسر الهاء فيهما من غير صلة يعقوب وقالون وأبو جعفر من طريق ابن العلاف وابن مهران والخبازي والوراق وهبة الله عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان ومن طريق الدوري عن ابن جماز، وهو ظاهر كلام ابن سوار عن الهاشمي عنه واختلف عن الحلواني عن هشام فروى عنه كذلك بالقصر ابن عبدان وابن مجاهد عن أبي عبد الله الجمال.

وبذلك قرأ الداني على فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامري ولم يذكر في التيسير سواه.

وروى النقاش وأحمد الرازي وابن شنبوذ من جميع طرقهم عن الجمال بإشباع كسرة الهاء في الأربعة وهو الذي لم يذكر سائر المؤلفين من العراقيين والشاميين والمصريين والمغاربة عن الحلواني عن هشام سواه.

(قلت) والوجهان صحيحان ذكرهما الشاطبي ومن تبعه واختلف عن الصوري عن ابن ذكوان فروى الخمسة عن المطوعي عنه بالاختلاس.

وكذا روى زيد بن علي من طريق غير أبي العز وأبو بكر القباب كلاهما عن الرملي عن الصوري وبذلك قطع له الحافظ أبو العلاء وصاحب الإرشاد فيما رواه عن غير زيد وهو الذي لم يذكر صاحب المبهج عن ابن ذكوان من طريق الداجوني سواه وهو رواية الثعلبي عن ابن ذكوان.

وروى عنه زيد من طريق أبي العز وغيره بالإشباع.

وكذا روى الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان، وبذلك قرأ

الباقون فيكون لأبي جعفر وجهان وهما الاسكان والاختلاس. ولابن ذكوان وجهان وهما الصلة والاختلاس، ولهشام الثلاثة: الاسكان والاختلاس والصلة وانفرد بذلك أبو بكر الشذائي عن ابن بويان عن أبي نشيط عن قالون فخالف سائر الرواة عن أبي نشيط وكذا اختلافهم في (فألقه اليهم) الا ان حفصاً سكن الهاء مع من اسكن فيكون عاصم بكماله يسكنها.

وكذا سكنها الحنبلي عن هبة الله في رواية عيسى ابن وردان مع من اسكنها عنه فيكون على اسكانها النهرواني وابن هارون والحنبلي كلهم عن ابن وردان، ويكون على قصرها عنه ابن العلاف وابن مهران والحمامي وكذا روى الاهوازي عنه، وسكن الهاء من (يتقه) أبو عمرو وأبو بكر.

(واختلف) عن هشام وخلاد وابن وردان، فأما هشام فالخلاف عنه كالخلاف في الخمسة الأحرف المتقدمه بأوجهه الثلاثه، وأما خلاد فنص على الاسكان له أبو بكر بن مهران، وأبو العز القلانسي في كفايته، وأبو طاهر ابن سوار والحافظ أبو العلاء وصاحب المبهج والروضة وسائر العراقيين وهو الذي قرأ به الداني على أبي الفتح وبه قرأ ابن الفحام على الفارسي والمالكي عن الحمامي، إلا أن سبط الخياط ذكر الاسكان عن حمزة بكماله، وهو سهو.

فقد نص شيخه الشريف أبو الفضل على الاسكان لخلاد وحده ونص له على الصلة صاحبا التلخيص وصاحب العنوان والتبصرة والهداية والكافي والتذكرة وسائر المغاربة، وبه قرأ الداني على أبي الحسن ونص له على الوجهين جميعاً صاحب التيسير، وتبعه على ذلك الشاطبي.

وأما ابن وردان فروى عنه الاسكان النهرواني وابن هارون الرازي وهبة الله، وهو الذي نص له عليه الحافظ أبو العلاء.

وروى عنه الاشباع ابن مهران وابن العلاف والوراق.

وروى الوجهين جميعاً الخبازى، وكسر الهاء من غير اشباع يعقوب وقالون وحفص إلا أن حفصاً يسكن القاف قبلها ، ووافقهم على كسر الهاء من غير اشباع هشام فى أحد أوجهه الثلاثة المتقدمة .

واختلف عن ابن ذكوان وابن جماز فأما ابن ذكوان فالخلاف عنه كالخلاف فى الخمسة الأحرف المتقدمة . وأما ابن جماز فروى عنه الدورى والهاشمى من طريق الجمال قصر الهاء وهو الذى لم يذكر الهذلى عنه سواه .

وروى عنه الهاشمى من طريق ابن رزين اشباع كسرة الهاء وهو الذى نص عليه له الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع ولم يذكر ابن سوار عن ابن جماز سواه .

وبذلك قرأ الباقون وانفرد الشذائى عن أبى نشيط عن قالون بذلك كانفراده فى الخمسة الأحرف المتقدمة فيكون لكل من خلاد وابن وردان وجهان . الاسكان والاشباع ويكون لكل من ابن ذكوان وابن جماز وجهان : القصر والاشباع . ويكون لهشام كل من الثلاثة وسكن الهاء من (يرضه) السوسى .

(واختلف) عن الدورى وهشام وأبى بكر وابن جماز فاما الدورى فروى عنه الإسكان أبو الزعراء من طريق المعدل . وابن فرح من طريق المطوعى عنه ومن طريق بكر بن شاذان القطان وأبى الحسن الحمامى عن زيد عن ابن فرح عنه وهو الذى لم يذكر صاحب العنوان سواه وبه قرأ الدانى من طريق ابن فرح وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى وهى رواية القاسم العلاف وعمر بن محمد الكاغدى كلاهما عن الدورى .

وروى عنه الصلة ابن مجاهد عن أبى الزعراء من جميع طرقه . وزيد ابن أبى بلال عن ابن فرح من غير طريق القطان والحمامى وبه قرأ الدانى

على من قرأ من طريق أبى الزعراء وهو الذى لم يذكر فى الهداية والتبصرة والكافى والتلخيص وسائر المصريين من المغاربة عن الدورى سواه .

وذكر الوجهين جميعا عنه أبو القاسم الشاطبى وهو ظاهر التيسير . وبه قرأ صاحب التجريد على ابن نفيس وعبد الباقى .

وأما هشام فروى عنه الاسكان صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح وظاهره أن يكون من طريق ابن عبدان وتبعه فى ذلك الشاطبى .

وقد كشفته من جامع البيان فوجدته قد نص على أنه من قراءته على أبى الفتح عن عبد الباقى بن الحسن الخرسانى عن أبى الحسن بن خليع عن مسلم بن عبيد الله بن محمد عن أبيه عن الحلوانى وليس عبيد الله بن محمد فى طرق التيسير ولا الشاطبية . وقد قال الدانى إن عبيد الله بن محمد لا يدرى من هو وقد تتبعت رواية الاسكان عن هشام فلم أجدها فى غير ما ذكرت سوى ما رواه الهذلى عن زيد وجعفر بن محمد البلخى عن الحلوانى وما رواه الاهوازى عن عبيد الله بن محمد عن هشام .

وذكره فى مفرده ابن عامر أيضاً عن الاخفش وعن هبة الله، والداجونى عن هشام وتبعه على ذلك الطبرى فى جامعه وكذا ذكره أبو الكرم فى هاء الكناية من المصباح عن الاخفش عنه ولم يذكره له عند ذكره فى الزمر .

وليس ذلك كله من طرقنا . وفى ثبوته عن الداجونى عندى نظر . ولولا شهرته عن هشام وصحته فى نفس الأمر لم نذكره . وروى الاختلاس سائر الرواة واتفق عليه أئمة الامصار فى سائر مؤلفاتهم والله تعالى أعلم.

(وأما أبو بكر) فروى عنه الاسكان يحيى بن آدم من طريق أبى حمدون وهو الذى فى التجريد عن يحيى بكماله .

وكذا روى ابن خيرون من طريق شعيب .

وروى عنه الاختلاس العليمي وابن آدم من طريق شعيب سوى ابن خيرون عنه وذكر الوجهين صاحب العنوان . وأما ابن جماز فسكن الهاء عنه الهاشمي من غير طريق الاشناني وهو نص صاحب الكامل ووصلها بواو الدوري عنه والاشناني عن الهاشمي ، واختلس ضمة الهاء نافع وحمزة ويعقوب وحفص .

واختلف عن ابن ذكوان وابن وردان وهشام وأبي بكر .

فأما ابن ذكوان فروى عنه الاختلاس الصوري والنقاش عن الأخفش من جميع طرقه إلا من طريق الداني وأبي القاسم بن الفحام وهو الذي لم يذكره في المبهج عنه سواه وهو الذي في الارشادين والمستنير وسائر كتب العراقيين من هذه الطرق ونص عليه الحافظ أبو العلاء من طريق ابن الاخرم وروى عنه الاشباع أبو الحسن بن الاخرم عن الأخفش من جميع طرقه سوى المبهج وكذلك روى الداني وابن الفحام الصقلي عنه من سائر طرقهما وهو الذي لم يذكر صاحب التذكرة وابن مهران وابن سفيان وصاحب العنوان وسائر المصريين والمغاربة عنه سواه .



فأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس ابن العلاف وابن مهران والخبازي والوراق عن أصحابهم عنه . وهو من رواية الأهوازي والرهاوي عن أصحابهما عنه .

وروى عنه الاشباع ابن هارون الرازي وهبة الله بن جعفر والنهرواني عن أصحابهم عنه .

(وأما هشام) وأبو بكر فتقدم ذكر الخلاف عنهما . وأشبع ضمة الهاء فيهما الباقون وهم ابن كثير والكسائي وخلف .

واختلف عن الدوري وابن جماز وابن ذكوان وابن وردان كما تقدم فيكون لكل من الدوري وابن جماز وجهان الإسكان والإشباع ويكون

لكل من هشام وأبي بكر وجهان : الإسكان والاختلاس ويكون لكل من ابن ذكوان وابن وردان وجهان : الاختلاس والاشباع .

واختلف عن السوسى فى إسكان هاء (يأته) فروى الدانى من جميع طرقه عنه إسكانها وكذلك ابنا غلبون وكذلك صاحب الكافى والتلخيص والتبصرة والشاطبي وسائر المغاربة وروى عنه الصلة ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط والحافظ أبو العلاء وكذلك صاحب الارشادين والعنوان والتجريد والكامل وسائر العراقيين ونص على الوجهين عنه أبو العباس المهدوى فى هدايته واختلف عن قالون وابن وردان ورويس فى اختلاسها .

فأما قالون فروى عنه الاختلاس وجها واحداً صاحب التجريد والتذكرة والتبصرة والكافى والتلخيص وأبو العلاء فى غايته وسبط الخياط فى كفايته وهى طريق صالح بن إدريس عن أبي نشيط وطريق ابن مهران وابن العلاف والشذائى عن ابن بويان .

وكذلك رواه أبو أحمد الفرضى من جميع طرقه وكذا رواه ابن مهران عن الحلوانى من طريق السامرى والنقاش وبه قرأ الدانى على أبي الحسن وروى عنه الإشباع وجهاً واحداً صاحب الهداية والكامل من جميع طرقنا وبه قرأ الدانى على أبي الفتح ولم يذكر فى جامع البيان عن الحلوانى سواه وهى طريق إبراهيم الطبرى وغلام الهراس عن ابن بويان وطريق جعفر بن محمد عن الحلوانى وأطلق الخلاف عنه صاحب التيسير والشاطبي ومن تبعهما .

وأما ابن وردان فروى الاختلاس عنه هبة الله بن جعفر وكذلك ابن العلاف والوراق وابن مهران عن أصحابهم عن الفضل وبه قرأ الخبازى على زيد فى الختمة الأولى .

وروى عنه الاشباع النهروانى من جميع طرقه وابن هارون الرازى

كذلك وانفرد أبو الحسين الخبازى فى قراءته على زيد فى الختمة الثانية بإسكان الهاء .

وأما رويس فروى الاختلاس عنه العراقيون قاطبة لا نعرف بينهم فى ذلك خلافاً وروى الصلة عنه أبو الحسن طاهر بن غلبون والدانى من طريقه وأبو القاسم بن الفحام فيما أحسب وسائر المغاربة . وبذلك قرأ الباقون وهم ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وورش والدورى وابن جماز وروح وقد انفرد ابن مهران عن روح بالاختلاس فخالف سائر الناس . فيكون للسوسى وجهان وهما الاسكان والاشباع . ولكل من قالون وابن وردان ورويس وجهان وهما الاختلاس والاشباع . وسكن الهاء من (يره) فى « البلد » الداجونى عن هشام . وكذلك روى أبو العز فى كفايته عن ابن عبدان عن الحلوانى عنه .

واختلف فى اختلاسه عن يعقوب وابن وردان : فأما يعقوب فأطلق الخلاف فيه عن رويس عنه أبو القاسم الهذلى من جميع طرقه وروى هبة الله عن المعدل عن روح اختلاسها وهو القياس عن يعقوب .

وروى الجمهور عنه الاشباع . والوجهان صحيحان عنه قرأنا بهما وبهما نأخذ .

وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله بن جعفر من طرقه وابن العلاف عن ابن شبيب وابن هارون الرازى كلاهما عن الفضل كلهم عن أصحابهم عنه وبه قرأ أبو الحسين الخبازى على زيد فى الختمة الثانية وروى عنه الصلة النهروانى والوراق وابن مهران عن أصحابهم عنه وبه قرأ الخبازى فى الأولى وبذلك قرأ الباقون . وسكن الهاء فى الموضعين من (إذا زلزلت) هشام من جميع طرقه الا ما انفرد به الكارزينى من طريق

الحلوانى عنه فيما ذكره فى المبهج أنه أشبعها . واختلف عن ابن وردان فروى عنه النهروانى الإسكان فيهما وروى عنه الاشباع ابن مهران والوراق والخبازى فيما قرأه فى الختمة الأولى . وروى عنه الاختلاس باقى أصحابه فيكون له فيها ثلاثة أوجه واختلف أيضاً عن يعقوب فروى عنه الاختلاس فيهما أبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو عمرو الدانى وغيرهما وذلك قياس مذهبه . وروى الصلة عنه سبط الخياط فى مبهجه وأبو العلاء فى غايته من جميع طرقهما وأبو بكر بن مهران وغيرهم .

وروى الوجهين جميعاً بالخلاف عن رويس فقط أبو القاسم الهذلى فى كامله وخص أبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسى وغيرهما روحا بالاختلاس ورويساً بالصلة . وكلا الوجهين صحيح عن يعقوب وقرأ (أرجئه) بهمزة ساكنة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب .

واختلف عن أبى بكر فروى عنه كذلك أبو حمدون عن يحيى بن آدم . وكذلك روى نفطويه عن الصريفينى عن يحيى فيما قاله سبط الخياط وانفرد الشذائى بذلك عن أبى نشيط وقرأ الباقون بغير همزة وضم الهاء من غير صلة أبو عمرو ويعقوب والداجونى عن هشام وأبو حمدون ونفطويه عن الصريفينى كلاهما عن يحيى عن أبى بكر وانفرد بذلك الشذائى عن أبى نشيط. وضمها مع الصلة ابن كثير والحلوانى عن هشام وأسكنها حمزة وعاصم من غير طريق أبى حمدون ونفطويه كما تقدم وكسر الهاء الباقون واختلسها منهم قالون وهبة الله بن جعفر وابن هارون الرازى كلاهما عن ابن وردان وابن ذكوان إلا أنه بالهمز كما تقدم .

وانفرد عنه أبو الحسين الخبازى فيما ذكره الهذلى بالإشباع يعنى مع الهمز وأحسبه وهما . فإنى لا أعلم أحداً قرأه [illegible] بالإشباع وهم الكسائى وخلف وورش وابن جماز [illegible]

فيكون فيها ست قراآت سوى انفراد الخبازى عن ابن ذكوان واختلس كسر الهاء من (بيده) فى المواضع الأربعة رويس . وأشبعها الباقون واختلف عن قالون وابن وردان فى اختلاس كسرة الهاء من (ترزقانه) .

فأما قالون فروى عنه الاختلاس أبو العز القلانسى فى كفايته وأبو العلاء فى غايته وغيرهما عن أبى نشيط ورواه فى المستنير عن أبى على العطار من طريق الفرضى عن أبى نشيط والطبرى عن الحلوانى ورواه فى المبهج من طريق الشذائى عن أبى نشيط ورواه فى التجريد عن قالون من قراءته على الفارسى يعنى من طريق أبى نشيط والحلوانى .

وروى عنه الصلة سائر الرواة من الطريقين وهو الذى لم تذكر المغاربة سواه .

وأما ابن وردان فروى عنه الإختلاس أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازى ونص عليه الأستاذ أبو العز القلانسى فى إرشاده وروى عنه سائر الرواة الإشباع وبذلك قرأ الباقون . وبقى من المتحرك الذى قبله متحرك حرف واحد وهو (ذلك لمن خشى ربه)

وانفرد أبو بكر الخياط عن الفرضى من طريق أبى نشيط عن قالون فيما حكاه الهمدانى عنه باختلاس ضمة الهاء يعنى حالة الوصل بالبسملة إذ لا يتأتى ذلك إلا فى هذه الحالة وكذلك ذكره ابن سوار عن الفرضى وسائر الرواة من جميع الطرق على الصلة وبذلك قرأ الباقون .
[illegible]
وأما ما تحرك ما قبله متحرك وهو قبل ساكن فحرفان فى ثلاثة مواضع وهو (يأتيكم به انظر كيف) فى الأنعام (ولأهله امكثوا) فى طه

والقصص فضم الهاء من (به أنظر) الأصبهاني عن ورش وكسرها الباقون وضم الهاء من (لأهله امكثوا) حمزة وكسرها الباقون .

وأما ما كان مما قبله ساكن وهو قبل ساكن فحرف واحد وهو (عنه تلهى) في رواية البزي بتشديد التاء من (تلهى) فإنه يثبت واو الصلة بعد الهاء قبل التاء .

وكذلك يمد لالتقاء الساكنين كما سيأتي في باب المد مبينا . والله تعالى الموفق

باب المد والقصر

والمد[1] في هذا الباب هو عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه .

والقصر[2] عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله وتقدم ذكر حروف المد وهي الحروف الجوفية ، الألف ، ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوح ، والواو ، الساكنة المضموم ماقبلها ، والياء ، الساكنة المكسور ما قبلها وتلك الزيادة لا تكون إلا لسبب .

﴿ والسبب ﴾ إما لفظي وإما معنوي (فاللفظي) إما همزة وإما ساكن (أما الهمزة) فإما أن تكون قبل نحو (آدم ، ورأى ، وإيمان ، وخاطئين ، وأوتى ، والموؤدة) وإما أن تكون بعد . وهي في ذلك على قسمين :

---

(١) وجه المد الاستعانة على النطق بالهمز محققا وبيانا لحرف المد خوفا من سقوطه عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده .

(٢) وجه القصر أنه الأصل ، أي بقاء حرف المد من غير زيادة عليه .

﴿ أحدهما ﴾ أن يكون معها فى كلمة واحدة ويسمى متصلا .

﴿ والثانى ﴾ أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى ويسمى منفصلا . فما كان الهمز فيه متقدماً سيفرد بالكلام بعد . فالمتصل نحو (أولئك ، أولياء ، يشاء الله ، والسوأى ، ومن سوء ، ولم يمسسهم سوء ، ويضىء ، وسيئت) ونحو : (بيوت النبىء) فى قراءة من همز . والمنفصل نحو (بما أنزل ، ياأيها ، قالوا آمنا ، أمره إلى الله) ونحو (عليهم أأنذرتهم أم لمن خشى ربه . إذا زلزلت) عندمن وصل الميم أو بين السورتين (فى أنفسكم به ، الاالفاسقين) ونحو (اتبعونى أهدكم) عند من أثبت الياء وسواء كان حرف المد ثابتاً رسماً أم ساقطاً منه ثابتاً لفظا كما مثلنا به . ووجه المد لأجل الهمز . أن حرف المد خفى والهمز صعب فزيد فى الخفى ليتمكن من النطق بالصعب .

وأما الساكن . فإما أن يكون لازماً وإما أن يكون عارضاً وهو فى قسميه إما مدغم . أو غير مدغم فالساكن اللازم المدغم نحو : (الضالين ، دابة ، الذكرين) عندمن أبدل (واللذان ، وهذان) عندمن شدد (وتأمرونى أعبد . وأتعدانى) عند من أدغم ونحو (والصافات صفاً فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً) عند حمزة ونحو (فالمغيرات صبحاً) عند من أدغم عن خلاد ونحو (فلا أنساب بينهم (عند رويس ونحو (والكتاب بأيديهم) عند من أدغمه عن رويس ونحو (ولا تيمموا ولا تعاونوا) وعنه تلهى ، وكنتم تؤمنون : وفظلتم تفكهون) عند البزى .

والساكن العارض المدغم . نحو (قال لهم ، قال ربكم ، يقول له ، فيه هدى ، ويريد ظلماً فلا انساب بينهم ؛ والصافات صفاً فالزاجرات زجراً) عند أبى عمرو إذا أدغم ، والساكن اللازم غير المدغم نحو (لام . ميم . صاد نون) من فواتح السور ونحو (ومحياى) فى قراءة من سكن الياء . ونحو

(اللاى) فى قراءة من أبدل الهمزة ياء ساكنة ونحو (آنذرتهم ، آشفقتم) عند من أبدل الهمزة الثانية ألفاً ونحو (هؤلاء إن كنتم ، وجا أمرنا) عند من أبدل الهمزة الثانية المفتوحة ألفاً والمكسورة ياء .

والساكن العارض غير المدغم نحو (الرحمن ،والمهاد ، والعباد، والدين ونستعين، ويوقنون ولكفور) ونحو . (بير ، والذيب ، والضان) عند من أبدل الهمزة وذلك حالة الوقف بالسكون أو بالإشمام فيما يصح فيه .

ووجه المد الساكن المتمكن من الجمع بينهما فكانه قام مقام حركة .

وقد أجمع الأئمة على مد نوعى المتصل وذى الساكن اللازم وإن اختلفت آراء أهل الأداء أو آراء بعضهم فى قدر ذلك المد على ماسنبينه مع إجماعهم على أنه لا يجوز فيهما ولا فى واحد منهما القصر واختلفوا فى مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفى قصرهما .

والقائلون بمدهما اختلفوا أيضاً فى قدر ذلك المد كما سنوضحه . فأما المتصل فاتفق أئمة أهل الأداء من أهل العراق إلا القليل منهم وكثير من المغاربة على مده قدراً واحداً مشبعاً من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية . نص على ذلك أبو الفتح ابن شيطا وأبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسى وأبو محمد سبط الخياط وأبو على البغدادى وأبو معشر الطبرى وأبو محمد مكى بن أبى طالب وأبو العباس المهدوى والحافظ أبو العلاء الهمدانى وغيرهم حتى بالغ أبو القاسم الهذلى فى تقرير ذلك راداً على أبى نصر العراقى حيث ذكر تفاوت المراتب فى مده فقال ما نصه : .

وقد ذكر العراقى أن الإختلاف فى مد كلمة واحدة كالاختلاف فى مد كلمتين قال ولم أسمع هذا لغيره وطالما مارست الكتب والعلماء فلم أجد أحداً يجعل مد الكلمة الواحدة كمد الكلمتين إلا العراقى بل فصلوا بينهما انتهى .

ولما وقف أبو شامة رحمه الله على كلام الهذلى رحمه الله ظن أنه يعنى أن فى المتصل قصراً فقال فى شرحه : ومنهم ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين ثم نقل ذلك عن حكاية الهذلى عن العراقى وهذا شيء لم يقصده الهذلى ولا ذكره العراقى وإنما ذكر العراقى التفاوت فى مده فقط وقد رأيت كلامه فى كتابه الإشارة فى القراءات العشر وكلام ابنه عبد الحميد فى مختصرها البشارة فرأيته ذكر مراتب المد فى المتصل والمنفصل ثلاثة : طولى ، ووسطى ، ودون ذلك .

ثم ذكر التفرقة بين ماهو من كلمة فيمد وما هو من كلمتين فيقصر قال وهو مذهب أهل الحجاز غير ورش وسهل ويعقوب واختلف عن أبى عمرو وهذا نص فيما قلناه فوجب أن لا يعتقد أن قصر المتصل جائز عند أحد من القراء وقد تتبعته فلم أجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده، ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه يرفعه إلى النبى ﷺ فيما أخبرنى الحسن ابن محمد الصالحى فيما قرىء عليه وشافهنى به عن على بن أحمد المقدسى . أنا محمد بن زيد الكرانى فى كتابه . أنا محمود بن اسماعيل الصيرفى . أنا أحمد بن محمد بن الحسين الاصبهانى . أنا سليمان بن أحمد الحافظ . ثنا محمد ابن على الصايغ المكى .

ثنا سعيد بن منصور . ثنا شهاب بن خراش . حدثنى مسعود بن يزيد الكندى قال : كان ابن مسعود يقرىء رجلا فقرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ .

فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال أقرأنيها : إنما الصدقات للفقراء والمساكين . فمدوها . هذا حديث جليل حجة ونص فى هذا الباب رجال أسناده ثقات رواه الطبرانى فى معجمه الكبير وذهب الآخرون مع من قدمنا ذكره آنفاً إلى تفاضل مراتب المد فيه كتفاضلها عندهم فى المنفصل . واختلفوا على كم مرتبة هو ؟

فذهب أبو الحسن طاهر بن غلبون والحافظ أبو عمرو الدانى وأبو على الحسن بن بليمة وأبو جعفر بن الباذش وغيرهم إلى أنها أربع مراتب : إشباع ، ثم دون ذلك ، ثم دونه ، ثم دونه ، وليس بعد هذه المرتبة إلا القصر وهو ترك المد العرضى وظاهر كلام التيسير أن بينهما مرتبة أخرى وأقرأني بذلك بعض شيوخنا عملا بظاهر لفظه وليس ذلك بصحيح بل لا يصح أن يؤخذ من طرقه إلا بأربع مراتب كما نص عليه صاحب التيسير فى غيره فقال فى المفردات من تأليفه إنه قرأ للسوسى وابن كثير بقصر المنفصل وبمد متوسط فى المتصل وأنه قرأ عن الدورى وقالون على جميع شيوخه متوسط فى المتصل . لم يختلف عليه فى ذلك.

قال : وإنما اختلف أصحابنا عنهما فى المنفصل .

ولذا ذكره فى جامعه وزاد فى المتصل والمنفصل جميعاً مرتبة خامسة هى أطول من الأولى لمن سكت على الساكن قبل الهمزة وذلك من رواية أبى بكر طريق الشمونى عن الأعشى عنه ومن رواية حفص طريق الاشنانى عن أصحابه عنه ومن غير رواية خلاد عن حمزة ومن رواية قتيبة عن الكسائى لأن هؤلاء إذا مدوا المد المشبع على قدر المرتبة الأولى يريدون التمكين الذى هو قدر زمن السكت .

وهذه المرتبة تجرى لكل من روى السكت على المد وأشبع المد كما سيأتى .

وذهب الإمام أبو بكر بن مهران فى البسيط وأبو القاسم بن الفحام والاستاذ أبو على الاهوازى وأبو نصر العراقى وابنه عبدالحميد وأبو الفخر الجاجانى وغيرهم إلى أن مراتبه ثلاث : وسطى . وفوقها . ودونها . فأسقطوا المرتبة العليا حتى قدره ابن مهران بألفين ثم بثلاثة ثم بأربعة .

وذهب الأستاذ أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسى وأبو الطاهر ابن خلف وغيرهم إلى أنه على مرتبتين: طولى . ووسطى . فأسقطوا الدنيا ومافوق الوسطى . وسيأتى تعيين قدر المرتبة فى المنفصل وقد ورد عن خلف عن سليم أنه قال أطول المد عند حمزة المفتوح نحو (تلقاء أصحاب : وجاء أحدهم ويا أيها) قال والمد الذى دون ذلك (خائفين ، والملائكة . يابنى إسرائيل) قال وأقصر المد (أولئك) وليس العمل على ذلك عند أحد من الأئمة بل المأخوذ به عند أئمة الأمصار فى سائر الأعصار خلافه إذ النظر يرده والقياس يأباه . والنقل المتواتر يخالفه . ولا فرق بين (أولئك وخائفين) فإن الهمزة فيهما بعد الألف مكسورة .

وأما المد للساكن اللازم فى قسميه. ويقال له أيضا المد اللازم إماعلى تقدير حذف مضاف أو لكونه يلزم فى كل قراءة على قدر واحد ويقال له أيضا مد العدل لأنه يعدل حركة . فان القراء يجمعون على مده مشبعا قدراً واحداً من غير إفراط لا أعلم بينهم فى ذلك خلافا سلفا ولاخلفا إلا ماذكره الأستاذ أبو الفخر حامد بن على بن حسنويه الجاجانى فى كتابه : « حلية القراء » نصا عن أبى بكر بن مهران حيث قال : والقراء مختلفون فى مقداره فالمحققون يمدون على قدر أربع ألفات . ومنهم من يمد على قدر ثلاث ألفات والحادرون يمدون عليه قدر ألفين إحداهما الألف التى بعد المحرك والثانية المدة التى أدخلت بين الساكنين لتعدل . ثم قال الجاجانى وعليه يعنى وعلى المرتبة الدنيا قول أبى مزاحم الخاقانى فى قصيدته :

وإن حرف مد كان من قبل مدغم * كآخر ما فى الحمد فامدده واستحر
مددت لأن الساكنين تلاقيا * فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر

﴿ قلت ﴾ وظاهر عبارة صاحب التجريد أيضا أن المراتب تتفاوت

كتفاوتها فى المتصل . ونحوى كلام أبى الحسن بن بليمة فى تلخيصه تعطيه والآخذون من الأئمة بالامصار على خلافه . نعم اختلفت آراء أهل الأداء من أئمتنا فى تعيين هذا القدر المجمع عليه: فالمحققون منهم على أنه الإشباع. والأكثرون على إطلاق تمكين المد فيه . وقال بعضهم هو دون ما مد للهمز كما أشار إليه الأستاذ العلامة أبو الحسن السخاوى فى قصيدته بقوله :

والمد من قبل المسكن دون ما * قد مد للهمزات باستيقان

يعنى أنه دون أعلى المراتب وفوق التوسط وكل ذلك قريب . ثم اختلفوا أيضاً فى تفاضل بعض ذلك على بعض فذهب كثير إلى أن مد المدغم منه أشبع تمكينا من المظهر من أجل الإدغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه فى المظهر فعلى هذا يزاد إشباع لام على إشباع ميم من أجل الإدغام وكذلك (دابة) بالنسبة إلى (محياى) عند من أسكن . وينقص عند هؤلاء (صاد ذكر ، وسين ميم نون والقلم) عند من أظهر بالنسبة إلى من أدغم ، وهذا قول أبى حاتم السجستانى ذكره فى كتابه . ومذهب ابن مجاهد فيما رواه عنه أبو بكر الشذائى ومكى بن أبى طالب . وأبى عبد الله بن شريح ، وقبله الحافظ أبو عمرو الدانى وجوده وقال به كان يقول شيخنا الحسن ابن سليمان يعنى الانطاكى . وقال وإياه كان يختار .

وذهب بعضهم إلى عكس ذلك وهو أن المد فى غير المدغم فوق المدغم وقال لأن المدغم يتحصن ويقوى بالحرف المدغم فيه بحركته . فكأن الحركة فى المدغم فيه حاصلة فى المدغم فقوى بتلك الحركة وإن كان الإدغام يخفى الحرف . ذكره أبو العز فى كفايته .

وذهب الجمهور إلى التسوية بين مد المدغم والمظهر فى ذلك كله إذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود فلا معنى للتفصيل بين ذلك

وهذا الذى عليه جمهور أئمة العراقيين قاطبة ، ولا يعرف نص عن أحد من مؤلفيهم باختيار خلافه ، قال الدانى وهذا مذهب أكثر شيوخنا وبه قرأت على أكثر أصحابنا البغداديين والمصريين قال وإليه كان يذهب محمد ابن على يعنى الأذفوى وعلى بن بشر يعنى الأنطاكى نزيل الأندلس ، وأما المنفصل ويقال له أيضاً مد البسط ، لأنه يبسط بين كلمتين ، ويقال مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ، ويقال له الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ويقال مد حرف لحرف ، أى مد كلمة لكلمة ، ويقال المد الجائز من أجل الخلاف فى مده وقصره .

وقد اختلفت العبارات فى مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه ولا يصح جمعه فقل من ذكر مرتبة لقارىء إلا وذكر غيره لذلك القارىء ما فوقها أو ما دونها وها أنا أذكر ما جنحوا إليه وأثبت ما يمكن ضبطه من ذلك . فأما ابن مجاهد والطرسوسى وأبو الطاهر بن خلف وكثير من العراقيين كأبى طاهر بن سوار وأبى الحسن بن فارس وابن خيرون وغيرهم فلم يذكروا فيه من سوى القصر غير مرتبتين طولى ووسطى وذكر أبو القاسم ابن الفحام الصقلى ثلاث مراتب غير القصر وهى التوسط وفوقه قليلا وفوقه ولم يذكر ما بين التوسط والقصر .

وكذا ذكر صاحب الوجيز أنها ثلاث مراتب إلا أنه أسقط العليا فذكر ما فوق القصر وفوقه وهى التوسط وفوقه وتبعه على ذلك ابن مهران والعراقى وابنه وغيرهم .

وكذا ذكر أبو الفتح بن شيطا ولكنه أسقط ما دون العليا فذكر القصر وفوقه التوسط والطولى فكل هؤلاء ذكر ثلاث مراتب سوى القصر واختلفوا فى تعيينها .

وذكر أبوعمرو الداني في تيسيره ومكي في تبصرته وصاحب الكافي والهادي والهداية وتلخيص العبارات وأكثر المغاربة وسبط الخياط في مبهجه وأبوعلي المالكي في روضته وبعض المشارقة أنها أربعة وهي مافوق القصر وفوقه وهو التوسط وفوقه ، والاشبـاع وكذا ذكره أبومعشر الطبري إلا أنه لم يذكر القصر المحض كما فعل صاحبه الهذلي كماسيأتي وذكرها الحافظ أبوعمرو والداني في جامع البيان خمس مراتب سوى القصر فزاد مرتبة سادسة فوق الطولى التي ذكرها في التيسير .

وكذا ذكر الحافظ أبوالعلاء الهمـداني في غايته وتبعهما في ذلك أبوالقاسم الهذلي في كامله وزادمرتبة سابعة وهي إفراط وقدرها ست ألفات انفرد بذلك عن ورش وعزا ذلك إلى ابن نفيس وابن سفيان وابن غلبون والحداد يعني إسماعيل بن عمرو وقدوهم عليهم في ذلك ولم يذكر القصر فيه البتة عن أحد من القراء . واتفق هو وأبو معشر الطبري على ذلك وظاهر عبارتهما أنه لايجوز قصر المنفصل البتة وأنه عندهما كالمتصل في التيسير والله أعلم .

وزاد أبو الأهوازي مرتبة ثامنة دون القصر وهي البتر عن الحلواني والهاشمي كلاهما عن القواس عن ابن كثير في جميع ما كان من كلمتين قال . والبتر هو حذف الألف والواو والياء من سائرهن . قال واستثنى الحلواني عن القواس الألف ومدها مداً وسطاً في ثلاث كلمات لاغير قوله تعالى (يا آدم) حيث كان و (يا أخت هارون) و (ياأيها) . حيث كان وباقي الباب بالبتر .

﴿ قلت ﴾ استثناء الحلواني هذه الكلم ليس لكونها منفصلة وإنما كان الحلواني يتوهم أنها من المتصل من حيث إنها اتصلت رسما فمثل في جامعه

المتصل (بالسماء) ، وماء ، ونداء . ويا أخت . ويا أيها ويا آدم) قال الداني وقد غلط في ذلك .

﴿ قلت ﴾ وليس البتر مما انفرد به الأهوازي فقط حكاه الحافظ أبو عمرو الداني من رواية القواس عن الخزاعي عن الهاشمي عنه وعن الحلواني ومن رواية قنبل عن ابن شنبوذ عنه ثم قال الداني وهكذا مكروه قبيح لا عمل عليه ولا يؤخذ به إذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به . قال : ولعلهم أرادوا حذف الزيادة لحرف المد وإسقاطها فعبروا عن ذلك بحذف حرف المد وإسقاطه مجازاً .

﴿ قلت ﴾ ومما يدل على أنهم أرادوا حذف الزيادة كما قال الداني قول الحلواني فيما رواه الأهوازي عنه عن القواس حيث استثنى الكلم الثلاث ومدها مداً وسطاً كما قدمنا والله أعلم .

وها أنا أذكر كلا من هذه المراتب على التعيين ومذاهب أهل الأداء فيها لكل من أئمة القراء ورواتهم منبهاً على الأولى من ذلك ثم أذكر النصوص ليأخذ المتقن بما هو أقرب . ويرجع عن التقليد إلى الأصوب . والله المستعان .

﴿ فالمرتبة الأولى ﴾ قصر المنفصل وهي حذف المد العرضي وإبقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة . وذلك هو القصر المحض وهي لأبي جعفر وابن كثير بكمالها من جميع ما علمناه ورويناه من الكتب والطرق حسبما تضمنه كتابنا سوى تلخيص أبي معشر وكامل الهذلي . فإن عبارتهما تقتضي الزيادة له على القصر المحض كما سيأتي نصهما واختلف عن قالون والأصبهاني عن ورش وعن أبي عمرو من روايتيه وعن يعقوب وعن هشام من طريق الحلواني . وعن حفص من طريق عمرو بن الصباح

أما قالون فقطع له بالقصر أبو بكر بن مجاهد . وأبو بكر بن مهران وأبو طاهر ابن سوار وأبو على البغدادي وأبو العز فى إرشاديه من جميع طرقه .

وكذلك ابن فارس فى جامعه والأهوازى فى وجيزه وسبط الخياط فى مبهجه من طريقيه وابن خيرون فى كفايته وجمهور العراقيين . وكذلك أبو القاسم الطرسوسى وأبو الطاهر بن خلف وبعض المغاربة .

وقطع له به من طريق الحلوانى ابن الفحام صاحب التجريد ومكى صاحب التبصرة والمهدوى صاحب الهداية وابن بليمة فى تلخيصه وكثير من المؤلفين كابنى غلبون والصفراوى وهو أحد الوجهين فى التيسير والشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس ابن أحمد .

وأما الأصبهانى عن ورش فقطع له بالقصر أكثر المؤلفين من المشارقة والمغاربة كابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وصاحب الروضة وأبى العز وابن فارس وسبط الخياط والدانى وغيرهم . وهو أحد الوجهين فى الإعلان نص عليهما تخييراً بعد ذكره القصر .

وأما أبو عمرو فقطع له بالقصر من روايتيه ابن مهران وابن سوار وابن فارس وأبو على البغدادى وأبو العز وابن خيرون والأهوازى وصاحب العنوان وشيخه والأكثرون وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية وفى جامع البيان من قراءته على أبى الفتح أيضاً . وفى التجريد والمبهج والتذكار إلا أنه مخصوص بوجه الإدغام . نص على ذلك سبط الخياط وأبو الفتح بن شيطا والقصاع فى طرق التجريد وغيرهم وهو الصحيح الذى لا نعلم نصا بخلافه وهو الذى نقرأ به ونأخذ ، وقطع له بالقصر من رواية السوسى فقط ابن سفيان وابن شريح والمهدوى ومكى وصاحبا التيسير والشاطبية وابن بليمة وسائر المغاربة . وكذا ابنا غلبون والصفراوى وغيرهم وهو المشهور عنه وأحد الوجهين للدورى فى الكافى والإعلان والشاطبية وغيرهما .

وأما يعقوب فقطع له بالقصر ابن سوار والمالكى وابن خيرون وأبو العز وجمهور العراقيين ، وكذلك الأهوازى وابنا غلبون وصاحبا التجريد فى مفردته وكذلك الدانى وابن شريح وغيرهم وهو المشهور عنه .

وأما هشام فقطع له بالقصر من طريق ابن عبدان عن الحلوانى أبو العز القلانسى وقطع له به من طريق الحلوانى ابن خيرون وابن سوار والأهوازى وغيرهم وهو المشهور عند العراقيين عن الحلوانى من سائر طرقه وقطع به ابن مهران لهشام بكماله وكذلك فى الوجيز .

وأما حفص فقطع له بالقصر أبو على البغدادى من طريق زرعان عن عمرو عنه وكذلك ابن فارس فى جامعه وكذلك صاحب المستنير من طريق الحمامى عن الولى عنه وكذلك أبو العز من طريق الفيل عنه وهو المشهور عند العراقيين من طريق الفيل .

﴿ والمرتبة الثانية ﴾ فوق القصر قليلا وقدرت بألفين وبعضهم بألف ونصف وهو مذهب الهذلى وعبر عنه ابن شيطا بزيادة متوسطة وسبط الخياط بزيادة أدنى زيادة وأبو القاسم بن الفحام بالتمكين من غير إشباع ثم هذه المرتبة هى فى المتصل لأصحاب قصر المنفصل مثل الدورى والسوسى عند من جعل مراتب المتصل أربعا كصاحب التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات وغيرهم كما تقدم وهى فى المنفصل عند صاحب التيسير لأبى عمرو من من رواية الدورى وذلك قرأته على أبى الحسن وأبى القاسم الفارسى . ولقالون بخلاف عنه فيه .

وبهذه المرتبة قرأ له على أبى الحسن من طريق أبى نشيط وهى فى الهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والتذكرة وعامة كتب والد المغاربة لقالون وروى بلا خلاف وكذا فى الكافى إلا أنه قال وقرأت

لها بالقصر وهى فى المبهج ليعقوب وهشـــام وحفص من طريق عمرو ولأبى عمرو إذا أظهر . وفى التذكار لنافع وأبى جعفر والحلوانى عن هشام والحمامى عن الولى عن حفص ولأبى عمرو إذا أظهر .

وفى الروضة لخلف فى اختياره وللكسائى سوى قتيبة . وفى غاية أبى العلاء لأبى جعفر ونافع وأبى عمرو ويعقوب والحلوانى عن هشام والولى عن حفص وفى تلخيص الطبرى لابن كثير ولنافع غير ورش وللحلوانى عن هشام ولأبى عمرو ويعقوب وفى الكامل لقالون من طريق الحلوانى وأبى نشيط وللسوسى وغيره عن أبى عمرو وللحلوانى عن أبى جعفر يعنى فى رواية ابن وردان وللقواس عن ابن كثير يعنى قنبلا وأصحابه .

﴿ والمرتبة الثالثة ﴾ فوقها قليلا وهى التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث ألفات وقدرها الهزلى وغيره بألفين ونصف ونقل عن شيخه عبد الله بن محمد العليرانى الذراع قدر ألفين . وهو ممن يقول إن التى قبلها قدر ألف ونصف ثم هذه المرتبة فى التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات لابن عامر والكسائى فى الضربين وكذا فى جامع البيان سوى قتيبة عن الكسائى .

وهى عند ابن مجاهد للباقين سوى حمزة والأعشى وسوى من قصر واحد الوجهين لأبى عمرو من جهة الأداء وكذلك هى للباقين سوى حمزة وورش أى من طريق الأزرق عند من جعل المد فى الضربين مرتبتين طولى ووسطى كصاحب العنوان وشيخه الطرسوسى وهو اختيار الشاطبى .

وكذلك هى عند هؤلاء فى المتصل لمن قصر المنفصل وهى فيهما عند صاحب التجريد للكسائى ولعاصم من قراءته على عبد الباقى ولابن عامر من قراءته على الفارسى ولأبى نشيط عن قالون والأصبهانى عن ورش

ولأبي عمرو بكماله من قراءته على الفارسي والمالكي يعني من رواية الإظهار وهي في المنفصل عند صاحب المبهج للكوفيين سوى حمزة وسوى عمرو عن حفص ولابن عامر سوى هشام . وعند صاحب المستنير للعبسي عن حمزة ولعلي بن سلم عن سليم عنه ولسائر من لم يقصره سوى حمزة غير من تقدم عنه وغير الأعشى وقتيبة والحمامي عن النقاش عن ابن ذكوان . وكذا في جامع ابن فارس سوى حمزة والأعشى وكذا عند ابن خيرون سوى حمزة والأعشى والمصريين عن ورش وفي الروضة لعاصم سوى الأعشى ولقتيبة عن الكسائي والمصريين عن ورش وفي الروضة لعاصم سوى الأعشى ولقتيبة عن الكسائي .

وفي الوجيز للكسائي وابن ذكوان وفي إرشاد أبي العز لمن يمد المنفصل سوى حمزة والأخفش عن ابن ذكوان وهي في الكامل لابن عامر والأصبهاني عن ورش ولبقية أصحاب أبي جعفر وللدوري وغيره عن أبي عمرو ولحفص من غير طريق عمرو ولباقي أصحاب ابن كثير يعني البزي وغيره وفي مبسوط ابن مهران لسائر القراء غير ورش وحمزة والأعشى وفي روضة أبي علي لعاصم في غير رواية الأعشى .

﴿ والمرتبة الرابعة ﴾ فوقها قليلا وقدرت بأربع ألفات عند بعض من قدر الثالثة بثلاث وبعضهم بثلاث ونصف وقال الهذلي مقدار ثلاث ألفات عند الجميع أي عند من قدر الثالثة بألفين وبألفين ونصف ثم هذه المرتبة في الضربين لعاصم عند صاحب التيسير والتذكرة وابن بليمة وكذا في التجريد من قراءته على عبد الباقي ولابن عامر أيضاً من قراءته على الفارسي سوى النقاش عن الحلواني عن هشام كما سيأتي وهي في المنفصل لعاصم أيضاً عند صاحب الوجيز والكفاية الكبرى والهادي والهداية والكافي والتبصرة وعند ابن خيرون لعاصم ولحمزة من طريق الرزاز عن إدريس عن خلف

عنه وفى غاية أبي العلاء لحمزة وحده . وفى تلخيص أبي معشر لورش وحده . وفى الكامل لأبي بكر ولحفص من طريق عبيد وللأخفش عن ابن ذكوان والدوري عن الكسائي وفى مبسوط ابن مهران للأعشى عن أبي بكر . وفى روضة أبي على المالكي لابن عامر فقط ولم يكن طريق الحلواني عن هشام فيها بل الداجوني فقط .

﴿ والمرتبة الخامسة ﴾ فوقها قليلا وقدرت بخمس ألفات وبأربع ونصف وبأربع بحسب اختلافهم في تقدير ما قبلها وهي في الضربين لحمزة ولورش من طريق الأزرق عند صاحب التيسير والتذكرة وتلخيص العنوان وشيخه وغيرهم .

وفى جامع البيان لحمزة من رواية خلاد وورش من طريق المصريين .

وفى التجريد لحمزة وورش من طريق الأزرق ويونس ولهشام من طريق النقاش عن الحلواني وهي قراءته على الفارسي انفرد بذلك عنه .

وفى الروضة لأبي على لحمزة والأعشى فقط وهي في المنفصل عند صاحب المبهج لحمزة وحده .

وفى المستنير لحمزة سوى العبسي وعلى بن سلم عن سليم عنه ولقتيبة عن الكسائي وللأعشى عن أبي بكر قال وكذلك ذكر شيوخنا عن الحمامي عن النقاش عن ابن ذكوان .

وفى الروضة لحمزة والأعشى وكذا في جامع ابن فارس وفى إرشاد أبي العز لحمزة والأخفش عن ابن ذكوان وفى كفايته لحمزة والأعشى وقتيبة والحمامي على ابن عامر يعني في رواية ابن ذكوان .

وفى كتابي ابن خيرون لحمزة والأعشى وقتيبة والمصريين عن ورش .

وفى غاية أبى العلاء للأعشى وحده وفى تلخيص أبى معشر لحمزة وحده . وكذا فى مبسوط ابن مهران .

وفى الوجيز لحمزة وورش وفى التذكار لحمزة والأعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان .

وفى الكامل لمن لم يذكر لحمزة فى المرتبة الآتية وهم من لم يسكت عنه وللأعشى عن أبى بكر ولقتيبة غير النهاوندى وينبغى أن تكون هذه المرتبة فى المتصل للجماعة كلهم عند من لم يجعل فيه تفاوتا وإلا فيلزمهم تفضيل مد المنفصل إذ لامرتبة فوق هذه لغير أصحاب السكت فى المشهور ولا قائل به . وكذا يكون لهم أجمعين فى المد اللازم للازم المذكور إذ سببه أقوى بالإجماع .

(مرتبة سادسة) فوق ذلك قدرها الهذلى بخمس ألفات ونقل ذلك عن ابن غلبون وقيل بأقل والصحيح أنها على ماتقدم وهى فى الكامل للهذلى عن حمزة لرجاء وابن قلوقا وابن رزين وخلف من طريق إدريس والمحفى وغيرهم من أصحاب السكت عنه وللشمونى عن الأعشى غير ابن أبى أمية والزند ولأبى عن قتيبة ولورش غير الأصبهانى عنه وغير من يأتى فى المرتبة السابعة وهذه المرتبة أيضاً فى غاية أبى العلاء لقتيبة عن الكسائى وفى مبسوط ابن مهران لورش وهى أيضاً فى جامع البيان لحمزة فى غير رواية خلاد ولأبى بكر من رواية الشمونى عن الأعشى عنه ولحفص فى رواية الأشنانى عن أصحابه عنه وللكسائى فى رواية قتيبة قال لأن كان هؤلاء يسكتون على الساكن قبل الهمزة فهم لذلك أشد تحقيقا وأبلغ تمكيناً .

(قلت) وقد خالف هذا القول فى التيسير ومفرداته فجعل مد حمزة فى رواية خلف وخلاد وسائر رواته واحدا والصواب والله أعلم أن هذه

المرتبة إنما تتأتى لأصحاب السكت على المد لا لأصحاب السكت مطلقاً فإن من يسكت على حروف المد قبل الهمز كما يسكت على الساكن غيره قبل الهمز لابد لهم من زيادة قدر السكت بعد المد فمن ألحق هذه الزيادة بالمد زاد مرتبة على على المرتبة الخامسة ومن عدل عن ذلك فقد عدل عن الأصوب والأقوم والله تعالى أعلم .

(مرتبة سابعة) فوق ذلك وهى الإفراط قدرها الهذلى بست ألفات وذكرها فى كامله لورش فيما رواه الحداد وابن نفيس وابن سفيان وابن غلبون وقد وهم عليهم فى ذلك وانفرد بهذه المرتبة وشذ عن إجماع أهل الأداء وهؤلاء الذين ذكرهم فالأداء عنهم مستفيض ونصوصهم صريحة بخلاف ماذكره ولم يتجاوز أحد منهم المرتبة الخامسة وكلهم سوى بين ورش من طريق الأزرق وبين حمزة وسيأتى حكاية نصوصهم والله الموفق .

(واعلم) أن هذا الاختلاف فى تقدير المراتب بالألفات لاتحقيق وراءه بل يرجع إلى أن يكون لفظياً وذلك أن المرتبة الدنيا وهى القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهى إلى القصوى وهذه الزيادة بعينها إن قدرت بألف أو بنصف ألف هى واحدة فالمقدر غير محقق والمحقق إنما هو الزيادة وهذا مما تحكمه المشافهة وتوضحه الحكاية ويبينه الإختبار ويكشفه الحس .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله وهذا كله جار على طباعهم ومذاهبهم فى تفكيك الحروف وتلخيص السواكن وتحقيق القراءة وحدرها وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافاً يخرج عن المتعارف فى اللغة والمتعالم فى القراءة بل ذلك قريب بعضه من بعض والمشافهة توضح حقيقة ذلك والحكاية تبين كيفيته .

(قلت) وربما بالغ الأستاذ على المتعلم فى التحقيق والتجويد والمد

والتفكيك ليأتى بالقدر الجائز المقصود كما أخبرنا أبو الحسن بن أحمد ابن هلال الدقاق بقراءتى عليه بالجامع الأموى عن الإمام أبى الفضل إبراهيم بن على بن فضل الواسطى أخبرنا عبد الوهاب بن على الصوفى أخبرنا الحسن ابن أحمد العطار الحافظ أخبرنا أحمد بن على الأصبهانى أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقانى .

أخبرنا محمد بن جعفر المقرى الجرجانى . حدثنا أبو بكر بن محمد بن نصر الشذائى ثنا أبو الحسن بن شنبوذ املاء . ثنا محمد بن حبان . ثنا أبو حمدون . حدثنا سليم . قال سمعت حمزة يقول : إنما أزيد على الغلام فى المد ليأتى بالمعنى . انتهى .

ورويناعن حمزة أيضاً أن رجلا قرأ عليه فجعل يمد فقال له حمزة : لاتفعل أما علمت أن ماكان فوق البياض فهو برص وماكان فوق الجعودة فهو قطط وماكان فوق القراءة فليس بقراءة .

(قلت) فالأول لما لم يوف الحق زاد عليه ليوفيه .

(والثانى) لما زاد على الحق رد عليه ليهديه فلا يكون تفريط ولا إفراط . ومثل ذلك ماروى الدورى عن سليم أنه قال : قال الثورى لحمزة وهو يقريء : ياأباعمارة ماهذا الهمز والقطع والشدة ؟ فقال : ياأباعبدالله هذه رياضة المتعلم . وهانحن نذكر من نصوص الأئمة ماحضرنا كما وعدنا . فقال أبو الحسن طاهر بن غلبون فى التذكرة أن ابن كثير وأباشعيب وقالون سوى أبى نشيط ويعقوب يمدون أحرف المد إذا كن مع الهمزة فى كلمة واحدة مداً وسطاً ويتركون مدها زيادة على مافيهن من المد واللين إذا لم يكن مع الهمزة فى كلمة واحدة . قال وقرأ الباقون وأبو نشيط عن قالون والدورى عن أبى عمرو بمد حرف المد واللين إذا وقعت قبل الهمز فى هذين الضربين مداً واحداً مشبعاً غير أنهم يتفاضلون فى المد فأشبعهم

مداً ورش وحمزة ثم عاصم دون مدها قليلا ثم ابن عامر والكسائى دون مده قليلا ثم أبو نشيط عن قالون والدورى عن أبى عمرو دون مدهما قليلا . وقال الحافظ أبو عمرو فى التيسير أن ابن كثير وقالون بخلاف عنه وأباشعيب وغيره عن اليزيدى يقصرون حرف المد فلايزيدونه تمكينا على مافيه من المد الذى لا يوصل إليه إلا به ومثل المنفصل ثم قال والباقون يطولون حرف المد فى ذلك زيادة . وأطولهم مداً فى الضربين جميعاً ورش وحمزة . ودونهما عاصم . ودونه ابن عامر والكسائى، ودونهما أبو عمرو من طريق أهـــل العراق وقالون من طريق أبى نشيط بخلاف عنه .

وقال فى جامع البيان . وأشبع القراءة مداً وأزيدهم تمكينا فى الضربين جميعاً من المتصل والمنفصل حمزة فى غير رواية خلاد ، وأبو بكر فى رواية الشمونى عن الأعشى عنه ، وحفص فى رواية الأشنانى عن أصحابه عنه .

قال ودونهم فى الإشباع والتمكين حمزة فى رواية خلاد ، ونافع فى رواية ورش من طريق المصريين ، ودونهما عاصم فى غير رواية الشمونى عن الأعشى وفى غير رواية الأشنانى عن حفص ، ودونه الكسائى فى غير رواية قتيبة وابن عامر ، ودونهما أبو عمرو من طريق ابن مجاهد وسائر البغداديين ، ونافع من رواية أبى نشيط عن قالون .

قال ودونهما ابن كثير ومن تابعه على التمييز بين ما كان من كلمة ومن كلمتين وقال ابو محمد مكى فى التبصرة أن ابن كثير وأباعمرو فى رواية الرقيين يعنى السوسى والحلوانى عن قالون يقصرون المنفصل ، وأبانشيط عن قالون وأباعمرو فى رواية العراقيين يعنى الدورى بالمد مدا متمكنا

وكذلك ابن عامر والكسائى غير أنهما أزيد قليلا ومثلهما عاصم غير أنه أزيد قليلا . ومثله ورش وحمزة غير أنهما أمكن قليلا .

وقال أبو العباس المهدوى فى الهداية وأطولهم يعنى فى المنفصل حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم أبو نشيط والدورى عن اليزيدى ثم الباقون .

وقال أبو عبدالله بن شريح فى الكافى عن المنفصل فورش وحمزة أطولهم مداً وعاصم دونهما وابن عامر والكسائى دونه وقالون والدورى عن اليزيدى دونهما ، وابن كثير وأبو شعيب أقلهم مداً .

وقد قرأت لقالون والدورى عن اليزيدى كابن كثير وأبى شعيب قال وإنما يشبع المد فى هذه الحروف إذا جاء بعدها همزة أو حرف ساكن مدغم أو غير مدغم . وقال أبو على الأهوازى فى الوجيز إن ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب وقالون وهشاماً لا يمدون المنفصل وإن أطولهم مداً حمزة وورش وإن عاصما ألطف مداً وإن الكسائى وابن ذكوان ألطف منه مدا قال فإذا كان حرف المد مع الهمزة فى كلمة واحدة أجمعوا على مده زيادة ويتفاضلون فى ذلك على قدر مذاهبهم فى التجويد والتحقيق انتهى .

وهذا يقتضى التفاوت أيضاً فى المتصل كالجماعة . وقال أبو القاسم بن الفحام فى التجريد إن حمزة والنقاش عن الحلوانى عن هشام ويونس والأزرق عن ورش يمدون فى الضربين مدا مشبعا تاما ، ويليهم عبد الباقى عن عاصم والفارسى عن ابن عامر سوى النقاش عن الحلوانى عن هشام . ويليهم الكسائى وعبد الباقى عن ابن عامر وأبو نشيط والأصبهانى عن ورش وأبو الحسين الفارسى يعنى من طرق الاظهار والباقون وهم

ابن كثير والقاضى والحلوانى عن قالون وأبو عمرو يعنى من طرق الإدغام ومن طريق عبد الباقى وابن نفيس عن أصحابهم عنه مثلهم إلا أنهم لا يمدون حرفاً لحرف .

وقال أبو معشر الطبرى فى التلخيص إن حجازيا غير ورش والحلوانى عن هشام يتركون المد حرفاً لحرف ويمكنون تمكينا .

وأن عاصما والكسائى وابن عامر إلا الحلوانى يمدون وسطا فوق الأولى قليلا . وأن حمزة وورشا يمدان مدا تاما وأن حمزة أطول مدا انتهى .

وهو يقتضى عدم القصر المحض ، وقال أبو جعفر بن الباذش فى الإقناع وأطول القراء مدا فى الضربين ورش وحمزة ومدهما متقارب قال ويليهما عاصم لأنه كان صاحب مد وقطع وقراءة شديدة ويليه ابن عامر والكسائى قال وعلى ما قرأت به للحلوانى عن هشام من غير طريق ابن عبدان من ترك مد حرف لحرف يكون مد ابن عامر دون مد الكسائى ويليهما أبو عمرو من طريق ابن مجاهد والبغداديين عن أبى عمرو وقالون من طريق أبى نشيط من غير رواية الفرضى ثم قال وهذا كله على التقريب من غير إفراط .

وقال ابن شيطا إن ابن كثير يأتى بحرف المد فى المنفصل على صيغته من غير زيادة وإن مدنياً والحلوانى لهشام والحمامى عن الولى عن حفص يأتون فى ذلك بزيادة متوسطة وأبو عمرو له مذهبان أحدهما كان كثير يخص به الإدغام والثانى كنافع ومن تابعه بل أتم منه يخص به الإظهار قال وهو المشهور عنه وبه اقرأ بن مجاهد أصحابه عن أبى عمرو والباقون بمد مشبع غير فاحش ولا مجاوز للحد وأتمهم مداً حمزة والأعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وباقيهم يتقاربون فيه وهذا صريح فى أنه لا قصر فى المنفصل لغير ابن كثير .

وقال الحافظ أبو العلاء فى الغاية بعد ذكره المنفصل وتمثيله فقرأ بتمكين ذلك من غير مد حجازى والحلوانى عن هشام والولى عن حفص وأقصرهم مدآ مكى ثم قال الباقون بالمد المستوفى فى جميع ذلك مع التمكين وأطولهم مدآ حمزة ثم الأعشى ثم قتيبة .

قال وأجمع القراء على إتمام المد وإشباعه فيما كان حرف المد والهمزة بعده فى كلمة واحدة وهذا أيضآ صريح فى ذلك كما تقدم وقال سبط الخياط فى المبهج بعد ذكره المنفصل فكان ابن كثير وابن محيصن يمكنان هذه الحروف تمكينآ يسيرآ سهلا قال وقال المحققون فى ذلك بل يقصر أنهما قصرآ محضآ يعنى أنهما ينطقان بأحرف المد فى هذا الفصل على صورتهن فى الخط .

وكان نافع الا أباسليمان و أبامروان جميعا عن قالون وهشام وحفص فى رواية عمرو بن الصباح ويعقوب يمدونها مدا متوسطا فينفسون مدها تنفيسا . قال وكان لأبى عمرو فى مدهن مذهبان : أحدهما القصر على نحو قراءة ابن كثير إذا أدغم المتحركات نص على ذلك الشذائى .

وأما المطوعى فما عرفت عنه عن أبى عمرو نصار الذى قرأت به على شيخنا الشريف بالمد الحسن كنافع ومتابعيه ثم قال وكان أهل الكوفة إلا الشنبوذى عن الأعمش وعمرو بن الصباح عن حفص وابن عامر إلا هشاما وأبو سليمان وأبو مروان عن قالون يمدون مدا تاما حسنا مشبعا من غير فحش فيه وكان أتمهم مدا وأزيدهم فيه حدآ وتمطيا حمزة ويقاربه قتيبة ويدانيهما ابن عامر غير هشام . ثم قال : واتفقوا على تمكين هذه الحروف التمكين الوافى وأن يمد المد الشافى بشرط أن يصحبها معها فى الكلمة همزة أو مدغم .

وقال فى كفايته : اختلفوا فى المد والقصر على ثلاثة مذاهب يعنى فى

المنفصل فكان عاصم والكسائي وخلف يمدون هذا النوع مدا حسنا تاما والباقون يمكنون هذا النوع تمكينا سهلا إلا أن ابن كثير أقصرهم تمكينا فإن اتفق حرف المد والهمز في كلمة واحدة فأجمعوا على مد حرف المد من غير خلاف . ويتفاوت تقدير المد فيما بينهم . والمشافهة تبين ذلك انتهى .

وهذا صريح فى التفاوت فى المتصل . وقال أبو العز القلانسى فى إرشاده عن المنفصل كان أهل الحجاز والبصرة يمكنون هذه الحروف من غير مد والباقون بالمد إلا ان حمزة والأخفش عن ابن ذكوان أطولهم مداً . وقال فى كفايته قرأ الولى عن حفص وأهل الحجاز والبصرة وابن عبدان عن هشام بتمكين حروف المد واللين من غير مد يعنى المنفصل ومثله . ثم قال إلا أن حمزة والأعشى أطولهم مدا وقتيبة أطول أصحاب الكسائى مداً وقتيبة أطول أصحاب الكسائى مدا وكذلك الحمامى عن ابن عامر يعنى فى فى رواية ابن ذكوان ثم قال الآخرون بالمد المتوسط . وأطولهم مداً عاصم انتهى .

وهو صريح بتطويل مد عاصم على الآخرين خلاف ما ذكره فى الإرشاد .

وقال أبو طاهر ابن سوار فى المستنير عن المنفصل أن أهل الحجاز غير الأزرق وأبى الأزهر عن ورش والحلوانى عن هشام والولى عن حفص من طريق الحمامى وأهل البصرة يمكنون الحرف من غير مد قال وإن شئت أن تقول اللفظ به كاللفظ بهن عند لقائهن سائر حروف المعجم . وحمزة غير العبسى وعلى بن سلم والأعشى وقتيبة يمدون مداً مشبعا من غير تمطيط ولا إفراط كان وكذلك ذكر أشياخنا عن أبى الحسن الحمامى فى رواية النقاش عن الأخفش الباقون بالتمكين والمد دون مد حمزة وموافقيه قال وأحسن المد من كتاب الله عند استقبال همزة أو إدغام كقوله تعالى (حاد الله ،

ولا الضالين ، طائعين ، والقائمين .) ثم قال فإن كان الساكن والهمزة فى كلمة فلا خلاف بينهم فى المد والتمكين انتهى .

ويفهم منه الخلاف فيما كان الساكن فى كلمتين والله أعلم . وقال أبو الحسن على بن فارس فى الجامع إن أهل الحجاز والبصرة والولى عن حفص وقتيبة يعنى من طريق ابن المزربان لايمدون حرفا لحرف . ثم قال الباقون بإشباع المد . وأطولهم مداً حمزة والأعشى . وقال أبو على المالكى فى الروضة فكان أطول الجماعة مداً حمزة والأعشى وابن عامر دونهما وعاصم فى غير رواية الأعشى دونه ، والكسائى دونه غير أن قتيبة أطول أصحاب الكسائى مداً انتهى .

وإنما ذكر ذلك فى المنفصل . وقال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران فى الغاية (بما أنزل إليك) مد حرفاً لحرف كوفى وورش وابن ذكوان انتهى .

ولم يزد على ذلك . وقال فى المبسوط عن المنفصل أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب لا يمدون حرفاً لحرف . قال وأما عاصم وحمزة والكسائى وخلف وابن عامر ونافع برواية ورش فإنهم يمدون ذلك وورش أطولهم مداً ثم حمزة ثم عاصم برواية الأعشى . الباقون يمدون مداً وسطاً لا إفراط فيه . ثم قال عن المتصل : ولم يختلفوا فى مد الكلمة وهو أن تكون المدة والهمزة فى كلمة واحدة إلا أن منهم من يفرط ومنهم من يقتصر كما ذكرنا فى مذاهبهم فى مد الكلمتين انتهى .

وهو نص فى تفاوت المتصل وفى اتفاق هشام وابن ذكوان وورش من طريقيه على مد المنفصل وكلاهما صحيح والله أعلم .

وقال أبو الطاهر إسماعيل بن خلف فى العنوان إن ابن كثير وقالون

وأبا عمرو يترك الزيادة فى المنفصل ويمد المتصل زيادة مشبعة وإن الباقون بالمد المشبع بالضربين . وأطولهم مداً ورش وحمزة وكذا ذكر فى الإكتفاء وكذا نص شيخه عبد الجبار الطرسوسى فى المجتبى .

﴿ فهذا ما حضرنى من نصوصهم ﴾ ولا يخفى ما فيها من الاختلاف الشديد فى تفاوت المراتب وأنه ما من مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له مايليها وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها وإن مثل هذا التفاوت لايكاد ينضبط . والمنضبط من ذلك غالباً هو القصر المحض والمد المشبع من غير إفراط عرفاً . والتوسط بين ذلك .

وهذه المراتب تجرى فى المنفصل ويجرى منها فى المتصل الاثنان الإخيران وهما الإشباع والتوسط يستوى فى معرفة ذلك أكثر الناس ويشترك فى ضبطه غالبهم وتحكم المشافهة حقيقته ويبين الأداء كيفيته ولا يكاد تخفى معرفته على أحد وهو الذى استقر عليه رأى المحققين من أئمتنا قديماً وحديثاً وهو الذى اعتمده الإمام أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسى وصاحبه أبو الطاهر بن خلف وبه كان يأخذ الإمام أبو القاسم الشاطبى .

ولذلك لم يذكر فى قصيدته فى الضربين تفاوتا ولا نبه عليه بل جعل ذلك مما تحكمه المشافهة فى الأداء وبه أيضا كان يأخذ الأستاذ أبو الجود غياث بن فارس وهو اختيار الأستاذ المحقق أبى عبد الله محمد بن القصاع الدمشقى وقال هذا الذى ينبغى أن يؤخذ به ولا يكاد يتحقق غيره .

﴿ قلت ﴾ وهو الذى أميل إليه وآخذ به غالبا وأعول عليه فآخذ فى المنفصل بالقصر المحض لابن كثير وأبى جعفر من غير خلاف عنهما عملا بالنصوص الصريحة والروايات الصحيحة ولقالون بالخلاف من طريقيه

وكذلك ليعقوب من روايتيه جمعا بين الطرق ولأبى عمرو إذا أدغم الإدغام الكبير عملا بنصوص من تقدم وأجرى الخلاف عنه مع الإظهار لثبوته نصا وأداء وكذلك أخذ بالخلاف عن حفص من طريق عمرو بن الصباح عنه كما تقدم وكذا أخذ بالخلاف عن هشام من طريق الحلوانى جمعا بين طرق المشارقة والمغاربة واعتماداً على ثبوت القصر عنه من طريق العراقيين قاطبة .

وأما الأصبهانى عن ورش فإننى آخذ له بالخلاف لقالون لثبوت الوجهين جميعا عنه نصا عمن ذكرنا من الأئمة وإن كان القصر أشهر عنه إلا أن من عادتنا الجمع بين ما ثبت وصح من طرقنا لا نتخطاه ولا نخلطه بسواه .

ثم إنى آخذ فى الضربين بالمد المشبع من غير إفراط لحمزة وورش من طريق الأزرق على السواء وكذا فى رواية ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه كما قدمنا من مذهب العراقيين وآخذ له من الطريق المذكورة أيضا ومن غيرها ولسائر القراء ممن مد المنفصل بالتوسط فى المرتبتين وبه آخذ أيضا فى المتصل لأصحاب القصر قاطبة . هذا الذى أجنح إليه وأعتمد غالبا عليه مع أنى لا أمنع الأخذ بتفاوت المراتب ولا أرده كيف وقد قرأت به على عامة شيوخى وصح عندى نصا وأداء عمن قدمته من الأئمة .

وإذا أخذت به كان القصر فى المنفصل لمن ذكرته عنه كابن كثير وأبى جعفر وأصحاب الخلاف كقالون وأبى عمرو ومن تبعهما ثم فوق القصر قليلا فى المتصل لمن قصر المنفصل وفى الضربين لأصحاب الخلاف فيه . ثم فوقها قليلا للكسائى وخلف ولابن عامر سوى من قدمنا عنه فى الروايتين ثم فوقها قليلا لعاصم ثم فوقها قليلا لحمزة وورش . الأخفش

عن ابن ذكوان من طريق العراقيين وليس عندى فوق هذه مرتبة إلا لمن يسكت على المد كما تقدم وسيأتى هذا إذا أخذت بالتفاوت بالضربين كما هو مذهب الدانى وغيره وأما إذا أخذت بالتفاوت فى المنفصل فقط كما هو مذهب من ذكرت من العراقيين وغيرهم فان مراتبهم عندى فى المنفصل كما ذكرت آنفاً . ويكون المتصل بالإشباع على وتيرة واحدة وكذلك لا أمنع التفاوت فى المد اللازم على ما قدمت إلا أنى أختار ما عليه الجمهور والله الموفق . وقد انفرد أبو القاسم بن الفحام فى التجريد عن الفارسى عن الشريف الزيدى عن النقاش عن الحلوانى عن هشام بإشباع المد فى الضربين تخالف سائر الناس فى ذلك والله أعلم .

(تنبيه) من ذهب إلى عدم تفاوت المتصل فإنه يأخذ فيه بالإشباع كأعلى مراتب المنفصل وإلا يلزم منه تفضيل المنفصل وذلك لا يصح فيعلم . وبهذا يتضح أن المد للساكن اللازم هو الإشباع كما هو مذهب المحققين والله أعلم .

(وأما المد للساكن العارض) ويقال له أيضاً الجائز والعارض فإن لأهل الأداء من أئمة القراءة فيه ثلاثة مذاهب .

(الأول) الإشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض . قال الدانى وهو مذهب القدماء من مشيخة المصريين . قال : وبذلك كنت أقف على الخاقانى يعنى خلف بن ابراهيم بن محمد المصرى .

(قلت) وهو اختيار الشاطبى لجميع القراء وأحد الوجهين فى الكافى . واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق كحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين ومن نحا نحوهم من أصحاب عاصم وغيره .

(الثانى) التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونه عارضاً . وهو مذهب أبى بكر بن مجاهد وأصحابه واختيار أبى بكر الشذائى والأهوازى

وابن شيطا والشاطبي أيضاً والداني قال وبذلك كنت أقف على أبي الحسن وأبي الفتح وأبي القاسم يعني عبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي قال وبه حدثني الحسين بن شاكر عن أحمد بن نصر يعني الشذائي قال وهو اختياره . قال وعلى ذلك ابن مجاهد وعامة أصحابه .

(قلت) وهو الذي في التبصرة واختاره بعضهم لأصحاب التوسط وتدوير القراءة كالكسائي وخلف في اختياره وابن عامر في مشهور طرقه وعاصم في عامة رواياته .

(الثالث) القصر لأن السكون عارض فلا يعتد به ولأن الجمع بين الساكنين مما يختص بالوقف نحو : القدر والفجر . وهو مذهب أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري قال في قصيدته :

وإن يتطرق عند وقفك ساكن ۝ فقف دون مد ذاك رأيي بلافخر

فجمعك بين الساكنين يجوز إن ۝ وقفت وهذا من كلامهم الحر

وهو اختيار أبي إسحاق الجعبري وغيره والوجه الثاني في الكافي وقد كره ذلك الأهوازي وقال : رأيت من الشيوخ من يكره المد في ذلك فإذا طالبته في اللفظ قاله في الوقف بأدنى تمكين في اللفظ بخلاف ما يعبر به وكذلك لم يرتضه الشاطبي واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتخفيف ممن قصر المنفصل كأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب وقالون . قال الداني وكنت أرى أبا علي شيخنا يأخذ به في مذاهبهم وحدثني به عن أحمد ابن نصر .

(قلت) الصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عن الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب في اللازم فإنه يجوز فيه لكل ذي مرتبة في اللازم تلك المرتبة وما دونها للقاعدة المذكورة .

ولا يجوز مافوقها بحال كما سيأتى إيضاحه آخر البـــاب والله أعلم . وبعضهم فرق بين عروض سكون الوقف وبين عروض سكون الإدغام الكبير لأبى عمرو فأجرى الثلاثة له فى الوقف وخص الإدغام بالمد وألحقه باللازم كما فعل أبو شامة فى باب المد والصواب أن سكون إدغام أبى عمرو عارض كالسكون فى الوقف . والدليل على ذلك إجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان والروم والإشمام كما تقدم . قال الإمام أبو اسحاق ابراهيم بن عمر الجعبرى ولأبى عمرو فى الإدغام إذا كان قبله حرف مد ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد كالوقف ثم مثله وقال : نص عليها أبو العلاء . قال والمفهوم من عبارة الناظم يعنى الشاطبى فى باب المد .

(قلت) أما ماوقفت عليه من كلام أبى العلاء فتقدم آخر باب الإدغام الكبير وأما الشاطبى فنصه على كون الإدغام عارضاً وقد يفهم منه المد وغيره على أن الشاطبى لم يذكر فى ساكن الوقف قصراً بل ذكر الوجهين وهما الطول والتوسط كما نص السخاوى فى شرحه وهو أخبر بكلام شيخه ومراده وهو الصواب فى شرح كلامه لقوله بعد ذلك وفى عين الوجهان فإنه يريد الوجهين المتقدمين من الطول والتوسط بدليل قوله والطول فضلا . ولو أراد القصر لقال : والمد فضل . فمقتضى اختيار الشاطبى عدم القصر فى سكون الوقف فكذلك سكون الإدغام الكبير عنده . إذ لا فرق بينهما عند من روى الإشارة فى الإدغام ولذلك كان (والصافات صفا) لحمزة ملحقا باللازم كما تقدم فى أمثلتنا فلا يجوز له فيه إلا مايجوز فى (دابة والحاقة) ولذلك لم يجز له فيه الروم كما نصوا عليه . فلا فرق حينئذ بينه وبين (أتمدونى) له وليعقوب كما لا فرق لهما بينه وبين (لام . من : الم) وكذلك حكم إدغام (أنساب بينهم) ونحوه لرويس (وأتعداننى) لهشام ونحو ذلك من (أتأمرونى) وتا آت البزى وغيره .

وأما أبو عمرو فإن من روى الإشارة عنه فى الإدغام الكبير كصاحب التيسير والشاطبية والجمهور فإنه لافرق بينه وبين الوقف ومهما كان مذهبه فى الوقف فكذلك فى الإدغام . إن مدآ فمد . وإن قصرآ فقصر .

وكذلك لم نرا أحدآ منهم نص على المد فى الإدغام إلا ويرى المد فى الوقف كأبى العز وسبط الخياط وأبى الفضل الرازى والجاجانى وغيرهم ، ولا نعلم أحدآ منهم ذكر المد فى الإدغام وهو يرى القصر فى الوقف .

وأما من لا يرى الإشارة فى الإدغام فيحتمل أن يلحقه باللازم لجريه مجراه لفظآ ، ويحتمل أن يفرق بينهما من حيث إن هذا جائز وذاك واجب فإن ألحقه به وكان ممن يرى التفاوت فى مراتب اللازم كابن مهران وصاحب التجريد أخذ له فيه بمرتبته فى اللازم وهو الدنيا قولا واحدآ وإن كان ممن لا يرى التفاوت فيه كالهذلى أخذ له بالعليا إذ لا فرق بينه وبين غيره فى ذلك ولذلك نص الهذلى فى الإدغام على المد فقط . ولم يلحقه باللازم بل أجراه مجرى الوقف والحكم فيه ما تقدم والله أعلم والأوجه فى ذلك أوجه اختيار لا أوجه اختلاف فبأى وجه قرأ أجزأ والله أعلم .

﴿ قلت ﴾ والاختيار هو الأول أخذآ بالمشهور وعملا بما عليه الجمهور طردآ للقياس وموافقة لأكثر الناس .

﴿ فان قيل ﴾ لم ثبت حرف المد من الصلة وغيرها مع لقائه الساكن المدغم فى تاآت البزى وغيرها حتى احتيج فى ذلك إلى زيادة المد لالتقاء الساكنين وهلا حذف حرف المد على الأصل كما حذف فى نحو (ومنهم الذين . ويعلمه الله . ولا الذين) ؟

﴿ فالجواب ﴾ أن الإدغام فى ذلك طارىء على حرف المد فلم يحذف

لأجله فهو مثل إدغام (دابة والصاخة) فلم يحذف حرف المد خوفاً من الاجحاف باجتماع ادغام طارىء وحذف .

واما إدغام اللام فى (الذين والدار) ونحوه فأصل لازم وليس بطارىء على حرف المد فإنه كذلك أبداً كان قبله حرف مد أو لم يكن . فحذف حرف المد للساكن طرداً للقاعدة فلم يقرأ (ومنهم الذين) كما لم يثبت حرف المد فى نحو (قالوا اطيرنا . وادخلا النار) وإلى هذا أشار الدانى حيث قال فى جامع البيان . وإذا وقع قبل التاء المشددة حرف مد ولين ألف أو واو نحو (ولا تيمموا ، وعنه تلهى) وشبههما أثبت فى اللفظ لكون التشديد عارضا فلم يعتد به فى حذفه وزيد فى تمكينه ليتميز بذلك لما كان أحدهما من الآخر ولا يلتقيا وكذلك الحكم فى (اثنا عشر) فى قراءة من سكن العين نص أيضا على ذلك فى الجامع .

فصل

وأما ما وقع فيه حرف المد بعد الهمز نحو مامثلنا به أولا فإن لورش من طريق الأزرق مذهباً اختص به سواء كانت الهمزة فى ذلك ثابتة عنده أو مغيرة فى مذهبه . فالثابتة نحو (آمنوا ، ونأى ، وسوآت ، وأتيا ولإيلاف . ودعائى والمستهزئين . والنبيئين ، وأتوا ، ويؤوساً ، والنبيؤن) والمغيرة له إما أن تكون بين بين وهو (ءامنتم) فى الأعراف وطه والشعراء (وآآلهتنا ، جاء آل) فى الحجر . (جاء آل فرعون) فى القمر . أو بالبدل وهو (هؤلاء آلهة) فى الأنبياء (ومن السماء آية) فى الشعراء . أو بالنقل نحو : (الآخرة ، الآن جئت ، الإيمان الأولى . من آمن . بنى آدم . ألفوا آباءهم . قل إى وربى . قد أوتيت) وشبه ذلك فإن ورشا من طريق الأزرق مد ذلك كله على اختلاف بين أهل الأداء فى ذلك فروى المد فى جميع الباب أبو عبدالله بن سفيان

صاحب الهادى وأبو محمد مكى صاحب التبصرة وأبو عبد الله بن شريح صاحب الكافى . وأبو العباس المهدوى صاحب الهداية وأبو الطاهر ابن خلف صاحب العنوان . وأبو القاسم الهذلى وأبو الفضل الخزاعى وأبو الحسن الحصرى وأبو القاسم بن الفحام صاحب التجريد وأبو الحسن ابن بليمة صاحب التلخيص وأبو على الأهوازى وأبو عمرو الدانى من قراءته على أبى الفتح وخلف بن خاقان وغيرهم من سائر المصريين والمغاربة زيادة المد فى ذلك كله ثم اختلفوا فى قدر هذه الزيادة فذهب الهذلى فيما رواه عن شيخه أبى عمرو إسماعيل بن راشد الحداد إلى الإشباع المفرط كما هو مذهبه عنه فى المد المنفصل كما تقدم .

قال وهو قول محمد بن سفيان القروى وأبى الحسين يعنى الخبازى عن أبى محمد المصرى يعنى عبد الرحمن بن يوسف أحد أصحاب ابن هلال .

وذهب جمهور من ذكرنا إلى أنه الإشباع من غير إفراط وسوو بينه وبين ما تقدم على الهمزة وهو أيضا ظاهر عبارة التبصرة والتجريد .

وذهب الدانى والأهوازى وابن بليمة وأبو على الهراس فيما رواه عن ابن عدى إلى التوسط وهو اختيار أبى على الحسن بن بليمة وذكر أبو شامة أن مكيا ذكر كلا من الإشباع والتوسط وذكر السخاوى عنه الإشباع فقط .

﴿ قلت ﴾ وقفت له على مؤلف انتصر فيه المد فى ذلك ورد على من رده . أحسن فى ذلك وبالغ فيه . وعبارته فى التبصرة تحتمل الوجهين جميعاً وبالإشباع قرأت من طريقه . وذهب إلى القصر فيه أبو الحسن طاهر بن غلبون ورد فى تذكرته على من روى المد وأخذ به وغلط أصحابه وبذلك قرأ الدانى عليه وذكره أيضا ابن بليمة فى تلخيصه وهو

اختيار الشاطبى حسب ما نقله أبو شامة عن الحسن السخاوى عنه . قال أبو شامة وما قال به ابن غلبون هو الحق انتهى .

وهو اختيار مكى فيما حكاه عنه أبو عبدالله الفارسى وفيه نظر وقد اختاره أبو إسحاق الجعبرى وأثبت الثلاثة جميعاً أبو القاسم الصفراوى فى إعلانه والشاطبى فى قصيدته وضعف المد الطويل ، والحق فى ذلك أنه شاع وذاع وتلقته الأمة بالقبول فلا وجه لرده وإن كان غيره أولى منه والله أعلم .

وقد اتفق أصحاب المد فى هذا الباب عن ورش على استثناء كلمة واحدة وأصلين مطردين فالكلمة (يؤاخذ) كيف وقعت نحو : (لا يؤاخذكم الله لا يؤاخذنا ، ولو يؤخذ الله) . نص على استثنائها المهدوى وابن سفيان ومكى وابن شريح وكل من صرح بمد المغير بالبدل . وكون صاحب التيسير لم يذكره فى التيسير فإنه اكتفى بذكره فى غيره . وكأن الشاطبى رحمه الله ظن بكونه لم يذكره فى التيسير أنه داخل فى الممدود لورش بمقتضى الإطلاق فقال وبعضهم يواخذكم أى وبعض رواة المد قصر يؤاخذ وليس كذلك فإن رواة المد مجمعون على استثناء يواخذ فلا خلاف فى قصره .

قال الدانى فى إيجازه أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف فى قوله (لا يؤاخذكم ، ولا تؤاخذنا ، ولو يؤاخذ) حيث وقع .

قال كأن ذلك عندهم من واخذت غير مهموز .

وقال فى المفردات وكلهم لم يزد فى تمكين الألف فى قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله) وبابه . وكذلك استثناها فى جامع البيان ولم يحك فيها خلافاً ، وقال الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع : وأجمعوا على ترك

الزيادة للألف فى يؤاخذ حيث وقع نص على ذلك الدانى ومكى وابن سفيان وابن شريح .

(قلت) وعدم استثنائه فى التيسير إما لكونه من : (واخذ كما ذكره فى الإيجاز فهو غير ممدود أو من أجل لزوم البدل له فهو كلزوم النقل فى ترى فلا حاجة إلى استثنائه واعتمد على نصوصه فى غير التيسير والله أعلم .

وأما الأصلان المطردان فأحدهما أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح وكلاهما من كلمة واحدة وهو (القرآن ، والظمآن ، ومسئولا ، ومذؤما ، ومسئولون .

واختلف فى علة ذلك فقيل لا من اخفاء بعده ، وقيل لتوهم النقل فكأن الهمزة معرضة للحذف .

(قلت) وظهر لى فى علة ذلك أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسما ترك زيادة المد فيه تنبيها على ذلك وهذه هى العلة الصحيحة فى استثناء إسرائيل عند من استثناها والله أعلم . فلو كان الساكن قبل الهمز حرف مد أو حرف لين كما تقدم فى مثلنا . فهم عنه فيه على أصولهم المذكورة وانفرد صاحب الكافى فلم يمد الواو بعد الهمزة فى الموؤدة نخالف سائر أهل الأداء الراوين مد هذا الباب عن الأزرق . والثانى أن تكون الألف بعد الهمزة مبدلة من التنوين فى الوقف نحو (دعاء . ونداء . وهزؤا . وملجأ لأنها غير لازمة فكان ثبوتها عارضا وهذا أيضا مما لاخلاف فيه . ثم اختلف رواة المد عن ورش فى ثلاث كلم وأصل مطرد .

(فالأولى) من الكلم (إسرائيل) حيث وقعت . نص على استثنائها

أبو عمرو الدانى وأصحابه وتبعه على ذلك الشاطبى فلم يحك فيها خلافا ووجه بطول الكلمة وكثرة دورها وثقلها بالعجمة مع أنها أكثرما تجىء مع كلمة (بنى) فتجتمع ثلاث مدات فاستثنى مد الياء تخفيفا ونص على تخفيفها ابن سفيان وابو طاهر بن خلف وابن شريح وهو ظاهر عبارة مكى والأهوازى والخزاعى وأبى القاسم بن الفحام وابى الحسن الحصرى لأنهم لم يستثنوها .

﴿ والثانية ﴾ (آلآن) المستفهم بها فى حرفى يونس (آلآن وقد كنتم به تستعجلون ، آلآن وقد عصيت قبل) أعنى المد بعد اللام فنص على استثنائها ابن سفيان والمهدوى وابن شريح ولم يستثنها مكى فى كتبه ولا الدانى فى تيسيره واستثناها فى الجامع ونص فى غيرهما بخلاف فيها فقال فى الايجاز والمفردات : إن بعض الرواة لم يزد فى تمكينها وأجرى الخلاف فيها الشاطبى .

(والثالثة) (عاداً الأولى) فى سورة النجم لم يستثنها صاحب التيسير فية واستثناها فى جامعه ونص عن الخلاف فى غيرهما كحرفى (آلآن) فى يونس . ونص على استثنائها مكى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح .

وأما صاحب العنوان وصاحب الكامل والأهوازى وأبو معشر وابن بليمة فلم يذكروا : (آلآن . ولا عاداً الأولى) بل ولا نصوا على الهمز المغير فى هذا الباب ولا تعرضوا له بمثال ولا غيره .

وإنما ذكروا الهمز المحقق ومثلوا به . ولا شك أن ذلك يحتمل شيئين : أحدهما أن يكون ممدودا على القاعدة الآتية آخر الباب لدخوله فى الأصل الذى ذكروه إذ تخفيف الهمز بالتليين أو البدل أو النقل عارض والعارض لا يعتد به على ما سيأتى فى القاعدة ، والاحتمال الثانى

أن يكون غير ممدود لعدم وجود همز محقق فى اللفظ . والاحتمالان معمول بهما عندهم كما تمهد فى القاعدة الآتية غير أن الاحتمال الثانى عندى أقوى فى مذهب هؤلاء من حيث إنهم لم يذكروه ولم يمثلوا بشىء منه ولا استثنوا منه شيئاً حتى ولا مما أجمع على استثنائه وكثير منهم ذكر القصر فيما أجمع على مده من المتصل إذا وقع قبل الهمز المغير فهذا أولى .

وأما صاحب التجريد فإنه نص على المد فى المغير بالنقل فى آخر باب النقل فقال : وكان ورش إذا نقل حركة الهمز التى بعدها حرف مد إلى الساكن قبلها أبقى المد على حاله قبل النقل انتهى .

وقياس ذلك المغير بغير النقل بل هو أحرى والله أعلم .

وكذلك الدانى فى التيسير وفى سائر كتبه لم ينص إلا على المغير بنقل أو بدل فقال سواء كانت محققة أى الهمزة أو ألقى حركتها على ساكن قبلها أو أبدلت . ثم مثل بالنوعين فلم ينص على المسهل بين بين ولا مثل به ولا تعرض البتة إليه فيحتمل أن يكون تركه ذكر هذا النوع لأنه لا يرى زيادة التمكين فيه . إذ لو جازت زيادة تمكينه لكان كالجمع بين أربع ألفات وهى الهمز المحققة والمسهلة بين بين والألف فلو مدها لكانت كأنها ألفان فيجتمع أربع ألفات . وبهذا علل ترك ادخال الألف بين الهمزتين فى ذلك كما سيأتى فى موضعه .

فإن قيل لو كان كذلك لذكره مع المستثنيات (فيمكن) أن يجاب بأن ذلك غير لازم لانه إنما استثنى ما هو من جنس ما قدر وذلك أنه لما نص على التمكين بعد الهمزة المحققة والمغيرة بالنقل أو بالبدل خاصة ثم استثنى مما بعد الهمز المحققة فهذا استثناء من الجنس فلو نص على استثناء ما بعد الهمزة المغيرة بين بين لكان استثناء من غير الجنس فلم يلزم ذلك

واستثناؤه ما بعد الهمزة المجتلبة للابتداء استثناء من الجنس لأنها حينئذ محققة وكذلك من علمناه من صاحب الهداية والكافى والتبصرة وغيرهم لم يمثلوا بشيء من هذا النوع إلا أن إطلاقهم التسهيل قد يرجح إدخال نوع بين بين وإن لم يمثلوا به . وبالجماعة فلا أعلم أحداً من متقدمى أئمتنا نص فيه بشيء . نعم عبارة الشاطبي صريحة بدخوله ولذلك مثل به شراح كلامه وهو الذى صح أداء وبه يؤخذ على أنى لا أمنع إجراء الخلاف فى الأنواع الثلاثة عملا بظواهر عبارات من لم يذكرها ، وهو القياس ، والله أعلم .

﴿ تنبيه ﴾ إجراء الوجهين من المد وضده فى المغير بالنقل إنما يأتى حالة الوصل . أما حالة الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف . فإن لم يعتد بالعارض فالوجهان فى نحو (الأخرة ، الإيمان ، الأولى) جاريان . وإن اعتد بالعارض فالقصر ليس إلا نحو (الآخرة الإيمان ، الأولى) لقوة الاعتداد بالعارض فى ذلك ولعدم تصادم الأصلين نص على ذلك أهل التحقيق من أئمتنا .

قال مكى فى الكشف إن ورشاً لا يمد (الأولى) وإن كان من مذهبه مد حرف المد بعد الهمز المغير لأن هذا وإن كان همزاً مغيراً إلا أنه قد اعتد بحركة اللام فكأن لا همز فى الكلمة فلا مد انتهى .

وأما الأصل المطرد الذى فيه الخلاف فهو حرف المد إذا وقع بعد همزة الوصل حالة الابتداء نحو (ايت بقرآن . ايتونى . أوتمن . ايذن لى) فنص على استثنائه وترك الزيادة فى مده أبو عمرو الدانى فى جميع كتبه وأبو معشر الطبرى والشاطبي وغيرهم . ونص على الوجهين جميعاً من المد وتركه ابن سفيان وابن شريح ومكى . وقال فى التبصرة : وكلا الوجهين حسن وترك المد أقيس . ولم يذكره المهدوى ولا ابن الفحام ولا ابن بليمة

ولا صاحب العنوان ولا الأهوازى فيحتمل مده لدخواه فى القاعدة ولا يضر عدم التمثيل به ويحتمل ترك المد. وأن يكونوا استغنوا عن ذلك بما مثلوه من غيره وهو الأولى فوجه المد وجود حرف مد بعد همزة محققة لفظاً وإن عرضت ابتداء ووجه القصر كون همزة الوصل عارضة والابتداء بها عارض فلم يعتد بالعارض. وهذا هو الأصح والله اعلم.

وأما نحو (رأى القمر . ورأى الشمس . وتراء الجمعان) فى الوقف فإنهم فيه على أصولهم المذكورة من الإشباع والتوسط والقصر لأن الألف من نفس الكلمة. وذهابها وصلا عارض فلم يعتد به وهذا من المنصوص عليه.

واما (ملة آبائى إبراهيم) فى يوسف (فلم يزدهم دعائى إلا) فى نوح حالة الوقف (وتقبل دعاء ربنا فى إبراهيم حالة الوصل فكذلك هم فيها على أصولهم ومذاهبهم عن ورش لأن الأصل فى حرف المد من الأولين الإسكان والفتح فيها عارض من أجل الهمز وكذلك حذف حرف المد فى الثالثة عارض حالة الوصل اتباعاً الرسم. والأصل إثباتها فجرت فيها مذاهبهم على الأصل ولم يعتد فيها بالعارض وكان حكمها حكم من (وراء) فى الحالين وهذا مما لم أجد فيه نصاً لأحد بل قلته قياساً والعلم عند الله تبارك وتعالى. وكذلك أخذته أداء عن الشيوخ فى (دعاء). فى إبراهيم وينبغى أن لا يعمل بخلافه.

فصـــل

وأما السبب المعنوى فهو قصد المبالغة فى النفى. وهو سبب قوى مقصور عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظى عند القراء ومنه مد التعظيم فى نحو (لا إله إلا الله ، لا إله إلا هو ، لا إله إلا أنت) وهو قد ورد عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى.

نص على ذلك أبو معشر الطبرى وأبو القاسم الهذلى وابن مهران والجاجانى وغيرهم ، وقرأت به من طريقهم واختاره ، ويقال له أيضا مد المبالغة قال ابن مهران فى كتاب المدات له إنما سمى مد المبالغة لأنه طلب المبالغة فى نفى إلهية سوى الله سبحانه قال وهذا معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الإستغاثة وعند المبالغة فى نفى شىء ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة . قال والذى له أصل أولى وأحرى ،

(قلت) يشير إلى كونه اجتمع سببان وهما المبالغة ووجود الهمزة كما سيأتى والذى قاله فى ذلك جيد ظاهر .

وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا إله إلا الله إشعاراً بما ذكرنا وبغيره .

قال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله فى الأذكار : ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله (لا إله إلا الله) لما ورد فيه من التدبر . قال وأقوال السلف وأئمة الخلف فى مد هذا مشهورة والله أعلم انتهى .

(قلت) وروينا فى ذلك حديثين مرفوعين أحدهما عن ابن عمر : من قال (لا إله إلا الله) ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دار سمى بها نفسه ، فقال ذو الجلال والإكرام : ورزقه النظر إلى وجهه . والآخر عن أنس من قال (لا إله إلا الله) ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب . وكلاهما ضعيفان ولكنهما فى فضائل الأعمال .

وقد ورد مد المبالغة للنفى فى (لا) التى للتبرئة فى نحو (لا ريب فيه ، لا شية فيها . لا مرد له ، لا جرم) عن حمزة نص على ذلك له أبو طاهر ابن سوار فى المستنير ونص عليه أبو محمد سبط الخياط فى المبهج من رواية

خلف عن سليم عنه ونص عليه أبو الحسن بن فارس فى كتابه الجامع عن محمد بن سعدان عن سليم وقال أبو الفضل الخزاعى قرأت به أداء من طريق خلف وابن سعدان وخـــلاد وابن جبير ورويم بن يزيد كلهم عن حمزة .

(قلت) وقدر المد فى ذلك فيما قرأنا به وسط لايبلغ الإشباع وكذا نص عليه الأستاذ أبو عبد الله ابن القصاع وذلك لضعف سببه عن سبب الهمز وقرأت بالمد أيضاً فى (لاريب) فقط من كتاب الكفاية فى القراآت الست لحفص من طريق هبيرة عنه .

(هذا) مايتعلق بالمد فى حروف المد مستوفى إذ لايجوز زيادة فى حرف من حروف المد بغير سبب من الأسباب المذكورة . وقد انفرد أبو عبدالله بن شريح فى الكافى بمد ما كان على حرفين فى فواتح السور . فحكى عن رواية أهل المغرب عن ورش أنه كان يمد ذلك كله . واستثنى الراء من (الر ، والمر) والطاء والهاء من : طه .

(قلت) وكأنهم نظروا إلى وجود الهمز مقدرا بحسب الأصل وذلك شاذ لا نأخذ به والله أعلم وقد اختلف فى إلحاق حرفى اللين بها وهما الياء والواو المفتوح ماقبلهما فوردت زيادة المد فيهما بسببى الهمز والسكون إذا كانا قريبين .

وإنما اعتبر شرط المد فيهما مع ضعفه بتغير حركة ماقبله لأن فيهما شيئاً من الخفاء وشيئاً من المد وإن كانا أنقص فى الرتبة مما فى حروف المد . ولذلك جاز الإدغام فى نحو (كيف فعل) بلا عسر ولم ينقل الحركة إليهما فى الوقف فى نحو زيد : وعرف من نقل فى نحو بكر : وعمرو . وتعاقبا مع حروف المد فى الشعر قبل حرف الروى فى نحو قول الشاعر :

تصفقها الرياح إذا جرينا — مع قوله — مخاريق بأيدى اللاعبينا

وقالوا فى تصغير مدق وأصم ، مديق وأصيم فجمعوا بين الساكنين وأجروهما مجرى حروف المد فلذلك حملا عليها وإن كان دونها فى الرتبة لقربهما منها وسوغ زيادة المد فيهما سببية الهمز وقوة اتصاله بهما فى كلمة وقوة سببية السكون أما الهمز فإنه إذا وقع بعد حرف اللين متصلا من كلمة واحدة نحو (شىء) كيف وقع (وكهيئة ، وسوءة ، والسوء) .

فقد اختلف عن ورش من طريق الأزرق فى إشباع المد فى ذلك وتوسطه وغير ذلك فذهب إلى الإشباع فيه المهدوى وهو اختيار أبى الحسن الحصرى وأحد الوجهين فى الهادى والكافى والشاطبية ويحتمل فى التجريد وذهب إلى التوسط أبو محمد مكى وأبو عمرو الدانى وبه قرأ الدانى على أبى القاسم خلف بن خاقان وأبى الفتح فارس بن أحمد وهو الوجه الثانى فى الكافى والشاطبية وظاهر التجريد وذكره أيضاً الحصرى فى قصيدته مع اختياره الاشباع فقال :

وفى مد عين ثم شىء وسوءة خلاف جرى بين الأئمة فى مصر
فقال أناس مده متوسط وقال أناس مفرط وبه أقرى

وأجمعوا على استثناء كلمتين من ذلك وهما موئلا . والموؤدة فلم يزد أحد فيهما تمكينا على ما فيهما من الصيغة . وانفرد صاحب التجريد بعدم استثناء (موئلا) فخالف سائر الرواة عن الأزرق . واختلفوا فى تمكين واو (سوآت) من (سوآتهما ، وسوآتكم) فنص على استثنائها المهدوى فى الهداية وابن سفيان فى الهادى وابن شريح فى الكافى وأبو محمد فى التبصرة والجمهور ولم يستثنها أبو عمرو الدانى فى التيسير ولا فى سائر كتبه وكذلك ذكر الأهوازى فى كتابه الكبير ونص على الخلاف فيها أبو القاسم

الشاطبي وينبغى أن يكون الخلاف هو المد المتوسط والقصر فإنى لا أعلم أحداً روى الإشباع فى هذا الباب إلا وهو يستثنى (سوآت) فعلى هذا لايتأتى فيها لورش سوى أربعة أوجه وهى قصر الواو مع الثلاثة فى الهمزة طريق من قدمنا . والرابع التوسط فيها طريق الدانى والله تعالى أعلم . وقد نظمت ذلك فى بيت وهو:

وسوآت قصر الواو والهمز ثلثا   ووسطهما فالكل أربعة فادر

وذهب آخرون إلى زيادة المد فى (شيء) فقط كيف أتى مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً وقصر سائر الباب . وهذا مذهب أبى الحسن طاهر ابن غلبون وأبى الطاهر صاحب العنوان وأبى القاسم الطرسوسى وأبى على الحسن بن بليمة صاحب التلخيص وأبى الفضل الخزاعى وغيرهم .

واختلف هؤلاء فى قدر هذا المد فابن بليمة والخزاعى وابن غلبون يرون أنه التوسط أنه وبه قرأ الدانى عليه والطرسوسى وصاحب العنوان يريان أنه الإشباع وبه قرأت من طريقهما واختلف أيضاً بعض الأئمة من المصريين والمغـــاربة فى مد (شيء) كيف أتى عن حمزة . فذهب أبو الطيب بن غلبون وصاحب العنوان وأبو على حسن بن بليمة وغيرهم إلى مده وهو ظاهر نص أبى الحسن بن غلبون فى التذكرة وذهب الآخرون إلى أنه السكت دون المد . وعلى ذلك حمل الدانى كلام ابن غلبون وبه قرأ عليه وبه أخذنا أيضا . وقال فى الكافى إنه قرأ بالوجهين يعنى من المد والسكت وهما أيضا فى التبصرة . والمراد بالمد عند من رواه من هؤلاء هو التوسط وبه قرأت من طرق من روى المد ولم يروه عنه إلا من روى السكت فى غيره والله أعلم .

وإذا وقع الهمز بعد حرف اللين منفصلا فأجمعوا على ترك الزيادة

نحو (خلوا إلى . وابنى آدم) ولا فرق بينه وبين مالا همز بعـــده نحو (عينا . وهونا) لا خلاف بينهم فى ذلك لما سنذكره إلا ما جاء من نقل حركة الهمز فى ذلك كما سيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى .

وأما السكون فهو على أقسام المد أيضا لازم وعارض وكل منهما مشدد وغير مشدد . فاللازم غير المشدد حرف واحـــد وهو (ع) من فاتحة مريم والشورى فاختلف أهل الأداء فى إشباعها وفى توسطها وفى قصرها الكل من القراء فمنهم من أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدها لالتقاء الساكنين وهذا مذهب أبى بكر بن مجاهد وأبى الحسن على ابن محمد بن بشر الأنطاكى وأبى بكر الأذفوى واختيار أبى محمد مكى وأبى القاسم الشاطبى وحكاه أبو عمرو الدانى فى جامعه عن بعض من ذكرنا.

وقال هو قياس قول من روى عن ورش المد فى (شىء . والسوء) وشبههما ذكره فى الهداية عن ورش وحده يعنى من طريق الأزرق وكذا كان يأخذ ابن سفيان ومنهم من أخذ بالتوسط نظراً لفتح ماقبله ورعاية للجمع بين الساكنين وهذا مذهب أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه أبى الحسن طاهر بن غلبون . وأبى الحسن على بن سليمان الأنطاكى وأبى الطاهر صاحب العنوان وأبى الفتح بن شيطا وأبى على صاحب الروضة وغيرهم وهو قياس من روى عن ورش التوسط فى (شىء) وبابه وهو الأقيس لغيره والأظهر وهو الوجه الثانى فى جامع البيان وحرز الأمانى والتبصرة وغيرها وهو أحد الوجهين فى كفاية أبى العز القلانسى عن الجميع وفى الكافى عن ورش وحده بخلاف .

وهذان الوجهان مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم وأخذ بطريقهم ومنهم من أجراها مجرى الحروف الصحيحة فلم يزد فى تمكينها على ما فيها وهذا مذهب أبى طاهر ابن سوار

وأبى محمد سبط الخياط وأبى العلاء الهمدانى وهو الوجه الثانى عند أبى العز القلانسى واختيار متأخرى العراقيين قاطبة وهو الذى فى الهداية والهادى والكافى لغير ورش وهو الوجه الثانى فيه لورش وقال لم يكن أحـــد مدها إلا ورشاً باختلاف عنه .

﴿ قلت ﴾ القصر فى (عين) عن ورش من طريق الأزرق مما انفرد به ابن شريح وهو مما ينافى أصوله إلا عند من لا يرى مد حرف اللين قبل الهمز لأن سبب السكون أقوى من سبب الهمز والله أعلم واللازم المشدد فى حرفين (هاتين) فى القصص (والذين) فى فصلت فى قراءة ابن كثير بتشديد النون فيجرى له فيهما الثلاثة الأوجه المتقدمة على مذهب من تقدم وممن نص على أن المد فيهما كالمد فى (الضالين ، وهذان) الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه فى باب المد وهو ظاهر التيسير ونص فى سورة النساء من جامع البيان على الإشباع فى (هذان) والتمكين فيهما وهو صريح فى التوسط ولم يذكر سائر المؤلفين فيهما إشباعاً ولا توسطاً فلذلك كان القصر فيهما مذهب الجمهور والله أعلم .

وأما الساكن العارض غير المشدد فنحو (لليل . والميل . والميت . والحسنيين . والخوف . والموت . والطول) حالة الوقف بالإسكان أو بالإشمام فيما يسوغ فيه فقد حكى فيه الشاطبى وغيره عن أئمة الأداء الثلاثة مذاهب وهى الإشباع والتوسط والقصر وهى أيضاً لورش من طريق الأزرق فى غير ما الهمزة فيه متطرفة نحو (شىء والسوء) فإن القصر يمتنع له فى ذلك كما سيأتى والإشباع فيه مذهب أبى الحسن على بن بشر وبعض من يأخذ بالتحقيق وإشباع التمطيط من المصريين وأضرابهم والتوسط مذهب أكثر المحققين واختيار أبى عمرو الدانى وبه كان يقرىء أبو القاسم الشاطبى كما نص عليه أبو عبد الله بن القصاع عن الكمال الضرير عنه .

قال الدانى : المد فى حال التمكين التوسط من غير إسراف وبه قرأت والقصر وهو مذهب الحذاق كأبى بكر الشذائى والحسن بن داود النقار وأبى الفتح ابن شيطا وأبى محمد سبط الخياط وأبى على المالكى وأبى عبد الله بن شريح وغيرهم وأكثرهم حكى الإجماع على ذلك وأنها جارية مجرى الصحيح وبه كان يقرىء الأستاذ أبو الجود المصرى كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير عنه وهو قول النحويين أجمعين وقد نص على الثلاثة جميعا الإمام أبو القاسم الشاطبى .

﴿ قلت ﴾ والتحقيق فى ذلك أن يقال إن هذه الثلاثة الأوجه لاتسوغ إلا لمن ذهب إلى الإشباع فى حروف المد من هذا الباب .

وأما من ذهب إلى القصر فيها فلا يجوز له إلا القصر فقط. ومن ذهب إلى التوسط فيها فلا يسوغ له هنا إلا التوسط. والقصر اعتد بالعارض أو لم يعتد ولا يسوغ له هنا إشباع فلذلك كان الأخذ به فى هذا النوع قليلا والعارض المشدد نحو (الليل لباساً . كيف فعل . الليل رأى . بالخير لقضى) عند أبى عمرو فى الإدغام الكبير وهذه الثلاثة الأوجه سائغة فيها كما تقدم آنفاً فى العارض . والجمهور على القصر وممن نقل فيه المد والتوسط الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع

فصل

﴿ فى قواعد فى هذا الباب مهمة ﴾

تقدم أن شرط المد حرفه وأن سببه موجبه .

(فالشرط) قد يكون لازماً فيلزم فى كل حال نحو : (أولئك . وقالوا

آمنا . والحاقة) . أو يرد على الأصل نحو (أمره إلى الله . بعضهم إلى بعض) (به إليكم) .

وقد يكون عارضاً فيأتى فى بعض الأحوال نحو (ملجأ) حالة الوقف أو يجىء على غير الأصل نحو (أأنتم) عند من فصل ونحـــو (أألد . أأمنتم من ومن السماء إلى) .

عند من أبدل الثانية وقد يكون ثابتاً فلا يتغير عن حالة السكون وقد يكون مغيراً نحو : (بضىء) و (سوء) ، فى وقف حمزة وهشام وقد يكون قوياً فتكون حركة ما قبله من جنسه وقد يكون ضعيفاً فيخالف حركة ما قبله من جنسه . وكذلك السبب قد يكون لازماً نحو (أتحاجونى و (إسرائيل) ، وقد يكون عارضا نحو (والنجوم مسخرات) حالة الإدغام والوقف (وأوتمن) حالة الابتداء . وقد يكون مغيراً نحو (الم الله) حالة الوصل (وهؤلاء إن) حالة الوصل عند البزى وأبى عمرو وحالة الوقف عند حمزة وقد يكون قويا وقد يكون ضعيفا . والقوة والضعف فى السبب يتفاضل ، فأقواه ما كان لفظيا ثم أقوى اللفظى ما كان ساكنا أو متصلا وأقوى الساكن ما كان لازما ، وأضعفه ما كان عارضا .

وقد يتفاضل عند بعضهم لزوما وعروضا فأقواه ما كان مدغما كما تقدم ويتلو الساكن العارض ما كان منفصلا ويتلوه ما تقدم الهمز فيه على حرف المد وهو أضعفها . وإنما قلنا اللفظى أقوى من المعنوى لإجماعهم عليه وكان الساكن أقوى من الهمز لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن بحقه إلا بالمد ولذلك اتفق الجمهور على مده قدراً واحداً وكان أقوى من المتصل لذلك وكان المتصل أقوى من المنفصل لإجماعهم على مده وإن اختلفوا فى قدره ولاختلافهم فى مد المنفصل وقصره وكان المنفصل اقوى مما تقدم فيه الهمز لإجماع من اختلف فى المد بعد الهمز

على مد المنفصل ، فمتى اجتمع الشرط والسبب مع اللزوم والقوة لزم المد ووجب إجماعا .

ومتى تخلف أحدهما أو اجتمعا ضعيفين أو غير الشرط أو عرض ولم يقو السبب امتنع المد إجماعا . ومتى ضعف أحدهما أو عرض السبب أو غير جاز المد وعدمه على خلاف بينهم فى ذلك كما سيأتى مفصلا ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما وألغى أضعفهما إجماعا وهذا معنى قول الجعبرى . إن القوى ينسخ حكم الضعيف ويتخرج على هذه القواعد مسائل .

﴿ الأولى ﴾ لا يجوز مد نحو (خلوا إلى ، وابنى آدم) كما تقدم وذلك لضعف الشرط باختلاف حركة ما قبله والسبب بالانفصال ويجوز مد نحو (سوءة . وهيئة) لورش من طريق الأزرق كما تقدم لقوة السبب بالاتصال كما يجوز مد : عين وهذين فى الحالين ونحو : الموت ، والليل : وقفا لقوة السبب بالسكون .

﴿ الثانية ﴾ لا يجوز المد فى وقف حمزة وهشام على نحو (وتذوقوا السوء . وحتى تفىء) حالة النقل إن وقف بالسكون لتغير حرف المد بنقل حركة الهمزة إليه ولا يقال إنه إذ ذاك حرف مد قبل همز مغير . لأن الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن حرف المد للوقف . وأما قول السخاوى وتقف على (المسىء) بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذف الهمزة ثم تسكن الياء للوقف ولا يسقط المد لأن الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها فإن أراد المد الذى كان قبل النقل وهو الزيادة على المد الطبيعى فليس بجيد لأنه لا خلاف فى إسقاطه وإن أراد المد الذى هو الصفة اللازمة قد عاد إلى الياء بعد أن لم يكن حالة حركتها بالنقل فسلم لأنه يصير مثل (هو وهى) فى الوقف من نحو قوله : (وهو بكل ، وهى تجرى) وكذا قوله فى (ليسوؤا) والله أعلم .

﴿ الثالثة ﴾ لا يجوز عن ورش من طريق الأزرق مد نحو (أألد ، أأمنتم من . وجاء أجلهم . والسماء إلى . وأولياء أولئك) حالة إبدال الهمزة الثانية حرف مد كما يجوز له مد نحو (آمنوا ، وإيمان) وأوتى لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب لتقدمه على الشرط وقيل للتكافؤ وذلك أن إبداله على غير الأصل من حيث إنه على غير قياس والمد أيضاً غير الأصل فكانا القصر الذى هو الأصل البدل الذى هو غير الأصل فلم يمد ويرد على هذا طرداً نحو (ملجأ) فإن إبدال ألفه على الأصل وقصره إجماع ويرد عليه عكسا نحو (أأنذرتهم ، وجاء أمرنا) فإن إبدال ألفه على غير الاصل ومدة إجماع فالأولى أن يقال إن منع مده من ضعف سببه ليدخل نحو (ملجأ) لضعف السبب ويخرج نحو : (أأنذرتهم) لقوته .

واختلف فى نحو (أأنتم وأئنا وأأنزل) فى مذهب من أدخل بين الهمزتين ألفا من الألف فيها مفخمة جىء بها للفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما ، فذهب بعضهم إلى الاعتداد بها لقوة سببية الهمز ووقوعه بعد حرف المد من كلمة فصار من باب المتصل وإن كانت عارضة كما اعتد بها من أبدل ومد لسببية السكون .

وهذا مذهب جماعة منهم أبو عبد الله بن شريح نص عليه فى الكافى فقال فى باب المد فإن قيل إن هشاماً إذا استفهم وأدخل بين الهمزتين ألفا يمد الألف التى بعد الهمزة قيل إنما يمد من أجل الهمزة الثانية فهو (كخائفين) ونحوه .

﴿ وقال ﴾ فى باب الهمزتين من كلمة : إن قالون وأبا عمرو وهشاما يدخلون بينهما ألفاً فيمدون وهو ظاهر كلام التيسير فى مسألة (هاأنتم) حيث قال ومن جعلها يعنى الهاء مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكين سواء حقق الهمزة أو لينها وصرح بذلك فى جامع البيان كما سيأتى مبيناً عند ذكرها فى باب الهمز المفرد إن شاء الله .

وقال الأستاذ المحقق أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبى السداد المالقى فى شرح التيسير من باب الهمزتين من كلمة عند قوله وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها أى الألف قال فعلى هذا يلزم المد بين المحققة والملينة إلا أن مد هشام أطول ومد السوسى أقصر ومد قالون والدورى أوسط وكله من قبيل المد المتصل .

﴿ قلت ﴾ إنما جعل مد السوسى أقصر لأنه يذهب إلى ظاهر كلام التيسير من جعل مراتب المتصل خمسة والدنيا منها لمن قصر المنفصل كما قدمنا وبزيادة المد قرأت من طريق الكافى فى ذلك كله والله تعالى أعلم .

﴿ وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعرضها ولضعف سببية الهمز عند السكون وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة وعامة أهل الأداء وحكى بعضهم الإجماع على ذلك .

قال الأستاذ أبو بكر بن مهران فيما حكاه عنه أبو الفخر حامد ابن حسنويه الجاجانى فى كتابه حلية القراء عند ذكره أقسام المد أما مد الحجز ففى مثل قوله (أأنذرتهم وأؤنبئكم ، وأإذا) وأشباه ذلك قال وإنما سمى مد الحجز لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزاً .

وذلك أن العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى قال ومقداره ألف تامة بالإجماع لأن الحجز يحصل بهذا القدر ولا حاجة إلى الزيادة انتهى .

وهو الذى يظهر من جهة النظر لأن المد إنما جىء به زيادة على حرف المد الثابت بياناً له وخوفاً من سقوطه لخفائه واستعانة على النطق

بالهمز بعده لصعوبته وإنما جيء بهذه الألف زائدة بين الهمزتين فصلا بينهما واستعانة على الإتيان بالثانية فزيادتها هنا كزيادة المد فى حرف المد ثم فلا يحتاج إلى زيادة أخرى وهذا هو الأولى بالقياس والأداء والله تعالى أعلم .

﴿ الرابعة ﴾ يجوز المد وعدمه لعروض السبب ويقوى بحسب قوته ويضعف بحسب ضعفه فالمد فى نحو : نستعين ، ويؤمنون وقفاً عند من اعتد بسكونه أقوى منه فى نحو (إيذن ، وأوتمن) ابتداء عند من اعتد بهمزه لضعف سبب تقدم الهمز عن سكون الوقف ولذلك كان الأصح إجراء الثلاثة فى الأول دون الثانى كما تقدم ومن ثم جرت الثلاثة له ولغيره فى الوقف على (إيت) حالة الابتداء لقوة سبب السكون على سبب الهمز المتقدم والله أعلم .

﴿ الخامسة ﴾ يجوز المد وعدمه إذا غير سبب المد عن صفته التى من أجلها كان المد سواء كان السبب همزاً أو سكوناً وسواء كان تغير الهمز بين بين أو بالإبدال أو بالنقل أو بالحذف كما سيأتى فى الهمزتين من كلمتين .

ووقف حمزة وهشام وقـــراءة أبى جعفر وغير ذلك فالمد لعدم الاعتداد بالعارض الذى آل إليه اللفظ واستصحاب حاله فيما كان أولا وتنزيل السبب المغير كالثابت والمعدوم كالملفوظ والقصر اعتداداً بما عرض له من التغير والاعتبار بما صار إليه اللفظ والمذهبان قويان والنظران صحيحان مشهوران معمول بهما نصاً وأداء قرأت بهما جميعا والأول أرجح عند جماعة من الأئمة كأبى عمرو الدانى وابن شريح وأبى العز القلانسى والشاطبى وغيرهم وحجتهم أن من مد عامل الأصل ومن قصر عامل اللفظ ومعاملة الأصل أوجه وأقيس وهذا اختيار الجعبرى .

والتحقيق فى ذلك أن يقال إن الأولى فيما ذهب بالتغير اعتباطا هو الثانى وفيما بقى له أثر يدل عليه هو الأول ترجيحا للموجود على المعدوم فقد حكى أبو بكر الداجونى عن أحمد بن جبير عن أصحابه عن نافع فى الهمزتين المتفقتين نحو (السما أن تقع) .

قال يهمزون ولا يطولون (السماء) ولا يهمزونها وهذا نص منه على القصر من أجل الحذف وهو عين ما قلناه والله أعلم .

ومما يدل على صحة ما ذكرناه ترجيح المد على القصر لأبى جعفر فى قراءته (إسرائيل) ونحوه بالتليين لوجود أثر الهمزة ومنع المد فى (شركاى) ونحوه فى رواية من حذف الهمز عن البزى لذهاب الهمزة وقد يعارض استصحاب الحكم مانع آخر فيترجح الاعتداد بالعارض أو يمتنع البتة ولذلك يستثنى جماعة ممن لم يعتد بالعارض لورش من طريق الأزرق (آلآن) فى موضعى يونس لعارض غلبة التخفيف بالنقل ولذلك خص نافع نقلها من أجل توالى الهمزات فأشبهت اللازم وقيل لثقل الجمع بين المدين فلم يعتد بالثانية لحصول الثقل بها .

واستثنى الجمهور منهم (عاداً الأولى) لغلبة التغيير وتنزيله بالإدغام منزلة اللازم وأجمعوا على استثناء (يواخذ) للزوم البدل ولذلك لم يجز فى الابتداء بنحو (الإيمان ، الأولى ، آلآن) سوى القصر لغلبة الاعتداد بالعارض كما قدمنا .

﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز بهذه القاعدة إلا المد على استصحاب الحكم أو القصر على الاعتداد بالعارض ولا يجوز التوسط إلا برواية ولا نعلمها والفرق بين عروض الموجب وتغييره واضح سيأتى فى التنبيه العاشر والله أعلم .

ويتخرج على ماقلناه فروع :

﴿ الأول ﴾ إذاقرىء لأبى عمرو ومن وافقه على نحو(هؤلاء إن كنتم صادقين) بحذف إحدى الهمزتين فى وجه قصر المنفصل وقدر حذف الأولى فيها على مذهب الجمهور فالقصر فيها لانفصاله مع وجهى المد والقصر فى (أولاء إن كنتم) لعروض الحذف وللإعتداد بالعارض فإذا قرىء فى وجه مد المنفصل فالمد فى (ها) مع المد فى (أولاء إن) وجها واحدا ولا يجوز المد فى (ها) مع قصر (أولاء إن) لأن (أولاء) لايخلو من أن يقدر متصلا أو منفصلا فإن قدر منفصلا مد مع مد (ها) أو قصر مع قصرها : وإن قدر متصلا مد مع قصر (ها) فلا وجه حينئذ لمد (ها) المتفق على انفصاله وقصر (أولاء) المختلف فى اتصاله ويكون جميع مافيها ثلاثة أوجه فحسب .

﴿ الثانى ﴾ إذا قرىء فى هذا ونحوه لقالون ومن وافقه بتسهيل الأولى فالأربعة الأوجه المذكورة جائزة فمع قصر (ها) المد . والقصر فى (أولاء) ومع مد (ها) كذلك استصحابا للأصل أو اعتدادا بالعارض إلا أن المد فى (ها) مع القصر فى (أولاء) يضعف باعتبار أن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الإنفصال لإجماع من رأى قصر المنفصل على جواز مد المتصل وإن غير سببه دون العكس والله أعلم .

﴿ الثالث ﴾ إذا قرئ (هانتم هؤلاء) لأبى عمرو وقالون وقدر أن(ها) فى (هانتم) للتنبيه فمن مد المنفصل عنهما جاز له فى هانتم وجهان لتغير الهمز ومن قصره فلا يجوز له إلا القصر فيهما ولا يجوز مد (ها) من هانتم وقصر (ها) من (هؤلاء) إذ لاوجه له والله أعلم . وسيأتى ذلك .

﴿ الرابع ﴾ إذا قرىء لحمزة وهشام فى أحدوجهيه نحو . (هم السفهاء،

ومن السماء) وقفاً فى وجه الروم جاز المد والقصر على القاعدة وإذا قرىء بالبدل وقدر حذف المبدل فالمد على المرجوح والقصر على الأرجح من أجل الحذف وتظهر فائدة هذا الخلاف فى نحو (هؤلاء) إذا وقف عليها بالروم لحمزة وسهلت الهمزة الأولى لتوسطها بعد الألف جاز فى الألفين المد والقصر معاً لتغير الهمزتين بعد حرف المد ولايجوز مد أحدهما وقصر الآخر من أجل التركيب وان وقف بالبدل وقدر الحذف كما تقدم جاز فى الف (ها) الوجهان مع قصر الف (أولاء) على الأرجح لبقاء أثر التغير فى الأولى وذهابه فى الثانية وجاز مدهما وقصرهما كما جاز فى وجه الروم على وجه التفرقة بين ما بقى أثره وذهب والله تعالى أعلم .

وسيأتى بيان ذلك بحقه فى باب وقف حمزة وهشام على الهمز .

﴿ الخامس ﴾ لو وقف على زكريا لهشام فى وجه التخفيف جاز حالة البدل المد والقصر جريا على القاعدة فلو وقف عليه لحمزة لم يجز له سوى القصر لزوم التخفيف لغة ولذلك لم يجز لورش فى نحو (ترى) سوى القصر .

﴿ السادس ﴾ لا يمتنع بعموم القاعدة المذكورة اجراء المد والقصر فى حرف المد بعد الهمز المغير فى مذهب ورش من طريق الأزرق بل القصر ظاهر عبارة صاحب العنوان والكامل والتلخيص والوجيز ولذلك لم يستثن أحد منهم ما أجمع على استثنائه من ذلك نحو (يؤاخذ) ولا ما اختلف فيه من (آلآن ، وعاداً الأولى) ولا مثل أحد منهم بشىء من المغير ولا تعرضوا له ولم ينصوا إلا على الهمز المحقق ولا مثلوا إلا به كما تقدم وهذا صريح أو كالصريح فى الاعتداد بالعارض وله وجه قوى وهو ضعف سبب المد بالتقدم وضعفه بالتغير وتظهر فائدة الخلاف فى ذلك فى نحو (من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) فمن لم يعتد بالعارض

فى (الآخر) ساوى بين آمنا وبين الآخر مداً وتوسطاً وقصراً ومن اعتد به مدا توسط فى (آمنا) وقصر فى الآخر . ولكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض فى الباب كله سوى ما استثنى من ذلك فيما تقدم وبه قرأت وبه آخذ ولا أمنع الاعتداد بالعارض خصوصا من طرق من ذكرت والله أعلم .

﴿ السابع ﴾ (الآن) فى موضعى يونس إذا قرىء لنافع وأبى جعفر وجه إبدال همزة الوصل ألفاً ونقل حركة الهمزة بعد اللام إليها جاز لهما فى هذه الألف المبدلة المد باعتبار استصحاب حكم المد للساكن والقصر باعتبار الاعتداد بالعارض على القاعدة المذكورة . فإن وقف لهما عليها جاز مع كل واحد من هذين الوجهين فى الألف التى بعد اللام ما يجوز لسكون الوقف وهو المد والتوسط والقصر وهذه الثلاثة يجوز أيضا لحمزة فى حال وقفه بالنقل .

وأما ورش من طريق الأزرق فله حكم آخر من حيث وقوع كل من الألفين بعد الهمز إلا أن الهمزة الأولى محققة والثانية مغيرة بالنقل .

وقد اختلف فى إبدال همزة الوصل التى نشأت عنها الألف الأولى وفى تسهيلها بين بين فمنهم من رأى إبدالها لازما ومنهم من رآه جائزاً ومنهم من رأى تسهيلها لازما ومنهم من رآه جائزاً وسيأتى تحقيقه فى باب الهمزتين من كلمة فعلى القول بلزوم البدل يلتحق بباب المد الواقع بعد همز ويصير حكمها حكم (آمن) فيجرى فيها للأزرق المد والتوسط والقصر وعلى القول الآخر بجواز البدل يلتحق باب (آنذرتهم ، وآلد) الأزرق عن ورش فيجرى فيها حكم الاعتداد بالعارض فيقصر مثل (أألد) وعدم الاعتداد به فيمد (كآنذرتهم) ولا يكون من باب (آمن) وشبهه فلذلك لا يجرى

فيها على هذا التقدير توسط . وتظهر فائدة هذين التقديرين فى الألف الأخرى فإذا قرىء بالمد فى الأولى جاز فى الثانية ثلاثة وهى المد والتوسط والقصر فالمد على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها وعلى تقدير لزوم البدل فى الأولى وعلى تقدير جوازه فيها إن لم يعتد بالعارض .

وهذا فى التبصرة لمكى وفى الشاطبية ويحتمل لصاحب التجريد والتوسط فى الثانية مع مد الأولى بهذين التقديرين المذكورين وهو فى التيسير والشاطبية والقصر فى الثانية مع مد الأولى وعلى تقدير الاعتداد بالعارض فى الثانية وعلى تقدير لزوم البدل فى الاولى ولا يحسن أن يكون على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها لتصادم المذهبين .

وهذا الوجه فى الهداية والكافى وفى الشاطبية أيضا ويحتمل لصاحب تلخيص العبارات والتجريد والوجيز .

وإذا قرىء بالتوسط فى الأولى جاز فى الثانية وجهان وهما التوسط والقصر ويمتنع المد فيها من أجل التركيب فتوسط الأولى على تقدير لزوم البدل وتوسط الثانية على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها وهذا الوجه طريق أبى القاسم خلف بن خاقان وهو أيضا فى التيسير ويخرج من الشاطبية .

ويظهر من تلخيص العبارات والوجيز وقصر الثانية على تقدير الاعتداد بالعارض فيها وعلى تقدير لزوم البدل فى الأولى وهو فى جامع البيان ويخرج من الشاطبية ويحتمل من تلخيص ابن بليمة والوجيز .

وإذا قرىء بقصر الأولى جاز فى الثانية القصر ليس إلا لأن قصر الأولى إما أن يكون على تقدير لزوم البدل فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمز كطاهر بن غلبون .

فعدم جوازه فى الثانية من باب أولى وإما أن يكون على تقدير جواز البدل والإعتداد معه بالعارض كظاهر مايخرج من الشاطبية فحينئذ يكون الإعتداد بالعارض فى الثانية أولى وأحرى فيمتنع إذا مع قصر الأولى مد الثانية وتوسطها فخذ تحرير هذه المسألة بجميع أوجهها وطرقها وتقديراتها وما يجوز وما يمتنع فلست تراه فى غير ماذكرت لك . ولى فيهـــا إملاء قديم لم أبلغ فيه هذا التحقيق ولغيرى عليها أيضاً كلام مفرد بها فلا يعول على خلاف ماذكرت هنا (والحق أحق أن يتبع) وقد نظمت هذه الستة الأوجه التى لايجوز غيرها على مذهب من أبدل فقلت :

للأزرق فى الآن ستة أوجه على وجه إبدال لدى وصله تجرى
فمد وثلث ثانياً ثم وسطن به وبقصر ثم بالقصر مع قصر

وقولى لدى وصله قيد ليعلم أن وقفه ليس كذلك فإن هذه الأوجه الثلاثة الممتنعة حالة الوصل تجوز لكل من نقل فى حالة الوقف كما تقدم وقولى على وجه إبدال ليعلم أن هذه الستة لاتكون إلا على وجه إبدال همزة الوصل ألفا . أما على وجه تسهيلها فيظهر لها ثلاثة أوجـــه فى الألف الثانية .

﴿ المد ﴾ وهو ظاهر كلام الشاطبى وكلام الهذلى . ويحتمله كتاب العنوان .

﴿ والتوسط ﴾ طريق أبى الفتح فارس وهو فى التيسير وظاهر كلام الشاطبى أيضاً .

﴿ والقصر ﴾ وهو غريب فى طريق الأزرق لأن أباالحسن طاهر بن غلبون وابن بليمة اللذين رويا عنه القصر فى باب آمن مذهبهما فى همزة الوصل الإبدال لا التسهيل ولكنه ظاهر من كلام الشاطبى مخرج من

اختياره ويحتمل احتمالا قوياً من العنوان ؛ نعم هو طريق الأصبهانى عن ورش وهو أيضاً لقالون وأبى جعفر والله تعالى أعلم .

﴿ الثامن ﴾ إذا قرىء (الم) ، بالوصل جاز لكل من القراء فى الياء من (ميم) المد والقصر باعتبار استصحاب حكم المد والإعتداد بالعارض على القاعدة المذكورة وكذلك يجوز لورش ومن وافقه عن النقل فى (الم. أحسب) الوجهان المذكوران بالقاعدة المذكورة . وممن نص على ترك المد إسماعيل بن عبد الله النخاس ومحمد بن عمر بن خيرون القيروانى عن أصحابهما عن ورش .

وقال الحافظ أبو عمرو الدانى والوجهان جيدان . وممن نص على الوجهين أيضاً أبو محمد مكى وأبو العباس المهدوى .

وقال الأستاذ أبو الحسن طاهر بن غلبون فى التذكرة : وكلا القولين حسن غير أنى بغير مد قرأت فيهما وبه آخذ .

﴿ قلت ﴾ إنما رجح القصر من أجل أن الساكن ذهب بالحركة .وأما قول أبى عبدالله الفارسى ولو أخذ بالتوسط فى ذلك مراعاة لجانبى اللفظ والحكم لكان وجها فإنه تفقه وقياس لايساعده نقل وسيأتى علة منعه والفرق فى التنبيه العاشر قريبا والله أعلم .

﴿ التاسع ﴾ إذا قرىء لورش بإبدال الهمزة الثانية من المتفقتين من كلمتين حرف مد وحرك مابعد الحرف المبدل بحركة عارضة وصلا إما لالتقاء الساكنين نحو (لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) أو بإلقاء الحركة نحو (على البغاء إن أردن ، وللنبى إن أراد) جاز القصر إن اعتد بحركة الثانى فيصير مثل (فى السماء إله) . وجاز المد إن لم يعتد بها فيصير مثل (هؤلاء إن كنتم) وذلك على القاعدة المذكورة .

﴿ العاشر ﴾ تقدم التنبيه على أنه لا يجوز التوسط فيما تغير سبب المد فيه على القاعدة المذكورة ويجوز فيما تغير سبب القصر نحو (نستعين) . فى الوقف وإن كان كل منهما على الاعتداد بالعارض فيهما وعدمه . والفرق بينهما أن المد فى الأول هو الأصل ثم عرض التغير فى السبب . والأصل أن لا يعتد بالعارض فمد على الأصل وحيث اعتد بالعارض قصر إذا كان القصر ضدا للمد . والقصر لا يتفاوت . وأما القصر فى الثانى فإنه هو الأصل عدما للإعتداد بالعارض فهو كالمد فى الأول . ثم عرض سبب المد ، وحيث اعتد بالعارض مد وإن كان ضداً للقصر إلا أنه يتفاوت طولا وتوسطا فأمكن التفاوت فيه واطردت فى ذلك القاعدة والله أعلم .

﴿ المسألة السادسة ﴾ فى العمل بأقوى السببين وفيه فروع :

(الأول) إذا قرىء نحو قوله : (لا إله إلا الله) و (لا إكراه فى الدين) و (لا إثم عليه) ، لحمزة فى مذهب من روى المد المبالغة عنه فإنه يجتمع فى ذلك السبب اللفظى والمعنوى . واللفظى أقوى كما تقدم ، فيمد له فيه مدا مشبعاً على أصله فى المد لأجل الهمزة كما يمد (بما أنزل) ويلغى المعنوى فلا يقرأ فيه بالتوسط له كما لا يقرأ (لاريب فيه) و (لاجرم) و (لا عوج) . وشبهه إعمالا للأقوى وإلغاء للأضعف .

﴿ الثانى ﴾ إذا وقف على نحو (يشاء) و (تفىء) و (السوء) بالسكون لا يجوز فيه القصر عن أحد وإن كان ساكنا للوقف وكذا لا يجوز التوسط وقفا لمن مذهبه الإشباع وصلا بل يجوز عكسه وهو الإشباع وقفا لمن مذهبه التوسط وصلا إعمالا للسبب الأصلى دون السبب العارض ؛ فلو وقف القارىء لأبى عمرو مثلا على (السماء) بالسكون فإن لم يعتد بالعارض كان مثله فى حالة الوصل ويكون كمن وقف له على (الكتاب ، والحساب) بالقصر حالة السكون وإن اعتد بالعارض زيد فى ذلك إلى

الإشباع ويكون كمن وقف بزيادة المد فى الكتاب والحساب ؛ ولو وقف مثلا عليه لورش لم يجز له غير الإشباع ولا يجوز له مادون ذلك من توسط أو قصر ولم يكن ذلك من سكون الوقف لأن سبب المد لم يتغير ولم يعرض حالة الوقف بل ازداد قوة إلى قوته بسكون الوقف ولم يجز لورش من طريق الأزرق فى الوقف على شىء إلا المد والتوسط ويمتنع له القصر ويجوز لغيره كما تقدم والله أعلم .

﴿ الثالث ﴾ إذا وقفت لورش من طريق الأزرق على نحو (يستهزءون، ومتكئين . والمآب) فمن روى عنه المد وصلا وقف كذلك سواء اعتد بالعارض أو لم يعتد ومن روى التوسط وصلا وقفت به إن لم يعتد بالعارض. وبالمد إن اعتد به كما تقدم : ومن روى القصر كأبى الحسن بن غلبون وأبى على الحسن بن بليمة وقف كذلك إذا لم يعتد بالعارض وبالتوسط أو الإشباع إن اعتد به وتقدم .

(الرابع) إذا قرىء له أيضا نحو (رأى أيديهم . وجاءوا أباهم . والسوءى أن كذبوا) وصلا مد وجها واحدا مشبعا عملا بأقوى السببين وهو المد لأجل الهمز بعد حرف المد فى (أيديهم ، وأباهم . وأن كذبوا) فإن وقف على (رأى وجاءوا . والسوءى) جازت الثلاثة الأوجه بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده وكذلك لا يجوز له فى نحو (برآء . وآمين البيت) الا الإشباع وجها واحدا فى الحالين تغليبا لأقوى السببين وهو الهمز والسكون بعد حرف المد وألغى الأضعف وهو تقدم الهمز عليه .

(الخامس) إذا وقف على المشدد بالسكون نحو (صواف . ودواب. وتبشرون) عند من شدد النون . وكذلك (اللذان : واللذين . وهاتين) فمقتضى إطلاقهم لا فرق فى قدر هذا المد وقفا ووصلا ولو قيل بزيادته

فى الوقف على قدرة فى الوصل لم يكن بعيداً فقدقال كثير منهم بزيادة ماشدد على غير المشددوزادوا مد (لام) من (الم) على مد (ميم) من أجل التشديد فهذا أولى لاجتماع ثلاثة سواكن . وقدذهب الدانى إلى الوقف بالتخفيف فى هذا النوع من أجل اجتماع هذه السواكن مالم يكن أحدها ألفا. وفرق بين الألف وغيرها وهو مما لم يقل به أحـــد غيره وسيأتى ذكر ذلك فى موضعه فى آخر باب الوقف .

باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة

وتأتى الأولى منهما همزة زائدة للاستفهام ولغيره ولا تكون إلا متحركة ولا تكون همزة الإستفهام إلا مفتوحة .

وتأتى الثانية منها متحركة وساكنة فالمتحركة همزة قطع ، وهمزة وصل . فأما همزة القطع المتحركة بعد همزة الإستفهام فتأتى على ثلاثة أقسام : مفتوحة ، ومكسورة ، ومضمومة . فالمفتوحة على ضربين : ضرب اتفقوا على قراءته بالإستفهام ، وضرب اختلفوا فيه . فالضرب الأول المتفق عليه يأتى بعده ساكن ومتحرك . فالساكن يكون صحيحاً وحرف مد .

أما الذى بعد ساكن صحيح من المتفق عليه فهو عشر كلم فى ثمانية عشر موضعاً وهى (أأنذرتهم) فى البقرة ويس (وأأنتم) فى البقرة والفرقان . وأربعة مواضع فى الواقعة . وموضع فى النازعات و (أأسلمتم) فى آل عمران و(أأقررتم) فيها أيضاً . و (أأنت) فى المائدة والأنبياء و (أأرباب) فى يوسف و (أأسجد) فى الإسراء .

و(أأشكر) فى النمل (وأأتخذ) فى يس (وأأشفقتم) فى المجادلة . فاختلفوا فى تخفيف الثانية منهما وتحقيقها وإدخال ألف بينهما . فسهلها بين الهمزة والألف ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وقالون ورويس والاصبهانى عن ورش واختلف عن الأزرق عنه وعن هشام .

أما الأزرق فأبدلها عنه ألفاً خالصة صاحب التيسير وابن سفيان والمهدوى ومكى وابن الفحام وابن الباذش وغيرهم .

قال الدانى وهو قول عامة المصريين عنه وسهلها عنه بين بين صاحب العنوان وشيخه الطرسوسى وأبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو على الحسن ابن بليمة وأبو على الاهوازى وغيرهم .

وذكر الوجهين جميعاً ابن شريح والشاطبى والصفراوى وغيرهم . فعلى قول رواة البدل يمد مشبعاً لالتقاء الساكنين كما تقدم .

وأما هشام فروى عنه الحلوانى من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين وهو الذى فى التيسير والكافى والعنوان والمجتبى والقاصد والإعلان وتلخيص العبارات وروضة المعدل وكفاية أبى العز من الطرق المذكورة وهو أيضا عن الحلوانى من غير الطريق المذكورة فى التبصرة والهادى والهداية والإرشاد والتذكرة لابن غلبون والمستنير والمبهج وغاية أبى العلاء والتجريد من قراءته على عبد الباقى وهو رواية الأخفش عن هشام .

وروى الحلوانى عنه أيضا من طريق أبى عبدالله الجمال تحقيقها وهو الذى فى تلخيص أبى معشر وروضة أبى على البغدادى والتجريد وسبعة ابن مجاهد وكذلك روى الداجونى من مشهور طرقه عن أصحابه عن هشام وهى رواية إبراهيم بن عباد عن هشام وبذلك قرأ الباقون وهم الكوفيون وروح وابن ذكوان إلا أن الصورى من جميع طرقه عنه سهل الثانية من (أأسجد) فى الإسراء . ولم يذكر فى ذلك المبهج وانفرد فى التجريد بتسهيلها لهشام بكماله أى من طريق الحلوانى والداجونى وبتحقيقها لابن ذكوان بكماله أى من طريق الأخفش والصورى بخلاف سائر

المؤلفين ووافقه فى الروضة عن هشام وهو من طريق الداجونى وانفرد هبة الله المفسر عن الداجونى بتسهيل (أأنذرتهم) فى الموضعين وانفرد الهذلى عن ابن عبدان بتحقيق الباب كله . والله أعلم .

وفصل بين الهمزتين بألف أبو عمرو وأبو جعفر وقالون .

واختلف عن هشام فروى عنه الحلوانى من جميع طرقه الفصل كذلك . وروى الداجونى عن أصحابه عنه بغير فصل وبذلك قرأ الباقون ممن حقق الثانية أو سهلها .

وانفرد هبة الله المفسر عن الداجونى عن هشام بالفصل كرواية الحلوانى عنه . وانفرد به الداجونى عن هشام فى : (أأسجد) وكذلك انفرد به أبو الطيب بن غلبون والخزاعى عن الأزرق عن ورش قال ابن الباذش . وليس بمعروف .

﴿ قلت ﴾ وأحسبه وهما والله أعلم . وبقى حرف واحد يلحق بهذا الباب فى قراءة أبى جعفر وهو (أأن ذكرتم) . فى يس يقرؤه بفتح الهمزة الثانية كما سنذكره إن شاء الله تعالى فى موضعه فهو على أصله فى التسهيل وإدخال ألف بينهما والله أعلم .

وأما الذى بعده متحرك من المتفق على الاستفهام فيه فهو حرفان أحدهما (أألد) فى هود . والآخر (أأمنتم) فى الملك . وقد اختلفوا فى تسهيل الثانية منهما وإبدالها وتحقيقها وإدخال الألف بينهما على أصولهم المتقدمة إلا أن رواة الإبدال عن الأزرق عن ورش لم يمدوا على الألف المبدلة ولم يزيدوا على ما فيها من المد من أجل عدم السبب كما تقدم مبينا فى باب المد .

وخالف قنبل فى حرف الملك أصله فأبدل الهمزة الأولى منهما واوا لضم

راء (النشور) قبلها . واختلف عنه فى الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد على أصله وحققها ابن شنبوذ . هذا فى حالة الوصل .

وأما إذا ابتدأ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية على أصله والله أعلم .

وأما الذى بعده حرف مدفى موضع واحد وهو (أآلهتنا) فى الزخرف فاختلف فى تحقيق الهمزة الثانية منه وفى تسهيلها بين بين فقرأ بتحقيقها الكوفيون وروح وسهلها الباقون ولم يدخل أحد بينهما ألفاً لئلا يصير اللفظ فى تقدير أربع ألفات : الأولى همزة الاستفهام والثانية الألف الفاصله ، والثالثة همزة القطع ، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة ، وذلك إفراط فى التطويل ، وخروج عن كلام العرب .

وكذلك لم يبدل أحد ممن روى إبدال الثانية فى نحو (أأنذرتهم) عن الأزرق عن ورش بل اتفق أصحاب الأزرق قاطبة على تسهيلها بين بين لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذف إحداهما . قال ابن الباذش فى الاقناع : ومن أخذ لورش فى : أأنذرتهم بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين .

﴿ قلت ﴾ وكذلك لم يذكر الدانى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح ومكى وابن الفحام وغيرهم فيها سوى بين بين .

وذكر الدانى فى غير التيسير أن أبا بكر الاذفوى ذكر البدل فيها وفيما كان مثلها عن ورش فى كتابه الاستغناء على أصله فى نحو (أأنذرتهم) . وشبهه .

قال الاذفوى لم يمدها هنا لاجتماع الألف المبدلة من همزة القطع مع الألف المبدلة من همزة الوصل لئلا يلتقى ساكنان .

قال ويشبع المد ليدل بذلك أن مخرجها مخرج الاستفهام دون الخبر.

﴿ قلت ﴾ وهذا مما انفرد به وخالف فيه سائر الناس وهو ضعيف

قياساً ورواية ومصادم المذهب ورش نفسه ، وذلك أنه إذا كان المد من أجل الاستفهام فلم نراه يجيز المد فى نحو (آمن الرسول) ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام ؟

والعجب أن بعض شراح الشاطبية يجيز ذلك ويجيز فيه أيضاً الثلاثة الأوجه التى فى نحو (أإفكا آلهة) فليت شعرى ماذا يكون الفرق بينهما ؟ وكذلك الحكم فى (أأمنتم) فى الثلاثة كما سيأتى .

﴿ والضرب الثانى ﴾ المختلف فيه بين الاستفهام والخبر يأتى بعد همزة القطع فيه ساكن صحيح وحرف مد ولم يقع بعده متحرك . فالذى بعده ساكن صحيح أربعة مواضع :

﴿ أولها ﴾ (أن يؤتى أحد) فى آل عمران فكلهم قرأه بهمزة واحدة على الخبر إلا ابن كثير فإنه قرأه بهمزتين على الاستفهام وهو فى تسهيل الهمزة الثانية على أصله من غير فصل بألف .

﴿ ثانيها ﴾ (أعجمى وعربى) فى فصلت رواه بهمزة واحدة على الخبر قنبل وهشام ورويس باختلاف عنهم . أما قنبل فرواه عنه بالخبر بن مجاهد من طريق صالح بن محمد وكذا رواه عن ابن مجاهد طلحة بن محمد الشاهد والشذائى والمطوعى والشنبوذى وابن أبى بلال وبكار من طريق النهروانى وهى رواية ابن شوذب عن قنبل ورواه عنه بهمزتين على الإستفهام ابن شنبوذ والسامرى عن ابن مجاهد عنه والله أعلم .

وأما هشام فرواه عنه بالخبر الحلوانى من طريق ابن عبدان وهو طريق صاحب التجريد عن أبى عبدالله الجمال عن الحلوانى وكذا رواه صاحب المبهج عن الداجونى عن أصحابه عنه ورواه عنه بالاستفهام الجمال عن الحلوانى من جميع طرقه إلا من طريق التجريد وكذلك الداجونى إلا من طريق

المبهج والله أعلم . وأما رويس فرواه عنه بالخبر أبو بكر التمار من طريق أبى الطيب البغدادى ورواه عنه بالاستفهام من طريق النخاس وابن مقسم والجوهرى وكذلك قرأ الباقون .

وحقق الهمزة الثانية منهما حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح . وانفرد هبة الله المفسر بذلك عن الداجونى . والباقون ممن قرأ بالاستفهام بالتسهيل وهم على أصولهم المذكورة من البدل وبين بين وإدخال الألف وعدمه إلا أن ابن ذكوان نص له جمهور المغاربة وبعض العراقيين على إدخال الألف فيها بين الهمزتين . وسيأتى تحقيق ذلك فى (أن كان) .

(ثالثها) (أذهبتم طيباتكم) فى سورة الأحقاف قرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وأبو عمرو والكوفيون والباقون بهمزتين على الإستفهام وهم ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وهم على أصولهم المذكورة من التسهيل والتحقيق والفصل وعدمه إلا أن الداجونى عن هشام من طريق النهروانى يسهل الثانية ولا يفصل . والمفسر يحقق ويفصل . وذكر الحافظ أبو العلاء فى غايته أن الصورى عن ابن ذكوان يخير بين تحقيق الهمزتين معاً بلا فصل وبين تحقيق الأولى وتليين الثانية مع الفصل .

﴿ رابعها ﴾ (أن كان ذا مال) فى سورة ن . فقرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى وخلف وحفص وقرأه الباقون بهمزتين على الاستفهام وهم ابن عامر وحمزة وأبو جعفر ويعقوب وأبو بكر .

وحقق الهمزتين منهم حمزة وأبو بكر وروح وانفرد بذلك المفسر عن الداجونى على أصله فى ذلك وفى الفصل .

وحقق الأولى وسهل الثانية ابن عامر وأبو جعفر ورويس . وفصل

بينهما بألف أبو جعفر والحلوانى عن هشام . واختلف فى ذلك عن ابن ذكوان فى هذا الموضع وفى حرف فصلت فنص له على الفصل فيهما أبو محمد مكى وابن شريح وابن سفيان والمهدوى وأبو الطيب ابن غلبون وغيرهم .

وكذلك ذكر الحافظ أبو العلاء عن ابن الأخرم والصورى ورد ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى فقال فى التيسير ليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيله إحداهما مع خفة ذلك غير صحيح فى مذهبه على أن الأخفش قد قال فى كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ولم يذكر فصلا فى الموضعين فاتضح ما قلناه .

قال وهذا من الأشياء اللطيفة التى لا يميزها ولا يعرف حقائقها إلا المطلعون بمذاهب الأئمة المختصــون بالفهم الفائق والدراية الكاملة انتهى .

وبسط القول فى بيان ذلك فى جامعه وقال الاستاذ أبو جعفر بن الباذش فى الإقناع : فأما ابن ذكوان فقد اختلف الشيوخ فى الأخذ له فكان عثمان بن سعيد يعنى الدانى يأخذ له بغير فصل كابن كثير .

قال وكذلك روى لنا أبو القاسم رحمه الله عن المنجى عن أبى على البغدادى . وكذلك قال محمد بن إبراهيم أبو عبدالله القيس يعنى ابن عيسون الأندلسى صاحب ابن اشته قال وهؤلاء الثلاثة علماء بتأويل نصوص من تقدم حفاظ .

وكان أبو محمد مكى بن أبى طالب يأخذ له بالفصل بينهما بألف وعلى

ذلك أبو الطيب وأصحابه وهو الذى تعطيه نصوص الأئمة من أهل الأداء ابن مجاهد والنقاش وابن شنبوذ وابن عبد الرزاق وأبى الطيب التائب وأبى طاهر بن أبى هاشم وابن اشته والشذائى وأبى الفضل الخزاعى وأبى الحسن الدارقطنى وأبى على الاهوازى وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر قالوا كلهم بهمزه ومده .

﴿ قلت ﴾ وليس نص من يقول بهمزه ومده يعطى الفصل أو يدل عليه . ومن نظر كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم علم أنهم لا يريدون بذلك إلا بين بين ليس إلا . فقول الدانى أقرب إلى النص وأصح فى القياس « نعم » قول الحسن بن حبيب صاحب الأخفش أقرب إلى قول مكى وأصحابه فإنه قال فى كتابه عن ابن ذكوان عن يحيى أنه قرأ (أعجمى) بمدة مطولة كما قال ذو الرمة : أأن توهمت من خرقاء منزلة ، قال فقال (أأن) بهمزة طويلة انتهى .

فهذا يدل على ما قاله مكى ولا يمنع ما قاله الدانى لأن الوزن يقوم بهما . وكلهم ينشده بالتسهيل ويستدل له به والوزن لا يقوم بالبدل وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت من هو أعرف بدلائل النصوص كابن شيطا وابن سوار وأبى العز وأبى على المالكى وابن الفحام والصقلى وغيرهم .

وقد قرأت له بكل من الوجهين . والأمر فى ذلك قريب والله أعلم .

وأما الذى بعده حرف مد واختلف فيه استفهاما وخبرا فكلمة واحدة وقعت فى ثلاثة مواضع وهى (أآمنتم) فى الأعراف قوله تعالى (قال فرعون آآمنتم به) وفى طه ، والشعراء (قال أآمنتم له) فقرأ الثلاثة بالإخبار : حفص ورويس والأصبهانى عن ورش : وانفرد بذلك الخزاعى

عن الشذائى عن النخاس عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الرواة والطرق عن الأزرق واختلف عن قنبل فى حرف طه فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد . ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام وبذلك قرأ الباقون الثلاثة .

وحقق فى الثانية الثلاثة منهم حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح . واختلف عن هشام فرواها عنه الداجونى من طريق الشذائى كذلك بالتحقيق ورواها عنه الحلوانى والداجونى من طريق زيد بين بين وبذلك قرأ الباقون وهم : أبو عمرو وأبو جعفر وقالون وورش من طريق الأزرق والبزى وابن ذكوان وأما قنبل فإنه وافقهم على التسهيل فى الشعراء وكذلك فى طه من طريق ابن شنبوذ وأبدل بكماله الهمزة الأولى من الأعراف بعد ضمه نون فرعون واواً خالصة حالة الوصل كما فعل فى (النشور وأأمنتم) .

واختلف عنه فى الهمزة الثانية كذلك فسهلها عنه ابن مجاهد . وحققها مفتوحة ابن شنبوذ فاذا ابتدأ حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية بين بين من غير خلاف ولم يدخل أحد بين الهمزتين فى واحد من الثلاثة ألفا كما تقدم فى (أآلهتنا) وكذلك لم يبدل الثانية ألفا عن الأزرق عن ورش كما تقدم ذلك فى (أآلهتنا) إذ لا فرق بينهما ولذلك لم يذكر فى التيسير لورش سوى التسهيل واجراه مجرى قالون وأبى عمرو وغيرهما من المسهلين .

وأما ماحكاه فى الإيجاز وغيره من إبدال الثانيه لورش فهو وجه قال به بعض من أبدلها فى (أأنذرتهم) ونحوه . وليس بسديد لما بيناه فى (أآلهتنا) فيما تقدم إذ لا فرق بينهما .

ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤنها

بالخبر وظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذفت إحدى الألفين وليس كذلك بل هى رواية الأصبهانى عن أصحابه عن ورش ورواية أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبى الأزهر كلهم عن ورش يقرؤنها بهمزة واحدة على الخبر كحفص فمن كان من هؤلاء يروى المد لما بعد الهمز بمد ذلك فيكون مثل (آمنوا وعملوا) لا أنه بالإستفهام وأبدل وحذف والله أعلم .

فهذا جميع أنواع همزة القطع وأحكامها مفتوحة مع همزة الإستفهام اتفاقاً واختلافاً .

(وأما الهمزة المكسورة) فتأتى أيضاً متفقاً عليه بالإستفهام ومختلفاً فيه فالضرب الأول المتفق عليه سبع كلم فى ثلاثة عشر موضعا وهى (أينكم) فى الأنعـــام والنمل وفصلت (وأين لنا لأجراً) فى الشعراء (وأإله) فى خمسة مواضع . النمل (وأينا لتاركوا . وأينك لمن : وأيفكا) ثلاثتها فى الصافات (وأيذا متنا) فى ق .

واختلفوا فى تسهيل الثانية منهما وتحقيقها وإدخال ألف بينهما فسهلها بين بين أى بين الهمزة والياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس وحققها الكوفيون وابن عامر وروح واختلف عن رويس فى حرف الأنعام وعن هشام فى حرف فصلت أما حرف الأنعام وهو (أينكم لتشهدون) فروى أبو الطيب عن رويس تحقيقه خلافاً لأصله ونص أبو العلاء فى غايته على التخيير فيه له بين التسهيل والتحقيق : وأما حرف فصلت وهو (أينكم لتكفرون) فجمهور المغاربة عن هشام على التسهيل خلافاً لأصله .

وممن نص له على التسهيل وجهاً واحداً صاحب التيسير والكافى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وابنا غلبون وصاحب المبهج وصاحب العنوان وكل من روى تسهيله فصل بألف قبله كما سيأتى .

وجمهور العراقيين عنه على التحقيق وممن نص عليه وجهاً واحداً على أصله ولم يذكر عنه فيه تسهيلا ابن شيطا وابن سوار وابن فارس وأبو العز وأبو على البغدادى وابن الفحام والحافظ أبو العلاء .

ونص على الخلاف فيه خاصة أبو القاسم الشاطبي والصفراوى ومن قبلهما الحافظ أبو عمرو والدانى فى جامع البيان .

وفصل بين الهمزتين بألف فى جميع الباب أبو عمرو وأبو جعفر وقالون واختلف عن هشام فروى عنه الفصل فى الجميع الحلوانى من طريق ابن عبدان من طريق صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح .

ومن طريق أبى العز صاحب الكفاية ومن طريق أبى عبد الله الجمال عن الحلوانى وهو الذى فى التجريد عنه وهو المشهور عن الحلوانى عند جمهور العراقيين كابن سوار وابن فارس وأبى على البغدادى وابن شيطا وغيرهم . وهى طريق الشذائى عن الداجونى كما هو فى المبهج وغيره وعليه نص الدانى عن الداجونى وبه قطع الحافظ أبو العلاء من طريق الحلوانى والداجونى وهو أحد الوجهين فى الشاطبية . وروى عنه القصر وهو ترك الفصل فى الباب كله الداجونى عند جمهور العراقيين وغيرهم كصاحب المستنير والتذكار والجامع والروضة والتجريد والكفاية الكبرى وغيرهم وهو الصحيح من طريق زيد عنه وهو الذى فى المبهج من طريق الجمال عن الحلوانى .

وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل ففصلوا بالألف فى سبعة مواضع وتركوا الفصل فى الآخر ففصلوا مما تقدم فى أربعة مواضع وهى (أين لنا) فى الشعراء (وأينك ؛ وأيفكا) فى الصافات (وأينكم) فى فصلت وهو الذى فى الهداية والهادى والكافى والتلخيص والتبصرة والعنوان

وهو الوجه الثانى فى الشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الحسن .

وسيأتى بقية مافصلوا فيه فى الضرب الثانى . ومما يلحق بهذا الباب من المتفق عليه بالاستفهام قوله تعالى فى العنكبوت (أإنكم لتأتون الرجال) وفى الواقعة (أإذا متنا) أجمعوا على قراءتهما بالاستفهام وهما من المكرر كما سيأتى .

وكذلك قوله (أإن ذكرتم) فى يس . أجمعوا على قراءته بالاستفهام إلا أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة الثانية فيلحق بضرب الهمزة المفتوحة كما تقدم . والباقون يكسرونها فيلحق عندهم بهذا الضرب . وهم فى هذه الثلاثة الأحرف على أصولهم المذكورة تحقيقاً وتسهيلا وفصلا إلا أن أصحاب التفصيل عن هشام يفصلون بين الهمزتين فى حرفى العنكبوت والواقعة ولا يفصلون فى حرف يس والله أعلم .

(والضرب الثانى) المختلف فيه بين الإستفهام والخبر على قسمين : قسم مفرد تجىء الهمزتين فيه وليس بعدهما مثلهما . وقسم مكرر تجىء الهمزتان وبعدهما مثلهما .

فالقسم الأول خمسة أحرف (أينكم لتأتون الرجال ، أين لنا الأجرا) وكلاهما فى الأعراف (أينك لأنت يوسف) فى يوسف (أيذا مامت) فى مريم (آينا لمغرمون) فى الواقعة اما (إنكم لتأتون) فى الأعراف فقرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وأبو جعفر وحفص . والباقون بهمزتين على الإستفهام وهم على أصولهم المذكورة تسهيلا وتحقيقا وفصلا .

وأما (أين لنا لأجراً) فقرأه على الخبر نافع وابن كثير وأبو جعفر وحفص والبـــاقون على الإستفهام ، وهم على أصولهم وهما من المواضع السبعة اللاتى يفصل فيها الحلوانى عن هشام أصحاب التفصيل وأما (أينك

لأنت يوسف) فقرأه بهمزة واحدة على الخبر ابن كثير وأبو جعفر والباقون بهمزتين على الاستفهام . وهم على أصولهم .

وأما (أيذا مامت) فاختلف فيه عن ابن ذكران فرواه عنه بهمزة واحدة على الخبر الصورى من جميع طرقه غير الشذائى عنه وهو الذى عليه جمهور العراقيين من طريقه . وابن الأخرم عن الأخفش عنه من طريق التبصرة والهداية والهادى وتلخيص العبارات والكافى وابن غلبون وجمهور المغاربة وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح فارس وأبى الحسن طاهر .

ورواه عنه النقاش عن الأخفش عنه بهمزتين على الإستفهام وذلك من جميع طرقه من المغاربة والمصريين والشاميين والعراقيين والشذائى عن الصورى عنه وهو الذى فى التجريد والمبهج والكامل وغاية ابن مهران .

والوجهان جميعا عنه فى الشاطبية والإعلان وظاهر التيسير . ونص عليهما فى المفردات وجامع البيان ، وبالاستفهام قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى . وبذلك قرأ الباقون . وهم على أصولهم تحقيقاً وتسهيلا وفصلا . وهذا الحرف تتمة السبعة التى يفصل فيها لهشام من طريق الحلوانى أصحاب التفصيل . وأما (أينا لمغرمون) فرواه بهمزتين على الإستفهام أبو بكر . وقرأه الباقون بهمزة على الخبر .

(والقسم الثانى) وهو المكرر من الاستفهامين نحو (أيذا . أينا) وجملته أحد عشر موضعاً من تسع سور . فى الرعد (أيذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد)وفى الإسراء موضعان (أيذا كنا عظاما ورفاتا، أينا لمبعوثون) وفى المؤمنون (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمبعوثون) وفى النمل

(أيذا كنا ترابا وآباؤنا أينا لمخرجون) وفى العنكبوت (أينكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أينكم لتأتون الرجال) وفى الم السجدة (أيذا ضللنا فى الأرض أينا لفى) وفى الصافات موضعان الأول (أيذا متنا وكنا تراباً وعظاما أينا لمبعوثون) والثانى (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمدينون) وفى الواقعة (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمبعوثون) وفى النازعات (أينا لمردودون فى الحافرة أيذا كنا عظاما نخرة فتصير بحكم التكرير اثنين وعشرين حرفا .

فاختلفوا فى الإخبار بالأول منهما والاستفهام فى الثانى وعكسه والاستفهام فيهما فقرأ ابن عامر وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى من موضع الرعد وموضعى الإسراء وفى المؤمنون والسجدة والثانى من الصافات .

وقرأ نافع والكسائى ويعقوب فى هذه المواضع الستة بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى .

وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما .

وأما موضع النمل فقرأه نافع وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى .

وقرأه ابن عامر والكسائى بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى مع زيادة نون فيه فيقولان (أينا لمخرجون) .

وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما وانفرد سبط الخياط فى المبهج عن الكارزينى عن النخاس عن رويس بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى كقراءة نافع وأبى جعفر فخالف سائر الرواة عن رويس .

وأما موضع العنكبوت فقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص بالإخبار فى الأول .

وقرأ الباقون بالإستفهام وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر . وأجمعوا على الاستفهام فى الثانى .

وأما الموضع الأول من الصافات فقرأه ابن عامر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى وقرأه نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى . وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما .

وأما موضع الواقعة فقرأه أيضا نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى ، وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما فلا خلاف عنهم فى الاستفهام فى الأول .

وأما موضع النازعات فقرأه أبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى .

وقرأه نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى .

وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما . وكل من استفهم فى حرف من هذه الاثنين والعشرين فإنه فى ذلك على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف فى هذا الباب أعنى الاستفهامين وبذلك قطع له صاحب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وأكثر المشارقة كابن شيطا وابن سوار وأبى العز والهمدانى وغيرهم .

وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه فى ذلك كما هو مذهبه فى سائر هذا الضرب منهم الأستاذ أبو محمد سبط الخياط وأبو القاسم الهذلى وأبو القاسم الصفراوى وغيرهم وهو الظاهر قياساً والله أعلم .

(وأما الهمزة المضمومة) فلم تأت إلا بعد همزة الاستفهام . وأتت في ثلاثة مواضع متفق عليها . وواحد مختلف فيه فالمواضع المتفق عليها في آل عمران (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) وفي ص (أأنزل عليه الذكر) وفي القمر (أألق الذكر عليه) . فسهل الهمزة الثانية فيها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس وحققها الباقون . وفصل بينهما بألف أبو جعفر .

واختلف عن أبي عمرو وقالون وهشام ، أما أبو عمرو فروى عنه الفصل أبو عمرو الداني في جامع البيان ، وقواه بالقياس وبنصوص الرواة عنه أبي عمرو وأبي شعيب وأبي حمدون وأبي خلاد وأبي الفتح الموصلي ومحمد بن شجاع وغيرهم حيث قالوا عن اليزيدي عن أبي عمرو إنه كان يهمز الاستفهام همزة واحدة ممدودة .

قالوا ولذلك كان يفعل بكل همزتين التقتا فيصيرهما واحدة ويمد إحداهما مثل (أيذا) ، و (أإله) ، و (أينكم) و (أنتم) وشبهه ، قال الداني فهذا يوجب أن يمد إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة مضمومة إذا لم يستثنوا ذلك وجعلوا المد سائغاً في الاستفهام كله وإن لم يدرجوا شيئاً من ذلك في التمثيل فالقياس فيه جار والمد فيه مطرد انتهى .

وقد نص على الفصل للدوري عنه من طريق ابن فرح أبو القاسم الصفراوي ، وللسوسي من طريق ابن حبش وابن سوار وأبو العز وصاحب التجريد وغير واحد والوجهان للسوسي أيضاً في الكافي والتبصرة وقطع به للسوسي ابن بليمة وأبو العلاء الحافظ .

وروى القصر عن أبي عمرو جمهور أهل الأداء من العراقيين والمغاربة وغيرهم ولم يذكر في التيسير غيره .

وذكر عنه الوجهين جميعا أبو العباس المهدوى وأبو الكرم الشهرزورى والشاطبى والصفراوى أيضا .

وأما قالون فروى عنه المد من طريق أبى نشيط والحلوانى أبو عمرو الدانى فى جامعه من قراءته على أبى الحسن وعن أبى نشيط من قراءته على أبى الفتح وقطع به له فى التيسير والشاطبية والهادى والهداية والكافى والتبصرة وتلخيص العبارات بلطيف الإشارات .

ورواه من الطريقين عنه صاحب التذكرة وأبو على المالكى وابن سوار والقلانسى وأبو بكر بن مهران وأبو العلاء الهمدانى والهذلى وأبو محمد سبط الخياط فى المبهج .

وأما فى الكفاية فقطع به للحلوانى فقط والجمهور من أهل الأداء على الفصل من الطريين وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى، وروى عنه القصر من الطريقين أبو القاسم بن الفحام فى تجريده من قراءته على عبد الباقى بن فارس قال ولم يذكر غنه سوى القصر ، ورواه من طريق أبى نشيط أبو محمد سبط الخياط فى كفايته .

ورواه من طريق الحلوانى الحافظ أبو عمرو فى الجامع وبه قرأ على أبى الفتح فارس بن أحمد وكذا روى عن قالون القاضى إسماعيل وأحمد بن صالح والشحام فيما ذكره الدانى وبه قطع صاحب العنوان عن قالون يعنى من طريق إسماعيل ، وأما هشام فالخلاف عنه فى المواضع الثلاثة المذكورة على ثلاثة أوجه :

(أحدها) التحقيق مع المد فى الثلاثة وهذا أحد وجهى التيسير وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس بن أحمد يعنى من طريق ابن عبدان عن الحلوانى وفى كفاية أبى العز أيضا وكذا فى كامل الهذلى وفى التجريد من

طريق أبى عبدالله الجمال عن الحلوانى وقطع به ابن سوار والحافظ أبو العلاء للحلوانى عنه .

(ثانيها) التحقيق مع القصر فى الثلاثة وهو أحد وجهى الكافى وهو الذى قطع به الجمهور له من طريق الداجونى عن أصحابه عن هشام كأبى طاهر ابن سوار وأبى على البغدادى وصاحب الروضة وابن الفحام صاحب التجريد وأبى العز القلانسى وأبى العلاء الهمدانى وسبط الخياط وغيرهم . وبذلك قرأ الباقون .

(ثالثها) التفصيل . فنى الحرف الأول وهو الذى فى آل عمران بالقصر والتحقيق . وفى الحرفين الآخرين وهما (الذان) فى ص والقمر بالمد والتسهيل وهو الوجه الثانى فى التيسير وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وبه قطع فى التذكرة وكذلك فى الهداية والهادى والتبصرة وتلخيص العبارات والعنوان وجمهور المغاربة . وهو الوجه الثانى فى الكافى وهذه الثلاثة الأوجه فى الشاطبية .

وانفرد الدانى من قراءته على أبى الفتح من طريق الحلوانى أيضاً بوجه رابع وهو تسهيل الهمزة الثانية مع المد فى الثلاثة وانفرد أيضا الكارزينى عن الشنبوذى من طريق الجمال عن الحلوانى أيضا بالمد مع التحقيق فى آل عمران والقمر . وبالقصر مع التحقيق فى ص فيصير له الخلاف فى الثلاثة على خمسة أوجه والله أعلم .

وأما الموضع المختلف فيه من هذا الباب فهو (أأشهدوا خلقهم) فى الزخرف فقرأ نافع وأبو جعفر بهمزتين : الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة مع إسكان الشين كما سنذكره فى سورته إن شاء الله تعالى . وسهلا

الهمزة الثانية بين بين على أصلهما . ووصل بينهما بألف أبو جعفر على أصله .

واختلف عن قالون أيضا فرواه بالمـــد ممن روى المد فى إخواته الحافظ أبو عمرو من قراءته على أبى الفتح من طريق أبى نشيط وأبو بكر بن مهران من الطريقين .

وقطع به سبط الخياط فى المبهج لأبى نشيط وكذلك الهذلى من جميع طرقه وبه قطع أبو العز وابن سوار للحلوانى من غير طريق الحمامى وروى عنه القصر كل من روى عنه القصر فى أخواته ولم يذكر فى الهداية والهادى والتبصرة والكافى والتلخيص وغاية الإختصار والتذكرة وأكثر المؤلفين سواه وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهو فى المبهج والمستنير والكفاية وغيرها عن أبى نشيط وقطع به سبط الخياط فى كفايته من الطريقين . والوجهان جميعاً عن أبى نشيط فى التيسير والشاطبية الإعلان وغيرها . فهذه ضروب همزة القطع وأقسامها وأحكامها .

وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الإستفهام فتأنى على قسمين : مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة أيضاً على ضربين ضرب اتفقوا على قراءته بالإستفهام وضرب اختلفوا فيه . فالضرب الأول المتفق عليه ثلاث كلمات فى ستة مواضع (أ ألذكرين) فى موضعى الأنعام (آلآن وقد) فى موضعى يونس (آ آلله أذن لكم) فى يونس (آلله خير) فى النمل فأجمعوا على عدم حذفها وإثباتها مع همزة الإستفهام فرقا بين الإستفهام والخبر . وأجمعوا على عدم تحقيقها لكونها همزة وصل وهمزة الوصل لاتثبت إلا ابتداء .

وأجمعوا على تليينها . واختلفوا فى كيفيته فقال كثير منهم تبدل ألفاً خالصة وجعلوا الإبدال لازما لها كما يلزم إبدال الهمزة إذا وجب تخفيفها فى سائر الأحوال .

قال الدانى هذا قول أكثر النحويين . وهو قياس ما رواه المصريون أداء عن ورش عن نافع يعنى فى نحو (أأنذرتهم) وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وبه قرأنا من طريق التذكرة والهادى والهداية والكافى والتبصرة والتجريد والروضة والمستنير والتذكار والإرشادين والغايتين وغير ذلك من جلة المغاربة والمشارقة وهو أحد الوجهين فى التيسير والشاطبية والإعلان واختاره أبو القاسم الشاطبى .

وقال آخرون تسهل بين بين لثبوتها فى حال الوصل وتعذر حذفها فيه فهى كالهمزة اللازمة وليس إلى تخفيفها سبيل فوجب أن تسهل بين بين قياساً على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليتهن همزة الاستفهام قال الدانى فى الجامع والقولان جيدان . وقال فى غيره إن هذا القـــول هو الأوجه فى تسهيل هذه الهمزة قال لقيامها فى الشعر مقام المتحركة . ولو كانت مبدلة لقامت فيه مقام الساكن المحض .

قال ولو كان كذلك لا نكسر هذا البيت :

أألحق أن دار الرباب تباعدت أو انبت حبل أن قلبك طائر

﴿ قلت ﴾ وبه قرأ الدانى على شيخه وهو مذهب أبى الطاهر إسماعيل ابن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسى صاحب المجتبى . والوجه الثانى فى التيسير والشاطبية والإعلان وأجمع من أجاز تسهيلها عنهم أنه لايجوز إدخال ألف بينهما وبين همزة الاستفهام كما يجوز فى همزة القطع اضعفها عن همزة القطع . والضرب الثانى المختلف فيه حرف واحد وهو (به أألسحر) فى يونس فقرأه أبو عمرو وأبو جعفر بالاستفهام فيجوز لكل واحد منهما الوجهان المتقدمان من البدل والتسهيل على ما تقدم فى الكلم الثلاث ولايجوز لهما الفصل فيه بالألف كما لايجوز فيها . وقرأ الباقون

بهمزة وصل على الخبر فتسقط وصلا وتحذف ياء الصلة فى الهاء قبلها لالتقاء الساكنين.

وأما همزة الوصل المكسورة الواقعة بعد همزة الاستفهام فإنها تحذف فى الدرج بعدها من أجل عدم الالتباس ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها نحو قوله تعالى (أفترى على الله كذباً . أستغفرت لهم . أصطفى البنات . أتخذناهم سخرياً) على اختلاف فى بعضها يأتى مستوفى فى موضعة إن شاء الله تعالى فهذه أقسام الهمزتين والأولى منهما همزة استفهام .

وأما إذا كانت الأولى لغير استفهام فإن الثانية منهما تكون متحركة وساكنة . فالمتحركة لا تكون إلا بالكسر وهى كلمة واحدة فى خمسة مواضع « أئمة » فى التوبة (فقاتلوا أئمة الكفر) وفى الأنبياء (أئمة يهدون بأمرنا) وفى القصص (ونجعلهم أئمة) وفيها (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) وفى السجدة (وجعلنا منهم أئمة) حقق الهمزتين جميعاً فى الخمسة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح . وسهل الثانية فيها الباقون وهم نافع . وأبو عمرو . وابن كثير . وأبو جعفر . ورويس .

وانفرد ابن مهران عن روح بتسهيلها مع من سهل فخالف سائر الرواة عنه . واختلفت عنهم فى كيفية تسهيلها فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنها تجعل بين بين كما هى فى سائر باب الهمزتين من كلمة وبهذا ورد النص عن الأصبهانى عن أصحاب ورش فإنه قال أئمة بهمزة واحدة وبعدها إشمام الياء .

وعلى هذا الوجه نص طاهر بن سوار والهذلى وأبو على البغدادى وابن الفحام الصقلى والحافظ أبو العلاء وأبو محمد سبط الخياط وأبو العباس المهدوى وابن سفيان وأبو العز فى كفايته ومكى فى تبصرته وأبو القاسم

الشاطبى وغيرهم وهو معنى قول صاحبى التيسير والتذكرة وغيرهما بياء مختلسة الكسرة .

ومعنى قول ابن مهران بهمزة واحدة غير ممدودة .

وذهب آخرون منهم إلى أنها تجعل ياء خالصة نص على ذلك أبو عبد الله ابن شريح فى كافيه وأبو العز القلانسى فى إرشاده وسائر الواسطيين وبه قرأت من طريقهم قال أبو محمد بن مؤمن فى كنزه إن جماعة من المحققين يجعلونها ياء خالصة وأشار إليه أبو محمد مكى والدانى فى جامع البيان والحافظ أبو العلاء والشاطبى وغيرهم أنه مذهب النحاة .

(قلت) وقد اختلف النحاة أيضاً فى تحقيق هذه الياء أيضاً وكيفية تسهيلها . فقال ابن جنى فى باب شواذ الهمز من كتاب الخصائص له : ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائى (أئمة) بالتحقيق فيهما فالهمزتان لا تلتقيان فى كلمة واحدة إلا أن يكونا عينين نحو (سأال وسار وجار) فأما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لحنا ثم قال لكن التقاؤهما فى كلمة واحدة غير عينين لحن إلا ما شذ مما حكيناه فى خطاء وبابه .

(قلت) ولما ذكر أبو على الفارسى التحقيق قال : وليس بالوجه لأنا لا نعلم أحداً ذكر التحقيق فى آدم وآخر ونحو ذلك : فكذا ينبغى فى القياس أئمة .

(قلت) يشير إلى أن أصلها أأممة على وزن أفعلة جمع إمام فنقل حركة الميم إلى الهمزة الساكنة قبلها من أجل الإدغام لاجتماع المثلين فكان الأصل الإبدال من أجل السكون ولذلك نص أكثر النحاة على إبدال الياء كما ذكره الزمخشرى فى المفصل قال أبو شامة ووجهه النظر إلى أصل الهمزة وهو السكون وذلك يقتضى الإبدال مطلقاً .

قال وتعينت الياء هنا لانكسارها الآن فأبدلت ياء مكسورة ومنع كثير منهم تسهيلها بين بين قالوا لأنها تكون بذلك فى حكم الهمزة ، ألا ترى أن الأصل عند العرب فى اسم الفاعل من جاء جاءنى فقلبوا الهمزة الثانية ياء محضة لانكسار ما قبلها .

ثم إن الزمخشرى خالف النحاة فى ذلك واختار تسهيلها بين بين عملا بقول من حققها كذلك من أئمة القراء فقال فى الكشاف من سورة التوبة عند ذكر أئمة . فإن قلت كيف لفظ أئمة ؟

(قلت) همزة بعدها همزة بين بين أى بين مخرج الهمزة والياء قال وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وإن لم تكن بمقبولة عند البصريين قال وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن تكون ومن صرح به فهو لاحن محرف .

(قلت) وهذا مبالغة منه والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعنى التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته فى الرواية كما ذكرناه عمن تقدم ولكل وجه فى العربية سائغ قبوله والله تعالى أعلم .

واختلفوا فى إدخال الألف فصلا بين الهمزتين من هذه الكلمة من حقق منهم ومن سهل . فقرأ أبو جعفر بإدخال الألف بينهما على أصله فى باب الهمزتين من كلمة هذا مع تسهيله الثانية وافقه ورش من طريق الأصبهانى على ذلك فى الثانى من القصص وفى السجدة نص على ذلك الأصبهانى فى كتابه وهو المأخوذ به من جميع طرقه .

وانفرد النهروانى عن هبة الله عنه من طريق أبى على العطار بالفصل فى الأنبياء فخالف سائر الرواة عنه وانفرد أيضاً ابن مهران عن هبة الله عنه فلم يدخل ألفاً بين الهمزتين بموضع فخالف فيه سائر المؤلفين والله أعلم .

واختلف عن هشام فروى عنه المد من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلوانى أبو العز وقطع به للحلوانى جمهور العراقيين كابن سوار وابن شيطا وابن فارس وغيرهم وقطع به لهشام من طرقه الحافظ أبو العلاء وفى التيسير من قراءته على أبى الفتح يعنى من غير طريق ابن عبدان وأما من طريق ابن عبدان فلم يقرأ عليه إلا بالقصر كما صرح بذلك فى جامع البيان وهذا من جملة ما وقع له فيه خلط طريق بطريق . وفى التجريد من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق الجمال عن الحلوانى وفى المبهج سوى بينه وبين سائر الباب فيكون له من طريق الشذائى عن الحلوانى والداجونى وغيرهما ه

وروى القصر ابن سفيان والمهدوى وابن شريح وابنا غلبون ومكى وصاحب العنوان وجمهور المغاربة . وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وعلى أبى الفتح من طريق ابن عبدان وفى التجريد من غير طريق الجمال وهو فى المبهج من طرقه .

(تنبيه) لم ينفرد أبو جعفر بإدخال الألف بين الهمزة المحققة والمسهلة فى (أئمة) بل ورد ذلك عن نافع وأبى عمرو . فنافع من رواية المسيبى واسماعيل جميعاً عنه وأبو عمرو من رواية بن سعدان عن اليزيدى ومن رواية أبى زيد جميعاً عن أبى عمرو فكل من فصل بالألف بينهما من المحققين إنما يفصل بها فى حال تسهيلها بين بين ولايجوز الفصل بها فى حال إبدالها الياء المحضة لأن الفصل إنما ساغ تشبيهاً لها بـ (أينا . وأيذا) وسائر الباب وذلك الشبه إنما يكون فى حالة التحقيق أو التسهيل بين بين أما حالة الإبدال فإن ذلك يمتنع أصلا وقياساً ولم يرد بذلك نص عمن يعتبر وإن كان ظاهر عبارة بعضهم .

قال الدانى بعد ذكر من يسهلها بين بين ولا تكون ياء محضة الكسرة

فى مذهبهم لأنهم يرون الفصل بالألف بينهما وبين الهمزة المحققة فهى فى نية همزة محققة بذلك . قال وإنما تحقق إبدالها ياء محضة لكسرة فى مذهب من لم ير التحقيق ولا الفصل وهو مذهب عامة النحويين البصريين . قال فأما من يرى ذلك وهو مذهب أئمة القراءة فلا يكون إلا بين بين لما ذكرناه انتهى .

وأما الهمزة الساكنة بعد المتحركة لغير الاستفهام فإن الأولى منهما أعنى المتحركة تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة نحو (آسى وآتى وآمن وآدم وآزر ، وأوتى ، وأوتيتم وأوذوا واؤتمن أمانته ، وإيمان وإيلاف وإيت بقرآن) فان الهمزة الثانية منهما تبدل فى ذلك كله حرف مد من جنس ما قبلها فتبدل ألفاً بعد المفتوحة وواواً بعد المضمومة وياء بعد المكسورة إبدالا لازماً واجبـــاً لجميع القراء ليس عنهم فى ذلك اختلاف والله تعالى أعلم .

فهرس الجزء الأول من النشر

صفحة الموضـــوع

صفحة — الموضـــوع

صفحة — الموضـــوع

صفحة الموضـــوع

تم بحمد الله تعالى طبع الجزء الأول من كتاب النشر فى القراءات العشر

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى ، وأوله «باب فى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين»

د / محمد سالم محيسن